تاريخ الجزيرة العربية

سيرة الإمام أحمد بن سليمان

تالیف **سلیمان بن یحی الثقفی**

تحقيق الدكتورعبد الغنى محمد عبد العاطي

> الطبعة الأولى ٢٠٠٢م



عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية EIN FOR HUMAN AND SOCIAL STUDIES

المشرف العام: دكتور قاسم عبده قاسم

الستشارون

- د ، أحسمسد إبراهيم الهسسواري
- د . شــوقي عبيد القيرى حبيسيب
- د . قاســـم عبده قاســـم
- مدير النشر؛ مصمد عبد الرحمن عقيقي

تصميم الغلاف: محمد أبوطالب

الناشر : عين للدراسات والبحدوث الإنسانية والاجتماعية - الناشر : عن للدراسات والبحدوث الإنسانية والاجتماعية - م

Publisher: ÉIN FOR HUMAN AND SOCIAL STUDIES 5, Maryoutia St., Alliaram - A.R.E. Tel: 387,169

المحتويات

- المقدمة .	Y
- تمهید -	۱۳
 قيام الإمام أحمد بن سليمان ومسيره إلى نجران . 	40
- ذكر المخرج إلى الأبقور وخراب دربهم .	٧٩
- وصول الفقيه زيد بن الحسن البيهقى إلى هجرة محنكة .	145
- ذكر الهجرة بالجوف وبناء عمران .	122
- ذكر دخول صنعاء وفتحها وما جرى فيه .	۱۵۸
ذكر اللقاء بقليس .	١٧٠
 - ذكر المخرج إلى غيل جلاجل وما جرى فيه . 	194
 - ذكر مبدأ وقعة الشرزة وخراب غمدان . 	414
- نهوض الإمام إلى ذمار .	449
 توجه الإمام إلى زبيد . 	777
 مقتل الأمير وهاس بن غانم . 	707
 - ذكر نهوض المطهر إلى صنعاء ومقامه بها والمخرج إلى بنى 	
ماك .	707

7.4	- حرب أهل صعدة ،	
٦٧	- عمارة حصن تلمص .	
یس السلیمانی ۳	- وصول الشريف أبو الفضائل بن على بن إدر من أرض وساع .	
/ A	 توتر علاقة الإمام بالمطرفية . 	
17	- كتاب دعوة الإمام أحمد بن سليمان.	
NA .	- كتاب الرد على من طعن في السيرة .	
٦.	- تمام سبيرة الإمام المتوكل على الله .	
Y	 قائمة المصادر والمراجع ، 	
Ψ.	- كشافات الكتاب.	

المقدمة

ارتبط التاريخ السياسى والمذهبى فى اليمن بتاريخ أئمة الزيدية الذين كانت لهم سيادة غير واضحة على معظم أقاليم شمال اليمن . كما كانت هذه السيادة تغير وتتبدل بشكل سريع وفقا لإعلان القبائل اليمنية عن ولائها أو خلافها الإمام القائم ، أو نتيجة للصدام العسكرى مع القوى السياسية والمذهبية الأخرى. وبالتالى فإن دول هؤلاء الأثمة لم تأخذ شكل الدولة المستقرة ذات النظم الثابته فى الحكم والإدارة بل لم تكن لهم حدود دائمة ولكن مناطق نفوذهم كانت تتسع وتنكمش وفقا لما تمليه الظروف السائدة . كما أن الزيدية لم يعترفوا بنظام الأسر الحاكمة التى يتوارث فيها الأبناء الحكم بعد أبائهم ولكنهم اشترطوا فقط أن يكون الإمام من آل بيت الرسول عليه السلام لتكون له الأحقية للمناداة بنفسه إماما ، وعلى الرعية أن تقرر صلاحيته للإمامة وفقا للشروط الشخصية التى يجب توفرها فى الإمام . فإذا حصل على البيعة وصار إماما فعليه جهاد المخالفين ؛ أى أنه يقضى معظم وقته فى شن الحروب والإغارات على المخالفين فى المذهب أو المناوئين لحكمه .

ووفقا لهذه الحياة التي عاشها هؤلاء الأئمة فقد امتلأت حياتهم بالنشاط والحركة والتنقل في أرجاء اليمن لدخول مدينة أو للاستيلاء على حصن أو إخضاع قبيله أو من أجل تنفيذ الحدود الشرعية .

ومن ثم فإذا تصادف وقام أحد رجال الإمام بتدوين سيرته فإنها تكون سيرة حافلة بالأحداث المتميزة وذلك لأن كتب السير تتميز عن غيرها من كتب التاريخ في خصوصية الأحداث التي تتناولها . ولأن صاحب السيرة يكون هو المحور الأساسي للكتابة فإن الكاتب يحرص دائما على ذكر الكثير من التفاصيل

والأحداث التى يغفلها غيره من المؤرخين.

والجديدر بالذكر أنه لم تظهر مؤلفات تاريخية تغطى القرون الأربعة الأولى من تاريخ الزيدية فى اليمن ومن ثم فقد استقى كبار المؤرخين مثل ابن حاتم والخزرجى ويحيى بن الحسين معظم معلوماتهم عن تلك الفترة من كتب السير التي كتبت لأئمة الزيدية أو أمرائها ، بل اعتمد البعض على تلخيص هذه السير فى كتبهم مثل الشرفى فى كتابه اللآلىء المضية . والمنشور من هذه السير قليل مثل سيرة الهادى إلى الحق يحيى بن الحسين وسيرة الأميرين الجليلين وسيرة الإمام عبد الله بن حمزة المعروفة بالسيرة المنصورية . ولهذه السير دور كبير فى تصويب بعض المعلومات والأحداث ، كما تضيف الكثير من المعلومات المتعقة بالحياة الاجتماعية والثقافية والعادات والتقاليد فى تلك الفترة . كما تصور حركة القبائل اليمنية فى التقارب والتباعد بين التأييد والمناصرة ومناصبة العداء القبائل اليمنية فى التقارب والتباعد بين التأييد والمناصرة ومناصبة العداء السباب غالبا ما تكون عرضية أو شخصية وليست وفقا لاستراتيجية معينة أو سياسة تقليدية القبيلة إذ يكفى مقتل أحد أفرادها لتغير القبيلة من سياستها وولائها .

وقد بدأ اهتمامي بالكتابة في تاريخ اليمن منذ عام ١٩٨٥م في بداية عملي بجامعة صنعاء . وقد قمت بتحقيق السيرة المنصورية كما شاركت الدكتور رضوان السيد في تحقيق سيرة الأميرين الجليلين فضلاً عن العديد من البحوث والدراسات التي قمت بكتابتها في موضوعات جديدة ومتنوعة في تاريخ اليمن .

والواقع أن تاريخ اليمن له سحره وجاذبيته الخاصة كما يتميز بخصوصيته الشديدة ولكن لن تتيسر كتابته بشكل علمي والتعرف على مختلف جوانب الحياة

السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية في العصور المختلفة ما لم يتم تحقيق ونشر كتب التراث اليمنى نشرا علميا سليما . وقد نادى البروفسير مادلونج بضرورة نشر كتب سير الزيدية لأنها من وجهة نظره مصادر من الطراز الأول ليس للتاريخ السياسى والدينى لشمال اليمن فقط بل والجغرافية التاريخية والاجتماعية بتلك النواحى من اليمن .

وتعود أهمية « سيرة الإمام أحمد بن سليمان » إلى أنها تغطى فترة تمتد من سنة ٣٧٥ إلى ٣٦٦ هـ لم تأخذ حظها من التدوين مع أنها تتناول فترة تاريخية في غاية الأهمية لتاريخ اليمن وهي فترة تفكك الدولة الصليحية وقيام الإمارات المستقلة على أنقاضها . كما تتناول علاقة الإمام المتوكل أحمد بن سليمان بالقبائل اليمنية وبأبناء عمومته في المخلاف السليماني ، وبالقوى السياسية الأخري مثل بني حاتم في صنعاء وبني نجاح في زبيد وبني زريع في عدن وبني مهدى في تهامة . كما تتناول أيضا الصراع العلمي والفكري الذي شهدته اليمن في القرن السادس بين فرق الزيدية الثلاث وهي المخترعة والمطرفية والحسينية وعلى وجه الخصوص بين علماء المطرفية من ناحية وبين القاضي جعفر صاحب الفضل في تأسيس مدرسة علمية في اليمن اعتمدت على فكر المعتزلة وقد صار تلاميذه أقطاب الحياة العلمية في اليمن اعتمدت على فكر المعتزلة وقد صار وأوائل القرن السادس

كما حفظت السيرة أشعار الإمام أحمد بن سليمان التى عبر فيها عن كل الأحداث التى مر بها ، والتى تعد مرآة للحياة الأدبية السائدة فى القرن السادس الهجرى وكان من أقطابها نشوان بن سعيد الحميرى . وتوضح السيرة

أيضا اهتمام الإمام باستصلاح الأرض وزراعتها في منطقة الجوف وكذلك اهتمام ابنه المطهر باستزراع الأرض في نواحى ذمار وهي من الأمور التي لم نعهدها في إمام سابق.

والمخطوطة التي نحن بصددها كان من المتفق عليه أن أتعاون مع الدكتور رضوان السيد الأستاذ بالجامعة اللبنانية في تحقيقها إمتداداً للتعاون الذي بدأ بتحقيق سيرة الأميرين الجليلين ، ولكن حالت ظروف الدكتور رضوان وكثرة تنقلاته بين لبنان وأوريا والولايات المتحدة دون التنسيق بيننا ، ومن ثُم فقد قمت بالعمل منفرداً . وتوجد المخطوطة بالمكتبة الغربية بالجامع الكبير في صنعاء ، وبقم في ٢٣٦ صفحة مرقمة بطريقة عشوائية ولاتدل الأرقام المدونة على الرقم الحقيقي للصفحات . والمخطوطة مبتورة من أولها ومن آخرها ، وليس ذلك بسبب تلف المخطوطة ، فالمخطوطة بحالة جيدة . وإنما يعود ذلك إلى النسخة الأصلية المفقودة التي تم النقل عنها . وقد كتب بأعلى الصفحة الأولى : هذه سيرة الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان عليه السلام . كما كتب على الهامش الأبسر للصفحة الأولى: بسم الله الرحمن الرحيم هذا من وقف سيدى المولى العلامة محمد بن الحسن رضوان الله عليه . وقد عين مولانا الإمام المتوكل على الله حفظه الله وأحيا به معالم الدين بقاءه في مكتُبته الجامعة لكتب الوقف بمحروس جامع صنعاء . وحرر بتاريخ شهر رجب ١٣٤٣ . وفي أسفل الهامش : من خزانة مولانا ملك الأمير محمد بن الحسن بن أمير المؤمنين رضوان الله وسلامه عليه وهو كسائر كتبه الوقوفة على ذريته . يعلم ذلك وكتبه الفقير إلى الله سبحانه عبد الله بن محمد بن زيد . سلخ شهر رجب سنة ١١٧٥ هـ .

والإمام المتوكل أحمد بن سليمان وفقا لما جاء في كتب التراجم هو أبوالحسن أحمد بن سليمان بن محمد بن المطهر بن على بن الناصر أحمد بن الهادى إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم ابن الحسن بن على بن أبى طالب . وأمه الشريفه مليكه ابنة عبد الله بن القاسم بن أحمد بن أبى البركات ... ابن الحسن ابن على بن أبى طالب . ولد في سنة خمسمائة من الهجرة .

تلقى أحمد بن سليمان العلم عن أشهر علماء الزيدية فى عصره منهم الفقيه العالم الحسن بن محمد من ولد المرتضى والفقيه عبد الله العنسى الذى حضر إلى اليمن فى سنة ٥٠١ هـ قادما من الجيل والديلم وعلى الشيخ العالم إسحاق بن أحمد بن عبد الباعث . ولم يتردد أحمد بن سليمان بعد أن تولى الإمامة فى أن يأخذ المزيد من العلم عن الفقيه العالم زيد بن الحسن بن على الخراسانى البيهقى الذى وصل إلى اليمن سنة ٥٤٠ هـ .

وللإمام أحمد بن سليمان الكثير من المؤلفات في الأصول والفروع . كما له العديد من الرسائل في الرد على المطرفية ؛ من ذلك كتاب الرسالة الهاشمة لأنف الضلال من مذاهب المطرفية الجهال ؛ وكتاب الرسالة الواضحة الصادقة في تبيين ارتداد الفرقة المارقة المطرفية الطبعية الزنادقة . وله كتاب الحقائق في أصول الدين والمدخل في أصول الفقه ، وكتاب الحكمة الدرية والدلالة النورية شرح فيها فضائل أهل البيت عليهم السلام . وله في الأحاديث الفقهية كتاب أصول الأحكام في الحلال والحرام جمع فيه مايزيد على ثلاثة آلاف وثلاثمائة حديث .

وكانت مدة ولايته ثلاثة وثلاثين عاما ، وأصابه العمى في آخر عمره ، وتوفى

فى شهر ربيع سنة ست وستين وخمسمائة بحيدان من أرض خولان .
وفى هذا المقام أتقدم بالشكر لكل من قدم مساعدة لانجاز هذا العمل .
وأسأل الله جل وعلا الهداية والتوفيق ؛

دكتور عبد الفنى محمود عبد العاطى الرياض في:

۲۱ صفر ۱۴۲۱ هـ ۲۰ مايو ۲۰۰۰ م

تمهيد

مخطوطة سرة الإمام أحمد بن سليمان كما سبق القول لايوجد منها سوى نسخة واحدة فقط هي التي اعتمدت عليها في التحقيق كما أن المخطوطة مبتورة من أولها ومن أخرها ، ومن حسن الحظ أن الشرفي في كتابه اللآثي المضية قد قام بتلخيص ما جاء في سيرة الإمام أحمد بن سليمان كما هي عادته في النقل عن كتب سير أثمة الزيدية وأمرائها . ومن ثم فقد ساعد ذلك أحيانا في سد الفجوات الموجودة في النص الأصلى . ولما كان الشرفي قد نقل عن مخطوطة كاملة السيرة فقد اتضح عند المقارنة بالنص الأصلى أن نهاية المخطوطة موضوع التحقيق لم يفقد منها إلا النزر اليسير حيث ذكر الشرفي وفاة الإمام باقتضاب شديد قائلا : وتوفي الإمام عليه السلام في شهر ربيع سنة ست وستين وخمسمائة بحيدان من أرض خولان ومشهده هناك مزور مشهور وكان مولده المنات في من الأولاد مطهر الأكبر وكان من عباد الله الصالحين ومن أعيان العترة وكان من أكبر أعوان أبيه وملك ناحية من الجهة اليمنية وقصته في الك مشهورة . ومات في حياة أبيه ثم مطهر الأصغر ويحيى وسيأتي ذكره في سيرة الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة إن شاء الله تعالى ومحمد وسليمان وفليته وقاسم ومحسن وابنتان (۱) .

ومن ذلك يتضع أن المعلومات التي ذكرها الشرفي عن وفاة الإمام أحمد بن سليمان هي نفس المعلومات الموجودة في المصادر الأخرى ولاتتميز عليها في شيء . أما ابتداء دعوة الإمام وقيامه أي بداية المخطوطة فإن مافقد منها

⁽١) الشرقى ، اللآلىء المضية ، جـ ٢ ، ورقة ٥٠٠ .

لايتضمن الكثير من الأحداث ولكنه يحتوى على معلومات مهمة نقلها الشرفى من السيرة ولم يذكرها أحد غيره من المؤرخين . قال الشرفى نقلا عن كتاب السيرة :

وكان ابتداء دعوته عليه السلام من الجوف بعد عيد الأضحى بأربعة أيام سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة . وخرج من الجوف ومعه رجلان من شيعته فوصل برط وبايع قوما من دهمة ، ثم سار إلى أملح ثم هبط إلى نجران وبلغ إلى الشيخ الأجل العون بن زغبة بن على اليامى . ففرح بقدومه وقال أنزات من السماء أم خرجت من الأرض! فقد أردنا أن يقبل إليك منا رجال ولا نعذرك من القيام . وأخبره بما قد ظهر في نجران من الفواحش والمنكرات وذلك في أول المحرم سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة . وانتظم أمره أولاً في صعدة وأعمالها ونجران ثم الجوف والظاهر .

وروى عن الداعى يحيى بن الحسن بن محفوظ قال: كان قوم من همدان يقال لهم أبناء صايد يسكنون فى شعاب ذروة من أسفل البون فوقع بينهم وبين الشرفاء الحمزيين فى ذلك الزمان شجار هنالك فمنعوا الشرفاء ورود الماء فأنفت سائر بطون الشرف من ذلك فضربوا ملقى لأولاد على عليه السلام كافة إلى موضع يقال له مدر بالبون ، فاجتمع منهم ألف شريف وثمانى مائة شريف من صلب أمير المؤمنين على عليه السلام فدار بينهم الكلام فى أمور الخمول والوهن الذي لحقهم مع الكثرة والوفرة وخذلان الناس ما دعاه إلى المهاجرة فى ضيعة جده الهادى عليه السلام وترك النظر في أمورهم . قال فخرج إليه تأثمائة وبضع عشرة فحضوه على القيام والدعاء إلى ماسبق فساعدهم بعد جهد شديد ورفع الهضم عن سائر بطون الشرف وأعزهم في أيامه . واتسع أمره وملك صنعاء وزييد وذمار وقهر جبابرة اليمن وصدق الله ظنون المؤمنين .

وَبْقَلْت مِنْ سيرته عليه السلام التي ألفها الشيخ الأديب سليمان بن يحيى الثقفي رحمه الله تعالى غررا. قال مصنف سيرته عليه السلام: ينشحط للقيام في صغره لما يري من فساد العصر وأهله وما يعانيه من ظلمهم وكفرهم وكان في ذلك الوقت نشأ رجل من أولاد المرتضى عليه السلام يقال له الحسن بن محمد وكان عفيفا زاهدا ورعا عابدا ممن يرجى للقيام ويشار إليه ، وكان الإمام عليه السلام يرجوه ويكاتبه ويحثه على القيام وكتب إليه شعراً يقول فيه:

هو الدهر أما صرفه فنوائب ومن عجب الأيام أن ذوى الردى وأن ذوى العليا الكرام أذلة ومنه:

عسى الله أن يشأر للحق إنه بأروع من آل النبى مطهر كمى تقى أريحى مهذب بسيدنا المذكور بالحسن الذي

تغم وأما حكمه فعجائب عزاز وأن الجور للعدل غالب ضعاف وأن الندب للنذل راهب

مضاع مهان كالح الوجه عاطب كريم له فوق الشريا مراتب له مكرمات جمة ومناقب محبته فرض على الناس واجب

إلى أخرها . قال : وكان عليه السلام يسكن بحوث من بلد وادعة ومولده فى نواحيها وهي مابين صنعاء وصعدة وكان يختلف إلى الجوف ويهم بالهجرة فيه . وفيه تزوج الشريفة الفاضلة أم المطهر الأكبر بنت سبأ بن أحمد بن جعفر . قال: ومما قاله وهو بالجوف قبل قيامه شعرا يقول فيه :

بمنهل ودق من رسوم غواني

أشمت سنا برق يلوح يمانى ومنه:

لكم من يد في حادث وزماني

وقائلة كم في ذرى المجد والعلا

لكم إرث مجد من أبيك محمد وأنتم أناس كالمصابيح والملا فما بال ماتحوى من المال قاصرا فقلت لها لاغرو إن كنت معسرا ومالى فهو الحلم والعلم والتقي ألم تعلمي أن الفتى غاية الغنى

وقد حملتني همة حسنية على لم شمل المسلمين وعزهم وجمعهم في هجرة ذات زهرة وإظهار دين الله بعد خموله وقمع المعادى للإله وحزبه أمثلى يرضى بالخمول وعيشه وقد درس الإسلام وانهد ركنه ولى همة تعلوعلى كل همة ولى فى كتاب الله إرث وأحمد وصنو رسول الله جدى ووالدي وفاطمة النزهراء أميي وجدتي ويحيى الذي أحيا الهدى وأعزه وها أنا إلا منهم وطريقهم

على المشترى والنجم والسرطاني ظلام وكالأرواح في الحبيواني وما العسر والإيسار يستوياني فليس الغنى والمجد يتفقاني وإنى لنوا صبر على الحدثاني وكل الذي فوق البسيطة فاني

تنطول على كيوان والديداني لأنسى لا أرضى لهم بهوانسي بنشان أو بالغيل من عمراني بحد المواضي والقنا المتداني بكل حسام مرهف وسنانسي كعيش المهين العاجز المتوانى وولى وأبلى رسمه الملواني وعزم ربيط الجأش غير جباني نبى الهدى خير الأنام نمانى على وسبطى أحمد الحسناني ومرضعتي من ثديها بلباني أبيي قد حلاني للملا وسماني سلكت دعاهم ربهم ودعانى

إلى آخرها . ثم أقام عليه السلام مدة وقال شعرا يقول فيه :

أميا إنبه لبولا السرجيا ليعسوة وعلمي بأن الله ليس بغافل

مياركة تهدى لدين الفواطم وأن نعيم الدهر ليس بدائم ولو زارنى يوما بإحدى العظائم وكنت بهذا رابحا غير غارم وعاينت من عصيانهم والمآثم من الأمر هذا من كبار المظالم وأورثنا هو وهو أحكم حاكم بطاعتنا من دون كل مخاصم لنا يابنى الزهراء بنهضة قائم وذى همة تعلو السها وعزائم وشدة بأس عند ضرب الجماجم إلي أمد إذ لست عنها بسالم على مضمر نهد مليح القوائم وأقدم حزب الله عند التصادم وطرسى وأقلامي ورمحي وصارم وأرمى بها الماقط المتلاحم ولم أدع يوما من ذؤابة هاشم

لأليت لا أخشى الزمان وصرفه بموت مريح وهو أفجع زائر لأجل الذى شاهدت من أهل عصرنا نسوا حقنا واستأثروا بنصيبنا وقد خصنا الرحمن بالأمر دونهم ونحن أولوا الأمر الذين أمرتهم ولكن نصر الله قد أن وقته كريم أخى علم وفضل وسؤدد وصبر وإقدام وحزم ونجدة فإن أخر الله الكريم منيتى وصادقته ذى صحة وسلامة وأبلى لساني في الجهاد مؤنبا وأبدل نفسى في الجهاد مؤنبا وأبذل نفسى في الحروب وغيرها فما أنا من أبناء لؤى بن غالب

إلى آخره، فلما أن فرغ منها قام بها وأنشدها بين يديه في عيد رمضان بالجوف رجل يقال له يحيى بن الناصر بن مفضل العمرانى، ثم تقدم بها معه إلى صعدة فأنشدها الشرفاء الأجلاء بني الهادى عليهم السلام. وكان فيهم الشريف الفاضل على بن زيد فحثه ذلك على القيام والدعاء إلى نفسه وكان قليل العلم. فلما أن بلغت دعوته الإمام عليه السلام وهو مقيم بالجوف لم يرفع لها رأسا ولا أظهر بها إيناسا حتى بلغه أن على بن زيد جمع قوما وحارب بهم أهل صعدة. وكان ذلك أول ما أيداً دعوته وأظهر كلمته، فنظر الإمام عليه السلام في

أمره وقال: إن أنا خذاته ووقفت عنه كنت عونا لأعداء الله وخاذلا لأولياء الله ، فلم ير عليه السلام إلا المعاونة له . فتقدم إليه ومعه حي صنوه الشريف الأجل يحيي بن سليمان وصنوه الشريف الفاضل عبد الله بن سليمان وحي الشريف الأجل القاسم بن يحيي بن حمزة رحمة الله عليهم فوافوه بالحقل مخرجه الذي دخل فيه صعدة في خيل وافرة ورجال ، فقام معه عليه السلام وعاضده وجمع له القبائل من همدان وخولان وكهلان وسائر قحطان . فلما كان من أموره ما كان من طلوع شظب وماجري من القتل وماجري عليه من القتل هناك حين أسلمته العشائر وذلك في شهر جمادي الآخرة من سنة إحدى وثلاثين وخمسمائه ، رجع الإمام إلي الجوف وأنشأ القصيدة التي يذكر فيها أمره وما بذله من المشورة في ذلك التي أولها .

من ضبيع الحزم لم يرشد ولم يصب واغتاله الدهر بالخذلان والنصب ذكر ابتداء قيامه عليه السلام.

ثم إن الإمام عليه السلام خرج من الجوف ومعه رجلان من شيعته وأصحابه فوصل برط وبايع قوما من دهمة . وخرج إلى أن بلغ أملح ثم هبط نجران وبلغ ألى الشيخ الأجل العون بن زغبة ففرح بقدومه وقال : أنزلت من السماء أم خرجت من الأرض فقد كنا نريد أن نكاتبك ويصل إليك منا رجالا ولا نعذرك عن القيام وأخبره بما قد ظهر في نجران من الفواحش والمنكرات وذلك في شهر المحرم أول سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة . ثم أرسل الإمام لمن بنجران من همدان وسألهم البيعة فبايعوه وذلك في شهر صفر من هذه السنة . وأقام بنجران شهر صفر وشهري ربيع ويجتب كتاب دعوة إلى جميع المسلمين وأرسل بها إلى بلاد خولان وإلى اليمن وسائر البلدان فتركت ذكرها أنا إختصاراً . فلما أمر الإمام عليه السلام بهذه الدعوة إلى الشام واليمن لم يتحرك لها كثير من الناس

لأجل فترة كانت معهم بسبب على بن زيد وملال وقلة رغبة فى القائم ولم يجبه فى ذلك أحد من الخواص ولا من أهل الأديان ، وعرضت العوام أنفسها للنصرة والقيام معه فتثاقل عن ذلك ، ووصل إليه الشريف الأجل صنوة يحيى بن سليمان وجماعة من الأشراف بنى القاسم منهم صنوة لأمه حميدان بن القاسم وصهره عيسى بن سبأ وأحمد والحسن ابنا جعفر بن أحمد والشريف الأجل محمد بن يحيى وأقاموا عنده بنجران أياما، وأشاروا عليه أن ينتقل إلى الجوف ويتوسط فيه لهمدان ويرسل لهم من كل مكان فساعدهم ، وخرج من نجران وهم فى صحبته والشيخ الأجل العون بن زغبة بن على بن الجعد اليامي وحاتم بن سليمان اليامي وسالم بن الحطير اليامي فنزل بضأة ، وحضر إليه بنو عامر سليمان اليامي وسالم بن الحطير اليامي فنزل بضأة ، وحضر إليه بنو عامر وقابلوه بالمقابلة الجميلة . وتقدم إلى أن وصل أملح وأرسل لوائلة فبايعوه ، ثم سار إلى برط ووقف عنده خمسة أيام إلي أن حضرت دهمة بدوهم وحضرهم فبايعوا الإمام عليه السلام على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . وقال في ذلك اليوم شعرا يذكر فيه همدان ويتألفهم .

أغضى على صرف الزمان وجوره وقد خصنى ربى بأزكى عطية وحولى همدان بن زيد نوو الحمى هم نصروا الهادى إلى الحق جدنا

وأرضى بحظ ناقص وخمول وفضل وفضل وفضل ومجد في الزمان أثيل بناة العلا في حاشد وبكيل بكل رقيق الشفرتين صقيل

وقال أيضًا في هذا الوقت شعرا يقول فيه :

أكثرت لومى غاية الإكثار يا لائمى فعليك بالإقصار

هذا ، الشعر هو بداية النص الذي تضمئته المخطوطة ومن هذا يتضح أن الجزء الفاقد هو الجزء الخاص ببداية قيام الإمام أحمد بن سليمان والدعوة

العامة التى أرسلها إلى القبائل يقدم فيها نفسه ومنهاجه ويطلب منها التأييد والمناصرة .

الكرَّ الدِّي عَايَد الرَّكَ الْهِ مَا إِلَّا فِي مَعْلَيْكُ بَالاقضائِرُ مَ اتلومني في الاصفاد وهليلان مرالبدنة التعضا والانزان فستولمناعند المؤديمة م احتيدتن الاطهاب ه ألايمبدال العّالي باعت ه إ فينال اقتص بها لاوطاب ، ا ويت سيتاصًاعدد و فطنه م استخنا فريناع فالانطاب م ه المؤن فجوف المربيّا كابن م أفحلاله الاخطارة الاخطار ا ه السنتم التخيلا النتوي م المناواذ لابشت عبادي . وَي ذَكُوالوقت قال شعرًا مِنكن هيه بني حسنن إالنام واعرباليم وَوَ ه أَمَانَكِيتَ عَلَيْ يَسْمُ وَ لاُرْسِنَ ﴿ وَلاَ تَطَلَّعُهُ فَلَيْهُ إِعِيْدِ حَنَّنِ الْمُ ا كن كبت على المتالع صن وى العضم ورثوى في الليدوالكنوا المالات المرى معات وانديث م اغلامه منسوللت لمرسن العُصَّ ادغرعباد المعجبين من الالهرى وفروض الرياسي ، « كِمَا احِلَى كَرُوبِ المُومِينِ عُمَّا فِي أَوْمَا اعْتُرَالِمِن فِي وَمَرْجُنِ ، ایالایجی قیامی اذعوات به این متابی نضرالدین خذای می المصائب والشوالمعروا المعتبا فتالموض والبلرى عوفني اقتصر مناالله عالمة اطلبه به امن صع البين والمنافع تريي الما الله عليه المنافع ا م ان هَانُعَمْلُ دَلَالمِسْخُوا مِ إِذَالَ عَمْدِي وسِلْهُ لِمِهْنِ م ه افالله المنتنب المنتخفية م المطاعدالله سندرواعن م المرلااسة بالرهن خالتنا ب انسى الديمرال في المن ه 6 المزلا القرمس الدين عيدًا ٥ وغرم ورسول الما العبني ٥

الصفحة الأولى من المخطوط

ف نكمتا بل نياصنغت كاته به علياً برى مند احياض و المحتوسي بدى الدهر كال منغه و المحتوسي بدى الدهر كال منغه و المحتوالا بكان مذكره و فلا مكن قيل هدان الذي تيلانة به سينص في الدهر اخزعه و فلا مكن فير حالمة الاستراق في و الدين من و المكن من و المكن من و المكن من و و كالمتال مندس في و كالمتال مندس في و كالمتال مندس في و كالمتال مندس في و كالمتال من و كالمتال مندس في كالمدول في المتال و من كال و المتال و من كال المتال و المتال و المتال المتال و من كال المتال و المتال المتال و من كال المتال و المتال و من كال المتال و المتال المتال و من كال المتال و المتال و المتال و المتال و المتال و المتال و المتال المتال و المتال المتال و المتال المتال و المتا

وقال - أيضاً - في هذا الوقت شعراً يقول فيه :

أكثرت لومى غاية الإكثار أتلومنى فى الاقتصاد وهل يلا وتقول ما عذر امرء ذى همة ألاً يمد إلى المعالى باعه ورويت بيتا صاغة نو فطنة الهون في جوف الهوينا كامن أو لست تعلم أننى لا أرتضى فه د

يا لايمى فعليك بالإقصار م البدر فى النقصان والإسرار حسنية تنمو إلي الأطهار فينال أقصى منتهى الأوطار مستحسنا قد شاع فى الأقطار وحلا له الأخطار في الأخطار

وفى ذلك الوقت قال شعراً يذكر فيه بنى حسن (١) فى الشام (٢) وأمر به إليهم وهو هذا:

ما إن بكيت على رسم ولا دمن لكن بكيت على الإسلام حين ذوى (٢) لما رأيت الهدى قد مات واندرست نهضت أدعو عباد الله مجتهدا كيما أجلى كروب المؤمنين معا يالايمى فى قيامي إذ عجلت به وبالمائب والشر المعجل والـــــــــ

ولا بطلعة ظبى أغيد حسن مخضره وثوى (1) فى اللحد والكفن أعلامه فسبيل الحق لم يبن إلي الهدى وفروض الدين والسنن وما اعتراني من بث ومن حزن أفى مقامى لنصر الدين تعذلنى

(١) بنو حسن: أشراف مكة ينسبون إلى الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب.
والأشراف بنو سليمان أهل المخلاف السليماني ، وهم بنو حسن أيضاً ينسبون إلى الحسن بن الحسن بن الحسن بن على بن على بن أبى طالب.

عمر بن رسول ، طرفة الأصحاب ، ص ١١١ - ١١٥ ؛ أحمد بن يحيى ، الدر للنثور، ورقة ٨٨ .

 ⁽٢) الشام هذا تعنى شمال اليمن في المخلاف السليماني شمال حرض.

⁽٣) في الأصل ثرى . والتصويب من أئمة اليمن ، جـ ٢ ص ٩٦ .

 ⁽٤) ثوى بمعنى هلك . وثوى بمعنى قبر .
 ابن منظور ، لسان العرب ، مادة ثوا .

أقصر فما اللهم عما قمت أطلبه إن هان عندك ذل المؤمنين معا والله لا صنت نفسا قد شمخت بها لم لا أبيع من الرحمن خالقنا لم لا أقوم بنصر الدين مجتهدا وما عُرفت بجهل كان ينقصني [] (۱) تدبیر کهل کل نازلة [] (۲) حازم [] ^(۲) يقظ ولى قبيل ممين ليس يخذلني هم جناحي وهم حصني وهم عضدي قوموا جميعا بنى الزهراء وانتصروا وجاهدوا في سبيل الله وانتقموا إنى نهضت للم الشمل شملكم فإن تجيبوا أملككم بلاكذب وأقتنى لكم ما ينفعكم ياقوم إن تسمعوا منى أكن لكم

من نصرة الدين والإسلام تردعني فذاك عندى وييت الله لم يهن في طاعة الله من قتل ولامحن نفسى الذميمة بالوافى من الثمن وعزه ورسول الله أنجبنى عند الأنام ولابخل ولا حين تدنو وعزم غلام باسل شطن محض النجاد صبور عاقل فطن من إخوتي وبني عمى بني حسن وهم سناني وهم سيفي وهم جنني مما أضر بكم من سالف الزمن للحق واستيقظوا (٤) من غمرة الوسن ومنا لنوينت علني أهلل ولا وطنن على الشريعة أرض الشام واليمن ويحفظ العز من حصن ومن حُصنن أصفى من الماء أو من خالص اللين

رجع الحديث قال: فلما أن بلغ السلطان جحاف بن ربيع (٥) وصول الإمام عليه السلام وقيل له إنه في جمع وإنه واصل في عسكر إليه ، فكتب كتابا وبرد

⁽١) بياض في الأصل مقدار كلمة .

⁽٢) بياض في الأصل مقدار كلمة .

⁽٢) بياض في الأصل مقدار كلمة .

⁽٤) في الأصل واستيقضوا.

⁽ه) جحاف بن ربيع من آل دعام بالجوف ، وهم من قبائل بكيل . ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، ص ١٢٣ – ١٢٤ .

بريداً إلى عند الإمام يسائله أن لايغشاه بالناس، فإن أراد منه عقداً أو كلاماً لقيه إلى حيث يريد وذلك من شدة كانت في البلاد . فلما وقف الإمام على كتابه غضب منه وأسرها في نفسه ، ونزل من برط (۱) بأصحابه حتى بلغ الشط من المراشي(۱) ويات به ليلته تلك وعزم على أن لا يطأ الجوف (۱) في تلك المرة حتى يطأه والأمر فيه أمره والحكم حكمه ، وراوده بعض أصحابه على النزول إلى أولاده ولا يلتفت فيه أمره والحكم خكمه ، وراوده بعض أصحابه على النزول إلى أولاده ولا يلتفت إلى كلام جحاف فكره ذلك وتقدم حتى بات بخيوان (۱) فأمسى بمسلت (۱) وأقام بها عند صنوه الشريف الأجل يحيى بن سليمان خمسة عشر يوماً ، ونفذ بعض الشرفاء والشيخ العون بن زغبة من الشط إلى الجوف فأقاموا به أياما ثم طلعوا

(۱) بَرَطَّ : جبل في شرقي صعدة ، وهو جبل واسع فيه قرى كثيرة وأودية ، يتكون منها قضاء برط . وفي غربي برط مدينة سوق العنان وهي مركز الناحية . الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، جا ص ۱۰۸ ، التوزيع السكاني في محافظة صنعاء ، جا ص ۱۰۸ م ٢٠٠

⁽۲) المراشى ناحية فى قضاء برط ، محافظة صنعاء ، في الشمال الشرقى لحرف سفيان . التعداد السكائى التعاونى لمحافظة صنعاء ، جـ ٢ ص ٢٠٢ - ٢١٢ ؛ خريطة ج . ع. ى ، ١ : ٥٠٠٠٠٠ ، قطعة رقم ١ .

 ⁽٣) الجوف منخفض من الأرض بين جبل نهم الشمالي وأوين الجنوبي ، وينقسم إلي قسمين :
 الجوف الأعلى والجوف الأسفل .

الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٥٤ – ١٥٥ ؛ الويسى ، اليمن الكبرى ، ص ٨٥ ، الحجري ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ١ ص ١٩٥ – ٢٠١ .

⁽٤) خيوان بفتح الخاء وسكون الياء . أرض خيوان بن مالك ، وهى الحد بين حاشد وبكيل . وخيوان عزلة من ناحية حرف سفيان . وخيوان عزلة في ناحية حوث . وقرية خيوان على بعد ١٠ كم جنوب مدينة الحرف وتقع ما بين ٤٤ ١٦ ١٦ شمالا ٥١ ٣ ٤٤ شرقا .

الهمدائى ، صفة جزيرة العرب ، ص ١١٥ ؛ الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ٢ ، ص ٢١٥، ٢٢٣ ، التقسيمات الإدارية لعام ١٩٨٥ ؛ التعداد السكانى التعاوني لمحافظة صنعاء ، جـ ٢ ص ٤٥٥ ، ٤٤٥ ؛ خريطة ج . ع. ى ، ١ : ٠٠٠٠ ، قطعة 1644 Cl .

 ⁽٥) مسلت : قرية من عزلة بنى قيس ، ناحية خمر ، وهي من أوطان بنى صريم .
 التقسيمات الإدارية لعام ١٩٨٥ ؛ النتائج الأولية لتعداد ١٩٨٦ ، الحجرى ، مجموع بلدان اليمن،
 جـ ٢ ص ٢١٧ .

شوابة (۱) ووصلوا بعد ذلك إليه إلى مسلت وقد وصلته مكاتبة من خولان (۲) يستدعونه إلى بلادهم ويعدونه النصر بالنفوس والأموال ، وفي مكاتبتهم شعر يقولون فيه :

مقامك أيها الملك الإمام مقام لا يقاس به مقام نهضت بخطة نهضت قديما بها أباؤك الغر الكرام وكنت بها وإن ثقلت حريا تدبر أمرها فخلك ذام

ثم رجع من مسلت إلى أن بلغ إلى أخيه عبد الله بن سليمان وهو ساكن بالشعائف (٢) من بلد بنى ربيعة من وادعة (٤) فوقف عنده هو وأصحابه يومين وقال له الإمام عليه السلام إحمل عنى فريضة والدتنا وأنا أحمل عنك فريضة الجهاد فأسعده إلى ذلك .

 (١) شوابة بضم الشين ، واد من أعمال ذيبين في بلاد بكيل ، ينحدر ماؤه إلى الجوف ، وإليه تنسب قرية شوابة في عزلة سفيان ! ناحية ذيبين .

الهمدائي ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٢٨ ؛ الويسي ، اليمن الكبرى ، ص ٨٢ ، النتائج الأولية لتعداد ١٩٨٦ .

(Y) خولان من القبائل اليمينة الكبرى ، وهى ثلاثة أقسام ، خولان صعدة وصنعاء وقضاعة ، وفى كل قسم عدد من البطون . وتنسب كلها إلى خولان بن عمرو ... بن مالك بن حمير بن سبأ . أنظر : ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، ص ٧٨ – ٧٩؛ الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ٢ ص ٣١٣ – ٣٣٢ .

(٢) في الأصل الشقايف، والشعائف من عزلة وادعة، ناحية خمر.
 التوزيم السكاني التعاوني لمحافظة صنعاء، جـ ٢ ص ٤١٠.

(٤) وادعة من بطون حاشد وهم ولد وادعة بن عمرو بن عامر .. بن جشم بن حاشد ، وقبائل وادعة في ثلاث جهات هي وادعة عسير شمالي نجران ، ووادعة صعدة في ناحية الصفراء قضاء همدان ، ووادعة حاشد في ناحية خمر .

الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ٤ ص ٧٦١ ، التعداد السكانى التعاوني لمحافظة صعدة ، ص ٧٢١ - ١٧٤ ؛ التعداد السكاني التعاوني لمحافظة صنعاء ، جـ ٢ ص ٧٤٠ - ٤١١ .

قال الراوى: وكان قد وصلت الإمام بنو قيس من بنى صريم (۱) فبايعوه، [وسلم له] (۲) شيخهم حاتم بن أبى الخير بن المكم حصنه بأثافت (۲) ووصلت إليه قوم من بنى صريم فبايعوه ووصلت إليه بنو يحير (٤) إلى أثافت فبايعوه ثم نهض فأمسى بحوث (٥) عند حى والدته رحمها الله وهى عند الشريف الأجل القاسم ابن الحسن بن إبراهيم استخلفها بعد حى أبيه سليمان بن محمد رحمه الله فبات عندها ليلة ، ونهض هو وأصحابه إلى الهجر ؛ هجر الهراثم (١) فتلقوه بالجميل وبايعوه وبزل معه الشيخ ابن بايع إلى البطنة ؛ بطنة حجور عذر فبات بها ليلة عند غميض بن ربيع ثم تقدم إلى الشيخ محمد بن أبى الغلب إلى

⁽۱) بنو صعريم بن مالك بن حرب ، من قبائل حاشد ، وتنقسم بنى صعريم إلى تسعة أتساع منها تسيع بنى قيس . ومركز الناحية مدينة خمر . المحرى ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ٢ ص ٢١٦ - ٢١٧ ؛ المقحفى ، معجم البلدان والقبائل ،

المحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ١ ص ١١١ – ١١٧ : المفحفي ، معجم البلدان والقبائل ، حس ١٥٨ .

⁽٢) بياض في الأصل والإضافة من اللآليء المضية ، جـ ٢ ورقة ١٧٢ .

⁽٣) أَتَّافَت بِضِم الهمزة وكسر الغاء ، وذكرها البعض بفتح الهمزة ، بلدة بالقرب من دماج شرقي خمر .

الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ١١٤ – ١١٥ ؛ البكري ، معجم ما استعجم ، جـ ١ ص ١٠٥؛ ياقوت ، معجم البلدان ، جـ ١ ص ٢٥ – ٥٧ .

⁽٤) يحير بفتح الياء وكسر الحاء ، اسم قبيلة وعزلة من خبان رعين ، وفرقة منهم في مخلاف ذي مازن بالغرب من صنعاء .

الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٠٢ ، ح ٣ نفس الصفحة .

⁽٥) حوث بضم الحاء ، من بلاد حاشد وهي مركز ناحية حوث بقضاء خمر وتقع ما بين ٥٥ ' ١٣ ' ١٣ شمالاً ، ٤٥ ' ٨٥ ' ٣٤ شرقا .

خريطة ج .ع. ى ، ١ : ٥٠٠٠ ، قطعة 1643 D4؛ الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ٢ ص ٨٣ – ٢٢٢ ؛ البكرى ، معجم ما استعجم ، جـ ٢ ص ٤٧٤ ؛ الويسى ، اليمن الكبرى ، ص ٨٣

⁽٦) هجر الهراثم من بلاد وادعة حاشد . يحيى بن الحسين ، غاية الأماني ، جـ ١ ص ٣٠٦ ، ٣٤٩ .

حيدان (۱) فلقيه بالريح وقدمه في موكب وزي حسن ، ولم يبق شيء من الجميل إلا فعله معه ، وركب معه في أفراس من أصحابه إلي شعب (۲) وهم قوم سوقه فحضر من في السوق من عذر (۲) وغيرهم من العرب فبايعوه وبات عندهم ليلته (۱) تلك وتقدم إلي أن بلغ الحيدان من بلد خولان وهو القد اليماني (۵) وذلك في جمادي الأولى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة . ودخل سوقا لزبيد (۱) ففرحوا

(١) في الأميل صدان .

وحيدان قرية وناحية في قضاء خولان بمحافظة صعدة ، وهي سوق خولان ، وتقع إلى الجنوب الغربي لمدينة صعدة .

الويسى ، اليمن الكبرى ، ص ١١٢ ، التسقيمات الإدارية لعام ١٩٨٥ ؛ التعداد السكانى التعاوني لمحافظة صعدة ، ص ٤١ - ١١٣ ؛ التوزيع السكانى في محافظة صعدة ، ص ٤١ - ٢٥؛ المقحفي ، معجم البلدان والقبائل ، ص ٢١١

- (٢) شعب بكسر الشين من قبائل خولان وبلادهم من أعمال ساقين في ناحية خولان غربي صعدة . الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٢٩ ؛ الحجري ، مجموعة بلدان اليمن ، جـ ٢ ص ٢٠٢ ، حـ ٣ ص ٢٠٢ ،
 - (٣) عدر بضم العين بطن من همدان القحطانية .

ابن رسول ، طرفة الأصحاب ص ٤٧ ؛ كحالة ، القبائل العربية ، جد ٢ ص ٧٦٧ . وعذر وطن وقبيل مشهور ، نسب إلي عذر بن سعد .. بن حاشد ، وتقع بلادهم بالشمال من حاشد . ومنهم عذر مطرة في بلاد نهم .

الهمدائى ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٢٧ ، ح ٣ نفس الصفحة ؛ الحجرى ، مجموع بلدان اليمن اليمن ، جـ٢ ص ٢٢٢ ، جـ ٣ ص ٥٩٥ .

- (٤) في الأصل ليله.
- (ه) القد بالكسر والفتح أشهر ، يوجد بهذا الإسم أكثر من موضع في ناحية حيدان قضاء خولان بن عامر ، وتذكر باسم القدود الشامية أو اليمانية .

أنظر ، الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٢٨ ، ١٣٥ ؛ التعداد التعاوني لمحافظة صعدة ، ص ١٠٤ .

(٦) زُبيد بضم الزاى وفتح الباء وسكون الياء ، إسم لبعض قبائل مذحج ، ووادى زبيد عزلة من ناحية حيدان قضاء خولان .

الحجرى مجموع بلدان اليمن ، جـ ٢ ص ٣٩١ - ٣٩٣ ؛ التوزيع السكاني في محافظة صعدة ، ص ١٠٤ .

به وبايعوه وقال شعرا يذكر فيه همدان (١) وقبائلها وخولان ومفاخرها وقيامهم مع الأمة من قديم الزمان ، وأمر به فأنشد وقد اجتمعت قبائل خولان من أهل القد النمائي وهو هذا :

نهضت بأمر الله لله غاضبا لأنصر دين الله في كل بلدة وأشفى صدور المؤمنين من العدى وقد سمعت همدان مني وسارعوا بيام (۲) بن أصبا رأس حاشد (۲) كلها وشاكر (٤) طرا ابن مير (٥) ودهمة (۲)

بذاك رسول الله جدى أوصائى وأظهره حقا على كل الأديان وأروى سيوف الهند من كل خوان إلي كل ما أهوي فأكرم بهمدان ووادعة لم يلتقونى بخذلان ووائلة (۷) الأنجاد والكل لبانى

⁽۱) همدان أشهر قبائل اليمن ، وتنصصر قبائل همدان في البطنين حاشد وبكيل ابني جشم بن خيران .. بن همدان .

الهمداني ، الإكيل ، جد ٢ من ٣٩٤ - ٣٩٦ ؛ ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، من ٤٧ - ٤٨ .

 ⁽۲) يام من قبائل حاشد ، وموطنهم بنجران .
 الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٥٤ ، الحجري ، مجموعة بلدان اليمن ، جـ ٤ ص ٧٣٤ ،
 ۷۷٤ .

⁽٣) حاشد من أكبر قبائل اليمن ، تنسب إلي حاشد بن جشم بن همدان ، وتنقسم إلي أربعة أقسام، بنو صريم ، وخارف ، والعصيمات ، وعدر . وكل واحدة تنقسم إلى عدة بطون . أنظر ، الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، ج ١ ص ٢١٣ – ٢٢٦ .

⁽³⁾ شاكر من قبائل بكيل وهم ولد شاكر بن ربيعة بن الدعام ، وهي قبيلتا وائلة ودهمة . وبلاد شاكر ما بين مأرب ونجران ومنها الجوف ويرط وخب وأملح وغيرها . ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ص ٣٩٧ ؛ الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٦٧ – ١٦٤ . ١٦٤ الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ٣ ص ٤٣٩ – ٤٤٠ .

⁽ه) هكذا في الأصل . ومير بلد واسع بين بلد حاشد في جنوبيه ويلاد خولان صعده من شماليه . وأكثر ساكنيه من شاكر وحجور وخولان .

الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ٤ ص ٧٢٦ .

⁽٦) دُهمة بن شاكر بن ربيعة بن الدعام ، ومواطنهم في برط والجوف وصعدة ومأرب . الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ٢ ص ٣٣٦ ؛ للقحفي ، معجم البلدان والقبائل ، ص ٢٥٢,

 ⁽٧) وائلة من قبائل بكيل وهم وائلة بن شاكر بن ربيعة وبلادهم في ناحية همدان بصعدة .
 الحجري ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ٢ ص ٤٧٣ ، ص ٤٧٧ .

[] (۱) من غلب أرحب (۲) ووداعة سعد وقيس مجيبة وكل مجيب دعوتى ومسارع فلما أجابوني نطقت بمخرج وأبدى به قبل البلاد جميعها وكم فيهم من مجبّر ومشبّه

ونهم (٣) الحماة المانعين وذُبيان (٤) وشهم بكيل (٥) من صياف (٣) وسفيان (٧) لما شعبت من عقد وثيق وإيمان على الفور إن شاء الإله لنجران (٨) لما فيه من كفر شهير وعصيان ورجس يهودي ومرب ونصراني

(١) بياض في الأصل بمقدار كلمتين.

⁽۲) أرحب من قبائل بكيل ، وهم ولد أرحب بن الدعام الأكبر وتقع بلادهم فى شمال شرق صنعاء . نشوان بن سعيد ، منتخبات فى أخبار اليمن ، ص ٤٠ ؛ كحالة ، معجم قبائل العرب ، جـ ١ ص ١٤ التعداد السكانى التعاوني لمحافظة صنعاء ، جـ ٢ ص ٩٢ - ١١١ .

⁽٢) نهم من قبائل بكيل ، وإليهم تنسب ناحية نهم شمال شرق صنعاء ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، ص ٢٦ ؛ كحالة ، معجم قبائل العرب ، جـ ٣ ص ١١٩٨ ، التعداد السكاني التعاوني لمحافظة صنعاء ، جـ ١ ص ٢٢٠ – ٢٣٠ .

⁽٤) ذُبِيَانِ مِن قَبِائِل بِكيلٍ .

ابن رسول ، طرقة الأصحاب ، ص ٤٧ .

⁽ه) بكيل قبيلة من همدان تنسب إلي بكيل بن جشم أخو حاشد بن جشم .. بن همدان . وتتفرع بكيل إلي سبع بطون كبيرة هي أرحب ونهم ومرهبة وشاكر وسفيان وذبيان وبني الدعام . ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، ص ٤٧ ؛ الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ١ ص ١٢٥ -- ١٢٦ .

⁽٦) صياف بكسر الصاد بطن من سفيان . الهمداني ، الإكيل ، جـ ٢ ص ٣٩٥ .

⁽۷) سفيان قبيلة من قبائل بكيل ، وهم ولد سفيان بن أرحب بن الدعام ، ولهم بلاد واسعة سميت باسم القبيلة ، تعرف بحرف سفيان في قضاء خمر . الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، جد ٢ ص ٤٢٤ ؛ المقحفي ، معحجم البلدان والقبائل ، ص ٢٣٤؛ التعداد السكاني التعاوني ، جد ٢ ص ٤٥٨ - ٤٧٠ .

⁽A) نجران بفتح أوله وسكون ثانيه ، تقع في الشمال الشرقي لمدينة صعدة على بعد مائة كيلو متر تقريباً .

البكري ، معجم ما استعجم ، جـ ٤ ص ١٢٩٨ ؛ الويسى ، اليمن الكبري ، ص ١١٧ - ١١٨ .

فقال ذرا همدان لاتبغ غيرنا فقات لهم كونوا على الزاد واسكنوا إلى أن تجىء منى إليكم رسالة وعدت إلى خولان أطلب نصرة بغلب زبيد الصيد والرأس من بنى ومن شعب حى (٤) والأديم (٥) جميعهم وإن بنى بحر (٧) وأبنا جماعة (٨)

نسير برجل كالجراد وفرسان فليست تطيب النفس إلا بخولان فلابد من خيل إلى الحقل يلقانى لديهم جميعا وابتدأت بحيدان ذؤيب^(۱) ومن أبنا شهاب ^(۲) ومران ^(۲) كذاك بنو سعد ^(۲) نوا المجد أعوانى نوى المجد ما قد قمت فيه لهم عانى

(١) بنو نزیب قریة وعزلة فی ناحیة حیدان ، قضاء خولان ، محافظة صعدة .
 التوزیع السکانی فی محافظة صعدة ، ص ٤٥ – ٤٨ .

(٢) بنو شهاب بن العاقل ، اختلف النسابون فيها فمنهم من ينسبهم إلي كنده ومنهم من ينسبهم إلى قبائل خولان بن عمرو من قضاعة .

الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٣٥ ، ح٢ نفس الصفحة ؛ لبن رسول ، طرفة الأصحاب ، ص ١٢٥ ؛ الحجري ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ١ ص ١١٩ ، جـ ٢ ص ٢٢٠ .

(٣) مران بفتح الميم وتشديد الراء ، من قبائل خولان بن عمرو من قضاعة .
 ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، ص ٥١ .

(٤) شعب حى من قبائل خولان وبلادهم من أعمال ساقين غربى صعدة . الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٢٩ ؛ الحجري ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ٢ ص ٣٠٢ .٠

(٥) الأديم من قبائل خولان .
 الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٢٨ ، ٢٢٥ .

(٦) سعد من قبائل خولان وبلادهم في نواحى متفرقة منها عزلة بنى سعد ناحية ساقين .
 الهمدانى ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٢٥ ؛ الإكليل ، ج ٢ ص ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٤١
 التوزيع السكانى فى محافظة صعدة ، ص ٦٣ ، ٦٤ .

(۷) بنو بحر بطن من خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة في بلاد صعدة .
 ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، ص ٥١ ؛ الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ١ ص ١٠٤ .

(A) بنو جماعة من قبائل خولان بن عمرو ، وبلادهم من أعمال صعدة .
 الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٦٢ ؛ ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، ص ٥١ ؛
 الحجري ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ١ ص ١٩١ .

ومن حل في ساقين (۱) والرأس من بني وأيضا فأكرم بالربيعة (۵) والذرى وليضا فأكرم بالربيعة في والذرى وليسبر وهمة فإن لم أعز الدين بعد اهتضامه فما أنا من أبناء لؤى بن غالب وكيف ولى صبر وعزم وهمة ألا يا عباد الله من يشترى غنى ويضحى مع الحور الحسان مخلدا وفاكهة ما إن ترال كثيرة ويصبح جارا للنبى محمد ويصبح جارا للنبى محمد عليهم من الرحمن أزكى تحية

حيى (٢) من أبناء حي (٣) ويوصان (٤) بنى مالك (٦) من كل مُرغِم أقران ويرسم (٧) أعوانى وإلفى وجيرانى وأروى حسامى فى نجيع دم قانى وما أنا أدعا أحمد بن سليمان تطول على برج السماك وكيوان مقيما بنزر تافه ناقص فان بجنات عدن ذات روح وريحان بها كل ما يهوى ونخل ورمان واخوانه فى جنة ذات أفنان

(۱) ساقين بلدة وناحية من قضاء خولان محافظة صعدة . التعداد السكاني التعاوني لمحافظة صعدة ، ص ۷۷ – ۹۸ .

(٢) بنو حَينى بضم الحاء من قبائل صعدة .
 الهمدائي ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٦٤ .

(٣) بنو حى من قبائل خولان بن عمرو بصعدة .
 الهمدانى ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٢٥ ؛ ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، ص ١٥٠ .

(٤) بوصان قرية من عزلة بنى عباد ناحية مجز قضاء جماعة .
 التعداد السكانى التعاوني لمحافظة صعدة ، ص ٤٧ .

(ه) الربيعة من قبائل خولان بن عمرو بن قضاعة . ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، ص ٥٨ ، ٨٥ .

(٦) بنو مالك بطن من سحار بن خولان بن عمرو .
 الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ٤ ص ٦٨٧ .

(٧) يرسم برفع الياء وسكون الراء من قبائل صعدة .
 الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٢٤ .

قال: فلما أن بايعوه وأجابوه إلى المخرج وعلم بذلك من يكره مخرجه أمروا بشيء ففرقوا به بين الناس إلي أن حدثت فتنة بين خولان فاقام عندهم آخر جمادي الآخرة ورجب وشعبان ورمضان ثم [خرج منهم مخرجا] (۱) في شوال ، فبلغ [به] (۲) حدا قريبا ثم دخل بينهم الفساد ، فعادوا فلما علم بذلك أهل الحقل(۲) وكانوا من أكره الناس لقيامه من أجل ما تقدم عندهم من قتل الأمير الأجل محسن بن الحسن – رحمه الله – وما جرى لهم في حياته وبعد وفاته ، ولأجل ما نالهم من مقام على بن زيد ، فصاروا لا يسمعون بقائم من أهل البيت إلا وأيقنوا أنه يهتك أستارهم ويخرب ديارهم ، فلما أن كان منهم التقوا وتحالفوا وتواثقوا ألا أطاعوا أبدا ولا يطأ الحقل ، فلما علم بذلك الشرفاء الأجلاء بنو وتواثقوا ألا أطاعوا أبدا ولا يطأ الحقل ، فلما علم بذلك الشرفاء الأجلاء بنو البيعة فسارعوا إلى ذلك وأجابوا إلى هنائك فبايعوا بنجمعهم وعقدوا على المخرج وقالوا يصل إلى عندنا الإمام ، فرجع الشرفاء إلى موضعهم وأنهوا إلى الإمام عليه السلام ذلك فخرج حتى وافقه عيد الأضحى بساقين فعيد هنالك عند الشريف الأجل محمد بن يوسف الأشل . ونهض ثاني العيد ومعه الشريف محمد الشريف الأشل . ونهض ثاني العيد ومعه الشريف محمد

⁽١) بياض في الأصل. والإضافة من اللآلي المضية ، جـ ٢ ، ورقة ١٧٢ .

⁽٢) بياض في الأصل والإضافة من اللآليء المضية بجد ٢ ورقة ١٧٢ .

 ⁽٣) الحقل هو القاع الواسع ويذكر منسوبا إلى الناحية التي يقع فيها أو المدينة المجاورة والموقع
 المعنى هنا حقل صعدة ويقع في شمال مدينة صعدة في بلاد حولان.

الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ٢ ص ٢٧٨ ، المقحفى ، مجموع البلدان والقبائل ، ص ١٩٦

⁽٤) بنو الهادى وهم أولاد الإمام يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الرسى ، وهو مؤسس دولة الزيدية في اليمن . وينتهي نسبه إلى الحسن بن على بن أبي طالب .

⁽ه) بنو جُماعة من قبائل خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة لهم بلاد واسعة تمثل إحدى قضاءات محافظة صعدة .

ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، ص ٥١ ؛ الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ١ ص ١٩١ ؛ التعداد السكائي التعاوني لمحافظة صعدة ، ص ٤٠ – ٧٦ .

بن يوسف إلى أن باتوا بصبر (۱) ، ونهضوا آخر ليلتهم إلي مجز (۲) وكان ذلك اليوم ملقى لبنى مالك ولبنى حذيفة (۱) ولبنى حي إلى فلله (٤) من أجل الإمام يريدون الفساد عليه ، فلقيه الشرفاء إلى مجز وتقدم إلى بلاد بنى جماعة فعقدوا له على المخرج معه وأوثقوا له على ألف قوس ومائتى ترس واتعدوا ليوم ثالث إلى موضع في العرض (٥) يقال له أيلة ، وعقد كل شيخ من بنى جماعة على بنى عمه وأدى بهم وبلادهم مساعدة ، ووصل بعض أهل الفساد إلى شيخ من بنى جماعة يقال له على بن الجابر فبذلوا له شيئا من الحطام فقال لهم قد تفرقت بنو جماعة وليس عادهم في يدى ، فأجمع رأيهم على أن يرسلوا إلى كل قبيلة من بنى جماعة رسولا يقول لهم إن الإمام قد أخر المخرج فقعلوا ذلك إلا رجلا منهم من آل جابر (۱) . يقال له السعر بن أبى الليل فوفى بعقده وأتى بأصحابه . وكان عقد على مائة قوس وثلاثين ترسا فوصل بهم ورجلا من بنى

⁽۱) صبر بفتح الصاد والباء واد في غربي صعدة ، يبعد عنها نحو خمسة أميال . الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ٣ ص ٤٦٢ .

 ⁽۲) مُجز بسكون الجيم ، قرية وعزلة في بني جماعة من بلاد صعدة .
 التوزيع السكائي في محافظة صعدة ، ص ۲۸ ، الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ٤ ص
 ٦٨٩ .

 ⁽٣) بنو حديقة قبيلة من بنى جماعة فى بلاد صعدة .
 الهمدانى ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٢٩ .

⁽٤) هجرة فللة قرية من عزلة فللة ناحية مجز قضاء جماعة . التعداد السكاني التعاوني لمحافظة صعدة ، ص ٢٦ .

 ⁽٥) العرض بكسر العين ، من أودية صعدة .
 الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٦٤ .

⁽٦) أل جابر أحد وديان بني جماعة ، ويبدو أنه قد أطلق عليه اسم القبيلة . الحجري ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ٣ ص ٤٧٥ .

عامر (۱) كان عقد على مائة قوس فوصل أيضا وتخلف آخر بنى جماعة . فلما رأي ذلك الإمام عليه السلام فسح لأولئك فانقلبوا ، وأمر لأصحابه الشرفاء بالإنقلاب وتقدم يؤم غيل جلاجل (۲) ، وسار معه جماعة من العامريين فما وجدوا على طريقهم أحدا مسيرة يوم إلا انهزموا من طريقهم لما أن علموا بهم إلى أن بلغوا المجازة (۲) ، فلما أن بدوا عليهم انهزموا هزيمة عظيمة ، فأرسل فيهم من ينادى لا بأس عليكم، فتراجعوا بعد تعب وبات عندهم تلك الليلة وأمر العامريين بالرجوع فرجعوا، وتقدم إلى أن بلغ قتام (أ) ونزل عند رجل من بنى حيى يقال له مفلح بن سالم فنكرمهم وقراهم قرى (٥) فاضلا ، وقد كان لهم من البلاد ثلاثة أيام على الزبيب واللحم وذلك لعدم الطعام فى ذلك الوقت من شدة القحط فى البلاد ، ثم تقدم إلى الشيخ الأجل على بن أحمد الحيى السنافي فأكرمه وأتحفه ،

⁽١) يفهم من النص أن بني عامر من قبائل جماعة ، وبني عامر من قبائل كنده .

الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٩٥ .

وآل عامر قرية من عزلة ولد عياش وعريمة ، ناحية حيدان قضاء خولان ، وآل عامر قرية من عزلة وادعة ناحية الصفراء قضاء همدان .

التعداد السكائي التعارثي لمحافظة صعدة ، ص ١٠٦ ، ١٢٣ .

 ⁽٢) جلاجل بضم الجيم الأولى وكسر الثانية ، بلد وغيل في بلد وادعة في الشمال الغربي من صعدة.
 الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٢٥ .

⁽٣) لم نستدل علي موقع بهذا الإسم . وفي صعدة أكثر من موضع يسمى « الحازة » أو المنجارة » .

انظر التعداد السكائي التعاوني لمحافظة صعدة ، ص ٣٣ ، ٧٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ . ١٢٨ .

⁽٤) يفهم من النص أن قتام موضع (قرية أو واد) في بلاد بني حيى من قبائل جماعة من خولان بن عمرو.

⁽٥) قُرى الضيف قرى وقراء: أضافه.

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة قرأ .

⁽٦) يبدو من النص أن الحاجز أيضا من قرى صعدة .

استوققاه وشكيا عليه الجدب العظيم الذى لم يشاهدوه فى أعمارهم فدعا إلي الله سبحانه واستسقى لهم ، فلما بلغوا الحاجز آخر نهارهم أنزل المطر فى ذلك النهار فسقى قتام والحاجز غيثا غزيرا هنيا والحمد لله ، ثم تقدم إلى أن بلغ وادعة وضرب لهم ملقى فاجتمعوا من الغيل (١) والعرين (١) فبايعوه بأجمعهم . وكان يريد التقدم إلى راحة بنى شريف (١) فكسروا عليه وقالوا له نحن نكفيك المخرج إلى نجران وعقدوا له بالخيل والرجل وواعدوه إلى موضع يقال له الرفادة فوق نجران ، وتقدم إلى يام وأخذ فى واد يقال له الخانق (١) أيام فنهض من أسفل الغيل فأخذ فى ذلك الوادى إلى العصر المسى وهو يؤم إلى قوم من يام فى دروب فى ذلك الوادى ، وكان عندهم زرع قد اجتمعت عليه البوادى من كل مكان والناس يومئذ فى حطمة شديدة فبلغ خبر وصوله إلى أهبل الوادى ، وأوقع عندهم أنه واصل فى جمع كثير، وأنه يريد حربهم فقدموا رجلا منهم فى ذلك الوادى فلقيه وهو عاشر عشرة من أصحابه وخدمه ، فلما أن رآهم انثنى فأخبر

الفيل من أودية بلد خولان غربى صعدة ، والفيل قريتان من عؤلة حشبة ناحية قطابر قضاء جماعة .

الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٦٢ ؛ التعداد السكاني التعاوني لمحافظة صعدة ، ص ٣٣، ٣٤ .

 ⁽٢) العرين قرية وعزلة من ناحية رجوزة قضاء برط.
 التعداد السكاني التعاوني لمحافظة صنعاء ، جـ ٢ ص ٥٩٥ ؛ المقحقي ، معجم البلدان والقبائل ،
 ص ٤٥١ .

 ⁽٣) بنو شريف ، بضم الشين ، من قبائل خولان من بلاد صعدة .
 الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ٣ ص ٤٥٢ .
 وراحة واد في بلاد جنب حيث موطن بني شريف .
 الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٢٧ .

 ⁽٤) الخاتق من أودية صعدة وهو من روافد وادى نجران .
 الهمدانى ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٦٣ .

أصحابه وصرخ صارحهم فأتوا مجتمعين في لقائه للإساءة عليه ، فلما أن وقعت وجوههم في وجهه وأرسلوا ما بأيديهم من النبل والحجارة إليه وإلى أصحابه ، لزم عنان فرسه واستل سيفه وجعل يحامي على نفسه وأصحابه ثم تفرق أصحابه عنه [وأخنوا] (١) سلاحهم وثيابهم وجعلوا يدورون به وبفرسه ويرمونه بالنيل والحجارة فما نصروا عليه ولا نالوا منه منالا ، فلما لم يحسنوا فيه حيلة تواصوا بعقر قرسه فكانوا كلما قربوا من فرسه واجتمعوا إليه حمل عليهم وهز السيف في وجوههم فرجعوا على أعقابهم ، ولم يكن له عليه السلام ملحاً بلحاً إليه فيوقع السيف فيهم فتجاول هو وإياهم مليا ، ثم وصل إليه رجل منهم فعرفه فقال لهم : هذا قد بايعه ابن عمى حاتم بن سليمان بن الرُّوبَة وصرح بأصحابه فاجتمعوا إليه وكف أولئك عن القتال ثم دنا فسلم على الإمام ورحب به وسار بين يديه إلى درب له في ذلك الوادي واسترد المسحابه ما أخذ لهم. وأراد ذلك الرجل حرب أولئك القوم الذين عدوا على الإمام وعلى أصحابه فمنعه الإمام عليه السلام عن ذلك ، ويات عنده تلك الليلة وتقدم من عند ذلك الرجل إلى أن وصل إلى شيخ من بني ألغز (٢) يقال له أحمد بن منيع بن المغلس فلقيه بالبشر والكرامة وأعلمه بميعاد وادعة فقال: أنا أرسل إليهم رسولا فإذا أنهضوا أنهضت بقومى ويأصحابي ولقيتهم . وتقدم الإمام عليه السلام حتى بلغ موضعا مقال له الحفة ^(۲) في أسفل ذلك الوادي ، فوصل إلى قوم طغام لايدرون إلى ما يدعوهم ، فلما رآهم كذلك أمسك عن الدعوة لهم وتقدم يريد نجران ؛ لأنه منعه

⁽١) بياض في الأصل والإضافة من اللزليء المضية جـ ٢ ورقة ١٨٧ .

⁽۲) ألغز بن مذكر من قبائل همدان .

ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، من ٤٧ ، ١٢٠ .

⁽٣) الجفة من بلاد قبيلة مذكر بنجران ، وهي من قرى وادى حبونا .

الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، ج. ٤ ، ص ٧٣٤ ؛ البلادي ، بين مكة وحضرموت ، ص ٢٠٥ .

من الرجوع خوف مكيدة العدو ومكره وسار إلى أن حط على منهل فتوضأ من مائه ، وخبز أصحابه دقيقا كان معهم وطعموا منه وشربوا من ذلك الماء ، ونهضوا منه وقت صلاة العصر فساروا في قفرة إلى أن جنهم الليل ، فسأل عن الماء فقيل إنه بنجران ولا يبلغ إلا عشية غد ، فبات هو وأصحابه ظمأى (١) تلك الليلة . وكان معه شريف من بنى العباس (٢) بن على عليه السلام يقال له إبراهيم بن فتيح (٦) فلما أن أصبحوا صلوا صلاة الفجر بالتيمم وكان ذلك في أول الشتاء في غير وقت مطر ولا سحاب .

قال الراوى: وركب الإمام عليه السلام وقد أجهدهم العطش وهم فى فلاة من الأرض وليسوا يرجون الماء إلا على مسيرة يوم ، فييناهم كذلك إذ رأوا عند طلوع الشمس بين أيديهم على مسيرة ميلين أو قريبا منها شيئا مثل السحاب الرقيق أو الضباب وهم لايحدثون أنفهسم فى ذلك الوادى بمطر ، ثم تجلى ذلك السحاب وهم على سيرهم إذ وقعوا على أمارات المطر من الندى فى الأرض وذلك الندى يزداد إذ وقعوا على غدرات من الماء القراح فشربوا منه وحمدوا الله وأثنوا عليه ، وقال الإمام عليه السلام لأصحابه وقد كان تقدم منه كلام معهم يأمرهم فيه بالصبر ويعدهم عليه المثوية والأجر ويقول لهم: لاتحزنوا إن الله معنا فقالوا: بلى يا مولانا ورأوا تصديق ذلك ، وقال له ذلك الشريف العباسي كنت فى هذه بلي يا مولانا ورأوا تصديق ذلك ، وقال له ذلك الشريف العباسي كنت فى هذه بلي يا مولانا ورأوا تصديق ذلك ، وقال له ذلك الشريف العباسي كنت فى هذه بلي يا مولانا ورأوا تصديق ذلك ، وقال له ذلك الشريف العباسي كنت فى هذه بلي يا مولانا ورأوا تصديق ذلك ، وقال له ذلك الشريف العباسي كنت فى هذه بلي يا مولانا ورأوا تصديق ذلك ، وقال له ذلك الشريف العباسي كنت فى هذه بلي يا مولانا ورأوا تصديق ذلك ، وقال له ذلك الشريف العباسي كنت فى هذه بلي يا مولانا ورأوا تصديق ذلك ، وقال له ذلك الشريف العباسي كنت فى هذه بلي أمر هذا القائم برحمة منك فإن يسرت لنا ماء من السماء فهو الذى نرجوا بين لى أمر هذا القائم برحمة منك فإن يسرت لنا ماء من السماء فهو الذى نرجوا

⁽١) في الأصل ظماً.

 ⁽٢) ينسب الأشراف العباسين باليمن إلي العباس بن على بن أبى طالب .
 ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، ص ١١١ ؛ أحمد بن يحيى ، الدر المتثور ، ورقة ٨٨ .

⁽٢) الكلمة غير منقوطة في الأصل.

وبنامل وإن لم تيسره فليس به . فأعلمهم بذلك وأقسم على نفسه بنذر صمام سنتين الله تعالى أنه أسر ذلك في نفسه . قال : ثم إنهم انطلقوا حوضون الماء الى أن نزلوا عقبة مشرفة على نجران من غربية يقال لها اللحي صعبة عسرة فلما أشرفوا على قابل (١) وادعة استنكروهم وتصاعقوا عليهم من كل مكان فقال الإمام عليه السلام: لايقفن منكم أحد واستمروا على حالكم ولا توهموهم خوفا، فانطلقوا ولم يحفلوا بهم ولم يبالوا بأصواتهم . فلما رأى أهل القابل قلة احتفالهم يهم سكنوا عنهم ، ونزل الإمام عليه السلام هو وأصنحابه إلى درب من دروب وادعة يقال له الدرب الجديد فباتوا عندهم تلك الليلة وكان الناس في شدة وقحط فما وجد لهم أهل ذلك الدرب ضيفة إلا قرب الصبح ، وكان أهل نجران قد وقع عندهم أمر علم تخريج الخرج (٢) من بلاد بني جماعة فقطعوا التمر قبل أوان قطعه . فلما أن علموا بعلم الإمام عليه السلام وصل إلى عنده جماعة من أهل نجران منهم الشيخ العون بن زغبة وعلى بن الجعد فقالوا له : ما كلفك على المنزل هكذا ، وكنا نقول إنك تصل في عساكر تدمغ بها أهل الفساد ، فأتيت عاشر عشرة فقال لهم الإمام : إذا انقطع الداو في البئر لم يكن له بد من بلوغ قعره ، وتقدم معهم إلى أن بلغ إلى موضع الشيخ العون بن زغبة فأقام عنده الإمام عليه السلام شهر صفر وربيع من شهور سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، ووصل إليه

⁽۱) قابل نجران بأعلى وادى حبونن من بلاد يام .

الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٢٦ .

ويبدو أنه يوجد أكثر من مكان في نجران يحمل هذا الإسم ويتم نسبته إلى القبيلة مثل يام وقابل وادعة بنجران .

ويبين النص بعد ذلك أن قابل وادعة بالقرب من شوكان بأعلى وادى نجران .

⁽٢) الخرج هو الخراج ابن منظور ، لسان العرب ، مادة خرج .

قوم من همدان ومن جنب (۱) فيهم منيف بن الجابر بن عبد رب فسألوه القيام بهم على بنى الحارث (۲) وكانوا يريدون نكايتهم فلم يساعدهم إلى ذلك ، وقال : أنا أطلب قوما إن أمرتهم ائتمروا وإن نهيتهم انتهوا في كل وقت وأوان واستم بهذه الصفة ، فرجع من عنده منيف بن الجابر إلى موضعه ، وكان نازلا على بئر حميد بأسفل نجران ثم إن بنى الحارث نزلوا إليه وأعطوه مائة دينار على أن ينصرف عنهم خوفا منه أن يميل إلى الإمام ، فأخذها منيف وانصرف إلى أن حل بموضع يقال له الفرط (۳) ، فعدا عليه قوم يقال لهم مهرة (٤) من أهل الغائط (٥) فأخذوا له إبلا كثيرة ومالا كثيرا فعجب من ذلك من علم بإخلافه بالإمام . ثم وصل الشريف الأجل محمد بن يحيى بن يحيى بكتاب من الربيعة يستدعون فيه الإمام عليه السلام ويعدونه بالنصرة والقيام فعمل على التقدم إليهم وجعل طريقه على بلاد وادعة ، فلما أن وصل بهم ونزل إلى عند الشيخ الأجل عمر بن أحمد اليرسمي وهو ساكن بالعرين فلم يبق شيئا من المعوف إلا فعله من بذل المال

⁽۱) جُنب بفتح الجيم وسكون النون . حى من مذحج ، كانت مواطنها قران ذمار . ويطلق اسم جنب على عدة قبائل منها جنب المذكورة بالنص وتقع بلادهم إلى الشمال من صعدة . الهمدانى ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٣٠ ، ٢٢٦ ؛ نشوان ، منتخبات ، ص ٢٢ ، ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، ص ٦٤ – ٦٠ .

 ⁽۲) بنو الحارث بن كعب حى من مذحج وهم ملوك نجران .
 ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، ص ٦٥ ؛ الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ٢ ص ٧٣٤ – ٥٧٣ .

 ⁽٣) الفرط بضم الفاء من بلاد بنى الحارث .
 الهمدانى ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٦٢ .

 ⁽٤) مُهرَة من قبائل قضاعة .
 ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، ص ٥١ .

⁽ه) فلاة اليمن وتسمى الغائط . وهو القاع الذي تنتهى إليه سيول وادى نجران . الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٦٤ ؛ البلادي ، بين مكة وحضرموت ، ص ١٣١ .

والنفس واللسان ، وحضرت وادعة إلى الإمام فاعتذروا إليه من إخلافهم بوعده الذي كانوا وعدوه به لمنزله ، وقالوا : كنا على أمر الملقى والنهوض حتى بلغنا خبر العدوة التي عديت عليك في بلاد يام وقيل لنا إنك قد جرى عليك جراحات فعذرهم، وتقدم إلى موضع يقال له القبضة من بلاد بنى حى فعلم به رجلان منهم من أهل قتام وهما على بن أحمد ومفلح بن سالم فوصلا إليه الى القيضية فخلفا عليه إلى قتام ، فنهض إليه وهو واد جليل القدر إلا أنه قد أضرت به الحطمة حتى كادت أصول أعنابه أن تنقلع وكذلك نجران كانت به حطمة شديدة . روى أن الإمام عليه السلام أنه لما وصل إلى الشيخ الأجل العون بن زغبة وأقام عنده فقرب ذات ليلة عشاء من خبر بر وأدمة قدر كفاية قوت نفس فسأله أن يقف معه ويتعشيان من ذلك الطعام فاعتذره وقال: لي عشاء غيره فلح عليه الإمام عليه السلام في العشاء معه وأدى عشائه إليه ، فلما لم يعذره من ذلك أتى الشدخ بعشائه فإذا هو شيء مسلوق من عضاة (١) تسمى الضدح لا شيء غيره فعجب الإمام منه ومن مواساته له ونصيحته وصادق مودته . وكانت الزرائع يومئذ قد قربت حصادها ، وقد كان أطيان أل زغبة قد خرجت من أيديهم ورهنوها إلى قوم تجار من جيرانهم من يهود ونصاري من عصر قديم من أجدادهم وأبائهم وإياهم، فسأل الإمام الشيخ العون عن سبب ذلك وقصته فقال: يا مولانا إن هذه الأموال جميعها من أجدادنا وآبائنا ومنا وإن الرجل منا إذا احتاج رهن الجرية (٢) في بعض قيمتها فإذا أتى بعد ذلك يستخرجها ممن هي في يده امتنع

⁽١) العضاة اسم يقع على شجر الشوك له أسماء مختلفة يجمعها العضاة واحدتها عضاهة . ابن منظور ، لسان العرب ، مادة عضض .

 ⁽٢) الْجِرِيَةُ ، بالكسر : المزرعة
 ابن منظور ، لسان العرب ، مادة جرب .

عليه وتأبى وظلم صاحبها فصارت جميع أموالنا فى أيدى هؤلاء التجار ما تم لنا منها شىء حتى علف خلينا ويمتنعون بهشام (۱) وأهل نجران ويتجورون بهم ، وكانت لآل زغبة نفوس أبيه وكرم مبرح يعرفون به قال : فوجع الإمام ذلك فلما كان من الغد أمر للتجار الذين في أيديهم هذا المال وقال لهم : اعطوا آل زغبة الحق فى أموالهم وحاسبوهم بما قد أخذتموه من غلاتها ، فعسر ذلك عليهم وامتنعوا فشد عليهم الإمام شدة عظيمة . وأقسم بالله لإن لم يرضوهم لآمرن البدو والحضر ولأنهبن جميع الزرائع والخضر ، فلما رأوا منه الجد وعرفوا صدق ما وعدهم به دخلوا إليه وسألوه أن يصالح لهم آل زغبة على نصف هذه الثمرة الحاضرة ويأخذوا أطيانهم فقعل ذلك ، وقرح بذلك آل زغبة ودعا له الصغير منهم والكبير ، وكانوا فقراء فأصبحوا أغنياء وقال له العون بن زغبة م لقد صدق قولك يا مولانا في شعرك الذي تقول فيه ؛ من قصيدة له طويلة يقول فى أولها :

لأوفرن لآل زغبة حقهم عندى وأنزلهم بأشرف منزل العون عون كاسمه لبنى على السالف الماضى وللمستقبل

فكان ذلك من عظيم بركات الإمام عليه السلام وحسن عدله وسيرته قال: ولما صار الإمام عليه السلام بقتام وهو واد جليل القدر وقد أتى الجدب عليه وأضرت به الحطمة فكادت أصول أعنابه أن تنقلع ، وعدم الماء فى الآبار حتى ما كان يرى عندهم شجرة خضراء فبات عندهم تلك الليلة فلما كان من الغد نهض من عندهم ومعه هذان الرجلان إلى أن طلعوا جبلا فوق قتام فقالا له: أنظر يا مولانا

⁽۱) هشام من قبائل حمير . اين رسول ، طرفة الأصحاب ، ص ۵۰ .

ضعف هذا الوادي وسوء حاله وما نزل علينا فيه من الجدب حتى أن هممنا بالنقلة منه ، فادع الله لنا يسكنا في بلادنا بالمطر ، فتوجع لهما عليه السلام ودعا إلى الله وابتهل إليه أن يسقيهم وأن يعطف عليهم برحمته ، ثم تقدم هو وأصحابه إلى أن بلغ موضعا يقال له الحاجز ، فنزاوا عند أهل درب فيه ثم أنشأ الله سحابا على فروع ذلك الوادى قتام فى غير وقت مطر ، ثم ادلهم (١) ذلك السحاب ورعد وبرق وأسبل وثح على فروع ذلك الوادى آخر ذلك اليوم ، فما شعر الإمام ومن معه حتى نزل وادى الحاجز بسيل كبير ، ففرح ذلك الرجلان وحمدا الله على ذلك ، فأخبرا أهل ذلك الموضع بما كان من دعوة الإمام عليه السلام فعصوا من ذلك وحمدوا الله كثيرا ، ورجم ذلك الرجلان إلى بلدها فأتيا وقد عطف الله عليهم برحمته ، وقد غيث ذلك الوادي غيثًا هنيئًا حتى سقى فيضه بلاد يام. وتقدم الإمام هو وأصحابه إلى أن باتوا عند بدو من بني حي ثم نهضوا من الغد قباتوا عند أل غبير الليلة الثانية وتغدوا من الغد عند الشيخ الحسن بن العلاء المالكي بالصعيد (٢) ، وعلم بذلك الشرفاء الأجلاء بنو الهادي إلى الحق عليه السلام فوصلوا إلى الإمام فركب ونهض معهم إلى درب بنى الهادى ، وكان بين بنى مالك وبين الربيعة حرب وخلفة ذلك الوقت ، وقد وقع بينهم فتن شديدة وقتل ، فلما علم بوصوله أهل الحقل وخافوا أن يميل إليه أحد الفريقين فسارعوا

⁽١) ادلهم: كثف واسود .

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : دلهم .

 ⁽۲) الصعيد كما سيأتي بعد ذلك من بلاد أل مسعود . وواد مسعود عزلة من ناحية سحار قضاء صعدة ؛ والصعيد بلده في العوالق العليا من عزلة حشبة ، ناحية قطابر ، قضاء جماعة ، محافظة صعدة .

التعداد السكاني التعاوني لمحافظة صعدة ، ص ١٣ - ١٤ ؛ المقحفي ، معجم البلدان والقبائل ، ص ٢٩١ ، ص ٤٧٧ .

فى الصلح بينهم وسعوا فى ذلك ، وبذلوا فيه المال فما لبثوا أن اصطلحوا بينهم. وأقام الإمام بدربه قريبا من شهر ، ثم طلع إلى بلاد الربيعة فاجتمعت الربيعة إليه وحضر معهم قوم من أهل صعدة (١) فلم يلتزم له الربيعة بحديث وأخلفوا بوعدهم وكتابهم . وتقدم الإمام عليه السلام متوجها إلى القد إلى أن بلغ آل زبيد ودخل سوقا لهم واجتمعوا إليه من كل مكان وفرحوا بقدومه إليهم وأمر بشعر قاله فأنشد وهو:

دعوت إلى الهدى كل العباد
وناديات البرية غير وان
وما ينفك قوم من نندير
وكنت لما دعوت إليه أهلا
وبعدى عن هوى نفسى احتسابا
وصبرى واحتسابى واغترابى
وكنت دعوت خولان بن عمرو
وجئت إليهم فى شر عام
فلبوا دعوتى ووعوا كلامى
وأجمع رأيهم واستنظرونى

وطفت على الحواضر والبوادي إلى سبل السلامة والرشاد وداع للأنام إلى الجهاد يدل عليه صبيرى واجتهاد وقربى من مجالدة الأعادي وذاك أشد من خرط القتاد (٢) نوى العلياء والهمم البعاد نوى العلياء والهمم البعاد يمر على المبلا من عصر عاد وجاء وا يهرعون إلى المنادي إلى وقت الفراغ من الحصاد إلى أمد وأضرب في البعاد

⁽١) صعدة بفتح وسكون ، عاصمة محافظة صعدة في شمال اليمن ما بين ٤٥ ٢٥ مرة شمالا ، هم د م و ٤٥ مرة مرقا

الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ١١٦ ، ١٣٤ ؛ الحجري ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ٣ ص ٤٦٧ - ٤٨٠ .

The yemen Arab Repuplic and Neighouring Areas, 1: 250000, Sheet 1.

(۲) القَتَاد : شجرة شاك صلب . وفي المثل من دون ذلك خُراطُ القتاد .

وأبناء الربيعة إذ دعوني سحيني مالك وكليب (١) أرجس وبالصيد الحماة ذوى المعالي وفي سياقسين قسوم أهمل عمزم ومن ساد الورى من شعب حي ويالغلب الأديم ذوى الصمايا ومسران السعسلا ويسنسي ذؤيسب ولم أنبس البرعيا وينني شبهاب سأهل المغرب الأنتصار حقا (۲ (۲) مشایخنا قدیما وهم باعوا نفوسهم جميعا وهسم حسزب لسنسا وعسمساد عسز وحيزب البلية متنصبور قبوي فقوموا يال خولان بن عمرو وثبوروا ثبورة لابيد مسنسها وسيروا في جحافل يقتفيها وصلى الله ما هبت جنوب

قالوا نحن مفتاح البلاد قليعة من يميل إلى الفساد بنى بحر الكرام ذوى الأيادي حماة في السهول وفي النجاد سمام المند حتف ذوى العناد ومن يصفى له محض الوداد وأبنا مالك حتف المعادي وأهل الصبر في وقت الجلاد غدا ديسن الإله إلى ازديساد رجاء الأجسر فسي يسوم المعاد إلى الرحمن بالنعم الرغاد نسوذ به فسيالك من عماد وحسرب السطسالسين إلى نسفساد لحرب ذوى الخواية والتمادي يعزم واحتساب واحتشاد جحافل مشل أشوار الجراد على المختار أحمد خير هادي

قال : فأجابته زبيد وكافة الأديم ومران وبنو نؤيب وشعب حى وبايعوه ،

⁽١) يتو كليب تقع مساكنهم في وادى جبل المطرق ووادى علاف من بلاد خولان بنواحى صعدة . الهمدائي ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٢٨ ، ٢٢٤ .

⁽Y) يياض في الأصل بمقدار كلمتين .

وكان عندهم قوم من الشيعة قد بايعوا له وشهدوا له بالإمامة ، ثم إن قوما منهم جعلوا يدورون في الناس ويتبطونهم عنه ، وكان كراهيتهم له أنهم يستواون على أموال الله في ناحيتهم ، وأرادوا أن لا تكون له يد عليهم . فلما علم بذلك منهم زاد في تحريض الناس ودعائهم وحضهم على الجهاد معه وقال في ذلك شعرا مقول فيه :

دعوت الملاطرا إلى دين أحمد لأنصر دين الله في كل بلدة وتضحى بلاد الله إن شاء ربنا وهذا مقام عادة قد جرت لنا ونحن مصابيح الظلام وذادة الأنومازال منا قائم بعد قائم وسادة خولان السمادع نصرنا هم نصرونا من قديم وحادث وهم أظهروا الإسلام في كل بلدة لهم في شبام (۱) مفخر شاع ذكره

نبى الهدى خير البرية عن يد وأظهره فى كل غور ومنجد مطهرة عن كل غاو ومفسد بنا يقتدى كل الأنام ويهتدى المرعى الوخيم المنكد يسود الملا فى اليوم والأمس والغد بصبر وعزم صادق وتجلد وهم عرفوا فرض الجهاد المؤكد وكم فيهم من كل أروع أصيد بهم تضرب الأمثال فى كل مشهد

⁽۱) شبام بكسر الشين اسم مشترك بين أربعة بلدان في اليمن هي شبام حضر موت وشبام حراز حصن مطل على مناخة أما شبام كوكبان وكانت تسمى شبام أقيان أو شبام حمير . وهي قرية على بعد ۷ كم جنوب مدينة ثلا وتقع ما بين : ٣٦ ٌ ٣٠ ٌ ١٥ ° شمالا ، ١٣ ٌ ٥٤ ° شرقا . وتقع قرية شبام الغراس على بعد ١٨ كم شمال شرق صنعاء ما بين ٥٠ ٌ ٣١ ّ ١٥ ° شمالا ، ١٤ ٬ ١٩ ٤ ثمرقا .

الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ٣ ص ٤٤١ - ٤٤٢ ؛ خريطة ج .ع.ى ، ١ : ٠٠٠٠٠ قطعة 1543 B4 ؛ القطعة رقم . 14 A4.

ولسى الإمام بن الإمام المؤسد بنصر ابن زيد الأريحي المجد وأجدر إن قاموا بفرض مشدد يعز على الإنسان ما لم يعود ونصرة دين الخالق المتعبد لنا بالمواضى كل باب مصفد ومستهزء في سره متمرد وما أنا فيما قلته بمفند فباليصر يقتاد الصواب بمقود من النصر والفتح القريب المسدد ولم يجهلوا فضلي وحلمي ومولدي فيا عجبا من عازف غير مهتدي لنصر الهدي واسعوا لعز مخلد كذا شعب حي ناظرون لموعدي سبوى قولكم إدن الركائب واشدد على المصطفى خير الأنام محمد

وفي صعدة قاموا بنصر محسن كذلك في نجران ثم تنفردوا وإنى لأرجو أن يكونوا بطانتي وإن عن نصرى منذ يوم فإنه فقد ريما يأتى رجال لنصرنا يجيئون من أرض الشام ليفتحوا ورب مشك في كالمي وماقت وعادة خولان المحقين نصرنا فقوموا جميعا وانصروا الحق واصبروا فقد جاء كم بالله ما كان يرتجي أقول لقوم في مقامي تحيروا أتنتظروا غيري يجيء من السما فياصيد خولان بن عمرو تأهبوا فإن بنني بحر وأبناء جماعة قلا بك با غلب الرجال جوابكم وصلى إله الناس ماهيت الصبا

قال: فلما سمعوا الشعر استنظروا فأنظرهم إلى أن يفرغوا ، وأقام عندهم بحيدان شهر جمادى وجمادى ورجب وشعبان ورمضان وأمر بعمارة هجرة

بوادي حيدان بموضع يقال له الحجفان ^(١) وعاني ^(٢) فيها عناء عظيما ، ثم إن الإمام عليه السلام زعزع الناس للمخرج في شهر شوال فأجابوه إلى ذلك. وأجابوه في أول ذي القعدة بمائتي ترس وألف رجل حتى بلغ ساقين ، وقال له القوم الذين معه : أرسل لنا الربيعة فإنا لا نطأ بلادهم إلا بهم ولأنًّا لو كاشفناهم لكانوا حدنا ، فنهض إليهم الشريف الأجل أحمد بن يحيى بن يحيى والشريف أحمد بن رحمه والشيخ عبد الله بن المبارك البرجي فوصلوا إلى الربيعة فلم يلتفتوا إليهم ؛ وكان قد بُذل لهم بذل كثير فرجعوا من عندهم . فلم ير الإمام مكاشفتهم في ذلك الوقت صوابا ، فعزم على أن يتطرق غزوه وينزل وادي صدر ، فلما علم بذلك القوم الذين كانوا معه من خولان أجابوه إلى ذلك ، فلما أن نهض اقتاد إليه رجل من أهل ساقين يقال له على بن أبى الغارات [] (٢) معه وكان] ^(۱) من ساقين يريد بذلك نفاعة أهل الحقل وسألوه الانثناء فأنعم لهم بذلك [بعد ثمانية أيام ثم إن ذلك الشيخ على بن أبي الغارات رمى بالمحن فأمحقت زرائعه ومات ولد له ومازال قرين فراشه حتى مات . وتوجه الإمام عليه السلام إلى بلاد بني بحر وقال في رجوعه من ساقين شعره الذي يقول فيه وبالله التوقيق:

لا يسسأم الدهر ولا يقصر يقرعنى دأبا بما أحذر لو أنه أنصف في حكمه ما أختلف المنذر والمنذر

⁽١) الحجفان قرية من عزلة الغربي وجبل يزيد ناحية حيدان ، قضاء خولان . التوزيم السكاني في محافظة صعدة ، ص ٤٣ .

⁽٢) في الأصل عنى

⁽٣) بياض في الأصل بمقدار كلمة .

⁽٤) بياض في الأصل بمقدار كلمتين.

يقذف بالخطب سيواد الملا وتلك منه عادة قد جرت ا کننے عودت ہ عادة أمسر للكيار من مسرفه أدفع عن قلبى الأسا بالأسا صادفت عصرا سره ظاهر (۱) له أُهْيِلٌ جِل أفعالهِم دعوتهم طرا إلى رشدهم فللم أزل أدعسوهم دائسبا وأقسموا لي جهد أنمانهم حتى إذا ترناً وخاف العدى قادوا شيوخا منهم رغبة وقد مضت من قبله فعلة ولم أجد في الوقت لي نصرة قطيط في الشدة أعواننا أعجب من قومي وإعراضهم [] (۲) الأمر منا كله واحد

فيتقى بالأصغر الأكبر لم ينج منها المصطفى الأطهر لا أنشنى عنها ولا أفتر فى حيث لا يلقى إمرء يصبر بسلفى الأكبر فالأكبر تضحك من أفعاله الأعصر تكره في الناس وتستنكر فأعرضوا عنى واستكيروا حتى التقاني منهم معشر لا أبطنوا في ولا أظهروا وابتهج الإخوان واستبشروا عن طاعة الرحمن واستنظروا معى وأخرى وهم أنكروا في الشاس والله الذي بنصر لكنها وقت الرخا تكثر لا سلمعوا مني ولا أبصروا إن أنجدوا في الأرض أو أغوروا

⁽١) في الأصل طاهن . والتصويب من الحدائق الوردية ، جـ ٢ ص ١٢٢ .

⁽Y) بياض في الأصل بمقدار كلمة .

[](۱) وهـو لـي مـقنع في طباعية البليه وغيفرانيه قسست بالمسر السلسه دون المسلا قرعت بابا منهما مغلقا أرتجه قبيلي نوو عسزة فلم أزل أجهد في فتحه بعرزة البلبه وتوفييقه حتى انفتا (٢) الباب وشاع الهدى يعرف ربي صدق قولي وقد وصارم في شفرتيه الردي وسايغ مستحكم سرده وسابح نو منعه سابق والخيبل والليبل وحسن اللقا والنظم والنثر وفعل العلا (٤) والقضل والمجد معا والوفا الم يعشنى ذام ولا ذلَّة لے محمة ما مثلها همة إن أنا لم أثار من أعدائنا

ما مشله يُقلا ولا يهجر وعنزهم طرا ولم يسسعروا لأنسنسي حسقسا بسه أجسس لايفتح الباب ولايكسير يسورد أحسيانا ولا يسصدر وليس شے،ء رمت پيسر أشكره وهو الذي يشكر كأنه الصبح إذا أسفر يسعسرفسه السفييب والمسضير يعرفني والرمح والمغفر كأنه في حسننه الجعفر نهد رحیب شجره (۲) مضمر والضيف والسجد والمنسر والطرس والأقلام والدفتر أرديتي والشرف الأشهر ولا كسلام أبسدا مسعسور وعنصر ما مثله عنصر للحق بالسيف فمن يثأر

⁽١) بياض في الأصل بمقدار كلمة.

⁽٢) كذا في الأصل ويبدو أنها ضرورة شعرية .

 ⁽٣) شجر الفرس: ما بين أعالى لحييه من معظمها ، والجمع أشجار وشجور.
 ابن منظور ، لسان العرب ، مادة شجر.

⁽٤) في الأصل العلى.

فسنوف أفنى معشرا حسرًا لهم دروب سوف يعميهم نرفع من هامهم (۱) بيضنا بجحفل من بعده جحفل لا نبرح الغارات في أرضهم حتى يكونوا عبرة للملا

فى أرضهم يستحسن المنكر فى وسطها الدخان والعثيرُ (۱) يستل منها العلق الأحمر وعسكر فى إثره (۱) عسكر أهون ما يأتيهم المنسر

قال الراوى: فلما أن وصل الإمام عليه السلام إلى بنى بحر واستدعاهم فأجابوه واستنظروه إلى خروجهم من عيد الأضحى وكان ذلك فى شهر ذى القعدة ففعل ذلك ، وأقام عندهم وأنزل الله عليهم مطرا غزيرا ينهمر جودا شهرين كاملين ليلا ونهارا .

قال الراوى: خبرنى قيس بن موسى أنه وصل إلى الإمام عليه السلام وهو ببلاد بنى بحر فرأى من صبره مالا يصبر عليه أحد إلا هو وأباؤه ، وذلك أنه أقام هذه المدة متغربا عن أهله ووطنه على غاية مايكون من الضرة والضيق والعسرة وقلة الأعوان وبعد الإخوان ، وقد قيل ذلك فيه إنه يؤتم عرسه ويتعب نفسه . وكان في ذلك الوقت أمسى الإمام عليه السلام في صفان (3) عند شيخ يقال له محمد بن صعيب من بنى بحر وكان في وقت المطر الشديد قد أقام المطر شهرين ما

⁽١) العَثير بتسكين الثاء: العجاج الساطع

ابن منصور ، لسان العرب ، مادة : عثر .

⁽٢) في الحدائق الوردية هاماتهم .

⁽٣) في الأصل ما مثله ولكنها مشطوبة ومعدلة على هذا النحو.

 ⁽٤) صفان : وفقا للنص فإنها لبنى بحر من خولان . أما الهمدانى فيذكر أنها من بلاد وادعة .
 انظر الهمدانى ، صغة جزيرة العرب ، ص ٣٧٠ .

أضحى . ثم خرج (١) في وقت صلاة الفجر يلتمس الماء ليتوظأ به فلم يجد ماء يطيب نفسه ولا وجد ترابا يتيمم به ، فقعد في موضع يفكر كيف يصنع في الصلاة ، ثم التفت على يمينه فوجد ترابا محمولا مكثوبا عن يمينه من غير جنس تراب البلد جافا وتحته الندي ، فدعا أصحابه وأشهدهم عليه ثم تيمم هو وأصحابه يومه ثم عرف أهل البلاد ذلك فيني موضع التراب مسجدا وهو باق إلى الآن. قال: ثم إن الإمام عليه السلام زعزع (٢) مخرجاً من بلاد بني بحر ، وبلغ به تحت عرو (٣) . ثم استقل العسكر أنفسهم وذلك لأجل عسر كان في ذلك الوقت وشدة عظيمة في البلاد ، واستعاد الإمام عليه السلام إلى حيدان فأقام به شهر المحرم وصنفر من سنة أربع وثلاثين وخمسمائة (٤) . ثم قام في أمر مخرج وقد وصل إليه الشيخ الأجل العون بن زغبة بمكاتبة من السلطان هشام بن نباته المداني وذلك أنه كان مسافرا باليمن ، فلقيه الشيخ الأجل محمد بن عليان البحيري فبايعه للإمام عليه السلام ، وزاد أيضا بايعه الشيخ العون بن زغبة للإمام بصعدة ؛ وقد كان أهل الحقل سألوه القيام معهم في وجه الإمام فكره ذلك، فلما أن عزم الإمام عليه السلام على المخرج ، وحرك الناس ، فتتأقلوا لأجل ما كان معهم من الفترة والملال من بعد على بن زيد ، فأقام ضاريا بمضريه بوسط حيدان أربعة أيام . فلما أن رأي العون بن زغبة ملل الناس وبطئهم (°)

⁽١) في الأصل أخرج.

⁽٢) زعزع بمعنى حرك .

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة زعع .

 ⁽٣) عُرو جبل في بلاد همدان بصعدة
 الهمدائي ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٣٨ – ٢٣٩ .

⁽٤) في الأصل وخمسمائة سنة وتم الحذف ليستقيم المعنى .

⁽٥) في الأصل بطأهم.

وتثاقلهم قال: إنى وجدت في كتاب عندى أن صاحب هذا الأمر ينصره الله بوابل من الجراد يبيد المغارب، وذلك لخلفهم بأيمانهم، فبيناهم في هذا الحديث إذ بمثل الغمام من الجراد قد أتى فغشى ذلك الوادى وأكل زرعه وأقام به أربعة أيام ، فلما رأت ذلك زبيد اعتبروا وخرجوا هم وقوم من مران وبني ذؤيب ، فلما ملغوا وسحة (١) ، وقابل بينهم الإمام عليه السلام وبين شعب حى على المضرج معه وأمن بينهم . فبيناهم كذلك إذ بلغهم قتل إنسان من أهل وسحة بسبب بعض أهل الفساد ، فافترق الناس في السوق ووقع بينهم الحرب من صدر النهار إلى أن جنهم الليل . ثم إن الإمام عليه السلام خرج إلى بلاد بني بحر وأخبرهم بما كان من القوم الذين كان بينهم ، فغضبوا لغضبه وعقدوا له على المخرج ، وأرسل إلى بنى جماعة الشريف الأجل أحمد بن يحيى والعباس بن على وحصين بن صاعد الجماعي وواعدهم إلى صبر ليوم عاشر . وخرج ببني بحر في تراس كثيرة ، فلما صار بهم في عرو ، وصار بنو جماعة في مجز وعلم بذلك أهل الحقل، فاجتمعوا إلى صعدة وتحالفوا على الخلاف عليه وأنه لا بطأ الحقل. وأرادوا أن يجعلوا مركزهم بصعدة فقال لهم حسين بن محمد الشمرى : إن كنتم تقدرون فالقوه إلى صبر ، فإن منعتموه من صبر فأنتم تمنعونه من صعدة ، وإن لم تقدروا على ذلك لم تقدروا على منعه من صعدة . فتحالفوا على لقائه إلى صدر، وعلى منعه من الحقل ، وركزوا في أربعة مواضع في سحامة (٢) وفي المصنعة (٦)

 ⁽١) وسحة ، قرية من عزلة عزيمة ناحية حيدان ، قضاء خولان .
 التعداد السكانى التعاونى لمحافظة صعدة ، ص ٥١ .

⁽Y) سُحامة اسم بلد واسم سهل في حقل صعدة . الهمدانى ، صفة جزيرة العرب ، ص ٣٤٠ ، ح ١ نفس الصفحة ، المقحفى ، معجم البلدان والقبائل ، ص ٣١٣ .

⁽٢) يوجد أكثر من موضع يحمل اسم المصنعة حول صعدة منها قرية من عزلة بني معاذ ناحية =

وفي بلاد بني معاذ (١) وفي صعدة . ثم نزل الإمام عليه السلام ولقيه بنو حماعة في ألف وخمسمائة قوس بوادي صبر ، فشرح على الناس الإيمان وتوبهم وعرفهم مايجهلون من أمر الجهاد وغيره ، وأرسل إلى أهل الحقل رسيلا يعرضون عليهم الطاعة والإلتزام بحبل الجماعة وبات ليلته تلك بصبر ، ورجعت إليه رسله بغير كلام مفهوم ، وزاد [أن] (٢) أرسل إليهم فأتوا وقد زادوا تواثقا على الحرب والمقاتلة . وقالوا نحن في بلادنا وهم في غير بلادهم ، والمادة تصلنا والزاد ، وهم لا مادة تصلهم ولا زاد . فلما علم بذلك الإمام عليه السلام عدا عسباكره وصنفهم وتأهب للحرب ، وكان القوم في قريب من مائة وخمسين فارسا ، وخيل الإمام عليه السلام ثمانية عشر فارسا ، فقال لجنده : أما الخيل فكفيتموها وأما أنتم فتسيرون على صفوفكم زحفا إلى عدوكم . وخرج بالخيل التي معه ميمنة ، وأراد أن يشت خيل القوم لأنها كانت في مكان ضيق بين جبلين . فلما رأوا عزمه عليه السلام على الحرب وشدة بأسه ، أقبلوا إليه مستسلمين ومبايعين له على طاعة الله وطاعته والدخول في جملته . وكان معهم الشيخ جعفر بن أحمد الشمري ، فبايعه وأطاع على أهل صعدة ، واختلط العسكران وسار إلى أن دنت الشمس للفروب وهو بالرونة ، فنزل وتيمم وصلى معه قوم كثير كانوا قاطعين للصلاة ، وأظهروا التوية لله سبحانه والإنابة . وركب وتقدم بمن معه من

⁼ سحار ، وقرية من عزلة بكيل ناحية رازح ، والمصنعة قرية من عزلة مران ناحية حيدان: والمصنعة المعنية يجب أن تكون الأقرب إلي مدينة صعدة أي مصنعة عزلة معاذ . انظر التعداد السكاني التعاوني لمحافظة صعدة ، ص ١٨ ، ٢٨ ، ٩٩ ، ٧٩ .

⁽١) بنو معاذ عزلة ناحية سحار قضاء صعدة المعدة المعدة عدد السكاني في محافظة صعدة المعدة المعدد المعد

⁽Y) ما بين المامسرتين اضافة .

العساكر إلى أن دخل الجبجب (١) ليلا فبات فيه . فلما كان من الغد ، وصل إلمه على بن محمد الشمرى فبايعه هو وجماعة معه من أهل صعدة . وبقيت الربيعة لم بطيعوا، وكانوا راكزين عند بني معاذ في زهاء من ألفي رجل . وأراد بنو بحر وبنو جماعة حربهم ، فكره الإمام عليه السلام ذلك من قبل الإعذار إليهم والإنذار . وأرسل إليهم رسلا فقالوا نحن لا نأمن القوم الذين معه ، لأنهم لنا عدو . فسار إليهم الإمام عليه السلام في زهاء من تأثمائة رجل ممن معه إبلاغا للحجة عليهم، فلما وصلهم بايعوه وأطاعوه بأجمعهم . وعاد بهم إلى الجبجب وبات العسكر بصعدة كله تلك الليلة ، فلما أن كان من الغد شرح المخرج إلى نجران وفسح لأكثر بني بحر ويني جماعة في المراح إلى بلادهم. وكان في ذلك الوقت ظهور نجم من نوات النوائب من المشرق ، فأقام ينظر سبع ليال ، وكان يروى أنه من دلائل قيام المنصور بالله عليه السلام وظهوره . قال : ثم إن الإمام عليه السلام خرج متوجها إلى نجران بمن بقى معه من أهل المغرب وبأهل الحقل ، فلما أن بلغ قرية درهم (٢) دخل عليه قوم من الشرفاء والمقدمات وهو في منزل الشيخ الأجل على بن العباس الباقرى ، فأشاروا عليه بالرجوع والتخلف عن ذلك الوجه، وقالوا: إن أهل الحقل بالأمس كانوا مخالفين لك وتتخذهم اليوم جنداً لا نأمن عليك مكرهم ، فقال لهم الإمام عليه السلام هذا منكم رأى ضعيف وأنا أعرف بهم منكم وبغيرهم ألم تسمعوا قول الله عزل وجل ﴿ ادْفَعْ بالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ا فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلَىٌّ حَمِيحٌ ﴿٢٤ وَمَا يُلْقَاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَاهَا إِلاَّ

⁽١) الجبجب محلة من قرية زبون من عزلة بنى نويب ، ناحية حيدان . التوزيم السكاني في محافظة صعدة ، ص ٤٨ .

⁽٢) درهم قرية على وادى البُطنَة ، كما سيأتى ذكر ذلك .

ذُو حَظَ عَظِيمٍ (وَ) فَ فرجوا من عنده مستضعفين لرأيه ، وركب وخرج بمن معه وهم زهاء من ألف رجل وخمسين فارسا ، وتقدم حتى أمسى بحظيرة (ا) بنى سابقة (ا) ، وقد اقيه هنالك السلطان هشام بن نباته المدانى والعون بن زغبة فى ثلاثين فارسا من بنى الحارث وهمدان . ثم نهض من الحظيرة فبات بموضع يقال له اللبيدة ، ثم غدا فحط بقابل وادعة وذلك يوم الجمعة فى أخر جمادي الأولى سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ، فخطب عليه السلام وصلى بالناس صلاة الجمعة بشوكان (ا) ، وأمسى هنالك ، ونهض إلى الأرباط (ه) وقد لقيه جميع من بنجران وسمعوا له وأطاعوا . وكان أحمد بن حميد وابن أخيه حميد بن الهندى قد خربا دربا لبنى عمهما بنى كعب ، ويقال لهم بنو دهى (ا) من بنى معاوية ، وأنهبا متاعا لهم ولجيرانهم ، وطرداهم عن مواضعهم ، وكانوا قد وصلوا إلى الإمام عليه السلام إلى القد وسالوه الإنتصار لهم ، فعقد لهم بذلك . وكان أحمد بن حميد من أكثر الناس كراهية لهذا المقام ، فلما علم بوصول الإمام سأله الأمان فأمنه ،

⁽١) سورة فصلت الآية ٣٤، ٢٥.

⁽٢) المطايرة بلدة بأعلى وادى جبونن بنجران . الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٢٦ .

⁽٣) بنو سابقة ينسبون إلى أنمار بن ناشج من وادعة عمرو بن عامر بن ناشج . وهم من قبائل صعدة وتقع بلادهم على الطريق من صعدة إلى نجران وفي أعلى وادى نجران .

الهمداني ، صغة جزيرة العرب ، ص ١٦٤ ، ٢٢٢ .

⁽٤) شوكان في أعلى وادى نجران.

الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٦٤ ؛ الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ٤ ص ٧٣٦ .

⁽ه) الأرباط من أوطان بني الحارث بنجران .

الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٦٤ .

⁽٦) بنو دهي من قبائل نجران .

الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ٤ حس ٧٣٥ .

وأرسل إليه بسوطه . وكان قد خرج من (١) دربه من اليتيمة (١) إلى عند بنى ربيع فلما وصله الأمان لقى الإمام إلى الأرباط وأراد أن يبايعه فشرط عليه النصفة لبنى عمه بنى دهى فرفع يده من البيعة وخرج وقد عقد له الأمان إلي بلوغه مأمنه، فلما ركب فرسه أسقطه الفرس، ولحقه روح بن ربيع وجماعة من همدان فريوه ، فأتى بولدين له صغيرين يقودهما بأرسان (١) الخيل إلى الإمام فقبل منهم ما جاء وا فيه ونهض وجميع من معه من العسكر حتى دخل مدينة نجران الهجر (١) ، وعمد إلى السلطان هشام بن نباته بكوكبان (٥) فبات عنده . فلما أن كان من الغد أتى إليه السلطان روح بن ربيع وكافة بنى ربيع فسألوه التحول إليهم ، وقد أعدوا له ولن معه ضيافة . فنهض إلى عندهم صدر النهار ، فأتوا ليدخلوه دار ابن أبى القاسم بجامعة بنى ربيع ، فجلس على درجة الدار وقال : لا أدخل حتى يدخل جميع من معى ويعيشون (١) . وظل نهاره ذلك جالسا على الدرجة وهو في لامة حربه إلي آخر النهار حتى عاش جميع من كان معه ، فلما أن طابت نفسه بمعاشهم ، دخل وبات تلك الليلة هنالك . وأصبح فنزل إلى بنى

(١) في الأصل من من .

الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٢٨ ؛ الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، ج ٤ ص ٧٣٥ .

⁽٢) لم نستدل على موقع باسم اليتيمة ، وربما كان الموقع المذكور هو اليتمة ، وهو واد من بلد دهمة منحران .

 ⁽٣) الرسن : الحيل والجمع أرسان .
 اين منظور ، لسان العرب ، مادة : رسن .

 ⁽٤) الهجر قرية بنجران وقد حلت هذه القرية القديمة موضع الأخدود .
 الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٨٢ .

⁽a) كوكبان موضع بنجران ، وهي غير حصن كوكبان المشهور بالقرب من صنعاء انظر الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢١٢ ، جـ ٤ نفس الصفحة .

 ⁽٦) يعيشون أي يطعمون .
 ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : عيش .

خيثمة (١) بأسفل نجران ، وأقام بنجران إثنى عشر يوما لتثبيت أمور البلاد . وأقام بها القاضي والوالي واستعاد إلى الحقل في أول جمادي الآخرة ، فأقام بالجبجب إلى رمضان فلما كان في آخره أحدث قوم من الحناجر (٢) حدثا على قوم من النسور (٢) من دهمة . فأرسل الإمام عليه السلام إلى بني بحر وبني جماعة وبني حي ليصل إليه منهم قوم ، وأراد أن يخرجهم إلى المحدثة ورسم عيدهم عنده ، فوصلوا في مائتي رجل . واستنكر أهل الحقل وصولهم في وجه العبد ، فلما كان يوم الفطر ، أرسل لمنبر من مسجد الهادي إلى الحق عليه السلام فأخرج إليه ، وبلغه أن قوما من أهل الحقل جاء وا إلى أهل صعدة ، وقالوا لهم: إن الإمام لم يأمر لهؤلاء الذين عنده إلا وهو يريد المكرة بكم عند اجتماعكم إليه لصلاة العيد . فلما علم بذلك كتب إليهم كتابا يذكر لهم فيه أنه قد بلغه ما قيل لهم ، وخوفا به . وقال إن شئتم أن تحضروا الصلاة فاحضروا ، فو الله لو أمكنتني الفرصة من كل عدو لي ما أخذته بمكر ولا بغدر ولا حاربته حتى أنبذ إليه على سواء ، إن الله لايحب الخائنين . وإن خفتم فليصل بكم الشيخ الأجل إسحق بن أحمد بن عبد الباعث ، فلما قرؤا كتابة أمنوه واطمأنوا إليه وحضروا بأجمعهم الصلاة معه ، وانقلبوا وقد طابت أنفسهم . ووصل قوم من الحناجر فنادوا إليه والتزموا بما أحدث أصحابهم وفسح للبحريين والجماعيين فراحوا . ويلغ أن قوما من أهل صنعاء يريدون الحج منهم ابن دلال وخافوا أن

⁽١) بنو خيتمة ، وهم قرعان آل شماخ وآل قضالة وأصلهم من قحطان . ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، ص ١٣٥ - ١٣٦ .

بين رسون مسرك مستسب مس د ...
 (۲) المناجر من قبائل وادعة وبلد خولان .

را) الهنداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٦٢ ؛ الحجري ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ٤ ص ٧٦١.

 ⁽٣) النسور بضم النون وتشديدها ، من قبائل دهمة .
 الهمدائي ، الاكليل ، چـ ۲ حس ٣٩٥ .

يفعل بهم كما فعل بهم على بن زيد من حبسهم وأخذ ما معهم ، فهموا أن يتطرقوا تهامة (۱) فابتدأهم الإمام عليه السلام بكتاب يرسم فيه الأمان لهم واردين وصادرين ، فلما أن وصل إليهم كتابه اطمأنوا وكتبوا إليه كتابا فيه أبيات يقولون في أولها :

وافى الكتاب على أوان توقع منا لوقت وصوله ووروده

قال: فقدموا إلى صعدة وأتوا إلى الإمام مسلمين عليه وهو بالجبجب ومعهم شيء من المال يريدونه على وجه الهدية فلم يقبله ورده إليهم ، وقال: إنى أريد أن أرتق ما فتقه على بن زيد وأنا لا أقبل منكم هذا لأنه إذا كان الظالم يدارى والإمام العادل يدارى فما الفرق بينهما. قال: فأثنوا عليه ودعوا له بالنصر وقال ابن دلال: هذا والله هو الإمام العادل الذي تطيب نفوسنا بتسليم أموالنا إليه وأرواحنا ليس بمن حبسنا وأخذ أموالنا ظلما. وكان الذي أخذ لهم على بن زيد جميع أموالهم التي كانت معهم واستخلصوا أنفسهم من الحبس بأربعة آلاف دينار أرسلوا لها إلى منازلهم عند ذلك ، قال: وكان عند الإمام عليه السلام يومئذ وفود من أقطار البلاد منهم الشريفان الأجلان القاسم بن إبراهيم وجعفر ابن على بن جعفر وجماعة معهما من بنى القاسم (٢) وكثير من همدان وخولان، فانبسطت ألسنتهم بالدعاء له والثناء عليه ، ثم إنه توجه إلى ناحية المغرب من بلد

⁽١) تهامة هي القسم الواقع بين جبال اليمن والبحر من جهة الغرب والجنوب . ويدخل تحت اسم تهامة نواحي عدن وأبين ولحج وما إلي ذلك من البلاد الواقعة في جنوب اليمن . أما تهامة الغربية فتمتد من باب المندب جنوبا إلى حدود الحجاز شمالا .

العجرى ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ١ ص ١٥٦ - ١٥٧ .

^{. (}٢) بنو القاسم هم الأشراف أولاد ترجمان الدين القاسم بن إبراهيم الرسى . ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، ص ١٠٣ .

خولان فبلغ ساقين فوقف به عشرة أيام لرد أجوبة مسائل وردت عليه من علماء اليمن وصل بها الشريف الأجل عمران بن أحمد بن عتبة الأبيتي ، ثم تقدم الإمام عليه السلام إلى بلاد بني بحر فأقام بها ذا القعدة ونصف ذي الحجة ونهض بعسكر كثير فيه أربعمائة ترس وألف فرس وكانت طريقهم على سحامة ، وكان بينهم وبين أهل سحامة فتن وقتل متقدم فخافوهم فصفوا على دربهم بالتراس والعدد ، ووقع بينهم قتال ، فرمى رجلان من بنى جماعة بسهمين فادنقا (١) وعقرت فرس لرجل من بني مالك ، فلما أن علم بذلك الإمام عليه السلام وحضر إليه بنو جماعة وبنو مالك واستعدوا إليه ، فبحث عمن ابتدأ بالحرب فشهد عنده شهود أن المبتدىء بالحرب بنو جماعة ، فأمر بفرس فقيد إلى بنى مالك عوضا من فرسهم التي عقرت فغضب من ذلك بنو جماعة ، ورجع أكثرهم وبقى منهم قوم قليل ممن لزمهم الدين ، فتركهم وتقدم إلى أن أمسى بالبطنة (^{٢)} عند بني مالك وبات هو بقرية درهم وهو يريد المخرج إلى نجران ، وكانوا قد فتروا وضعفت طاعتهم وهم أضداد لبعضهم بعض . وكان كل قوم منهم يزكى نفسه بالمكاتبة ويداون على أضدادهم وينسبون إليهم الخلاف ، فأراد أن يطأ نجران بالعساكر وينظر المخالف من المؤالف فلقيه الشريف الأجل عبد الله بن محمد المهول وكان واليه بنجران ومعه ولد بن روح وجماعة من أهل نجران أسفل من رهوان ، وتقدم إلى أن بات ليلته تلك فوق الركب بطريق نجران ثم نهض فبات بقابل وادعة ، ولقيه من الغد السلطان ابن نباته وتقدم إلى أن حط بالأرباط ،

 ⁽١) دنق الرجل: مات، وقيل دئق للموت تدنيقا دنا منه.
 ابن منظور، لسان العرب، مادة دنق.

 ⁽٢) البَطنَةُ بفتح الباء وكسر الطاء وفتح النون ، بلدة وواد في ظاهر خولان من بلاد صعدة .
 الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٢٤ .

وكان ذلك يوم الجمعة فأقام ذلك اليوم هنالك . ولقيه خبر موت أحمد بن حميد وكان من أشد الناس له كراهة ، ولقيه بنو دهى وقالوا له : قد علمت بوصولنا إليك إلى القد ووعدك لنا بالنصرة والنصفة من حميد بن الهندى في خراب منازلنا وأخذ أموالنا ، وقد كان وعدتنا وعدا في مخرجك الأول فلما أن غبت مطلونا (۱) ولم يقوا بما وعدوا لنا فقال لهم : تقدموا فخربوا الدرب الذي بقرقر (۲) وضو (۲) بجميعهم . وكان قد بلغه وهو في الأرباط أنهم يطلبون الإخلاف وأنهم مجدون في الخلاف ، وكان عندهم قوم من بني مرة من نهد (۱) في مائة فرس ومائة نجاب (۱) وصاحب أمرهم مسلم بن حجوش المرى فبذلوا له ولأصحابه ألف دينار هادية (۲) ورسموا لهم على الآبار والنخيل شيئا معروفا على أن يحالفوهم ويحاربوا معهم الإمام عليه السلام فكرهوا ذلك ، وقاموا من مشورتهم فنهبوا تمرأ من نخيل كان بقربهم للذين طلبوا منهم الحلف، وقالوا : إنا من أمة محمد ونحن لا نحالفكم على حرب من أطاعته أمة محمد (الله على) ، وركبوا خيلهم وركائبهم وأصعدوا في لقاء الإمام عليه السلام فقيهم أول عساكره فوق

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة مطل .

الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٨٣ ، ابن المجاور ، صفة بلاد اليمن ، ص ٢٠٩ .

ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، ص ٥١ ، ٧٨ ؛ الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، ج ٤ ص ٦٥٢

⁽١) المطل ، التسويف .

⁽٢) قرقر من أوطان بلحارث بنجران ،

 ⁽٣) ريما صحة الكلمة (ضبوى) أى انضم أو مال .
 ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : ضوا .

⁽٤) نهد من قبائل قضاعة .

⁽a) النجيب من الرجال الكريم وكذلك البعير والفرس اذا كانا كريمين.

الزييدى متاج العروس ، مادة نجب .

⁽٦) ربما المقصود من دنانير الإمام الهادى يحيى بن الحسين .

يولس (١) فتبادرت إليهم قوم من خولان وأرادوا أن يرموهم ، وظنوا أنهم لقيوا الحرب فنكسوا الحراب وقالوا إنا طاعة ، فلزموا أيديهم عنهم وأقبلوا جميعا إلى الإمام عليه السلام فسلموا عليه وبايعوه على الطاعة لله وله وسار معهم في عساكر كثيرة ، وجمافل موفورة ، إلى أن دخل مدينة الهجر بنجران . وكان قد استوهب منه النهديون شر ذلك اليوم ففعل ، ووصل إلى عنده في الليل جماعة من بني الحارث وهمدان ومعهم ابن الهندي وسنالوه الصقح عن خراب الدرب الذي كان أمر بخرابه ، وإن لم يفعل فلا عذر من ذلك ، فقالوا إنه لايقدر على غرامة ما أتلف ولكنا نرى أن يتوسط بينهم بصلح وهو أن يدفع لهم مائتي دينار أو رهنا بها فأجابهم إلى ذلك . فلما أن أعلموا إبن الهندى بذلك كرهيه وقال أنا أدفع المائتين لخولان فلا يصبح منهم بنجران أحد ، وراح إلى موضعه خارجا من الطاعة فقال لأهل دريه لا بأس عليكم فإني قد كفيتكم الناس. وكان قد أوذن بالخراب ، إلا أنه أراد نكاية أصحابه فلم ينقلوا شيئا من أمتعتهم. فلما أن كان من الغد نهض الإمام عليه السلام بمن معه من العساكر فلقيه المعافي بن حميد وكان خارجا مما دخل فيه ابن أخيه ، فسأل الأمان فأمنه وأعطاه الراية فنصبها على داره ووقف الشبيعة على دار المعافى ؛ فلما أن علم بمكيدته الإمام عليه السلام أمر بتحريم القتال والخراب وانقلب راجعا إلى الهجر. وكان قوم من همدان قد أخذوا دوابا لأهل قرقر وعبيدا من قبل أن يصلهم ، فأمر برد جميع ما أخذ فردته همدان جميعه ، فلما أن رأي ذلك أهل نجران ردوا حلمه وعدله عليه السلام عجزا وضعفا، وزهدا في العسكر وأسمعوهم الأذي ولزموا ما كان في

 ⁽۱) الكلمة غير منقوطة ، وتم ضبطها من سيرة الهادى .
 انظر العباسى ، سيرة الهادى ، ص ٢٣٦ .

أيديهم من حقوق الله ، وكان أعظم ما رأى من خبثهم ومكرهم أن الإمام عليه السلام نزل إلى أسفل نجران إلى بنى خيثمة . فلما أن صار بجنوده في ساحة بلدهم أقبلوا إليه يهرعون ، ووصل منصور بن الفضل وقد داخله الرعب والجزع العظيم لما رأى من كثرة التراس والخيل والقياس وهو يرتعش فسلم على الإمام ، فلما رأى الإمام منه ذلك رحمه ورق له وسكن روعته وأمر بصائح ينادى في الناس ويحرم عليهم الإيعاث ومد أيديهم إلى ما ليس لهم من النخيل وغيره. وكان التمر يومئذ رطبا في رء وس النخيل فلزم الناس أيديهم وكفوا عما حرم عليهم . وكانوا قد أنفدوا أزوادهم فظلوا يومهم ذلك يتقلبون من الجوع تحت النخيل والتمر يمسح رؤسهم . فما رأوا أن ينيلوهم منه شيئا حيث أمنوا وأيقنوا بالعدل والحلم فأرسل إليهم الإمام عليه السلام أن يطعموا العسكر من أعشار التمر فقالوا إن أرادوا أن يأخذوا شيئا بأيديهم فيأخذوا ، فأما نحن فلا نفعل ذلك . فخاف أن يأمر بأخذ شيء من الأعشار فيشيع عليه وكان عليه السلام يتباعد عن مواضع التهمة ، فبات تلك الليلة هنالك وانقلب من الغد إلى الهجر ، وكان العسكر قد استضر من الجوع ، وكانت طريقتهم تحت النخيل فريما يرمى المضطر بالحجر النخيل فيسقط من التمر شيء فنهاهم الإمام عن ذلك وقال: اللهم إنى أبرأ إليك من معرة العسكر بحيث ألا يأكله (١) مضطر . فلما رجع إلى الهجر واجتمع إليه أهل نجران وقال لهم: يا أهل نجران إن كنتم رجالا فأطيعوا أو خالفوا ، فإنى لم أجد عندكم أيهما ، فردوا عليه بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ، فقال الله المستعان . وتمثل يقول الشاعر :

همة رذلة ورأى سخيف قل من لا يطيق منك انتصارا

⁽١) في الأصل ألاكله .

فأقام بنجران أياما ثم ولى بها الولاة ونهض بعساكره راجعا إلى صعدة . وكان يقال إن أهل صعدة لايساعدونه على تسليم الحصن إليه ولايطمئنون (۱) بدخوله له ، فلما أن رأوا ما كان من عدله بنجران اطمأنوا إليه ورضوا (۲) به . وتقدم بمن كان معه إلى أن حط بدرب ألغز (۲) بصعدة لإثنى عشر يوما باقية نشهر المحرم سنة خمس وثلاثين وخمسمائة . ثم تحول إلى الجبجب يفد إليه كل يوم وفود العرب من الشام واليمن والمغرب وسار في الناس أحسن سيرة وأمن السبل وأنصف المظلوم من الظالم وأقام الحدود ولم تأخذه في الله لومة لائم .

قال الراوى: ومما رأيت من شدته على أعداء الله وشدة غضبه لله أن إنسانا شرب الخمر بصعدة فأتى واليه بصعدة لجلده (٤) فتغلب على نفسه وهرب إلى الربيعة وتجور بهم من الجلد وهم أعراب طغام لايعرفون حدود الله فجوروه وعقدوا له أنه لايجلد . ووصلوا به إلى الإمام عليه السلام وشيروه العفو عنه ، فقال لهم لو كان الحد لى لعفوت عنه لكم ولكنه حق الله وأنا لا أرضيكم وأغضب الله ، وبالله لو أغضبت الناس كلهم في رضا الله ما باليت وأمر به فأخرج إلى ساحة الجبجب ، فجلد ثمانين جلدة وهو يعد على الجلاد ويأمره بشدة الجلد على أعيان الناس ، فغضب لذلك الربيعة وأرادوا أن يحدثوا عليه حدثا فلم يقدروا على ذلك، ولا وجدوا للخلاف عليه قدرة وسقطوا بذلك من أعين الناس . وكان لهم غي الحقل مأكل وهيبة فسقطت هيبتهم فطلبوا بعد ذلك أن يرضى عنهم فلم يرض

⁽١) في الأصل ولا يطمانيون .

⁽٢) في الأصل ورضيوا.

 ⁽٣) درب ألغز ، أحد الدروب التي استحدثت بمدينة صعدة في عهد الدولة الصليحية .
 مسلم اللحجي ، أخبار الأئمة ، جـ ٤ ص ٢١٥ – ٢١٦ .

⁽٤) في الأصل بجلده.

- مهند

قال الراوى: ثم إن الإمام عليه السلام علم بقوم من بنى عوير (۱) من خولان يستعيرون سلاحا وهم يريدون الحرب فى أمر إنسان كان قتل بينهم ، فطلع إليهم فى جماعة من الأشراف ومن أهل صعدة فأقاد القاتل إلى أولياء المقتول . ونزل من جبل بنى عوير (۲) إلى أن بات بسهلة المهاذر (۲) ، ولقيه رجل من آل الحصين من بنى مالك وذكر أنه كان بمكان يقال له النعمة أسفل من صعدة فلم يشعر حتى وصل جماعة من آل مسعود (٤) من بنى مالك فتخبطوا بالنعمة ورموا إنسانا منهم بسهم ووقع بينهم وبين هذا الحصين حرب . فغضب لذلك الإمام عليه السلام وركب هو ومن معه فلقيه الربيعة وقالوا نحن نريد أن تقف عندنا فإن (٥) ترد (٦) بنى مالك بسوء فبأيدينا ، فكره ذلك فثبت هو ومن معه حتى دخل الجبجب بعد العتمة . فلما كان من الغد أمر بصائح فى المدينة بالمخرج يوم السبت وكان بعد العتمة . فلما كان من الغد أمر بصائح فى المدينة بالمخرج يوم السبت وكان

(۱) بنو عوير من قبائل سحار في بلاد صعدة . الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ٤ ص ٦١٨ ، التعداد السكاني التعاوني لمحافظة صعدة ، ص ٢٥ .

⁽٢) جبل بنى عوير يقع على مسافة ٢٠ كم تقريباً جنوب مدينة صعدة . الويسى ، اليمن الكبرى ، ص ١١٤ ؛ خريطة الجمهورية العربية اليمنية ١ : ٥٠٠٠٠٠ قطعة رقم

⁽٣) المهاذر عزلة بناحية سحار قضاء صعدة . وأودية المهاذر من الأودية الشرقية في سلسلة جبال خولان .

التعداد السكاني التعاوني لمحافظة صعدة ، ص ٢٧ ؛ الويسى ، اليمن الكبرى ، ص ١١٥ .

⁽٤) ولد مسعود من قبائل سحار ، وعزلة ولد مسعود ناحية سحار قضاء صعدة . الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ٤ ص ٧٠٧ ؛ للقحفى ، معجم البلدان والقبائل ، ص ٦٢١ ؛ التعدد السكاني التعاوني لمحافظة صعدة ، ص ١٢ .

⁽٥) في الأصل ان.

⁽٦) في الأصل تريد .

ذلك يوم الجمعة فوصله جماعة من بنى مالك وذكروا له موت شيخهم الحسن بن سليمان وسنالوه ذمة يومين ، السبت والأحد إلى أن يفرغوا من عزاء شيخهم فأنعم لهم بذلك ثم وصله بعد ذلك مشايخ أل مسعود فيهم محمد بن أحمد بن الجاهلي فقالوا قد حضرنا فما حكمت علينا في جنية هؤلاء الصبيان فافعله فإنا سامعون ومطيعون ، فقال لا عذر من تسليمهم إلى حتى أحبسهم بجنيتهم أو أخرب (١) منازلهم فرأوا الخراب أهون عليهم من الحبس ، فقالوا له أرسل معنا من شئت لتخرب منازلهم ، فأرسل معهم قوما من الأشراف وغيرهم فخربوا دربا لهم بالصعيد يقال له درب آل أبين . وكان عليه السلام يعاقب المحدثين تارة في أجسادهم بالجلد والحبس وتارة بخراب منازلهم على قدر اجتهاده وما يوجبه الشرع . وكان قد خرب منازلا قبل ذلك على المحدثين عليه منها منزلان بصعدة ومنزل بأسل (٢) ودرب بالمحفا ودرب برهوان ودرب بنى معاذ يقال له قنبر ، فلما رأى الناس من شدته في الضغائن ما رأوا خضعوا له طوعا وكرها وطابت له مخاليف صعدة ونجران وجرت فيهما أقلامه ونفذت فيها أحكامه ، وسمع من كان منتزحا بعدله وحسن سيرته فكاتبه كل من ناحية ، وكان ممًا وصله مكاتبة لأهل صنعاء يستدعونه ويستنهضونه إلى صنعاء وأعمالها . والمكاتب له يومئذ السلطان حاتم بن أحمد بن عمران (٢) والقاضي الأجل أحمد بن عبد السلام بن

⁽١) في الأصل وأخرب.

⁽٢) أسل بفتح الهمزة والسين ، بلد جنوب مدينة صعدة .

الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٦٠ ، ح٦ نفس الصفحة ؛ الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ١ ص ٧٨ .

⁽٣) حاتم بن أحمد بن حاتم بن عمران بن الفضل .. الهمدانى ، دخل صنعاء وملكها فى صفر سنة ثلاث وثلاثين خمسمائة . ابن رسول ، طرف الأصحاب ، ص ١١٩ - ١٢٠ .

أبى يحيى وفى المكاتبة شعر من ولده يحيى بن أحمد يقول فيه:

أإنسان عينى ما تألفت إنسانا أخيان أخيانيا خيائين مين ودادنيا ترانى برانى بره وهنو سائس تلون إذ (٢) لا نت لفيه معاجمي فما باله لم تبل بلواي باله بلى إنه لم يبل بلوى علاقة ولا ریع روعا کی پریع ویرعوی ألم بأن ينضو عذار اعتذاره وحاشده لي فيه بحشد لومها ألامت وما لامت وأزرت ومازرت رنوبات طرف إذ رنت رانها أفيقي فواقا قد حششت على الحشا خليلي إن الدهر أعتب عاتيا كأن لياليه تأرّبن إذ سطا إمام أمام الجيش منه عزيمة تيقظ للأمسر الذي نام دونه فأحياه بل أحيى به ميت الهدى

فألفيته للقانع الود قنعانا فأزأده (١) أم أده (٢) الود أم خانا تعاتب أحيانا وتعتب أحيانا تلون حرباء الظهدرة ألوانا فتيلا بما أبلي ويكنا بما اكتانا ولا دين في دين الهدى بالذي دانا ويرعا وغايات المراعاة ريعانا وإن يستسوانا عن نسواى وإيانا كما لام مقروح القريحة فرحانا ومانت فمنت منّة لمنا مانا بذى إرن ران على قليها رانا فننورته غب الإنبارة نبيرانيا عليه وأرضى بالرضا عنه غضبانا عليها فدانت أحمد بن سليمانا يشين بها من كل شان له شانا رجال أناموه فهو من بقطانا وأيقظه مستيقظ العزم وسنانا

⁽١) زأد : فزع .

أبن منظور ، لسان العرب ، مادة زأد ،

⁽٢) الإد والإدة: العجب والأمر الفظيع ، العظيم الداهية .

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة أدد ،

⁽٢) في الأصل إذا .

وأردى شياطين الضيلال كأنه أمشيخة الإسلام أنضوا ركابكم وحادوا حدود المشركين وهاجروا ولا تهنوا في بغية الخير واصبروا فقد كشفت تلك الدياجير عنكم بأروع من آل النبي محمد مؤدون حقا قام فيكم فلم يجب في الخافا أو ثقالا نفرتم فأثقلكم سعيا إليه وطاعة فشيموا به في الحلم رضوى وثهلانا(۱) حفيف إذا حامت سحابة حومة وخيلا كأمثال السعالي واسمها وإن يستفز الجهل أعلام معشر

على كل شيطان له كان شيطانا وجدوا زرافات إليه ووحدانا إلى الجوف فرسانا عجالا وركبانا وعافوا جنود الغى رجلا وفرسانا وأصبح سر الحق فى الناس إعلانا يُكون بين الحق والغي فرقانا كأن قد صممتم حين أذن أذانا كأن قد صممتم حين أذن أذانا إليه وشيبا للجهاد وشبانا أخفكم يوم القيامة ميزانا وسيموا تسموا منه فى العلم سعدانا قهب (٢) بيضا وينضا ومرانا (٢) كأنياب أغوال ورعفا (١) وشزيانا (٥)

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة قهب .

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة مرن .

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة رعف ،

الزبيدي ، تاج العروس ، مادة شرب .

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة برض .

ابن منظور ، اسان العرب ، مادة هرم .

⁽۱) رضوى وثهلان أسماء جبال.

⁽٢) القهب الجمل العظيم . والقهب من الإبل بعد البازل .

⁽٣) المران: الرماح الصلبة اللدنة.

⁽٤) رعف القرس أي سبق وتقدم . الراعف : الفرس الذي يتقدم الخيل .

⁽٥) الشارب: الضامر.

⁽٦) البارض: أول ما يظهر من نبت الأرض، ويرض لى من ماله أى أعطاني شيئا قليلا . برض يبرض خرج قليلا قيلا .

⁽٧) الهرمان بالضم: العقل والرأى.

كروض الخزامي ^(١) الغض نوّره الندي

فأزمع أمير المؤمنين مشمرا ودع صعدة واصعد إلينا ونجرانا فعما قليل يملك الأرض ربنا فيملأها بالعدل ظهرا ويطنانا ويذبل عود الكفر بعد اخضراره ويصبح عود الحق أخضر ريانا كأنى به من غير شك وخيله تجول على دربى دمشق وغمدانا وقد حققت فينا حقائق حقه فأذعن أصزاب الضلالة إذعانا إليك أمير المؤمنين تحية تهب هبوب الريح روحا وريحانا فأرضاه توكافا (٢) ورشا (٢) وتهتانا (٤) وأهداك من أفنانه حين علها نسيم الصبا من صائك (٥) الطيب أفنانا حياتك للتقوى حياة حيية فكن عُمرا نوحا (١) وملكا سليمانا ليشقى بك الضد الشقى ويسعد الـــسعيد المواليكم أينما كانا

قال الراوى: فلما أن وقف الإمام عليه السلام على المكاتبة والنظام وكان الرسول به رجل من أهل صنعاء يقال له أبو الخير بن محمد بن زرنون فكتب معه الأجوبة [] (٧) الشعر بشعره الذي يقول فيه :

(١) الخُزَّامَى : عشبة طويلة العيدان صغيرة الورق حمراء الزهرة طيبة الريح ، لها نور كنور البنفسج. ابن منظور ، لسان العرب ، مادة خزم ،

⁽٢) وكف: سال . وسحاب وكوف إذا تسيل قليلا قليلا . وأكف توكف: هطل وقطر . ابن منظور ، لسان العرب ، مادة وكف ،

⁽٢) الرش : المطر القليل .

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة رشش .

⁽٤) تهتانا : هتنت السماء تهتن هتنا وهتونا وتهتانا : صبت وقيل هو من المطر فوق الهطل ، وقيل الهتان المطر الضبعيف الدائم ،

اين منظور ، لسان العرب ، مادة هان ،

⁽ه) صاك به الطيب: أي لصق به ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة صيك .

⁽١) في الأصبل نوح.

⁽٧) بياض في الأصل مقدار كلمة .

أنشر سرى بنشي من الروض أفنانا أم الجوهر الشفاف أو سلك لؤلق أم العنبر الشِّحرى أم طرس ماجد أرق من الماء المعين معانيا حيانًا به القاضي الأجل ابن أحمد بــــن عبد السلام الفذ يحيى وأحيانًا نظام أرانا ماثلا في نديبنا كأن تبلالي ما تُلِّي في سيطوره وكنا إلى استنشاق نشر نسيمه كان أبا الخسير زرنون إذ أتى وأسمع إسماعا وقوى عزائما وكان لحا أولاه أهالا لأنه ومازال سبقا إلى كل غاية وقال اشتياقا منه صلنا مشمرا وسوف ترى عما قريب جيادنا يضيق بها الجو الرحيب ويكتسى تثير حواميها بكل تنوفة (٦)

ومسكا وكافورا وروحا وربحانا تضمن باقوتا ثمينا وعقبانا حسيناً ولما أن فضفضناه بستانا وأبهر من نور الغزالة (١) برهانا حبيب بن أو $m^{(7)}$ وابن حجر $m^{(7)}$ وحسانا $m^{(2)}$ لآل تسلالا نسورهسا وقست وافسنسا ورقة معانية ظمأنا فروّانا (٥) به مهدیا أهدی بشارة رضوانا وشوق مشتاقا ويقظ يقظانا جديس بما أولاه سدرا وإعلانا من المجد أعلت في المعالي له شانا ودع صعدة واصعد إلينا ونجرانا مجاوزة دريني دمشق وغمداننا سرابيل من نسج العجاج وقمصانا دخانا وتورى بالحوافر نيرانا

⁽١) الغزالة : الشمس .

ابن منظور ، لسانت العرب ، مادة غزل .

⁽٢) أبو تمام .

⁽٣) امرؤ القيس.

⁽٤) حسان بم ثنابت .

⁽٥) يوجد تحريف في هذا الشطر وريما كان الأصوب: ورقة ما يعنيه ظمأي فروانا .

⁽٦) التنوفة: القفر من الأرض وهي المفازة. وهي الأرض المتباعدة الأطراف. ابن منظور، لسان العرب ، مادة : تنف .

ترى بين عينيه من السعد عنوانا إذا اعتلقوا بين الخميسين مرانا نجوما ونسج السابرية غدرانا وبرمى بها قصدا شبام وسنحانا تغادى بنا شيباً عليها وشبانا شوازبا يثرن به من ثائر النقع ألوانا لجرد المذاكي الأعوجيه مبدانا بصنعا تُربُ المجد نجل ابن عمرانا مراتبه تعلو السماك وكيوانا يذكرنا ما كان من سيق همدانا وصفين بالغارات رجلا وفرسانا ومن حل فيها من نزار وقحطانا كأخلاقه إنسان عيني إنسانا حميد المساعى أرفع الناس بنيانا وفي الطب بقراطا وفي الحكم لقمانا وفي العلم والابلاغ قسا وسحيانا إلى اليمن الأقصى وذلك قد أنا بتوفيق رب العرش عدلا وإحسانا ونتفى من البلدان جورا وعدوانا هباء ونروى السيف من كل من خانا على من طغى في الأرض نصرا وأعوانا وحصنا حصينا في الزمان وجيرانا

علمها من الأبطال كل متوج شعارهم ذكر النبي محمد تخيل على أجسادهم ورء وسهم نــقم بــها أعــلام لحــج وأبــين ونجلبها شعث النواصى رواجعا إلى القصر من أرض الصصيب ونجعل ما بين المصيب ومكة فحيننذ يشقى الشقى ويسعد الـــسعيد الموالينا بنا حيثما كانا فياراكبا إما عرضت فبلغن حليف المعالى حاتم الأوحد الذي ومن نرتجى منه مقاما ونصرة بيهم حشين شم بدر وخيب سلامي وإلمامي وأزكى تحيتي وخص به قاضى القضاة فلن يرى أبا الخير محمود الشمائل أحمدا غدا واحدا في المكرمات وفي العلا وفي الحلم والآداب قيس بن عاصم وقل لهم يستبشروا بنهوضنا فعما قليل نملأ الأرض كلها ونجمع شمل العدل بعد افتراقه ونترك أحزاب الضلالة والخنا ونجعلهم دون الأنام جميعهم وركتا منيعا لايرام مرامه

رجع الحديث قال: ثم إن الإمام عليه السلام نهض من الجبجب إلى المغرب من بلد خولان وتقدم معه على بن محمد الشمرى ويحيى بن محمد النجار والسلطان مسلمة بن الحسن وذلك فى شهر ربيع الآخر سنة خمس وبثلاثين وخمسمائة وجماعة من الشرفاء وغيرهم ، ووصل وسحة (۱) من بلاد بنى نسر (۲) وأتى وبين الأديم وشعب حى حرب عظيمة وقد قتل فيها قريب من ثلاثين رجلا وقد قطعوا الأذمة والصحابة وصار كل منهم ضدا لصاحبه . فلما وصل وسحه وهى وسط بلادهم اجتمعوا إليه وكان ممن تعسر منه الذمام قوم منهم قُتل رجل من خيارهم ، وكانوا غاضبين في قتله وقبره في ذلك الموضع ، فأتى حامل الراية فوضعها فوق القبر من غير علم منه ، فظن أهل ذلك المقتيل أنه تعمد منه وقصد، فرحبوا بالإمام عليه السلام وبأصحابه وفرحوا بذلك وعقدوا له الذمة على الأمان لعدوهم والخروج معه .

وحضر من الغد جميع أهل وسحة فلقيه جميع زُبيد وينى شهاب وينى ذؤيب وفرحوا به وازدادوا ، وطلب منهم الأمان لبعضهم بعض ففعلوا له ذلك وعقدوا على المخرج معه ، وأقام عندهم قريبا من شهر . ثم خرج بهم يريد الجوف وذلك في جمادى الأولى وجعل طريقه على بلد الجعاشن فنهض من حيدان فبات بأسفل بلد بنى شهاب . قال الراوى : فمن أعضم ما رأيت من توفيق الله له عليه السلام

⁽١) وَسُحَة : بسكون السين المهملة بلدة من أعمال صعدة . الحجري ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ٤ ص ٧٦٧ .

⁽۲) بنو نسر من قبائل الأهنوم .

الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ١ ص ٩٧ . وبنى نسر عزلة ناحية المدان قضاء شهارة محافظة حجة . التعداد السكاني لمحافظة حجة ، ص ٣٨٩ – ٣٩١ .

أنا قمنا لصلاة الفجر وكان قريبا من غيل جار وابار كثيرة وكان الماء الجارى باردا لأن (۱) ذلك الوقت الشتاء ، فقال لحامل مشعله اغترف لى فيه من البئر لعله يكون أهون بردا من الغيل فأتى إلى البئر فأدلى مشعله فغرفه ثم جذبه إليه فانقطع الحبل وسقط المشعل فى البئر فأخبر بذلك فقال : لعل ذلك خيرة من الله سبحانه . وقام إلى النهر فطهر لصلاة الفجر وصلى ، فلما فرغ من صلاته سار وسرنا معه إلى أن أطل على البئر التى فيها المشعل فإذا فيها ميتة قد تغير بها الماء فقال الحمد لله لو لم ينقطع الحبل لم أعلم بنجاسة الماء . فعجب من ذلك جميع من حضر . ثم نهض من هناك فبات فى بلد الجعاشن وحصلً الجيش قريبا من ستمائة رجل فمنهم مائة وثمانون ترسا . ثم نهض فبات بموضع يقال له جلادة من بلاد عذر ثم نهض فبات بموضع يقال له الفقمين فلقيه هناك عذر بأجمعهم وقوم من الأهنوم (۱) فحلفوا له على السمع والطاعة لله سبحانه وله ، ثم نهض فبات فى البقعة (۱) من بلاد حييتر فلقوه (۱) فى جمع لهم فسمعوا له وأطاعوا. وكان بينهم وبين بنى سلمان (۱) عداوة متقدمة وأرادوا أن ينكوهم بيده ،

(١) في الأصل لئن .

 ⁽۲) الأهنوم من قبائل همدان سميت باسم الأهنوم بن الحارث بن حديق .. بن جشم بن حاشج .
 الهمداني ، الاكليل ، جـ٢ ، ص ٢٩٥ ؛ الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، جـ١ ، ص ٩٧ .

⁽٣) البقعة قرية من عزلة العمشية ، ناحية حرف سفيان .

التعداد السكائي التعاوني لمحافظة صنعاء ، حـ٢ ص ٤٦٨ .

⁽٤) في الأصل فلقيوه.

 ⁽٥) سلمان من قبائل مراد المنحجية . .
 ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، ص ٤٨ .

وینی سلمان من بنی حی بنجران .

الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٦٤ ؛ المجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ٢ ص ٧٣٦ .

فتقدموا معه إلى أن قربوا من عيان (۱) ، ولقيه قوم من الشرفاء ومن أهل الحقل ، وكانوا قد تقدموا من صعدة للقائه عليه السلام ومعه الشيخ عمرو بن منيع السلماني وأصحابه . فلما أن رأهم بنو حييتر هموا أن يعدوا عليهم ويميلوا بالجيش إليهم ففهم الإمام عليه السلام ما عندهم فأمرهم بالإنصراف إلى مواضعهم وقال : تعودون إلينا غدا إن شاء الله تعالى ، ففعلوا ذلك ، وتقدم إلى أن دخل عيان وعمد إلى درب عمرو بن منيع فأتى وقد لزم الباب قوم من بنى حييتر وبني معمر (۲) وبني سلمان خوفا عليه ، ومنعوا الجيش من دخوله لأنه كان قد أخربه حي على بن زيد، فغضب الإمام من ذلك وقال هذا منك يا عمرو وبأمرك، فأقسم له ما أمر بذلك ولا رضى به ، وهم الجيش بالحرب ، وامتاز (۱) كل إلى ناحيته ، وازدحمت الناس حول الإمام عليه السلام حتى أصابه من كثرة تزاحمهم جرح من سيف لبعض أصحابه في يده اليمني . فلما رأى عمرو بن منيع غضب الإمام وامتياز الجيش إليه آزاح أصحابه من الباب ، ودنا الإمام عليه السلام وأصحابه للدخول فدخلوا الدرب كرها. وكان في ذلك الدرب بنر قد قل ماؤها حتى إنه ما يكفى أهل ذلك الدرب ، فلما نزل الإمام فيه أعاد الله سبحانه فيها الماء حتى أنه طلع في تلك الليلة قدر قامة الإنسان ، فأقام عليه سبحانه فيها الماء حتى أنه طلع في تلك الليلة قدر قامة الإنسان ، فأقام عليه سبحانه فيها الماء حتى أنه طلع في تلك الليلة قدر قامة الإنسان ، فأقام عليه سبحانه فيها الماء حتى أنه طلع في تلك الليلة قدر قامة الإنسان ، فأقام عليه

⁽١) عيان بكسر العين وفتح الياء قرية من عزلة ديكة ذو مقبل ناحية حرف سفيان ، قضاء خمر ، وعيان بفتح العين وتشديد الياء ، قرية من بلاد حجة .

الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ٣ ص ٦١٨ ؛ التعداد السكاني التعاوني لمحافظة صنعاء ، حـ ٢ ص ٤٦٩ .

 ⁽٢) بنو معمر بضم الميم وكسر الميم الثانية لهم بطون في حجة وفي الظاهر من حاشد .
 الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٢٨ ، ح ٢ نفس الصفحة .

 ⁽٣) ماز الرجل إذ انتقل من مكان إلى مكان.
 ابن منظور ، لسان العرب ، مادة ميز.

السلام بعيان يومين . ثم نهض متوجها إلى الجوف فبات قريبا من الشط (۱) . ثم نهض من هناك فبات بموضع الحميدات (۲) . ثم نهض فوصل الجوف ، وقد جمع السلطان جحاف بن ربيع جميع أهل الجوف وعبأ أصحابه عند دربه ، وصفهم صفوفا خيلا ورجلا وركبانا وتراسا ، ثم أتى فسلم على الإمام فى الخيل التى معه ، وكان الإمام عليه السلام قد صف عسكره وأحسن تعبئتهم. فكان أهل التراس بين يديه والقياس عن يمينه وميسرته والخيل من خلفه ، فلما سلم السلطان وخواصه فسلموا عليه السلطان وخواصه فسلموا عليه صفاحا ، وامتازوا جانبا، وتقدم الإمام عليه السلام بعسكره إلى أن دخل الدرب. وتبعه السلطان ومن معه فأقام آخر اليوم هنالك ، فلما كان من الغد وصل إليه جميع أهل الجوف يحلفون له على السمع والطاعة وتسليم أموال الله تعالى له .

وأقام بالجوف عند أولاده ثلاثة أشهر وفسح لمن كان معه من خولان بالمراح فراحوا ، ولحقه عليه السلام من ذلك الجرح الذي أصابه بعيان عنت فأضر به مدة ، فلما برئ منه عزم على المخرج إلى شوابة . وأمر لخيل من الحقل فوصله جماعة من الأشراف في خمسة وثلاثين فارسا من بني مالك وأهل صعدة وجماعة من المجزيين وأهل من الربيعة ، ونهض بهم ويأهل الجوف إلى شوابة ومعه السلطان جحاف بن ربيع فبات تلك الليلة بأعلى الخارد (٢) في موضع يقال له

⁽١) الشط قرية من عزلة الشط ، ناحية القفلة ، قضاء خمر .

التعداد السكاني التعاوني لمحافظة صنعاء ، حــ ص ٢٢٦ .

 ⁽٢) الحميدات محل من قرية ذو حنيش عزلة البطنة ناحية القفلة قضاء خمر .
 التعداد السكائي التعاوني لمحافظة صنعاء ، حـ ٢ ص ٤٢٨ .

⁽۲) الخارد من أكبر أنهار اليمن ، ويسمى غيل الخارد ، منابعه من بلاد أرحب . المحدانى ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٥٥ ؛ الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ١ ص ٢٠٠ .

الرويس، وتلك ليلة الأربعاء المسفرة عن يوم الأربعاء، فلما أصبح الصبح ضرب ريحه ونهض إلى أن بلغ دون شوابة موضعا يقال له الجفحف فاستقام فيه إلى أن تكامل عسكره. ولقيه أهل شوابة وجماعة من الأشراف من بنى حمزة (١) وبنى القاسم وبنى العباس ووكبوا به إلى أن دخل درب شوابة فبات به تلك الليلة، فلما كان اليوم الثانى وصلت ذيبان (٢) في جميع كثير فحلفوا له على السمع والطاعة وأقام بشوابة خمسة أيام واضطرب جميع أهل اليمن ، وظن أهل صنعاء أنه يتوجه إليهم وكتبهم في ذلك تختلف إليه يحضونه على التقدم إلى صنعاء من كان بصنعاء من الزيدية . فأما الجندية وسائر الظلمة فاضطربوا منه غاية الاضطراب.

قال الراوى: ثم إن الإمام عليه السلام رد أجوبة أهل اليمن وأمرهم بالصبر والتوقف إلى ما يتأهب للمخرج إليهم بعساكر كثيرة يقمع بها أهل الظلم والفساد. ثم إنه نهض من شوابة بعد خمسة أيام فيمن كان معه من خولان وهمدان ، إلى أن بات ليلته تلك بالخاردة ، فلما صلى صلاة الفجر ضرب ريحه ونهض بعسكره فدخل الجوف في عسكر كبير الخيل والرجل ، وأقام بالجوف وبات به تلك الليلة وهي آخر ليلة من رجب . فلما أن كان اليوم الثاني نهض بمن كان معه من خولان وجماعة من همدان ونهض معه الشريف الأجل ولده المطهر

⁽١) بنو حمزة ، نسبهم إلى حمزة بن أبى هاشم ، واسمه الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم ترجمان الدين الرسي .. بن الحسن بن على بن أبى طالب . ابن رسول ، طرقة الأصحاب ، ص ١٠٢ – ١٠٤ .

 ⁽۲) ذيبان بفتح الذال وسكون الياء ، قبيل وموطن في بلاد أرحب .
 الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٥٩ حه نفس الصفحة ، البكري ، معجم ما استعجم ،
 حـ١ ص ٦١٩ .

ابن أحمد بن سليمان أدام الله تأييدهما، وأراد السلطان الأجل جحاف بن ربيع النهوض معه فكره ذلك الإمام عليه السلام لأنه كان بينه وبين قوم من أهل البادية مؤاذنة بالحرب ولم يشته الإمام عليه السلام أن يشق عليه فى ذلك الوقت وفسح له فى الوقوف . وسار الإمام عليه السلام بمن معه من عسكره إلى أن بات بمذاب (۱) ، فلما صلى الفجر أمر بالريح فضرب وشد العسكر ونهض إلى أن بلغ يقنف فأمر أهل يقنف بقرى عسكره وإكرام خيلهم ، فلما فرغوا من ذلك نهض إلى أن بلغ أعلى الخانق ولقيه جماعة من الأشراف آل الهادى عليه السلام في قوم كثير من أهل الحقل فسلموا على الإمام عليه السلام ورحبوا به وفرحوا به غاية الفرح واستبشروا بوصوله ووكبوا به إلى أن دخل الجبجب فى مواكب كثيرة ، وأقام بالجبجب وقبائل خولان تصله وتسلم عليه وتجدد له الأيمان والمواثيق فأقام شعبان وعشرين يوما من رمضان .

ذكر المخرج إلى الأبقور (٢) وخراب دريهم

وبلغه أن قوما من الأبقور قد أحدثوا حدثا على بنى مالك . فلما علم بذلك ؛ وذلك أنهم قتلوا رجلين من بنى مالك ظلما ، فعند ذلك أمر بالمخرج باقى ذلك اليوم الذى وقع فيه الحدث ، فخرج في عسكر كثير إلى بلاد الأبقور فأتى وهم متحصنون بحصن لهم يقال له مطرة (٢) . وهو حصن حصين ليس له إلا طريق

⁽١) مذاب بفتح الميم واد يسقى أرض الجوف وتنقذ مياهه إلى الربع الخالى . السياغي ، معالم الآثار ، ص ٥٥ ؛ المقحفي ، معجم البلدان والقبائل ، ص ٦٠١ .

⁽٣) الأبقور قبيلة من خولان بن عمرو ، ويلاد الأبقور عزلة من ناحية سحار قضاء صعدة . الهمداني ، صفة جزيرة العرب، ص ١٢٩ ؛ التوزيع السكاني في محافظة صعدة ، ص ٩١ ؛ التعداد السكاني التعاوني لمحافظة صعدة ، ص ١٥ .

⁽٣) مطرة بقتح أولة وكسر ثانية بعده مهملة ، بلد بين نهم وأرحب ، وبمطرة أودية عظام تنقلب كلها ==

واحدة فركز عليه ، ووقعت الفتنة والحرب ، وقتل رجل من أهل صعدة ، فلما رأى ذلك لبس لامة حربه وترجل معه كثير من أهل الخيل ، وكان قد دخل مع الأبقور قوم من بنى مالك وظنوا أنهم ينفعونهم أو يدفعون عنهم مضرة إما بجاه أو بغيره، فلما رأوا الإمام عليه السلام ترجل خرجوا هاربين وتبرزًا من الأبقور ، وأيقن الأبقور بالهلاك فطلبوا الذمام من الإمام عليه السلام فأعطاهم سوطه ناماما وفسح لهم في إخراج حريمهم وأطفالهم وأخذ منهم رجلا من مشايخهم رهينة يقال له على بن عبد الله ، وأنظرهم تلك الليلة وراح بعسكره إلى حضبر (۱) فبات تلك الليلة بحضبر ، فلما أن كان اليوم الثاني سار بمن (۲) معه ثلاثة أيام ، ووصل رجل من أهل ذلك الحصن يقان نه الحريث ومعه الشريف عبد الله بن الناصر فحلف على السمع والطاعة لله والإمام عليه السلام وأخذ منه ذمة على أصحابه الأبقور إذا وصل بهم متوديين فأعطاه ذمة له ولأصحابه ، وسار فأتى بهم إلى الإمام عليه السلام فحلفوا له على السمع والطاعة اله وله وتسليم حقوق الله الواجبة ، وكلفهم ثلاث ديات يسلمونها في الحدث الذي أحدثوه وفي القتل فالتزموا بذلك وسألوه الفسح في رد دربهم فلم يفسع لهم في ذلك إلا يعد

⁼ إلى الخارد.

الهمدانى ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٥٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ؛ الإكليل ، حـ٨ ، ص ١٧٦ ؛ البكرى ، معجم ما استعجم ، حـ ٤ ، ص ١٢٣٩ . أما مطرة المذكورة ، فيتضع من النص أنها من بلاد الأبقور بصعدة .

⁽۱) حضير بفتح الحاء وسكون الضاض ، موضع في شمال صعدة من بلاد سحار . الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٦٣ ؛ الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ١ ص ٢٦٣ ؛ المقصفي ، معجم البلدان والقبائل ، ص ١٨٨ .

⁽٢) في الأصل من .

تسليم هذه الديات . وأقام أخر رمضان وشوال وكل يأتيه ويشكو إليه قوما من دهمة يقال لهم العرانات ويقولون أنهم لزموا السفر وكلفوهم مالا يقدرون عليه ، ثم إنه بلغ إلى بلاد الربيعة (١) فحلفهم وشرح عليهم المخرج إلى هؤلاء القوم المفسدين فأجابوه إلى ذلك وخرجوا معه في أربعمائة قوس وفي أربعين فارسا منهم ومن الأشراف ، وسار إلى أن بلغ محبطا وإذا بمشايخ العرانات قد وصلوا مع الربيعة منقادين إلى الإمام عليه السلام بالحبال فأمر بإطلاقهم وساروا معه الى درب بقنف فيات هناك ، فلما أن كان من الغد اجتمعت إليه مشايخ من الربيعة فيهم الحسين بن القحبش يقصدون الأولئك العرانيين في النظرة لهم والأمان ، فقال لا أمضى فيهم سؤالا ولا أصفح عنهم إلا بثلاث خصال أولها تسليم ما قد أخذوا من الصحابات من الخولانيين والناس (٢) الذين وصلوا من اليمن وما أخذوا من الحاج . والثانية تسليم حقوق الله الواجبة لله في أموالهم . والثالثة أمان بلادهم وقطع الصحائب ممن يسترها فالتزموا له بجميع ذلك وحلف له العرانيون بالوقاء بجميع ما رسم عليهم وقسيح لهم في المراح فراحوا يتبعون أموالهم . وكانوا قد شردوا بأموالهم وأغنامهم لما أن علموا بكون المخرج إليهم . وانتنى عليه السلام بعسكره إلى الجبجب وأقام به إلى آخر شوال . وكان قد كثر التخليط بنجران وغيره ، فنزع أيدى ولاته من نجران غضبا على أهل نجران وأمر إليهم بنقض ما بينه وبينهم ، فلما خافوا نكايته وصلوا إليه وهم حزبان ، هشام ابن نباته في قوم ، وروح (٢) بن زريع في قوم ، وطلبوا منه عقدا أو ذمة

⁽١) الربيعة من بطون خولان بن عمرو بن قضاعة . ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، ص ٥١ .

⁽٢) في الأصل والناسين .

⁽٢) في الأصل نوح .

يروحون بها على أمان بالادهم. وأموالهم ونفوسهم فكره ذلك ، ولم يجبهم إليه ، وراحوا منه على غير عقد ولا ذمام . وعزم على انتقام أهل الفساد لكثرة نفاقهم وظلمهم وشقاقهم . ومن أعظم ما جاهروا به من المعاصى أن مسجداً لبني ربيم لآل أبي طاهر بالجامعة يصلي فيه جماعة منهم وأصوات المعازف والطناس والمزامير تتردد في جوانب المسجد، ويتقيأ السكاري الخمر على صنفَّة المسحد، ويختلط الرجال والنساء في الدور للفسق والشوارع ، فغضب الإمام عليه السلام لذلك غضبا شديدا على أهل المسجد الموضع وعلى من بينهم من أهل الصيلاة لأنهم كانوا إذا قابلوه جحدوا ذلك ودافعوا عن الظلمة فقال لهم وبلكم أتخشون الناس ولا تخشون الله وهو عالم ما تخفون وقد قال عز من قائل « إذ الدين تُوفَاهُمُ المُلائكَةُ ظالمي أنفُسهمْ قَالُوا فيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِين في الأرْض قالُوا أَلَمْ تكُن أَرْضُ اللّه واسعة فَتُهَاجِرُوا فيها فأولئك مأواهم جهنّم وساءت مصيرًا » (١) . وأما هشام بن نباته فهو سامع مطيع ما حول ولا بدل وهم يرون أن نار روح بن زريع خير لهم من جنة هشام بن نباته . وكانوا مع ذلك لكثرة عفو الإمام عليه السلام زاهدين في أمره ويظنون أنه إنما تركهم عجزا عنهم وضعفا ، وأنه لا يقدر أن ينيلهم سوءا (٢) ، فلما علم ذلك منهم عزم على الإنتقام منهم ، وقال إذ ذاك شعره الذي يقول فيه:

> لو لا مال الأمر إن هو آلا لكن خلق الله من ضعف على والله ليس مشبه أفعاله

لحسبت أكبر ما أحاول آلا مهل تبارك ربنا وتعالى وفعاله لا يشبه الأفعالا

⁽١) سورة النساء ، أية ٩٧ .

⁽٢) في الأصل سواء .

خلق ابن آدم أصله من نطفة فيقيم دهرا ليس ينفع نفسه ماذاك من عجز ولكن حكمة وهو الذي إن شاء شيئا قال حاولت أمرا حوّلا مستصعبا فانسد عنى بابه ثم انفتا ويدا صغيرا شخصه متغيرا والله يعلم والبرية أنني ولقد كسائي الله من إنعامه وإذ غيريت من المناور تارة فمتى كسوت السيف من هام العدى والسيف لايحيى الهدى إلا به والسيف يغنى المفلسين ويشبع المستغرثا ويروى العاطشين زلالا والسيف ينفع في الصديق وفي الذي والسيف يسمع من به صمم إذا والسيف ينفى لى تحكُّمه الأذى والسيف يجمع لى إذا حكمته حتى إذا أومأت منهم لامرء فلإن تؤخرني للنية فينة لأطهرن الأرض من أوساخها حتى بعود الحق حقا ظاهرا

وأحال منه الجسم والأحوالا حتى يعجز سالما أدوالا ببلوا بها العلماء والعقالا فيكون ما قد شاء أما قالا مر المذاق وما شكوت ملالا فأزال عنى كرية وكلالا والبدر أوله يكون هلالا أحرزت من كرم النفوس خلالا شرفا غدت أنواره تسلالا والمرء يلقي اليسير والإقلالا علقا (١) كساني هيبة وجلالا ينفي الضلال وبرشد الضلالا عادى ويترك عزمه منهالا حكمته ويعلم الجهالا وا عرزة ويُحصل الأم والا قوما بفيد معونة ونوالا عادى البرية في هواي ووالا إن المنية تقطع الأمالا ولأعملن صوارمي إعمالا في كل أرض والضلال ضلالا

(١) العلق: الدم.

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة علق .

أغفلت قوما نافقوا فتوسموا فلأويمس نسساء قوم مستهم ولأطعمن الطير من أجسادهم ما خاننى كقويم سوء بدلوا إن قوتلوا لم يوجدوا فى موضع أو سولموا لم يسلمونا من أذى طعنوا على وثبطوا عنى الملا لو سايرونا لن يزيدوا جندنا تلقاهم صنفين إما جاهلا جعلوا الدفاتر والتعفف حيلة جعلوا الدفاتر والتعفف حيلة فإذا التقيت إليهم لم ألقهم أن كان لى ضدان من هذا الودى فلعل إحدى الحسنيين تصيبنى

أنى قصدت بغفلتى إهمالا ولأوتمن من العدى أطفالا ولأكترن لجندى الأثقالا دين الإله تنعما وظلالا فيقاتلونى إن طلبت قتالا فيقاتلونى إن طلبت قتالا والله يردى الضد والمغتالا وتحملوا وزرا معا ووبالا إلا سفاطا بينا وخبالا متشمتا أو عالما مختالا والله ليس يؤيد المختالا طعنوا جنانى يمنة وشمالا طعنوا جنانى يمنة وشمالا إلا وقد قلبوا الجنوب شمالا يتربصان معاً بى الأجالا وقد انتقمت من الطفاة رجالا

قال: ثم نهض الإمام عليه السلام في نصف ذي القعدة متوجها إلى بلاد بني جماعة فأتى والبلاد جديبة ، فكان من توفيق الله سبحانه أنه ما مر ببلد جديب ولا نزل بموضع محيل (١) إلا أنزل الله تعالى على ذلك البلد المطر، وسقاهم الغيث، وأتى وبين بنى جماعة فتن شاملة فأصلح بينهم فاصطلحوا وتوثقوا، وعملوا على هدم الضغائن والإجن ، وترك الشرور والمجن ، إلى أن يبلغوا الإمام

⁽١) المحل: الجدب وهو انقطاع المطر ويبس الأرض من الكلأ وغيره. ابن منظور ، اسان العرب ، مادة محل .

غرضه ومراده ، ويهينوا أعداءه وأضداده . فأمر لهم بملقى إلى موضع يقال له خلب (۱) فاجتمع إليه بنو سويد والمعاريف (۲) وبنو حذيفة وخريش وآل الربيع (۱) وأجابوه إلى الخروج معه إلى نجران وأسعدوه إلى ذلك ، وفي ذلك الوقت قال شعرا وأنفذ به إلى نجران وهو الذي يقول فيه :

خت البيد ياخوات (١) غير معرج وأمم ذرى كهالان من حل منهم ومن حل فيه من نزار ذوى العلا وأقرهم منى السالام مكررا وقل ظهر الأمر الذى كان يرتجى وسر أخو العقل الرصين من الملا ولابد للهم الملم وللشجى بصرت بأرض الله أضحت خلية

وشمر وأبشر بالفلاح وأدلج بنجران من همدان طرا ومذحج وأهل السجايا ملتجى كل ملتجى كأنفاس روض مزهر متارج وأضحى كصبح مسفر متبلج بما كان يرجو في الزمان ويرتجى وللكرب في أعقابه من مفرج كنوج مليح أيم (٥) متبرج

⁽١) خلب بضم الخاء واد أعلاه في بلاد خولان صعدة وأسفله في تهامة . الهمدائي ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٢٩ .

⁽٢) المعاريف من قبائل بنى جماعة فى بلاد صعدة . والمعاريف عزلة ناحية مجز قضاء جماعة . الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ٤ ص ٧١١؛ المقحفى ، معجم البلدان والقبائل ، ص ٦٣٥ ؛ التعداد السكانى التعاونى لمحافظة صعدة ، ص ٥٥ ؛ الترزيع السكانى فى محافظة صعدة ، ص ٢١ .

⁽٣) ألت الربيع بضم الراء من قبائل جماعة.

الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ٣ ص ٤٧٤ .

 ⁽٤) الخوات : الرجل الجرىء
 ابن منظور ، لسان العرب ، مادة ، خوت .

⁽٥) الأيامى: الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء. والأيم من النساء التى لا زوج لها بكرا كانت أو ثيبا ، ومن الرجال الذى لا امرأة له . ابن منظور ، لسان العرب ، مادة ، أيم .

فنادى بأعلى الصوت أنى أيم فقلت لها إنى أنا الزوج فاعلمي أليس بكفؤ من إذا تشاجرت وأكرم ببعل بالعقاف مقمص تزلزل منى الأرض خوفا وهيبة وأي قبيل بلتقيني معارضا فأطحنهم طحن الرحا لثقالها (١) ورب قطين بظعنون لذوفنا وقد سيقت همدان والسيق عادة هم نصرونا من قديم وحادث وأما بنو حاربن كعب فاسعدوا أتى ابن حميدان أراد خلافنا أيلقى بحارا زاخرات بمجة وقد خضعت غلب الرقاب مخافة فإن يرجعوا نرجع ونعطف بحلمنا وماذا عليهم لو أطاعوا وأخلصوا وفيهم رجال لست أجهل سبقهم

فهل فیکم یا ناس من متزوج فقالت رضى يا أيها الزوج أزعج خصوم وغاض الرأى لم يتلجلج ويالحلم والعلم الرصين متوج إذا قلت ألجم يا غلام وأسرج ويطعن في عرضي ويكره مخرجي وأتركهم مثل القميص المفرج وما تركوا في الدار غير المشجج لهم وهم مفتاح كل مرتج بحد المواضي والوشيج المضرج مشورة من ياتى برأى معرج بسبعين هذا رأى من لم يُخُرَّج فلا وإن (٢) لو جاء بألف مدجج لنا ونيار الحرب لم تتأجج ولست براض بالكلام المزلج ولم يخلطوا العود الزكى بعرفج (٢) يسيرون حقا في طريقي ومنهجي

⁽١) الثقال: بالكسر، الجلد الذي يبسط تحت رحى اليد ليقي الطحين من التراب. ابن منظور، اسان العرب، مادة ثفل.

⁽٢) في الأصل واني .

 ⁽٣) العرفج نبات صيفى سريع الاتقاد ، طيب الريح ، وله ثمرة صفراء ، والإبل والغنم تأكله رطبا
 ويابسا .

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة عرفع .

عليهم سالام الله ما انهل عارض

وقال بعد ذلك شعره الذي يقول قيه:

أبلغ جميع الكارهين لمنزلى في جحفل من غلب خولان الذرى جم العديد كعارض مغدودق متقابل من كل فيج برقه إنى أتيت بصخرة عادية بذرى (۱) بنى بحر وغلب جماعة وبشعب حى والأديم جميعهم وبحى مالك والربيعة فضلهم ولنا بشرق الأرض أنصار وفي ولنا يماني البلاد وغربها تالله لازايلت بالرف(۱) البلا وأريهم غب التكبر ذلة وأريهم غب التكبر ذلة ماضرهم لو قلدوني أمرهم ماكنت آخذهم بغير شريعة

بكل ملث مغدق متبعج

أنى إليهم فى الهلال المقبل أهل الوفا أكرم به من جحفل متراكم يغشى البلاد مجلجل يدع القرى قفرا كأن لم يحلل تأتى لهام ذوى الضلالة من على أيضا وأبناء حى عنهم فاسأل ورجال مران بطانة من يلى معنا قديما ثابت لم يبطل شاميها جيش كثير القسطل (٢) أقلل بكارهنا هنالك أقلل الكارهين بمنسمى (٤) وبكلكى ايضا وأسقيهم نقيع الحنظل أيضا وأسقيهم نقيع الحنظل وتوقعوا عدلى معا وتفضلي إلا بما هو فى الكتاب المنزل

⁽١) في الأصل بذرا.

⁽٢) القسطل : الغيار ـ

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة قسطل .

⁽٢) الرف: الامتلاح.

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة رفأ .

⁽٤) المنسم بكسر السين : طرف الخف والحاقر . منسما البعير ظفراه اللذان في يديه ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة نسم .

وسيذكرون مقالتى ونصيحتى إذا لم أقل للناس ما لم أفعل ثم الصلاة على النبى وأله الماشمى الأبطحى المرسل

قال: فلما أن أجابت بنو جماعة الإمام عليه السلام وعقدوا له بالخروج معه إلى حيث أراد ، ضرب عليه السلام مضربه هنالك ، وشرح عليهم أمر المخرج إلى

نجران ، فأنعموا له بذلك وأجابوه إلى ما هنالك وتواثقوا فيما بينهم أنهم لا قبلوا فساد مفسد ولا أخذوا طمعا في سر ولا علانية من أحد . وكان أهل الفساد من أهل نجران وغيرهم مجتهدين في كسر مخرجه ببذل الأموال وإفساد الرجال ، فعمل بنو جماعة على اغفال الطمع من صغيرهم وكبيرهم ، وسار الإمام عليه السلام ومعه بنو جماعة وفيهم على بن عمرو وحصين بن صاعد ومحمد بن خالد حتى وصل بوصان وضرب مضربه هنالك بموضع يسمى الساحة ، وأتى وهم مجتمعون للقانه وعندهم قومهم من آل جابر منهم السعر بن أبى الليل ، فاستبشر الكل بوصول الإمام عليه السلام إلى بلادهم وأجابوه إلى ما دعا من استنهاضهم ، وشكوا إليه قلة المطر وسألوه أن يدعو الله لهم يسقى بلادهم ففعل عليه السلام ذلك ، ودعا الله سبحانه فاستجاب له وسقاهم المطر ففرحوا بذلك وعرفوا فضله عليه السلام وبركته ، ثم سار من عندهم بعد أن عقدوا له على المخرج . ووصل موضعا يقال له قطابر وواد يسمى يسنم ، وشق بلاد بنى حي فأمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر وحثهم على الجهاد معه في سبيل الله فأمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر وحثهم على الجهاد معه في سبيل الله المجة سنة خمس وثلاثين وخمسمائة . ثم إنه عليه السلام انثني من بلاد بنى حي

⁽١) في الأصل فاتمروا ،

إلى صادة فأقام وعيد الأضحى وبنوجماعة وغيرهم يفدون إليه . فلما أن كان ثامن العيد أمر بالمخرج وفرق الرسل في بلاد بني جماعة فخرج منهم تراس كثيرة وقياس زهاء من ثمان مائة قوس وفي ذلك الوقت قال شعره الذي يقول فهه :

عفوت عن الطغاة وقد قدرت وقال العاجزون عجزت عنهم ولكنى طلبتهم لحرب وقالوا طاعة فقبلت منهم تراهم يجمعون على المعاصى وقد طالت مخادعة الأعادى وسوف أزورهم إن شاء ربى وأبطال بأيديهم قسسى وإن حملوا التراس رأيت قوما كمثل بنى جماعة خير قوم وإن شهدوا الوغى والحرب يوما ومثل بنى جماعة قد طلبت وقد نصرت بنو بحر وقاموا وجادوا بالنفوس ولم يخيبوا

فقالوا قد غفلت وما غفلت فلا (۱) والله حقا ما عجزت كما قد يعرفون فما وجدت فقالوا لى عجزت لما (۲) قبلت وإن أقبلت نحوهم أشتُوا وبعد لأخدعن وما خدعت وبعد لأخدعن وما خدعت كأن سهامها نار ونفت (۲) تحت للفرمات يد ونحت تحت المفسسدين ولا تُحت لمهم في المكرمات يد ونحت يقصر عنهم وصف ونعت يقصر عنهم وصف ونعت لمعي قال المخالف تُبت تُبت ليت وأرضهم قصدت لمخرجنا وما في الأرض نبت لمخرجنا وما في الأرض نبت

⁽١) في الأصل لا .

⁽٢) في الأصل كما .

 ⁽٣) النقت : الغضب ، وشدة الغليان .
 ابن منظور ، لسان العرب ، مادة نقت .

ولستم دونهم فى كل فعل فكل الناس منتظر إليكم فسوف أنيلكم ظفرا وعزأ وتنقلبوا وقد دمرت قوما وانهبكم معا أموال قوم فكونوا يا جماعة عند ظنى وهاناذا بارضكم مقيم وصلى الله كل صباح يوم

فقوموا مسرعين لما طلبت وليس عقيب هذا النطق صمت وغُنما لا يعد كما علمت وقوما قد قتلت وقد أسرت وما يحوون فهو ربا (١) وسحت فهذا الأمر سهل إن نهضت فإن لم يخرجوا قربا حللت على المختار أحمد ما ذكرت

قال الراوى: وأمر الإمام عليه السلام بإنشاد هذا الشعر فأنشد ، فلما سمعته بنو جماعة هزهم ذلك للنخوة والخروج معه ومعهم بنو حى فى ألف قوس ومائتى ترس إلى نجران . وكان بنجران قوم يقال لهم بنو دهى من بنى الحارث قد جرت عليهم معرة وقتل وخراب دور من بنى عم لهم يقال لهم بنو المحجل ، وكان بنو دهى قد وصلوا إلى الإمام وشكوا إليه ما جرى عليهم قبل هذا فحكم لهم على بنى المحجل بحكومة ، وعاقبهم بعقوية ، ورد بنى دهى إلى مواضعهم وسكنهم فيها وجورهم . فلما صاروا فى مواضعهم وأمنوا بأمان الإمام عليه السلام لهم فتل رجل منهم بسبب (٢) بنى المحجل فامتنعوا عليه ، وتبين معهم فى ذلك بنو ربيع وحاربوا الشريف محمد بن يحيى بن يحيى وهو وال بنجران من قبل الإمام فامندي أمل الإمام بذلك أمر الوالى والقاضى أن يطلعا من نجران ففعلا ذلك وأبدى الغضب على أهل نجران وتبرى منهم ما خلا هشام بن نباته . وقد كان أخ

⁽١) في الأصل ربي .

⁽٢) في الأصل لسبب.

المقتول وصل إلى الإمام عليه السلام وهو بالجبجب وأتى بثياب أخية مصدوغة مدمه ، وقال هذه ثياب جارك فافعل فيه ما شئت ، فاشتد الإمام وأقسم بالله لا قبل منهم إلا بتسليم القاتل أو قتل رجالهم ، وأخذ أموالهم ، وخراب ديارهم . فلما أن وصل بهذا العسكر يوم الثلاثاء آخر يوم من ذي الحجة أمر قائدا في أول الحش أن يتوجه يهم إلى قرقر (١) ولا يبتدئوا بني ربيع بحرب ، فتقدم ذلك القائد على ما أمر . فلما عرض الجيش دون بنى ربيع في شق البرة (٢) متوجها إلى قرقر لقيهم بنو ربيع بالحرب ، فلما رأى ذلك الإمام أوقف فرسه بالبرة وأمر عسكره أن يحاربوا بني ربيع . وكان قد اجتمع عندهم باليتيمة وأهل قرقر وأحلافهم وتأهبوا للحرب فحاربهم العسكر ذلك النهار وقتل منهم قتل وكثرت الجراحات فيهم وقتل من العسكر رجل خولاني وكان ذلك أول النهار. ثم إن العسكر أتعبهم العطش وأضر بهم فمالوا إلى النخل وشربوا من الماء ، وسيار الإمام عليه السلام بعسكره إلى اليتيمة فخربها وحرقها ، وانثنى راجعا بعسكره إلى كوكبان وإذ بالشريف الأجل محمد بن يحيى بن يحيى قد أقبل بعسكر كثير من وائلة ودهمة ، وقد كان أنفذه الإمام عليه السبلام إليهم . وخرج الإمام في لقائهم بمن معه من خولان إلى البرة ، فلما سلم عليه الوائليون والدهميون أمرهم أن يخربوا قرقر ، فساروا من فورهم ذلك فخربوه وأشعلوا فيه النيران وراحوا إليه إلى كوكيان فأمسوا هنالك . فلما أصبح ضرب ريحه ورتب العساكر وجعل لكل منهم جهة يحمد فيها أو يذم ، فكانت همدان مما يلى البرة وخولان مما يلى المدينة ومعهم الإمام عليه السلام فحاربهم ذلك النهار وقتل من بنى ربيع قتل كثير

 ⁽١) قرقر من أوطان بنى الحارث بنجران .

الهندائي ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٨٣ .

⁽٢) البرة قرية من قرية الهجر بنجران ، كما سيأتي ذكر ذلك .

ووقعت فيهم صوائب كبيرة وسلب منهم سلاح كثير على باب الجامعة (١) . وكان فيما سلب سيف السلطان روح بن ربيع الذي يسمى الأفعى وهو سيف خطير ، فلما سلب سلاحهم وكثرت فيهم الصوائب والقتل أيقنوا بالهلكة وقذف في قلوبهم الرعب ، فلما علت الشمس واشتد النهار أمر الإمام عليه السلام صائحا في العسكر بتحريم الفتنة ، وأمر العسكر بالتقدم إلى اليتيمة لإن يشربوا من الماء ويستظلوا تحت النخل . وكان زغبة بن نباته قد وصل (٢) إلى بنى ربيع في تلك الليلة وأراد أن يشددهم فكان ذلك عليهم وبالا ، وكان أكثر ما لحقهم من الإنتقام بسببه . ثم إنه لما رأى ما عاينه من القوة والنصير للإمام عليه السلام علم أنه قد أحيط به وأنه لا يخلص من ذلك الموضع ، فما زال يحتال في الخروج إلى أن جوره الشريف الأجل محمد بن يحيى ورجلان معه من همدان وأخرجوه في غفلة من العسكر وهو باليتيمة ، ومر شاردا على فرسه . ثم إن الإمام عليه السلام ضرب ربحه ونهض من التتبمة بعسكره وذلك آخر يوم الأربعاء يريد إلى كوكبان فلما صار بالبرة رأى أهل الجامعة وهم يتساقطون من دريهم ويرمون بأنفسهم بين العسكر فمنهم من نجا ومنهم من قتل ، فلما رأى منهم ذلك رق لهم ورحمهم وأمر إليهم براية على أنهم يتودون إليه ويدخلون تحت أمره ونهيه . فلما صارت الراية عندهم قالوا لا يأمنون إلا بجماعة يرفقونهم من العسكر فأمر إليهم عشرين رجلا من مشايخ خولان وعشرن رجلا من مشايخ همدان وقال انطلقوا إلى هؤلاء القوم فإن يصلوا معكم فإنهم آمنون بأمان الله تعالى وأماني ، وإن كرهوا ذلك وخرجوا من دربهم فقد برئت منهم وأبحت أموالهم وأهدرت دماءهم

⁽١) الأماكن المذكورة هنا وهي البرة واليتيمة وكوكبان والجامعة من قوى ودروب نجران ولا توجد عنها معلومات أكثر من ذلك .

⁽٢) في الأصبل وصبلوا.

ماخلاً من كان عندهم من الشيعة . فسار إليهم أولئك المشايخ مخاطبين لهم فلما وصلوا إليهم وتكلموا معهم بكلام الإمام عليه السلام أنعموا لهم بذلك . فلما جنهم الليل اشتوروا بقتل أولئك المشايخ فلم تبق فيهم طاقة لذلك . فلما عجزوا عن ذلك خرجوا من دريهم هاربين إلى بلاد يام ولم يركنوا إلى ذمة الإمام ولا إلى رفاقة أولئك القوم ، فلما أصبح الصبح طلبهم أولئك المشائخ لإن يصلوا بهم إلى الإمام عليه السلام فأتوا وقد خرجوا من دربهم وليس هنالك أحد منهم. فأمر الإمام عليه السلام بدور جماعة من الشيعة فلزمت وأباح باقى الجامعة لأن أهلها خرجوا محاربين وفيهم سلطانهم وهو روح بن ربيع . فسارت عساكره فنهبوا الجامعة وأمر الشريف الأجل محمد بن يحيى وعبد الله بن المبارك النوجي وجماعة من خاصته أن يلزموا دور الشيعة ويجيروها من العسكر ففعلوا ذلك ومنعوا دور الشبيعة . فلما أن كان أخر ذلك النهار نما (١) أن العسكر بالدار أن أخبرت أنها للسلطان روح بن زريع وكانت من أرفع الدور وأعلاها سمكا وكانت فيها جنابذ (٢) كثيرة ؛ وكان هؤلاء العسكر جاهلين للبلاد وقيل لهم إن هؤلاء القوم الذين امتنعوا على تلك الدار وجدوا فيها طمعا . فغشى العسكر تلك الدار من جميع أقطارها فأخذوا ونهبوا جميع ما فيها ، وإن كان لعمرى أهلها غير مباطنين للإمام عليه السلام بل كان باطنهم وظاهرهم مع هؤلاء المخالفين المحاربين فكان سبب ما لحقهم من الإنتقام والنكال سبب عصبيتهم وكونهم مع المخالفين وكونهم معهم . فلما أن غنم ما في تلك الجامعة وكان قد اجتمع فيها

(١) في الأصل نعي .

⁽٢) الجنبذة ، بالضم : ما ارتفع من الشي واستدار كالقبة . ابن المنظور ، اسان العرب ، مادة جنبذ ،

أموال أهل اليتيمة وأهل قرقر وكثير من أموال أهل نجران لأنها كانت تبين أحصن ما في البلاد، فلم يكن أحد نظر أنها تطاق بها لتحصنها وقوة أهلها . وأقام الإمام عليه السلام بعد ذلك خمسة أيام بنجران لتثبيت (١) أمور أهل نجران ووصلت إليه يام من السهل والجبل فحلفوا له على السمع والطاعة وتسليم أموال الله تعالى وكذلك وادعة وشاكر. ووصلته دهمة من برط ومن القرط ومن الغائط فطفوا له أيضًا ، ووصلته بنو مرة وبنو ظبيان (٢) وجميع قبائل نهد فسمعوا وأطاعوا ، وولى هشام بن نباته على بنى الحارث ونصب معه القاضى فأمره بالعدل في الرعية . فلما كان يوم الأحد أمر بالشد وضرب ريحه ونهض بعساكره إلى الأرباط فأقام بالأرباط آخر يوم الأحد ، وبات تلك الليلة بالأرباط وولى على همدان الشريف الأجل محمد بن يحيى لاستيفاء ما عندهم وحض همدان على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . ونهض يوم الأثنين متوجها إلى الحقل فوصل إلى بلاد البقرا (٢) عشية الثلاثاء وفرق عسكره في بلادهم وفي أسفل البطنة فأمسى تلك الليلة ببلاد البقرا. فلما كان يوم الأربعاء سار متوجها إلى صعدة فلقيه أهل صعدة في جمع كثير ورحبوا به ويعسكره وأدخلوهم إلى عندهم . وبخل عليه السلام مسجد جده الهادى إلى الحق عليه السلام فزار قبره وقبور أولاده رضى الله عنهم وصلى فيه الظهر والعصر ، وركب بعد صلاة العصر بمن معه إلى درب ألغز فبات به تلك الليلة . فلما أصبح خرج فوقف للناس في ساحة وصبحه الناس زمرا زمرا . فلما فرغوا واستقر بهم المجلس وشرح عليهم الأمر

⁽١) في الأميل بتثبيت .

⁽٢) ظبيان من قبائل نهد .

الهعدائي ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٢٨ .

⁽٢) يتضع بعد ذلك من النص أن بلاد البقرا ناحية مجز ، قضاء جماعة .

بالمعروف والنهى عن المنكر وشد عليهم شدة عظيمة غير الأولى وجدد الإيمان على المشايخ الصعديين على الإئتمار بأمره والانتهاء عن نهيه والدخول تحت طاعته ورسمه ، ثم نهض إلي موضعه بالجبجب فأقام به أياما وقبائل العرب تفد إليه من كل ناحية وهو يؤكد عليهم الأيمان والعهود والمواثيق والعقود .

قال الراوى: وكان فيمن وصله روح بن زريع بن ربيع المدانى بعد أن جرى عليه ما جرى وأظهر التوبة والندم من فعله وقال قد استوجبنا ما جرى علينا بفعلنا ومعصيتنا لربنا وإمامنا، فتلقاه الإمام عليه السلام بالبشر ورق له وألان له جانبه وكساه جبة ديباج ورده إلى موضعه وكان قد أخرب حتى ألحق بالأرض، ووصل معه حميد بن الهندى وابن عمه حميد بن أحمد وقد كانت أخربت بلادهم اليتيمة وقرقر مع الجامعة وسكة بنى ربيع، وقدكانوا عند خروجهم من منازلهم داروا بين همدان وبى الحارث يطلبون من ينفعهم ويمنعهم فلم يجدوا أحدا.

قال الراوى: سمعت السلطان روح بن ربيع يقول: إن قوما من أهل نجران كانوا يعدوننا النفاعة والقيام معنا ويأمروننا بالشدة والخلاف ، فلما أن جرى علينا ما جرى خرجت إليهم فى الليل شاردا خائفا أترقب ومعى درعان لى، فوصلت إليهم رجلا رجلا وسألتهم أن يحفظوا لى الدرعين فما قدر أحد منهم على ذلك ، وقالوا إنا لا نقدر أن نجور ولا نحفظ شيئا لك ولا لغيرك ممن سخط عليهم الإمام عليه السلام . قال فلما لم أجد أحدا يحفظهما لى عنده دفنتهما فى الأرض . قال : فرده الإمام عليه السلام وعطف عليه وأنزل معه مشايخ من بنى جماعة منهم محمد بن التاسع السويدى ، والنعمان بن الأسحم وحضير بن صاعد وجماعة من الأشراف ورسم عليهم ألا يبرحوا حتى يُبنى له ما يسكن فيه، فنزلوا معه ووقفوا حتى أقام داير الدرب ونصب عليه بابا وعاودوا إلى الإمام عليه فنزلوا معه ووقفوا حتى أقام داير الدرب ونصب عليه بابا وعاودوا إلى الإمام عليه

السلام ومعهم ولد له وجماعة من أصحابه فشكروه وأثنوا عليه في عطفه عليهم وإقباله إليهم . ولم يزل عليه السلام شديد الغضب على أعداء الله المخالفين وكثير العطف والرحمة والعفو عن المعترفين الخاطئين كفعل آبائه الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين . وكان أخذه لنجرأن شهر ذي الحجة يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء أول المحرم سنة ست وثلاثين وخمسمائة ، وبلغ أهل الآفاق عفوه عليه السلام بعد العقوبة والقدرة على الآنام ، فرغبهم ذلك في طاعته ، وكبر مكانه وهيبته ، وكثرت موالاته ومحبته . روى لي من أثق به أنه جرى الكلام بذلك في مجلس القاضي الأجل أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى بصنعاء ، وفيه جماعة من كبار أهل صنعاء ورؤسائهم ، فقالوا هكذا (١) - والله - يكون الإمام ، وهكذا العدل وسيرة الأحكام ، ولم تزل وفود العرب تفد إليه من كل فج وهو يؤكد عليهم العقود والأيمان والعهود ، وكان مما قاله في ذلك الوقت شعرا أنفذ به إلى أهل صنعاء يسألهم فيه القيام معه والنصرة له ، وهو الذي يقول فيه :

يهون على الفتى حرب الرجال
وما فتئت محاربة الغوائى
إذ قربت منازلهن أهدت
وإن بعدت وشط الوصل منها
وقائلة تقول بغير علم
إلى كم ذا ترقب بالأعادى
وكم من فرصة من كل ضد

ويصعب حرب ربات الحجال تمر على الفتى مر الليالى إليه الحثف فى زرق النصال فقرب الموت فى بعد الوصال مؤنقة (٢) حلمت عن القتال ولست بعاجز فى كل حال بدت لك فاسترحت إلى الظلال

⁽١) في الأصل هكذي .

⁽٢) مؤنقة : معجبة .

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة أنق .

فقلت ومن له جد كجدى والي عنزم وحنزم واصبطبار وحسيك في المفاخر أن جدي ورثنا الجدمن جد فجد فنوردها مسلمة صحاحا ونبذل للعدى مهجا عزازا ونحقرها وإن كانت علينا ونسبذل وفسرنا فسي كسل وقست ونرشد من أتى للعلم علما فبلغ يابن زرنون (١) سالامي نوى الإحسان والإيمان قدما بأرض خطها سام بن نوح هم نصروا مشايخنا قديما وهم أولى بنصرى من سواهم إذ ظهر الكنوز بطالقان وهدا وقت ما قد قيل حقا ووالسيسهم أبوطى المرجا يساعدنا إلى ما نشتهيه وقاضيهم أبو الخير الذي قد

ينبئني ومن كأبي وخالي وقولى قد تصدقه فعالى رسول جاء كم من ذي الجلال ببيض الهند والأسل الطوال ونصدرها محطمة الأعالي كراما عند مشتجر العوالي رخاصا وهي عندهم غوالي ونعطى باليمين وبالشمال ونقنع من يعنت في السؤال إلى أهمل المفاخير والمعالي وأهل الصبير في كل الخصال لأهل الفضل من أسنا أزال (٢) وجادوا بالنفوس وبالنوال لما قد قيل في الحقب الخوالي وجاء النصر من كنفى أزال وهمم أهمل لمذاك بملا ممحمال بن عمران المقدم خبير وال فيستعده ويستعد من نوالي تستريل بالوقار وبالكمال

⁽١) في الأميل زريوت .

 ⁽٢) أزال هو الاسم القديم لمدينة صنعاء ، سميت باسم أزال بن يقطن ، وكان أول من بناها . ولكنها
 سميت باسم إبنه صنعاء لأنه ملكها بعده .

الهمدائى ، صفة جزير العرب ، ص ١٠٢ ، الإكليل ، حـ ٨ ص ١٩٣ ؛ الحجرى ، معجم البلدان والقيائل ، حـ ١ ص ٩٦ .

فيا أهل السرار (۱) ذوى الأيادى
دعوتكم على بعد وشحط (۱)
أجيبوا دعوة الداعى بنصح
فأنتم موسعون بلا اعتذار
وأنتم أهل عزم واصطبار
وظنى فيكم حسن فكونوا
وملى الله كل صباح يوم

ويا أهل القطيع (٢) ومن يوالى لنصر الحق والدين المذال أمدونى بجيش أو بمال من الأبطال والمال الحلال إذا نسب الضعيف إلى الملال كنما أملت في كل الخلال على هادى الأنام من الضلال

قال : وكان ممن وصل في تلك المدة إليه مشايخ من جنب بن سعد من أهل راحة (1) وما يليها ، وذكروا له أمر رجل من عنز (٥) يقال لم عرفطة بن الطحل أنه

(۱) السرار اسم لعدد من القرى باليمن منها قرية من عزلة بنى موهب ناحية السودة ، والسرار قرية من عزلة شعب وهزم ناحية أرحب ، والسرار قرية من عزلة جبل اللوز ناحية خولان الطيال والسرار قرية في ناحية بنى حشيش ، والسرار قرية بالقرب من حوث . والسرار قرية في ناحية بالقم بصعدة .

 (٢) القطيع بفتح القاف وكسر الطاء حارة بصنعاء في الجانب الشرقي ، والقطيع بضم القاف قرية من بلاد العبسية في تهامة .

المجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ٤ ص ٦٥٦ .

القطيع كما سيرد في النص بعد ذلك موضع بالقرب من الجبجب ، ناحية حيدان من نواحى صعدة .

(٢) الشحط: البعد.

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة شحط .

(٤) راحة من ديار جنب ،

الهمدائي ، صفة جزيزة العرب ، ص ٢٢٧ .

(ه) عَنْز بفتح العين وسكون النون من قبائل جنب في شمال صعدة . الهمداني ، صغة جزيزة العرب ، ص ١٣٠ ؛ ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، ص ١٢٢ .

قطم طريق الحاج إلى بيت الله الحرام ، وسألوه المخرج إليه ففعل ذلك ، ونهض مقوم من خولان أهل خيل وتراس وقياس إلى أن بلغ جانبا من العرض من بلاد بنى حى، ثم بلغه أن قوما من يرسم قتلوا رجلا من بنى حمزة وهربوا [إلى] (١) بلاد الربيعة ، وكان معه جماعة من الفريقين فاستأذنوه للرجوع فأذن لهم . وأمر بخراب منازل أهل الخطئ من يرسم ، ثم علم بعد ذلك أن الذين أمروهم بخراب المنازل من بنى مالك ربما أن يأخذوا الجانى وغير الجانى ، ويبلغوا منهم بذلك غرضا لعلة الأمر فانتنى عن مخرجه لأجل ذلك . وعاد إلى الحقل فأتى وقد وقم بين بني مالك وأهل صعدة فتنة فأصلح بينهم ، وأتى وقد خربت منازل المخطئين فأقام بالجبجب أياما ، ووقد إليه محمد بن منصور بن عبد رب وجماعة من أصحابه ومشايخ من ختعم (٢) منهم مزروع بن زياد فَهُمُّ بالمخرج معهم إلى بلاد عنز ، وعلمت بذلك خولان فوصلوا إليه وسنالوه التوقف لاشتغالهم ذلك الوقت بالزرائم وغيرها إلى أن يفرغوا ففعل ذلك . ثم إنه تقدم في شهر صفر إلى المغرب من بلاد خولان فبلغ بنى بحر وغيرهم ، وتقدم إلى الأبقور ووصل جبل ألغز يدعو الناس إلى الجهاد في سبيل الله ، ويحضهم على المخرج معه إلى الشام ، وكان حريصا على المخرج إلى بلاد عنز ، وقد كان عقد بذلك للجنبيين والخثعميين ، وقال في ذلك الوقت شعرا يؤنب فيه قبائل خولان ويحضهم على المخرج معه وهو:

دعوت الملاطرا إلى خير الأديان وناديت جهرا في نزار وقحطان

⁽١) ما بين الحاصرتين اضافة .

⁽۲) ختعم من قبائل اليمن ، وهم ولد ختعم بن أنما . وتقع مساكنهم فى جبال السراة من عسير . الهمدانى ، صفة جزيرة العرب ، ص ۱۳۰ - ۱۳۱ ؛ الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ٢ ص ٢٠٤ .

وقلبتهم تقليب طب مجرب فلم ألق فيهم مثل خولان عن يد هم نصرونا من قديم وحادث وهم نصروا الهادى إلى الحق والدى وهم عرفوا بالدين والحج قادما قصدتهم في الجدب والخصب فانتحوا أتيت بنى بحر فقاموا وخرجوا وعدت إلى أبنا جماعة داعيا وقد خالفوا [] (١) من إظهار طاعة فقالت ذوو الإحسان أبنا جماعة فيممت قوما في حصون منبعة فأعطيت نصر الله ثم قهرتهم وخربت أسواقا لهم وصياصيا وأبت ووافاني مشايخ خثعم وقالوا نخرج نحوعنز فإنهم وهم قطعوا الحجاج من بيت رينا فحينئذ زعزعت كلهم معا وجئت إلى الأبقور أطلب نصرة وهم جد خولان وليس فعالهم

ولم أل في نصبح لهم منذ أزمان بناة العلا قدما فأكرم بخولان وهم كُتبوا في الصدر من كل دبوان وأولاده قدما بنصبح وإيمان وليس لديهم فاعلمن خُلّف أيمان ولم يلههم شغل ولا خلُف أزمان إلى الجوف حتى عدت من أرض نشان وقد نكثت بالعقد سكان نحران وفيهم طغاة أهل فسنق وطغيان أجبناك فارم اليوم أصعب الأقران واو أحصنوا لم يسلموا أي أحصان وغيبت منهم في الثرى كل خوان وأغنيت من أموالهم جل أعواني وجنب بناة المكرمات وسنحان (٢) أحق الملا بالخرى في كل الأحيان وفيهم طغاة أهل فسق وعصبان وناديتهم جهرا وأنجاد كهلان وليسوا قليلا بل هم اليوم ألفان غبيا وهم في البعد أنصح الإخوان

⁽١) بياض في الأصل.

⁽٢) سنحان اسم مشترك لبعض القبائل باليمن . فهناك سنحان التي تنسب إلى قبائل جنب المنحجية، وسنحان التي تنسب إلى قبائل القضاعيين .

ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، ص ٤٨ ، ١٥ ، ٦٥ ، ١٢٢ ؛ كحالة ، معجم قبائل العرب ، حـ ٢ ص ٥٥٨ .

فأكرم بهم فى الناس أبنا منبه وأبناء عباد وأبنا حارث وقد صحبتنى [] (١) هم آل جابر فلله هم من معشر ليس مثلهم لهم معنا صبر وسبق وهمة

وأبنا سنيف من شيوخ وشبان نوى الجود والإحسان فى رأس جازان وهم أهل سرى فى الأنام وإعلاني وخلان صدق لا يقاس بخلان جميعا وسلطان على كل سلطان

قال: فلما أن سمعوه أجابوا الإمام عليه السلام إلى ما دعاهم إليه ، وعاد إلى حيدان وبلاد مران فذكرهم بما كان من عقودهم ، وسئلهم المخرج معه فأجابوه إلى ذلك . فلما أن علم أهل الحقل بإجابة الناس له علموا أنه سيظهر عليهم وينيلهم السوء بأفعالهم ، وخشوا (۱) عواقب ذلك فسعوا في تعويق مخرجه وأتوا إلى رجل من أهل مجز من بني حي يقال له محمد بن القمي وقد وصل من اليمن بشئ قد جمعه فأمروه بالخلاف ، ووعدوه بالمعونة بالنفوس والأموال ، وكان قد راسمه قوم من أهل اليمن على ذلك من أهل الفساد منهم ، فعمد عند ذلك إلى قطار (۲) أت من نجران بأحمال كثيرة من عطب (۱) وتمر بعضه من صدقات نجران وبعضه لتجار من أهل صعدة ونجران فنهبه ، وعقر أربعا من الإبل ، وقتل رجلا من الحناجر ، وقتل رجل من أصحابه ، وكانوا يزيدون على المائة بغير من حضر معهم من البقرا ، وكان ذلك من أسفل بلاد البقرا من الحذا . فلما علم بذلك الإمام عليه السلام وهو بحيدان حركهم على المخرج معه ، وكانوا هم وكافة

⁽١) في الأصل وخشيوا.

 ⁽٢) في الأصل يقطار . والقطار أن تشد الابل على نسق واحد خلف واحد . قطار الابل .
 ابن منظور ، لسان العرب ، مادة قطر .

⁽٣) العُطُّبُ لين القطن والصوف.

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة عطب .

خولان قد غاروا من بني جماعة وحسدوهم على ما كان من فعلهم بنجران ، فقالوا له : إنا قد خرجنا معك مخارج كثيرة فلزمت على أيدينا وأطلقت أيدي بني جماعة في مخرج نجران ، فخرج من عندهم غضبانا عليهم ، وسار معه منهم رجلان يقال لهما محمد بن الحربي ومحمد بن جابر فقال لهما أصحابهما: إلى أين تريدان والعدو مصبح لنا غدا ، فاستأذناه في الوقوف فأذن لهما . وسار فلقيه بعض عدوهم ، وهم الذين قالوا هم لهم مصبحون بالحرب ، فسألهم عن ذلك فقالوا ليس لذلك حقيقة ، ثم لحقه أحد الرجلين فقال : إنهم أرادوا بذلك الكلام أن يلزمونا عن المسير معك فاشتد غضبه عليهم وقال: قد تمنوا الفتن فالله يوقع بأسهم بينهم ويعيضنا بهم خيرا منهم ، فاستجاب الله له ذلك الدعاء ووقعت بينهم الحرب ، فبلغ بينهم القتل إلى ثلاثين رجلا وما عرف بينهم ذمام مدة طويلة. وسار على حالته تلك حتى هو بأعلى وادى زبيد إذ هو بجماعة مقبلين من مشايخ بني جماعة فيهم النعمان بن الأسحم ، وحضير بن صاعد والسعر بن أبي الليل والعباس بن على فأخبرهم بخبره فقالوا له: نحن يا مولانا عوض لك منهم ومن غيرهم من كل قريب وبعيد ، وتالله لنبذلن معك نفوسنا وأموالنا ولا تأخذنا في الله لومة لائم . وساروا معه إلى أن بلغ بلاد بني بحر فاجتمعوا إليه ، وسالهم المخرج لابن القدمي فأجابوه إلى ذلك ، وتحملوا بحربه ونكاله دون غيرهم من خولان ، وسألوا الإمام عليه السلام التقدم معهم إلى بلادهم ففعل ذلك ، وخرج من عندهم مخرجا كبيرا كثير القياس والتراس. فلما أن وصل بعسكره مجزاً عباً عسكره للحرب ، وكان ابن القدمي في درب حصين وزاد حصنه ، وحفر في خندقه مما نهب . فلما أن عزم الإمام على حربه - وقد كان ذلك قرب الليل -سأله مشايخ عسكره الإمسالك عن الحرب آخر ذلك النهار ففعل ذلك ؛ ويات قوم يتوسطون بينه وبين ابن القدمى في الصلاح والخطاب في شي يرضيه فقال:

والله ما يرضيني أن أفعل إلا ما أمر الله أن يفعل بمثله ، وهو قوله تبارك وتعالى « إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِيسَ يُحَارِبُونَ السِّلَهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أن يُقَتُّلُوا أوْ يُصَلَّبُوا أوْ تُقَطَّعَ أَيْديهمْ وَأَرْجُلُهُم مَنْ خلاف أَوْ يُنفَوا منَ الأَرْض » (١) . فقالوا له : الأمر أمرك إلا أنه في درب حصين ، وحريه يشغلك عن مخرجك الذي تريده إلى الشام ، وقد رأينا أن نأتى إليك به . فقال : إن كنتم تأتون به إلىُّ أنفذ فيه أحكام الله سبحانه فافعلوا . ولم يكن ليأتي معهم ؛ فانقلبوا إليه فلما كان من الغد وصلوا مأخ له يقال له الحسن بن القدمي وبأربعة معه وقالوا: دونك هؤلاء فقيدهم واحبسهم، فأما محمد بن القدمي فإنه هرب في الليل وقدم في مخرجك . فما ليث أن ضرب القيود في أرجلهم ، وعلم إذ ذاك أن ابن القدمي لم يخرج من الدرب وأنه اختفي. وسمع الإمام عليه السلام بعض أوائك يقول ويقسم لكان قتل عشرة منا أهون علينا من هذا القيد . فغضب الإمام وقال : أتستكثرون هذا القيد ولو أفنيتكم عن آخركم ما شفى لى بعض ما معى من الغضب لله سبحانه ، وأمر بهم ففكت القيود منهم ، وعزم على أن يستعيض أمره فيهم . وأمر ابن القدمي أن ينصرف إلى أخيه ، فالتوى بالناس وقال: يقيدني ويفعل فيّ ما يشاء ولا أبرح عنه. وكان أهل الحقل قد وصلوا في جمع كثير وبينهم وبين ابن القدمي مباطنة على أنهم يغدرون بالإمام ومن معه ، ولا علم له بذلك .

روى لى الإمام عليه السلام أنه حدث معه وجع فى رأسه وصداع فى تلك الساعة يكاد أن يصرعه من فرسه ، فهم أن ينزل عن الفرس فخاف مكر أهل الحقل وأهل مجز ، فأمر بصائح فى الناس فاجتمعوا وأعلمهم بما كان من أمره، وأمرهم بالمخرج إلى الشام وأنه قد أمر بالحسن بن القدمى وأصحابه إلى

⁽١) سورة المائدة ، أية ٣٣ .

الحبس ، وأذن لبنى جماعة اليمانيين في الانقلاب إلى بلادهم والتأهب للمخرج واللحوق به ففعلوا ذلك . وتقدم إلى شامى بنى جماعة ومعه من وادى آل جابر أربعون رجلا ، فلما توراى من مجز نزل عن فرسه ونزع لامة حربه عن جسده ليريح على نفسه من شدة مابه من الوجع ، فعند ذلك وصل أهل الحقل في الخيل والرجال إلى ابن القدمي وقالوا : إن الفرصة قد أمكنت من الأمير وقد تفرق عسكره عنه ، ولم يبق إلا في أربعين رجلا ، فحملوا في أثره بأجمعهم وفيهم زهاء من ثمانين فارسا ، فلما أن قربوا وأحس بهم حصانه وجعل يلغبه ويعبئ أصحابه للقتال وزال ذلك الوجع عنه . فلما رأوه وقد تثبت لهم هو وأصحابه وهم معروفون بالصبر والشجاعة والبصر بالحرب والنقف (۱) في الرمى ، وعلموا أيضا أن لا يتم لهم فيه ما أرادوا إلا في عدة فوقفوا عند ذلك وأمسكوا .

وقد كان وقعت بينهم مراماة ، وعلم بذلك بنو جماعة اليمن ، ونظر فيهم وهم فوق جبل أعلى من مجز فصرخ بعضهم فبانوا [] (٢) له وهو واقف هو وأصحابه وغضبوا غضبا شديدا وقالوا : قد اجتهدنا في إغفال الحرب على ابن القدمي بمخرجك إلى الشام ، والآن فلا عذر لنا من حربه ونكاله والقيام عليه لما كان من فعلته هذه ، فغدوا للإنقلاب إليه ، والمركز لخامس (٢) ذلك النهار . وتقدم الإمام عليه السلام إلى يسنم (١) وبلغت بنو جماعة إلى بلادهم ، وتأهبوا وانقلبوا

النقف كسر الهامة عن الدماغ ، والنقف الضرب على الرأس .
 ابن منظور ، لسان العرب ، مادة نقف .

⁽٢) بياض في الأصل مقدار كلمة ولا يوجد خلل في المعنى .

⁽٣) كذا في الأصل و المعنى غير واضبح .

⁽٤) يسنم عزلة ناحية باقم قضاء جماعة محافظة صعدة . التوزيم السكاني في محافظة صعدة ، ص ٣٢ .

قبل الميعاد ، وأتوا كالأسود الضارية وقد صرخ ابن القدمى بمن كان قد باطنه على الفساد والخلاف من بنى مالك وغيرهم فاجتمع معه ثمانمائة قوس وثمانون ترسا ومائة فارس ، فحاربوهم ذلك اليوم وهو يوم الخميس من شهر جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وخمسمائة فكثرت الجراحات فى هؤلاء وهؤلاء . ووصل العلم إلى الإمام عليه السلام وهو بيسنم فما تماسك عن المسير إليهم فرقا (۱) على أصحابه من كثرة الجموع لقلتهم وقلة عددهم ، ولكون أولئك فى بلادهم ومواردهم غير منقطعة ، ولكن حزب الله هم الغالبون . وكان الذى أتى إلى الإمام بخبرهم صنوه لأمه حميدان بن القاسم بن الحسن .

قال الراوى: أخبرنى الشريف الأجل حميدان بن القاسم أنه كان ذلك النهار مع بنى جماعة اليمن ، فلما أشرفوا على مجز من الجبل نظروا وإذ بذلك السهل يموج خيلا ورجلا وقياسا وتراسا فقال فى نفسه: إن هؤلاء لا يطأون السهل وإن أوطؤوه مزقتهم هذه الخيل ، فراهم وهم ينزلون زمرازمرا لا يرجع منهم أحد إلى الجبل ، فعلم أن الخيل تمزقهم كل ممزق فنزل معهم وهو خائف عليهم مما رأى من تلك الجموع . فلما التقى الجيشان إذ بقوم من مشايخ بنى مالك قد أقبلوا مقتادين إليهم يهبوا لهم حرب ذلك النهار ؛ وإنما كان ذلك منهم مكيدة وخدعة ، وعلموا أنهم لايطيقونهم فى حال الحرب . وأرادوا أن يقفوا ويطمئنوا فإذا غفلوا أحدقوا عليهم بالخيل والرجل من كل جانب . وقد كان أسعدهم مشايخ من بنى جماعة وانخدعوا فأتى حضير بن صاعد فتكلم على أصحابه وقال : إن القوم يريدون أن يخدعوهم وصرخ ببنى جماعة — وأوقع الناس فى الناس — فلقد

⁽١) الفَرَقُ ، الخوف ، وفرق عليه : فزع وأشفق . ابن منظور ، لسان العرب ، مادة فرق .

] (١) عن مواضعهم حتى فرقوا بين الخيل والرجل ، رأيتهم يشمرونهم [فما زاد بعضهم ينفع بعضا ولقد رأيتهم يطردون الخيل في السهل وليس معهم من الخيل شئ . قال : فلما علم بذلك الإمام عليه السلام خرج من ساعته ولم ينتظر أحدا من أهل الشام خوفا على أصحابه وشوقا إليهم ، وهو مع ذلك يدعو لهم بالظفر والسلامة والنصر ، ولأعدائهم بالخذلان . ومر على آل جابر برغافة (٢) والمدثاة فأخذهم معه ، ولقيه جماعة من أهل قطابر فسار بهم إلى أن وصل مجزأ وكان وصوله يوم الجمعة ، فلما أشرف على مجز نظر وإذا بأصحابه مقابلين للقوم بالحرب ، فلما أن رأوه اشتدوا به واستظهروا على عدوه وعدوهم بالحرب ، وقذف الله في قلوب أهل الفساد الرعب لما أن عاينوه فقال له بعض أصحابه: لعلنا أن نمسك عن الحرب آخر هذا النهار فإن معنا الليل. فلم يتمالك أن حمل على القوم ، فما زال يطردهم حتى أوقف حصانه على باب الدرب ، فمنهم من دخل الدرب مبادرا ، ومنهم من ولى هاربا ، ولحقه أصحابه واستظهروا على أعداء الله بالحرب وحووهم في الدرب ، وقتلوا منهم ثلاثة رجال وأوهوهم بالجراحات إلى أن جنهم الليل ثم عاد فحط في محطته . قلما أن كان من الغد خرج فعبا أصحابه الحرب ، وقسمهم على أرباع الدرب ؛ ثم إن مشايخ من بني مالك استأمنوا ووصلوا إليه مقتادين وسالوه أن يهب لهم ساعة من النهار إلى أن يتخلصوا ويخرجوا من الدرب وأرادوا المكر به إلى أن تتقلل جنده وتقل أزوادهم

اسماعيل الأكوع ، البلدان اليمانية ، ص ١٢١ ، المقحفى ، معجم البلدان والقبائل ، ص ٢٧٩ ؛ التعداد السكاني التعاوني لمحافظة صعدة ، ص ٥٧ .

⁽١) بياض في الأصل بمقدار كلمتين.

⁽٢) رغافة قرية من عزلة آل جابر ناحيية مجز قضاء جماعة ، وتقع فى الغرب الشمالى من مدينة صعدة بمسافة ٣٧ كم ، واشتهرت بمعدن الحديد الذى يستخرج منها . المعدانى ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٣٦ ؛ الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ٢ ص ٢٦٩ ؛

وهم أكثر الناس خديعة ومكرا ونفاقا وهم كما قال فيهم شعره (١):

هم الثعالب إن رأونى حاضرا وإذا أغيب فإنهم أساد

ففعل وأنظرهم إلى نصف النهار ، فلما رأوهم لم يخرجوا من الدرب أرسل إليهم أن يخرجوا أو يأذنوا بالحرب فلم يخرجوا فعند ذلك عمدهم بالقتال فحاربهم إلى أن جن الليل ، ثم عاد فحط بوادى فلله ليلته تلك . فلما أصبح أتى إليه مشايخ من بنى مالك يداهنونه كعادتهم فشد عليهم ، وأغلظ لهم فى القول ولم يسمع لهم حديثا ، وعزم على محاصرتهم وعلى أن لا يبرح حتى يقلعهم ، وأمر لأحمال دقيق وتمر تأتيه من الجبجب وأمر بنى جماعة أن يمدوا بالأزواد وبمن بقى من الرجال . وسار إلى قرب من الدرب فحط عنده ، فلما علم أهل الفساد بجمعه وبنيته وعلموا أنه يفعل بهم كما فعل بأهل نجران وأن صبره يغلب كل صبر ، فبات قوم يخاطبون ويختلفون ويفسرون له أمر أهل الفساد وكثرتهم ومادتهم وماهم . فرد عليهم وقال : إن الله قد أمرنى بأمر وقد فعلته ووعدنى بوعد وأنا أنتظره وهو قوله تبارك وتعالى « يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصر كُم وأنا أنتظره وعودهم وليغلبن جند الله ؛ فلما علم أعداء الله بكلامه وعزمه قذف الله فى قلوبهم الرعب كما قال عز وجل : « وقذف في قُلُوبهمُ الرُعْبَ يُخْرِبُونَ بَيُوتهُم بأَيْديهم وأيْدي المؤمني فَاعْتَبرُوا يَا أُولي الأبْعار » (٢) .

وولوا في ليلتهم تلك هاربين وأصبح الدرب خلا منهم ، فلما أن أصبح ثبت هو

⁽١) في الأصل سعر.

⁽Y) سورة محمد ، أية V ، A ،

⁽٣) سورة الحشر، أية ٢.

ومن معه إلى الدرب فخربوه إلى أن ألحقوه مأثرة وكبسوا خندقه وبئرا كانت فيه وحرقوا أبوابه وخشبه ، ونصر الله وليه وخذل عدوه وفى ذلك الوقت قال شعره الذي يقول فيه :

منازلنا للوافدين منازل وكل دخيل عندنا الدهر مكرم كأن لاصناف الأنام مواعدا فوفد مقيم عندنا لا نملكة ومازال بغشائي من الناس دائما ويعتارني من كلِّ طالب حاجة فيرجع كل مشهم بمراده وبقصدني أهل العلوم فينثنوا وكل امرء في هذه الأرض عالم ولا يجحد القول الذي قد ذكرته وحسبك أنى ما تعمدت زلة وأنى خفيف عند ضيف وغارة وإن شملت حرب عوان وسعرت وعِرْضِي وافر ويابي مفتسوح وأمشى على الأرض الهوينا تواضعا وذلك مني طاعة وتندلل

وساحتنا للواردين مناهل وكل غريب نحونا فهو أهل إلى من غشاني من قريب وراحل ووف منيخ لي وأخسر راحل جموع من أناس الملا ومحافل ويستألنني حجاجتهم والقوافل وعندى له منهم حبا ومأكل وقد رشدوا واستنبط المتشاكل بأنى فعول كلما أنا قائل من الناس إلا ساقط القدر عائل وأنى فى كل الأحايين عاقل وفي موضع الحلم إمرء متثاقل فإنى الذي يُدعا الخضيم(١) الحلاحل(٢) وَمَالَى مسبدول وجسمى ناحسل ولو كان لي أنجادها والسواحل لخالقنا في كل ما أنا عامل

⁽١) الخضم : السيد الحمول الجواد المعطاء الكثير المعروف والعطية . ابن منظور ، لسان العرب ، مادة خضم .

 ⁽٢) الحلاحل السيد في عشيرته الشجاع ، وهو الضخم المروءة .
 ابن منظور ، لسان العرب ، مادة حلل .

وإضهار دين الله والدين خامل وأقبيل يني حق وأدبر ساطيل أصاب ثراها صادق الودق هاطل ولوذب عنها خندق وجحافل وأرجع منها والأعالي أسافل أكر عليها وهي عني جوافل على مؤمن إلا ليذكر غافل ولم يدر منكم عامل من يعامل فلم تسمعوا والكفر في الناس شامل صديقي وأقصاني وأعرض عاذل فما منهم إلا عدو وخاذل لحق وما منهم لذلك قابل فما ردهم إلا الظبا والذوابل وإن تعرضوا عنى كفتنى القبائل وظَنُّكُمُ أن لا يحجاب المسائلُ ولا فيكم وقت اللقا من يقاتل ويغنى بها عوجا من الناس قاتل تكون لنا عونا على ما نحاول يضيق به في الجدب منها الجداول لننجز منها ما روته الأوائل له في الورى مال كثير ونائل وقد ظن يعض الناس أني هازل

ونصر الهدى والحق في كل بلدة فأظهرت معروفا وأطفأت منكرا ومهما وطأت الدهر أرضا جديبة وما أعجزتنى قرية قد تمنعت ولكن أوطيها وأهلك أهلها وإن برزت خيل لدربي رأيتني وما قلت هذا القول مفتخرا به فيا شيعة الهادي عن الحق حرتم دعوتكم في ساعة العسر معلنا فكابدت هذا الناس وحدى وخانني وخالفني كل الأنام ظُلامة ولم ألهم نصحا ولكن دعوتهم وخاطبتهم بالحق قولا فعاندوا فإن ترجعوا نحوى رشدتم وفزتم أَنْصَرُتَكُمْ لَى عَيِيةٌ ومسائلًا وإن قلتم لا تستطيعون نصرة فقد يخرج النار الكثيفة وحده وإنى سأعو المسلمين لهجرة يفيض بها نهر غزير يعمها أرض حماها الله في خير بلدة تبوء بالاف فيضحى مُقلِّهم ويقمع منها كل ضد وصاسد

فكم ظالم نرديه إن شاء ربنا فقل لحسودى مت بغيظك حاسدا عسى الله للأمر الذي هو عالم

وكم منزل تغشاه منا زلازل فقد طال ما عُضت علَّى الأناملُ يبلغني كل الذي أنا أمل

وتوجه الإمام عليه السلام إلى الجبجب مؤيدا منصورا مظفرا مجبورا ، وأذن لن كان معه من بنى جماعة فانصرفوا إلى مواضعهم ، والعرب تقد إليه من كل مكان . ثم إن أهل الفساد من أهل الحقل اشتوروا وقالوا : لا يأتينا من هذا خير واستوحشوا مما فعلوا وقد قال الأول :

أسأت إلى فاستوحشت منى ولو أجملت أنسك الجميل

وهموا بالغدر فيه وقالوا نأتى إليه معتذرين فإذا خرج إلينا سطونا عليه فاسترحنا منه . فقال قائل منهم : إنه لا ينبسط إليكم ولا يأمنكم ، ولكن أموا إلى بني بحر فنجعلهم ضدا لبنى جماعة ، ونبلغ بهم الغرض فيه . فطلعوا إلى بني بحر فتجوروا بهم واقتسموا على بيوتهم ، وسألوهم المنزل معهم والتوجه بهم إلى الإمام عليه السلام في دار ابن القدمي ففعلوا ذلك ، ونزلوا في جمع كثير ووصلوا إليه في ألف وخمسمائة وقد انتدب من أهل الفساد من أهل الحقل جماعة في الفتك به ، ولا علم لبني بحر بذلك . وكان عنده سبعون رجلا من بني جماعة فض الفتك به ، ولا علم لبني بحر بذلك . وكان عنده سبعون رجلا من بني جماعة فخرج إليهم إلى خارج الدرب فقال: أما أنتم يا بني بحر فأقدموا (١) على الرحب والسعة ، وأما هؤلاء الغوغاء فلا مرحباً بهم ، فقد بلغني ما هم يحاولون من المكر والخديعة فانصرفوا بأجمعهم فقال البحريون : ليس لنا وقوف بعد أصحابنا ، وانقلب أهل الفساد إلى مواضعهم « لَمْ يَنَالُوا خَيْراً و كَفَى اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ

⁽١) في الأصل فقدموا

الْقَتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قُويًّا عَزِيزًا » (١) . فأقام عليهه السلام ووفد عليه السلطان جحاف بن ربيم الدعامي في خيل ورجل من أصحابه وبني عمه ، وكان واليا بالجوف على أهله ومن يليهم من غيرهم . وكان أهل القرى من بني دالان (٢) من أهل الحوف ممن ولاه عليهم فخرجوا من طاعته وحالفوا فليته بن العطاف النهمي عليه ، وجمعوا البوادي من جنب ونهم وغيرهم إلى الوادي إلى أن قُتل السلطان منيع بن أرجب ، وكان من أنصح الناس للإمام عليه السلام والسلطان على بن زيد ومحمد بن منيع بن فليح الأقفاى ، وأضروا بالوادى وأهله عن من ذكرنا . فلما أن وصل السلطان الأجل واستنهضه لهم ، أمر عليه السلام لبني جماعة وعزم على المخرج فوصل منهم خمسمائة رجل ووصل من بني بحر مائة رجل ومعهم ابن القدمي فقادوه إلى بين يدى الإمام عليه السلام وقالوا له : هذا جارنا قد أتبنا به إليك فما شئت فاصنع به ، وكان السلطان الأجل جحاف بن ربيع بن سرحان أكثر من يستشفع له في قبوله والعطف عليه ففعل ذلك وعطف عليه تألفا لبني بحر ورعاية منه اسبقهم معه ومحبتهم له ، ثم إن بنى جماعة غضبوا لغضبه غضبا شديدا وقالوا نحن إمًّا (٢) في هذه الساعة فنلزم مواضعنا وننتظر خولان ما تفعل معك ، فاستأذنوه في الإنقلاب إلى بلادهم فأذن لهم في ذلك ، ووقف معه حضير بن صاعد ومعه جماعة من بي جماعة وخرج بالربيعة في وجوه من ثلثمائة قوس ومائة ترس وأفراس من بني مالك ومن الربيعة ، والشيخ جعفر بن أحمد الشمري

⁽١) سورة الأحزاب، أية ٢٥.

 ⁽۲) بنو دالان من وادعة حاشد ، وتقع بلادهم في الجوف
 الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ۱۹۱ ، ح ۷ نفس الصفحة ، ص ۲۸۰ .

⁽٣) بناء الجملة ناقص إذا كانت تتطلب عطفا على إما بجملة « إما « أخرى .

وجماعة من أهل صعدة ، وكان مخرجه في جمادي الآخرة . فلما وصل الجوف أتاه وقد جمع أصحاب السلطان الأجل الجحاف بن ربيع من أهل الجوف خيلا ورجلا ، فدخل السوق (١) سوق الدعام بن إبراهيم في جمع كثير ، وأمر من ساعته إلى أهل القرى أن يسمعوا ويطيعوا أو يأذنوا بالحرب فَوكَّنوا على منع حصنهم ، وهو من أمنع حصون اليمن عليه خندقان عظيمان ودربان منيعان ، فلم يسمعوا ولم يطيعوا فتأبُّد عليهم يومين من الحرب. وكان فليته بن العطاف يومنذ يموضع يقال له الورك قريبا من الدرب ، فنهض الإمام عليه السلام بمن معه من الربيعة وأهل الجوف وأحاط بدروب القرى وحارب أهله يومين ، ثم إنهم صاحوا بالجوار وبذلوا الطاعة فقبل منهم ذلك وكان قبل ذلك قد حصرهم السلطان جحاف بن ربيع وقتا طويلا وأضر بهم في قطع الميرة وسواه ، فلما أن أمُّنُهم (٢) الإمام عليه السلام وقبل منهم الطاعة وعفا عنهم خرجوا من ساعتهم فافتسحوا بالميرة والسلف والضيفة وجملت أمورهم واتسعت أحوالهم ، وأطاع جميع أهل الجوف من بدوهم وحضرهم وأب عليه السلام إلى موضعه بالجبجب مظفرا محبورا مؤيدا منصورا فأقام به مدة أيام . وقد كان قبل واثق السلطان جحاف بن ربيع وعلى بن شريك الحاجبي على بناء من نشان وإحداث هجرة هنالك فتقدم إلى بني جماعة واستنهضهم للمسير معه فأجابوه ونهضوا معه إلى الجبجب ، وقد كان أهل الحقل قوَّموا الشريف عبد الله بن محمد المهول وأمروه

⁽١) السوق هي قرية سوق دعام من عزلة الزاهر ، بالجوف وهي على بعد ٣ كم شمال غرب الزاهر . وتقع ما بين . ٤٤ أ ١٦ شمالا ، ٣ ك ٤٤ شرقا .

خريطة ج.ع.ى ، ١ : ٠٠٠٠ ، صفحة 1644C2 ؛ التقسيمات الادارية لعام ١٩٨٥ ؛ النتائج الأولية لتعداد ١٩٨٨ .

⁽٢) في الأصل اتعنهم.

بالمعارضة فخرج إلى الربيعة بحريمه وبجد (١) على مقابرهم فأجابوه ، وقاموا معه بالخلاف فثنى ذلك الإمام عن قصده إلى الجوف ففسح للجماعيين بالمراح فراحوا ، وقال في ذلك الوقت شعره الذي يقوال فيه :

ما خُردٌ يسزديسن بالأنسوار يجمعن من أبهى الكمال خليقة في روضة مخضرة الأشجار يسلبن لبى أو يغيرن الذي يغشى البلاد سهولها وحزونها متباعد الأطراف مرصوص البنا فيسروقه لمع السيوف ورعده وسيوله وقع السيوف ووبله وتقوم هيبته مقام قتاله ويذل كل محارب ومعاند ويبيد أرض الناكثين المارقين ويوم البذي ويوم البناكثين المارقين ويوم الناكثين المارقين ويوم الناكثين المارقين ويوم المناكثين المارقين ويوم المناكورة المغرا المني ولقد علمت بأنها ينتابها

وكواعب ككواكب الأسحار ضدين من ليل معا ونهار ممطورة مفترة الأزهار قد رمته من طاعة الجبار بالمشرفية والقنا الخطار متراكم كالعارض المطار رجل الستراس ورنة الأوتار زرق النصال مزيلة الأعمار زرق النصال مزيلة الأعمار ويكسو الجو ثوب غبار ويكسو الجو ثوب غبار الفاسقين من الملا الأشرار الفاسقين من الملا الأشرار قد جاء في الأخبار والآثار ما بين ساكن راحة وذمار (٢)

^{(&#}x27;) بجد بالمكان : أقام به .

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة نجد .

⁽٢) مار ، بفتح أوله وثانيه على بعد مائه كيلو متر جنوب صنعاء ، وهي عاصمة محافظة ذمار وتقع ما بين ٢٣ ٤ أشمالا ، ٢٤ شرقا .

الكرى ، معجم ما استعجم ، حـ ٢ ص ٦١٤ - ٦١٥ : نشوان ، منتخبات ، ص ٣٩ ؛ الويسى ، الين الكبرى ، ص ٥٤ .

Yemen, 1: 250000, Sheet, 5.

عندى وباقى ساكن الأغوار فيها ومنها أقتضى أوطارى أنصار أجدادي وهم أنصاري هو عادة في العسر والإيسار من نخوة وحمية ووقار ولهم لدى الرحمن عقيبي الدار وصروفه وحوادث الأقدار مشل يُشاكلها من الأمصار حقا بحكم الواحد القهار في الرأى والإعلان والإسرار في الحسرب والإيسراد والإصدار بى عشرة فى وقت كل عشار بسزيسادة فسى المسال والمسقدار والحلم في بيت من الأشعار وعلى القرابة كالهزير الضاري أدرأ بحلمي والحليم يداري لو كان منهم من يريد دماري ببنى جماعة أهل كل فذار خلدا ويكفيهم عذاب النار خير الأنام وآله الأطهاد

وبحل فيها أهل نجد بعضهم ويعنز دين الله بعد خموله سنى جماعة أمل كل فضيلة والصدق والإقدام والكرم الذي حسدتهم خولان مافازوا به والصبر بعقب أهله ما أملوا فلإن سلمت من الزمان وريبه لأملكنهم بالادا مالها ولأوطينهم الرقاب من الملا ولأشركن بنى جماعة كلهم إذ شاركوني في الأمور جميعها وعشيرتي متريصون جميعهم ولم أتهم بنكاية بل جئتهم هذا كما قال الحكيم أخو الحجا والعار في رجل يحيد عن العدي ولإن بغوا يوما على فإننى وأصبونهم ممسن يبريند دمنارهم ولقد أعاض الله جل جلاله فالله يصلح أمرهم ويفيدهم ثم الصلاة على النبي محمد

قال: ثم إن الربيعة ازدادوا ببنى بحر وجمعوا تراسا كثيرة وهبطوا للحرب على الجبجب للإمام عليه السلام ولمن معه من بنى مالك وأهل مجز ويرسم مبأن بنى مالك غير ناصحين ، فوقع قتال في أعلى القطيع قريبا من الجبجب وئانت الغلبة الإمام عليه السلام ولمن معه ، فهزموهم فأتوا مكسورين منهزمين ، ولم يرد لهم عليه السلام قتلا ولا وصل موضع القتال . ثم أقام بعد ذلك مدة ولم يرد الربيعة [أن] (۱) تطأ الحقل، فطلع إليهم الشريف أحمد بن يحيى بن يحيى ومحمد بن أحمد الجاهلي وقوم من أهل الحقل ، وقالوا لهم : إنكم اعتزلتم الحقل وخفتم فيه وليس يخيفكم فيه إلا رجل واحد ، فأنزلوهم إلى صعدة وأعانهم اليرسميون على ذلك فغضب الإمام عليه السلام وسار إلى البطنة فحل عند الشيخ الحسن بن قيس ففرح بوصوله وخلا له دارا منيعة ، وبذل معه ماله ونفسه وأنفق عليه من ماله إنفاقا (۲) كثيرا سنة كاملة وهي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة. وفي ذلك الوقت كاتبه الشريف الأجل محمد بن يحيى بن جعفر بشعر يؤنبه فيه ويحضه على العزم والقيام يقول في أوله :

أبا حسن كم ذا المواعيد والمطل أبا حسن حاشاك من قول قائل أبا حسن لا تنفع الكتب والمنى أبا حسن فانهض لما أنت أمل ويابن سليمان أجبنى فإننى أعندك عزم فى الأمور كعزم من فيحيى الذى أحيوا قديما وحادثا

وكم ذا فلا جور أتانا ولا عدل يقول ألا كل الذى سمعوا هزل ولا الشعر والإخبار ما لم يكن فعل فأنت لما أملت من نخوة أهل إلى ذاك مشتاق لعل يدا تعلو تقدم من أبناء فاطمة قبل وتُعلى الذي أعلوا فأنت له أهل

فأجابه الإمام عليه السلام بشعر يقول فيه :

سريعا فلا خلف أتاهم ولا مطل

أنار الهدى للناس واتسق العدل

⁽١) مابين الحاصرتين اضافة .

⁽٢) في الأصل نفاقا .

وأصبح دين الله بعد خموله وأضحى أخو الإحسان في الناس والحجا فلا تعجلن يا نجل يحيى فقد أتى أتعذلني في المكث باخير هاشم ولم تدر أنى مذرمان (١) معارك كفاتل زند لين غير مسعد ولم يعتمدني الأقربون فكيف من فمازلت حتى نلت بعض ليانتي سسرك من للأمر ودع أهله كما قد مضي موسى ليقيس جذوة ومما حياني الله ذو المن أنني ولى من بنى الهادى إلى الحق نصرة يعدونني حتى كأني أب لهم ومن غر خولان بن عمرو ذوى الحمى ومن غر كهلان ذوى العلم والحجى وإنى لأرجو عن قريب بمعشري نجوم يني الزهرا وأعلام هاشم أولئك أخوالي وأخوال والدي هم شيدوا ما أسسته جدودهم

عزيزا وجاء الجد وانقطع الهزل عنزينزا رفيه القندر واتنضه البرذل لهارون نصر بعد ما عُبد العجل وعند ذوى الألباب قد ينفع العذل لهذا وكل الناس منتشير بتلو بغير معين عندما عسر الفتل سواهم وظنوا كلهم أنه سهل وسوف بحمد الله يتبعه الكل وآب إلىهم كل أهل له أهل فراح بأوفى ما تروح به الرسل أقول مقالا قد يصدقه الفعل سمادعة ما في قلويهم غل وإنى مقر أن فيهم لى المثل غلامهم والشيخ والطفل والكهل جميعهم من حازه الحزن والسهل بنى القاسم الأخيار أن يجمع الشمل ومن لهم المجد المؤثل والفضل وأخوال أولادى وأصلى لهم أصل وحاموا على الإسلام والدين من قبل

⁽١) هكذا في الأصل وربما كانت الكلمة مرزبان: أي الفارس الشجاع المقدم على القوم .

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة مرزبان .

وكلمة مرزبان في اصلها الفارسي بمعنى حاكم او مالك منطقة على الحدود . وصارت لها دلالة القائد أو كبير القوم .

إبراهيم السوقى شتا: المعجم الفارسي الكبير (القاهرة ، ١٩٩٢)

وإنهم للمعتفين إذا اعتفوا
وإن سعرت حرب عوان فإنهم
وإنك يابن الطيبين لكامل
أتانى نظام يا محمد صاغه
يدل على فضل ونصح وهمة
فلا تحسبن أنى تركت جوابه
ومنى سلام الله مادر شارق

غيوث لكل الناس إن وقع المحل ليوث لدى الهيجا وأنت لهم شبل أديب فصيح قد يزينك الفعل أخو فطنة ما في النظام له شكل لديك وعلم لا يتقاربه جهل لحال ولكن كل حين لنا شغل يزورك يا من فنه الجود والنبل

وكان في أيام الموسم للحج ، وأرسل إلى كافة بنى علي من بمكة وغيرها [بشعر] (١) يستدعيهم فيه للجهاد ، ويسالهم المادة له والنصر على أهل الفساد الذي يقول فيه :

لأية علة جفل النعام ولم ذا حيد عن بطحاء واد سوى أن قد يخال به ضباب ولكن الرماد يكن نارا وتعهد في الأجام الأسد حينا فيكيف بهم إذا انسكبت عليهم وطبقت البلاد وضاق منها وفاض العد من كل النواحي صدعت بدعوة للناس طرا وخاطبت الملا بلسان صدق

ولم يسظهر من الآل الجهام وليس يفزعه برق يشام فلا يدرى غمام أم قتام تخاف ولم يكن منها اضطرام فما تغشى الأسود ولا الأجام سحائب ودقها رسل سحام وهاد الأرض طرا والأكام وجاء الجد و انكشف الظلام إلى دين الإله وهم نيام

⁽١) مابين الحاصرتين اضافة .

فلما أن هززت السيف ثاروا صدمت يبعضهم بعضا لعدمي وناديت القبائل من ننزار خصصت به وكان على فرضا فبلغ أيها الغادي سلامي ومن حل الحجاز ومن يليه بنے حسن معا وینے حسین وأبنا جعفر الطيار حقا بنى عمى وإخوانسي وقومس وعم المؤمنين به جميعا كقوم في خراسان اعتراهم وقد نصروا أبى الهادى قديما وقال نبينا فيهم عليه سينهض منهم قوم إلينا فبلغ ما أقول رسول خير وقل لهم استجيبوا من دعاكم إلى الرحمن خالقنا وعن وعسز السديسن والإسسلام حستسي هلموا فليصل منكم إلينا وقوبوا خيلكم شعث النواصي

ولبوا عندما نطق المسام لغيرهم وقد جلبت صدام ويعسرب حسين أن لسى السقسام لخالقنا ولم يسمع المقام إلى من حازه البلد الحرام ومن أناى به عنني الشام هم الرأس المقاعس (١) والسنام ستمام الضيد إن عندم السيمام كرام الخطيق إن ذكس المكرام ومن لهم احتساب والتزام لهذا الأمر حب واهتمام ووالوا من يوالي واستقاموا من الله التحية والسلام لنصرتنا لهم همم وسام إليهم كلهم وخلاك ذام إلى رب لــه مــن جــسـام عظيم الشأن ليس له انفصام يسقسوم ولا يسهسان ولا يسضسام لنصرة ديننا جيش لهام فقد أخنى على الحق اللئام

⁽١) القعس : الثابت ، ورجل أقعس : ثابت عزيز منيع ، والقوعس : الغليظ العنق الشديد الظهر ، والاقعاس : الغني والاكثار .

ابن منظور ، لسان العرب ، قعس .

وجُروا من وشيج (۱) الخط (۲) سمرا فقد صامت سيوف الحق حتى فلا تهنوا وقوموا باجتهاد ودونكم سلامى ما استهلت

تسقوم بها الحسقوق إذا تسقام نوت والآن ليس لها صيام فعند الله ذي المن التسام رهام المنزن أو سنجاع الحسام

رجع الحديث قال الراوى، ثم إنه كان هشام بن نباته فتك بروح بن زريع فقتله بيد قوم حلفاء له من بنى الحارث ، وقد كان الإمام عليه السلام عقد له أمانا فغضب فى ذلك لأجل ما فعل فيه من الغدر ، وذلك أن الذين قتلوه كان ضيفا لهم ومعه خمسة من أصحابه فقتلوهم على فراشهم ، فأمر الإمام عليه السلام بقوم من خولان يستنهضهم فقالوا : إنا لم ننقم من وادعة القتلى الذين قتلوهم منا فكيف نقوم لحرب بنى الحارث ، وكانت وادعة قتلت منهم فى العرين ثمانية عشر رجلا فيهم محمد بن القدمى ، وذلك بسبب معصيتهم للإمام عليه السلام وقلة طاعتهم له فعذرهم وتقدم يريد وادعة وبني شريف وسنحان، وتقدم معه الشيخ المبارك محمد بن الحنيش الجابرى والسعر بن أبى الليل وإخوته والحسن بن البارك محمد بن الحنيش الجابرى والسعر بن أبى الليل وإخوته والحسن بن قيس حتى وصل حظيرة بنى سابقة . وقد كان أهل الحقل أرادوا خراب الحظيرة وقتل أهلها قضاء بما جرى عليهم فى العرين قمنعهم الإمام عنها ، فلما صار بها التقى أهل الحقل واشتوروا وقالوا : إنه قد حصل المانع والممنوع منه ، وعزم رأيهم على أنهم يتبعون الإمام ومن معه من قوم كثير ، وظاهرهم أنهم يردونه إلى بلادهم ويقومون معه على هشام ، وباطنهم أنهم يردون قتله وقتل من معه ؛ فعلم بلادهم ويقومون معه على هشام ، وباطنهم أنهم يريدون قتله وقتل من معه ؛ فعلم

⁽١) الوشيع: شجر الرماح، وقيل هي دعامة الرماح.

ابن منظور ، لسان العرب ، وشج .

 ⁽٢) الخط أرض ينسب إليها الرماح.
 ابن منظور ، لسان العرب ، وشع.

بذلك الشريف الأجل عبد الله بن محمد المهول فأعلم الأشراف بنى الهادى إلى الحق عليه السلام فكتبوا إلى الإمام عليه السلام يعلمونه بما عزم عليه رأى أهل الحقل . فلما علم بذلك خاف أهل الحظيرة وأشار عليه أصحابه بالتقدم فكره ذلك ولحوا عليه فاقسم بالله لا وليت من خوفهم . فركب الحسن بن قيس وسرى لللته إلى أن وصل الشيخ على بن العباس الباقري فأعلمه بذلك ، ثم أشاع في البطنة أن الإمام قد تقدم إلى بلاد وادعة وليس معاده (١) بالحظيرة . فكتب محمد بن الجاهلي إلى أهل صعدة وأهل مجز وبني مالك والربيعة يوقفهم ، فلما كان من الغد أعلم الشبيخ الحسن بن قيس مشايخ من بني مالك أن الإمام عليه السلام مقيم بالحظيرة . فركب إليه منهم مشايخ ووصل الشرفاء الأجلاء عبد الله بن محمد وكافة بني الهادي إلى الإمام وهو بالحظيرة ، وكان سبب الصلح بينه وبين عبد الله ابن المهول ، فتقدم الإمام عليه السلام بهم وبمن معه إلى بلاد وادعة الفراع (٢) فلقوه (٢) بالبشاشة والجميل وقابلوه بالقرى الجزيل والفعل النبيل وسألهم النهوض معه إلى نجران لحرب هشام فأجابوه إلى ذلك وبابعوه. وتقدموا معه إلى سنحان وبنى شريف فقابلهم وسنالهم النصرة فأجابوه وساعدوه، فلما علم بذلك هشام وكان عنده سلطان من وادعة بقال له على بن سعيد ، وكان أطوع له من نعله وأتبع له من ظله وكان حليفا لهشام فأعطاه هشام دنانير يفسد بها وادعة فوصل إليهم وقال: إنكم حالفون لى وهشام حليف لى ولست أدعكم تحاربونه وبذل لمشايخهم شيئًا مما أعطاه فكرهوا ذلك وقالوا:

⁽١) في الأصل عاده

 ⁽٢) فرع: فرع كل شئ: أعلاه ، وفرع فلان فرعا: علاه وفرع القوم وتفرعهم فاقهم ، والفراع: ما علا من الأرض وارتفع .

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة فرع .

⁽٣) في الأصل فلقيوه.

قد حعلنا طاعة الإمام أولى من طاعتك . وأمر هشام إلى بني شريف رجلا من بني هاجر من بني شريف وأعطاه دنانير وثيابا يجعلها لمشايخ بني شريف فدخل سوق راحة وفرق كتبا من هشام ودنانير وثيابا على مشايخهم فكسرهم بذلك وعزموا على التخلف، وكان شيخ من بني شريف يقال له سليمان بن الجهم قد أعطى شيئا وكتب إليه هشام واستنفع به فظل في السوق يكسر على الناس ويصرّح بالكلام مع بني شريف إنا لسنا بخارجين إلى هشام ، وكان له في ذلك اجتهاد عظيم ذلك النهار فقابله الإمام عليه السلام وقال له : قد بلغني مافعلته البوم وإذا لم تصلح فلا تغير فقال: إن بني شريف لا تطيعني ، فراح الإمام إلى عم لهذا الرجل بقال له سعيد قبات عنده ، فلما كان نصف الليل سمع هاتفا يصرخ ببني واس (١) فأجابوه إلى مجمع لهم وباتوا هنالك أخر ليلتهم ، فلما أصبح وصلى الإمام عليه السلام أتى إليه رسول لهم يستنهضه إليهم . فركب وتقدم هو وأصحابه فأتى وقد اجتمع أهل ذلك الوادي إلى ذلك الشيخ وهو بينهم ما عليه غير إزاره فسألهم عن حالهم فذكروا له أن ذلك الشيخ راح إلى منزله ونام أول ليلته فلما كان منه غشيه أمر هائل عظيم ثقيل نزل عليه وكظمه حتى كاد أن يقضى عليه ، ثم يرفع عنه ويعود كذلك إلى نصف الليل ، فلما أجهده وكادت نفسه أن تنتزع رخى عليه وقال أرأيت ما ظللت تكسر على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أنا أتوب . فقال اولا علمنا بتوبتك ما عشت بعدها. ثم ارتفع عنه فقام من ساعته في فرد إزاره فصرخ ببني عمه وأعلمهم بما رأى وتاب على أيديهم وعزم على النهوض مع الإمام عليه السلام والخروج معه وقوم

⁽۱) واضح من النص أن بنى واس بطن من بنى شريف وريما كان اسم القوم بنى وابش ، منهم وابش بن دهمة ، ووابش من عدوان ومن مراد ألغز من قبائل همدان .
الهمدانى ، الإكليل ، حـ ٢ ص ٣٩٥ .

بنى واس كلهم . فلما قامت بنو شريف [وينو] (١) واس قامت بنو أوس (٢) وسائر بنى شريف ، فنهض الإمام عليه السلام ببنى شريف وأتى وادعة فنهضوا معه في عسكر عظيم .

وكان على بن سعيد لما عصته وادعة حلف بكل يمين عظيمة بعد أن عصيتمونى يا وادعة وتبعتم الشريف لأقتلنة فعلم بذلك الإمام عليه السلام ، وكانت وادعة يخافونه عليه فقد جعلوا معه رجالا يحرسونه . فلما استمرت بهم الطريق وكان على بن سعيد هذا في آخر الناس ، فقال الإمام للذين معه من وادعة تقدموا ووقف في قاع فسيح فما زال هنالك على فرسه وحده ليس معه غيره ، وأراد أن ينظر إلى ما يفعل على بن سعيد وأيمانه التي حلفها ما تكون إلى أن أتى على في أعقاب الناس وتحته حصان عظيم . فلما بدا والإمام عليه السلام قائم وحده على حصانه فقام ساعة ينظره ، ففهم أنه قد علم بما كان عازما عليه وأنه وقف له ليعجزه ويعرفه أن لا يهمه ولا يحسبه ، فلما فهم ما عنده قرب منه وقال له أدام الله عزك ، ومر في آثار الناس فتبعه الإمام يسير إلى أن تباته ووصل الإمام عليه السلام فحط قريبا من درب كوكبان وخرب دروبا في نجران وقطع نخيلا في الدرب الجديد لهشام ويات الناس هنالك ، فلما كان من نجران وقطع نخيلا في الدرب الجديد لهشام ويات الناس هنالك ، فلما كان من الهند أحاط العسكر بكوكبان فرمي على بن سعيد بسهم في خده فخرج من الجانب الآخر من رأسه فقتل لا رحمه الله ، فما لبث حتى أخرجوه يحمله أربعة البانب الآخر من رأسه فقتل لا رحمه الله ، فما لبث حتى أخرجوه يحمله أربعة البانب الآخر من رأسه فقتل لا رحمه الله ، فما لبث حتى أخرجوه يحمله أربعة البانب الآخر من رأسه فقتل لا رحمه الله ، فما لبث حتى أخرجوه يحمله أربعة

⁽١) ما بين الحاصرتين اضافة .

 ⁽٢) بنو أوس ينسبون إلى أوس بن حارثة اللامى من قبائل طئ .
 ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، ص ٦٦ . ويبدو من النص أن بني أوس من قبائل بن شريف .

على نغش وفرسه تقاد بعده . ثم آب الإمام عليه السلام إلى موضعه بالبطنة (۱) من بلاد خولان قد نال من عدوه كل منال وبلغ فيه أبلغ الآمال فتبعه هشام بن نباته إلى هناك واستصحب معه مشايخ من وائلة واستعطفه وبذل له ألف دينار ودية ابن زريع فكره الإمام ذلك ورده بغير عقد ولا ذمام وقال في ذلك شعره الذي يقول فيه :

أنار الصبح وانكشف الظلام وجاء الحق واتسقت أمور وقد ظهرت علامات كبار وإن الله أيدنا بنصر وقد ظهرت دلائل معجزات وكان يقول ليس ينال منه وسايرنا نفاقا قبل هذا وسايرنا نفاقا قبل هذا مدمناه بأر عن ذي بنود وأنجدنا ذري كهلان طرا وألمنا بوادعة فقاموا وقامت شاكر فيما عنانا وإن بني شريف أل صبر

وأن لنا التقوض والقيام وإعسال السيوف له تمام لمن يحدرى وأيات جسسام فصهاندا أسوم ولا أسام لنا من يوم خالفنا هشام منال في البلاد ولا يرام وليسس لغادر أبدا دوام ولما يحبق إلا الانتقام ولما يحبق إلا الانتقام تطاطأ من مهابته الأكام جميعهم المُشيَّبُ والغلام ولم تُخذل بناة العيزيام وإن البرك (٢) عادتها الصدام وإن البرك (٢) عادتها الصدام

⁽١) البطنة واد في بلاد بني جماعة من خولان صعدة .

الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٦٣ .

⁽٢) البرك : الصدر . واتبرك القوم في القتال : جثوا على الركب واقتتلوا ابتراكا . والبراكاء : التبات في الحرب والجد .

ابن منظور ، اسان العرب ، مادة برك .

وقام بنو معاوية جميعا فخرينا منازله وأينا وحاء مذادعا من بعد هذا فلم نسمع مقالته وولي وقمت مخرجا قحطان طرا وليسى دعوتسى شرق وغرب فبلغ أيها الغادي سلامي وقل ما غلب كهلان استقيموا فإنى عونكم والله عوني وسوف أمدكم عمما قليل فأسد الغاب في يوم التلاقي بأيديهم معكفة (١) دراهــا (٢) إذا نبزلوا عبلني الأعبداء يبومنا أوليتك غيلب خيولان بين عيميرو وهم حصني وأنصاري وركني فقوموا يال كهالان وثوروا ولست بغافل عنكم ولما

لنصرتنا وشدوا واستقاموا وفي أوطانه منا قتام وأمسن الخسادعسين هسو الحسرام ولا عقد لديه ولا ذمام إلى العلياء فاحتشدوا وقاموا معا وأجابني يمن وشام إلى كهالان ثم خالاك ذام وذيوا عن بالادكم وحاموا ولے باللہ ذی المن اعتصام بجيش بعده جيش لهام ولكن التراس لها أجام تطابر من معاجسها (٢) السهام فاسد لا تدل ولا تصام لهم صبر وعزم واهتمام ومن لهم احتساب والتزام فأنتم رأس يعرب والسنام يلذ لي الشراب ولا الطعام

⁽١) عُكِّفُ النظم : نضِّد فيه الجوهر .

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة عكف .

 ⁽۲) الدرة ، اللؤاؤة العظيمة الجمع در ودرات ودرر .
 ابن منظور ، مادة درر .

⁽٢) عجس السهم : مادون ريشه . والعجس آخر الشئ ابن منظور ، لسان العرب ، مادة عجس .

وإننى منذ جسرى قستا بسن روح وإننى بسالسغ إن شساء ربسى وعنزمسى صسادق فسى كمل حسين وصلحى الله كمل صبياح يسوم

لئيت (۱) لا يطيب لى المنام بسيفى لا ددان (۲) ولا كهام ومثلى لا ينيم ولا ينام على المفتار ما سجع الحمام

قال: ثم إن الإمام عليه السلام طلع جبال خولان ودار بين قبائلهم واستنهضهم فنهض كلهم البحرى والجماعى وأهل القد اليمانى فنزل فى زهاء من عشر آلاف رجل ما بين تارس وقياس إلى أن بلغ موضعه بالبطنة ، ولقية الشيخ الحسن بن قيس فأدخل جميع العسكر عنبا له عظيما فأكلوا منه وحملوا ويات العكسر كله هنالك تلك الليلة . ثم إن أهل الحقل عزم رأيهم على أنهم يأتون مع العسكر طريق الوادى ويتقدمون بهيبة العسكر الشوكان وقابل وادعة فيخربونه ويقتلونهم قضاء بما فعلت وادعة يوم العرين . فعلم بذلك الإمام عليه السلام وقد كان عقد لوادعة أنه يأتى طريق الجادة ويصرف طريق العسكر من بلادهم ، وكانت طريق الجادة لا ماء فيها يكاد يهلك فيها الناس من العطش فقال لخولان : إنى لا أتى إلا طريق الجادة فقالوا له إن العطش يتلف الناس فقال لهم إذ لم تصبروا على العطش لم تصبروا على ضرب السيوف ، فقالوا إنا نصبر حيث تصبر وعزموا على أنهم يأتون طريق الجادة . ونهض بالناس فلما أن كان فى

⁽١) اللأي : الجهد والشدة . واللأي الشدة في العيش

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة لأي .

⁽٢) الددان من السيوف تحو الكهام ، هو الذي يقطع به الشجر . وسيف كهام وددان بمعنى واحد لا يمضى .

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة ددن .

العشة (١) أنشأ الله تعالى عريضًا ماطرا على الجادة سالت منه السيول وامتلأت الغدرات فبات الإمام عليه السلام وبعض عسكره بقرية درهم عند الشيخ الأجل على بن العباس في قدر ثلثمائة من أصحابه وخواصه وباقيهم بالقرية وأمسى آخر العسكر وأعقابهم بالبطنة ونزل سيل نشور سيل عظيم . ثم نهض الإمام عليه السلام من الغد بعسكره والناس يخوضون في الماء ويشربون من كل شعبة الى أن أمسى على بركة في الجادة فأتى العسكر وهي ملؤها ^(٢) فنزفوها ولم يبقوا فيها شيئا ، فأنزل الله سبحانه أخرى فملأتها ومطرت على طريقهم إلى نحران ما حالفهم حيث ساروا من قبل مطر ولا وقع هنالك غيث إلى أن وصلوا -ذلك من تأبيد الله سبحانه لوليه ومعجب أمره وتوفيقه له وتسديده من ذلك ، فعجب الناس عجبا عظيما وقالوا الحمد لله الذي رحمنا بطاعتنا لإمامنا فأنزل علىنا المطركما نريد في غير وقته وأوانه ، ثم نهض عليه السلام بعساكره إلى أن وصل مدينة الهجر فحط في جراب بني ربيع ، وقد كان وصل قوم من كهلان من بني الحارث وزبيد وهمدان فحطوا في البرة قريبا من المدينة وباطنهم مع بني هشام وظاهرهم مع الإمام إلا شيخًا منهم يقال له أسعد بن مدرك ، وكان ابن أخ له بقال له أبو الليل بن جعفر وكان جريئا شجاعا ، فأقام الإمام عليه السلام الحرب على كوكبان درب هشام بن نباته وهو درب حصين وقد اجتمع إليه فيه من ضيلال الناس بشر كثير في ستمائة قوس وتراس كثيرة (٦) فحاربهم خمسة أيام وكبس الخندق من جانب منه إلى أن استوى ورجم الدرب إلى أن خرق من عرضه ، فلما

العشة قرية من عزلة الأبقور ناحية سحار قضاء صعدة ، والعشة قرية من عزلة باقم ناحية باقم قضاء جماعة من بلاد صعدة .

التوزيع السكاني التعاوني لمحافة صعدة ، ص ١٥ ، ٤٠ .

⁽٢) في الأصل ملاها .

⁽٣) في الأصل كثير.

هم أول الناس بالدخول رمى بنفط في الخندق فأحرق جميع ما قد كان فيه وقتل من الناس قتل كثير من داخل وخارج ، ثم إن هشاما خاطب في الطاعة وأخرج وإذا له فأمر الإمام عليه السلام بكف الحرب ، وعزم على الإياب فعند ذلك وقعت المشورة بين قوم من أهل الحقل وبين أبى الليل بن جعفر على أنهم ينهزمون بالناس ويأخذون الإيل التي عليها أزواد الناس وسلاحهم . وعقد لهم أبو الليل أنه يحمل هو وخيله في الناس فيهزمونهم ويقتلونهم . فلما رأى الإمام عليه السلام ما قد لحق شجعان عسكره من الصوائب وما لقيه الباقون من التعب أمر بمضرب له جديد يضرب بين بيوت كهلان وجمعهم وخولان . وقال لهم إني قد ضربت مضريي هذا ببنكم يا كهلان وأنا أريد أن تفعلوا معى كما فعلت خولان وتنهضوا معى للحقل ، فإن أهل الحقل أفسدوا على بلدهم وبلد غيرهم ، وأما أنتم با خولان فتعودون إلى بلادكم ودعا لهم وأثنى عليهم . وخاف أهل الحقل فردوا الإبل وحملوا عليها الأزواد والسلاح وأهل الصوائب وكانوا قريبا من ثلثمائة رحل، وآبت خولان من هنالك سالمين آمنين غانمين . ووقف مع الإمام عليه السلام صنوه الشريف الأجل عبد الله بن سليمان وينو الهادي إلى الحق عليه السلام وقدر أربعين رجلا من خولان منهم السعر بن أبي الليل وإخوته وحضير بن صاعد (١) وجماعة من بني بحر وما وقفوا معه إلا صبرا واحتسابا وقد أيقنوا أنهم لا يسلمون من الهلكة . فلما وقف هو ومن معه مع هؤلاء الضلال كهلان ، أمر هشام لشايخهم وقال لهم إنه قد حصل عدوى وعدوكم عندكم ، وأنا أعطيكم جميع ما أملك فيه وفيمن معه فساعدوه إلى ذلك وما بقى إلا الرهون يقبضونها منه ثم يخرج هو ومن معه في الحصن فيجتمعون وإياهم على الإمام وأصحابه ، واتعدوا

⁽١) في الأصل عاميد .

إلى الغد . فلما أمسى أرسل الله ريحا عظيمة فقلعت المضرب ، فأمر به الإمام عليه السلام فحجز (١) على جمل بححر (٢) حمل تراس بقيت معه وأمر أصحابه أهل الخيل فليسا دروعهم وشدوا على خيلهم وصار بعضهم يوصى بعضا وقد أيقنوا بالتلف. فقال لهم الإمام عليه السلام أما أنتم فلكم أسوة حسنة بأصحاب الحسين بن على عليه السلام ويغيرهم من أهل البيت وأحبائهم فاستشعروا الجهاد وأبشروا بعظيم الثواب ، واعلموا أن القوم يرجون الحياة ومامنكم من يرجوها فإن عدوا عليكم فليأخذ كل منكم بنفسه والله المستعان. فما شعروا إذ هتف هاتف من أسفل الحلة بالكهلان با قوماه أصواتا كثيرة فأجابوه مسرعين، فلما اجتمعوا عنده أخبرهم بأن منيف بن جابر بن عبد رب قد أقبل من نجد في خبل كثيرة ورجل كثير وقد صبار على بئر حميد بأسفل نجران وألظعن بتبعه وهو يريد نصرة الإمام وبينه وبينهم القتل والعداوة . فأتى أسعد بن مدرك إلى الإمام عليه السلام وأخيره بخيرهم ، وقال إن شاء الله قد شغل القوم بأنفسهم فبات أصحاب الإمام عليه السلام قعودا عليهم سلاحهم ولامة حربهم إلى أن طلم الفجر . ثم إن أصحابه تيمموا وصلوا الفجر ركعتين في أوله ، وركب هو وأصحابه خيلهم وضربوا ريحهم ، فلما سمعهم أهل الحلة انهزموا وداخلهم الرعب وظنوا أنهم قد أحيط بهم وانهزموا إلى موضع يقال له نهوقه يماني الأرباط . وتقدم الإمام هو وأصحابه إلى قابل يام ووصل إليه من جنب محمد بن منصور [فقال] (٢) إن الفضل في بلاد بني خيثمة وأخذ بلاد بني الحارث من أسفلها ، والإمام ومن معه من أصحابه ومن همدان يأخذونها من أعلاها .

⁽١) الحجز أن يدرج الحبل عليه ثم يشد .

⁽٢) كذا في الأصل ، والكلمة غير منقوطة .

⁽٢) ما بين الحاصرتين اغيافة .

فأقاموا ثمانية أيام يأخذون كل يوم مخلافا فيخربون دروبه ويقطعون نخيله . ثم أب الإمام عليه السلام بمن معه مؤيدا منصورا مظفرا محبورا قد أمكنه الله من كل عدو وسلمه من كل سوء ، فوصل إلى موضعه بالبطنة ونقل أهله وأولاده إلى داره بالجبجب . وأقام به مدة ثم طلع المغرب من بلد خولان فأقام بهجرته بحيدان محنكة (۱) عند شيخ فيها يقال له عبد الله بن محمد المدغوق وكان من أكثر خولان عبادة وورعا وعلما فأقام بها سبعة أشهر . وألف كتاب الحقائق في علم الكلام كتاب حسن التأليف جيد التصنيف يعرفه من وقف عليه وذلك في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة . وقدم إليه إلى هنالك حي القاضي الأجل أبو الحسن بن أبي القاسم من ناحية بلاد عنس (۲) هو وجماعة معه فتعلموه ونسخوا الكتاب وأعجبوا به .

قال وكان أهل الشمرى يألفون أخذ أموال من أهل صعدة فى كل حركة يتحركها الإمام عليه السلام لمخرج لهم ولغيرهم ويجمعون فى كل مخرج من الخمسمانة الدينار وأكثر من ذلك ، فيعطون منها أهل الفساد شيئا قريبا ويأخذون الباقى لأنفسهم ، فلما أبطأ عليهم ولم يزد يخرج لمخرج أهملوا أهل صعدة وقالوا لهم من أراد يعمل شيئا فيعمله . وكان قد ولاهم على أهل صعدة فعند ذلك ظهر المنكر وشربت الخمور بصعدة ، فعلم بذلك الإمام على السلام فكاتبهم وعاتبهم على سيئ أفعالهم فلم يردوا له جوابا شافيا فعزم على المخرج إليهم وحرك خولان وجمع منهم ألف ترس ، فلما سمع أهل صعدة بذلك جمعوا

(١) ذكرها المؤلف بعد ذلك هجرة محنكة بحيدان .

 ⁽۲) عنس بفتح العين وسكون النون ناحية تابعة لقضاء نمار سميت باسم عنس بن منحج ،
 ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، ص ٤٨ ؛ الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ٣ ص ٦١٣ .

تلثمائة دينار فأعطوها أهل الشمرى وعبد الله الباقرى ، وعمدا إلى أهل الهجر والذين من خولان وقالا لهم ما الذي يريده منا ، قالوا يريد الصلاح والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، فقالا قد حضرنا لذلك فانزلوا معنا يا هؤلاء المسلمون بغير عسكر فإن أنفذنا أحكام الله وجلدنا من شرب الخمر وعاقبنا من فعل المنكر ورأيتم الطاعة عدتم إليه فأعلمتموه ، فإن لم نفعل ذلك فيفعل ما يريد . فأتوا إلى الإمام عليه السلام فأعلموه بما قاله لهم الصعديان فساعدهم إلى ذلك وقد كان وصلته كتب من بنى الهادى يعلمونه فيها أن أهل صعدة قد جمعوا دنانير كثيرة منهم ومن أهل نجران يريدون بها إفساد خولان وتثبيط المخرج ويعطونه منها شيئا فلم يلتفت إلى ذلك ، وأرسل أولئك المسلمين فنزلوا ودخلوا صعدة . وقد كان كتب على بن محمد كتابا إلى أهل صعدة يعلمهم فيه بوصولهم وبأمرهم فبه بإظهار الدين وليس البياض وحضور المسجد وإغلاق الحوانيت ففعلوا ذلك ولبسوا البياض وتعمموا على الشعر وأخذوا الكتب ولزمواالمسجد. فلما وصلهم المسلمون رأوا قوما ظاهرهم ظاهر النسك والعبادة والإسلام والزهادة ولقوهم بالبشر والبشاشة والقرى والكرامة وأخرجوا إليهم واحدا ممن شرب الخمر من أدونهم فجلدوه ، وقد شرب أولاد مشايخهم وكثير منهم الخمرفغطوا عليهم وحلفوا لهم ما علمنا أحدا شرب الخمر غير هذا ، فقبلوا منهم ذلك ، وطلعوا إلى الإمام عليه السلام وقالوا له ما رأينا الدين والمعروف إلا في صعدة فكف الإمام عليه السلام منهم وانثنى عن المخرج عزمه . وعاد إلى موضعه ونزل معه قوم من مشايخ خولان مقدار تلثمائة رجل ، فلما وصلوا الجبجب تقدم على بن محمد الشمري وقال للأشراف إني وقفت على كتاب كتبتموه إلى مولانا وذكرتم فيه أنى طلعت بدنانير أفرقها فأقسم بالله اليمين البالغة وحلف بنذور وطلاق ما طلعت بدينار ولا دنانير ولا ثياب ولا غيره ولا أعطبت أحدا من خولان

شيئا ، فلما علم بمقالته أهل صعدة قالوا فأين غدًا بما جمعه منا ومن أهل نجران . وأتى من مشايخهم قوم إلى الإمام وقالوا لا نريد أن تولى (۱) علينا هؤلاء فما نحن نرضى بولايتهم إذا كانوا هكذا منذ زمان طويل ، يخرجون فى كل مخرج تخرجه مالا ويمر كما مر هذا ، فقال لهم أنا أفعل ذلك ، فلما علم أل الشمرى بمقالتهم للإمام عليه السلام أعطوا مشايخ منهم شيئا من تلك الدنانير فسكتوا عنهم وقالوا مالنا غير مشايخنا .

قال الراوى: وكان هشام بن نباته محبا للعون بن زغبة وكان العون يشفع له فى الصلاح ويحضر غيبته بالكلام الجميل ، فكان من خيل أغارت من نهج هشام إلى الأرباط فقتلوا ولده على بن العون فبلغ ذلك الإمام عليه السلام فكتب إليه يعزيه فى ولده وقال شعرا إليه:

أبلغ الشيخ العون عون الإمام وقال الآن يا ماتوج هامدان جاء وقت القيام فانهض وشمر كنت أنهاك قبل قتل على ولعمرى مارمت يابا حميد فجزاك الذي جزاك وهذا الطبقد صحبناه قبل ذا فوجدناه وإذا لم تنقم عليه أبا معن يا لهمدان بعد قتل على يا لهمدان بعد قتل على فانقم الثار يابن زغبة واهتف

يارسولى تحيتى وسلامى وليث الصدام عند الصدام إن هـذا الأوان وقـت الـقـيام عن هشام فقلت من كهشام بمـوالاتـه بـخـيـر مـرام عنيه مـن سالف الأيام قليل الوفا كثير الكلام فهذا سقوطكم فى الأنام وهو يحمى عراضها ويحامى ببني عمك الحماة الكرام

⁽١) في الأصل لا نرد تول .

م يمانيهم ومن بالشام وعلى بكل جيش لهام أويرى العالمون فيه انتقامي فلقد طال ما يحيط في نجـــران بالظلم واكتساب الحرام ثم هذا أوان تطهير نجيران من الرجس والزنا والأثام وبالاه بسطوة واهتضام فأنا للضعيف والأيتام يتغادى كسوج يم طامسي يَتَفَيًّا فيها ذوو الأنعام لهم في رفيقهم واهتمامي وكفاهم مخوف صرف الحمام

جميع الأنام عون لك اليو وأنا قسائسم بسشار ابسن روح لسبت انتفك أو أزييل هنشياميا قبل لمن نباليه هنشنام بنغيدر يترقب نصرى له وانتصارى سوف أملا البلاد خيلا ورَجُلا وأديسل الأنسام دولسة عسدل وتسرى غسر أل عسلسوان نسمسري أحسسن الله في على عُزاُهم

قال ثم إن هشام بن نباته وصل إلى الإمام عليه السلام فلما وصل إلى عنده قال إن العبد يأبق ثم يرجع إلى مولاه وقد أتيت إليك يامولاي فاصنع ما شئت ، فعطف عليه وقبل منه وأمنه وأمره بالإنصراف إلى بلاده . ثم أقام الإمام عليه السلام بموضعه بجبال خولان مدة إلى مخرج سنة أربعين وخمسمائة . ثم وصل إليه في سنة إحدى وأربعين وخمسمائة كتاب من الشريف السيد على بن عيسى بن حمزه السليماني من مكة يذكر له فيه وصول الشيخ الفقيه زيد بن على بن الحسن البيهقي من بلاد خراسان ، وكان فقيها عالما ورعا عابدا ومعه كتب كثيرة جامعة لفنون العلم وأنه يريد الإتصال بحضرته والزيارة لقبر جده الهادي إلى الحق عليه السلام وأولاده . وقد كان وصل في تلك المدة إلى الإمام عليه السلام الشيخ الأجل محمد بن عليان فأقام عنده مدة من الزمان وهو رائد لشيعة اليمن

بوقش (١) وغيرها وطريقته إذ ذاك غير طريقتهم فأقام يسأل الإمام عن المشكلات ويبحثه عن غوامض المعلومات ، وكان منه أنه أرسل لجميع شيعة بلاد خولان وأهل الهجر منهم فوصلوا إليه ، وفيمن وصل منهم الشريف الأجل محمد بن موسف والشيخ الأجل الحسن بن أبي محمد بن عبد الباعث وكثير من المسلمين من الشرفاء وخولان وأهل صعدة ، فسألهم عن الإمام عليه السلام وعن اعتقادهم فيه فقالوا مامنا إلا من قد بايعه وتابعه ، فقال لهم فما أقعدكم عنه قالوا لم نصير على ما صبر عليه . فأمرهم بتجديد البيعة للإمام ففعلوا فلما فرغوا من البيعة بايع بعدهم ، وكتب إلى أهل الهجر باليمن يعرفهم مانظر، ويبين لهم ما فعل وأنه قد وجد مغيته التي طلب وإرادته التي أحب. وكان من أكبر العلماء مصعدة إسحق بن أحمد بن عبد الباعث وأعرفهم وقد كان بايع الإمام عليه السلام ، وكان بخطب له بمسجد الجامع بصعدة ، مسجد الهادي إلى الحق عليه السلام . وكان وصل إليه السعر بن أبي الليل الجابري إلى صعدة وأتى وهو في محراب مسجد الهادي فقال له يا شيخ قد كنت أتمنى أن ألقاك وحدك وأنا رجل جاهل لا أقرأ ولا أكتب وقد قمنا مع هذا الإمام وقتلنا وقُتلنا وأعطيناه زكاة أموالنا ولا ندرى نحن على صواب أم على خطأ ، وأنت اليوم أكبر علماء بلادنا وقد أردت أن أجعلك بيني وبين الله فما هديتني إليه فعلته وإن استكتمتني حديثًا كتمته ، وأقسم له على ذلك بأيمان وطلاق ونذور أنه لا يخرج له سرا استكتمه إياه. فغضب عند ذلك الشيخ إسحق وقال له أفأكون على هذا السن في هذا المكان الشريف أخطب له في مسجد الهادي على منبر المرتضى والناصر عليهم

الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ١ ص ١٢٢ ؛ السياغي ، معالم الآثار اليمنية ، ص ٣٤ ؛ التقسيمات الادارية لعام ١٩٨٥ .

⁽١) وقش بالتحريك : قرية من عزلة بنى قيس ناحية بنى مطر ،

السلام في كل جمعة في مثل هذه المدينة وأدعو له ويكون عندى غير ما أبدى ، أفتجعلنى منافقا وتعب من كلامه تعبا عظيما ، فاستعطفه واعتذر إليه مما قال وقال له إنى قلت لك في أول كلامي إنى رجل جاهل ، فأقبل إليه وقال أنت مصيب في جهادك وهو الإمام فزد على جهادك جهادا وعلى اجتهادك اجتهادا . قال ثم إن الشيخ محمد بن عليان طلب من الإمام التقدم إلى اليمن فاعتذره فتقدم آيبا إلى بلاده ، وطلع الإمام عليه السلام إلى حيدان فأقام به إلى شهر جمادى الأولى من شهور سنة إحدى وأربعين وخمسمائة .

ووصل إليه الشيخ الأجل الفقيه زيد بن الحسن البيهقى إلى هجرة محنكة ومعه كتب غربية وعلوم حسنة عجيبة ، فسر به الإمام عليه السلام وتلقاه بالبشر والإتحاف والبشاشة والإنصاف وخلا له موضعا في منزله فأقام به مدة ، وكان رحمه الله شديد الورع والعبادة حسن الطهارة والزهادة ، وكان ربما يتوضئ لصلاة الظهرة فيصلى بذلك الوضوء الظهر والعصر وصلاة المغرب والعشاء الآخرة ثم يصلى به آخر ليلته إلى أن يطلع الفجر فيصلى به الفجر ، وهو مع ذلك صائم وكان يتابع بين رجب وشعبان ورمضان في الصوم وكان رحمه الله يؤيد الإمام عليه السلام ويحض الناس على طاعته . قال ذات يوم للقاضى الأجل سليمان بن شاور إنا يا معشر الزيدية بالعراق لنطول بهذا الإمام ونزداد به على طاعته السلام مدة من الزمان وكان يتفرغ يوم الخميس وليلة الجمعة في رواية الأخبار غي فضل آل محمد لا يخلط مع ذلك سواه . حدثني من أثق به عن رجل من أهل صعدة أنه قال : أقام بصعدة سنة ونصفا يروى الأخبار في ذلك فما أعاد خبرا فيه مرتين ، وكان فيمن تقدم معه من تهامة الحسين بن شبيب الفقيه فسأل

الإمام عليه السلام التقرب إلى أحواز تهامة ومكاتبة الأمير غانم بن يحيى بن حمرة بن وهاس السليمانى وكافة بنى سليمان والموعظة لهم لأنهم كانوا على فسق وظلم . فأجابه الإمام إلى ذلك وتقدم إلى بلاد الأبقور واستنهضهم فى عسكر كثير وحط بموضع يقال له الصيًّابة بأعلى جازان (۱) فى شق تهامة ، فلما علم به غانم بن يحيى أرسل لبنى سليمان فوصلوه وتألفهم بمال كثير وتألف أيضا أهل هجرة الجحيف (۱) الفقية حسينا ومن معه ، وأرسل إليهم بمائتى دينار ومائتى مكيال بمكيال تهامة طعاما، وكتب عوائد لبنى سليمان لمشايخهم لكل رجل فى اليوم خمسة دنانير وأكثر من ذلك وأقل غير الطعام فأوقفهم بذلك عن الإمام . وأقام الإمام عليه السلام بالصيابة أربعة أشهر وقد كان جمع وهاس بن غانم جمعا كثيرا وأراد به البيات للإمام وأصحابه فوصلته النذراء من أهل تهامة، فأمر بنار فأوقدت وخرجت أصحابه بقياسهم وتراسهم فلما نظرهم جمع وهاس تيقنوا أنهم قد شعروا بهم فانهزموا أقبح هزيمة ، فأخذت الأشجار والهياج أكثر ثيابهم وسلاحهم وراحوا متفرقين ولم يعرف أصحاب الإمام طريقهم فيتبعوهم . ثيابهم وسلاحهم وراحوا متفرقين ولم يعرف أصحاب الإمام طريقهم فيتبعوهم .

⁽۱) جازان من أودية عسير وينحدر وادى جازان من بلاد خولان بن عمرو إلى البحر الأحمر . الهمدانى ، صفة جزيرة العرب ، ص ۹۸ ، ۱۳۲ : الصجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حد ۱ ص۱۷۷ .

⁽٢) الكلمة غير منقوطة في الأصل ، ولم يرد لهذا الموقع أي ذكر في المصادر الأخرى.

⁽۲) یقصد بنی نجاح .

⁽٤) المهجم بفتح فسكون ، من مدن تهامة الشمالية تقع على وادى سردد ما بين جبل ملحان ومدينة الزيدية .

الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ١ ص ١٥٩ ، حـ ٢ ص ٢٩٨ ، اسماعيل الأكوع ، البلدان اليمانية ، ص ٢٦٧ .

⁽٥) زُبيد بالفتح ، واد من أودية اليمن الكبيرة تأتيه المياه من مغارب بلاد عنس ويصب في البحر الأحمر ، وبه سميت مدينة زُبيد .

وإلى قائدهم سرور يطلب منهم المادة والنصرة فلم يجيبوه ، فلما أن لم يبلغ إلى شئ أرسل إلى الإمام رسلا يطلب الدخول في الطاعة والتوبة على يديه وقد كان تقدم من الإمام عليه السلام إليه شعرا يعظه فيه وهو الذي يقول فيه :

هجرت المعاصى فاحتمتني المظالم وقمت بأمر الله لله غاضيا دعائني إلىيه أحتمت ووصييه وهم سفن للحق ينجو بها الملا وقد كان دين الله أتلف يعدهم فشيدت ركن الدين بعد انهدامه ولا يمت حبل الدين بعد انقطاعه [] (۱) لما يعز الدين في كل بلدة وإنتي لأرجو الله جل جلاله فمن ربنا التوفيق والنصر والعطا فأما بنو قحطان أنصار جدنا ولم يبق إلا عترتي وعشيرتي بنوحسن قومى الأولى إن ذكرتهم هم نقموا ثأرا لقحطان عن يد فصالوا عليهم صولة حسنية وهم نهضوا قدما بثأر ابن جعفر فجالوا على نهم وحازوا رحالهم فياعدتي من أحمد يا قبيلتي

ومن لم يهاجر أثقلته المأثم ومثلى بإصلاح البرية قائم وسبطاه أجداى ويحيى وقاسم ونور لن يهدى بهم ودعائم وقد هدمت أركانه فهو جاثم وليس لما أيني مع الله هادم فها هو هذا صدعه متلاثم ويصفى الوداد الكل ممن يسالم يعين على عز الهدى فهو حاكم ومننى صبر صادق وعزائم فمنهم لنا نصر حديث وقادم بنوحسن قومى الأسود الضراغم بمعضلة هانت على العظائم بمكة فيما قد جنته الأعاجم ولولاهم لم ينقم الثأر ناقم إلى الجوف لما أحكم الرأى حازم وأبوا وقتلاهم عليها الحوائم ذوى المجد من حازته عنى التهائم

ابن المجاور ، صفة بلاد اليمن ، ص ٧٠ ؛ المقحفى ، معجم البلدان والقبائل ، ص ٢٩٦ – ٢٩٧ .
 (١) بياض في الأصل .

اعینوا علی إعزاز دین محمد یقودکم الملك بن یحیی بن حمزة امیرکم المشهور وابن أمیرکم امیر المی المیارم عادة ادا زال ما قد قلت بالدین والتقی فقم معنا فی عز دین محمد ووصالك إن واصلتنا متواصل فائت أبا الوهاس أولی بنصرنا

فإنى لمن يسموا إلى الحق خادم فذلك بحر زاخر متلاطم حوى الجود والفخر المتوج غانم يقصر عنه فى السماحة حاتم وقدم للأمر الذى هو قادم فمالك مبذول وعرضك سالم وحظك مسعود ووجهك باسم وأنت لنا فى كل أمر مساهم

قال : فلما أن بلغ غانم بن يحيى هذا الشعر رد جوابا له يعد فيه بالمساعدة والدخول في الطاعة فأنفذ إليه الإمام عليه السلام الشخ السعر بن أبى الليل فاستوثق منه على التوبة والنصيحة والمساعدة والمعاضدة ثم انثنى الإمام عليه السلام منه هنالك إلى موضعه بالجبجب فأقام به أياما . وحدثت حروب بين يرسم وأهل صعدة ، وقد كان طلع جبل بنى عوير في الخريف يتصحح فيه بالعنب من أمراض وحميات نالته من سفر تهامة ، فلما رأى الحرب مالت على يرسم وغلبهم أهل صعدة بالكثرة والمال وكادوا يأتون عليهم فنهى أهل صعدة عن أهل يرسم (۱) فلم ينتهوا فأذنهم بالحرب . وطلع المغرب فاستنهض قوما من شعب عي، وكانت بنو سعد أعداء لشعب حي فحاربوا مع أهل صعدة وكثير من خولان فوصل الإمام بمن معه إلى موضعه بالجبجب وهم زهاء من مائة ترس وقياس قليلة ، فنهض لحرب أهل صعدة فأتى وهم في كثرة وقوة قدر خمسمائة ترس وألف قوس فعباً عسكره ووقف على باب الرمادة ينظر القتال . فأتي إليه الشريف

⁽١) في الأميل الحرب.

الأجل أحمد بن يحيى بن يحيى فاستدعاه إلى حائط في شق المدينة فأمر به من فرضه ودخل ودخل الإمام معه إلى أن أتى إلى جداره الذي يصالي المدينة ففضاه ودخلا جميعا إلى أن صارا في موضع عسر في المدينة يرمى من ثلاث جهات ، وفي وجهه في الشارع عبد الله بن محمد المهول وهو مع أهل صعدة وحسن بن يوسف ومحمد بن الجاهلي ومقبل بن نجاح وقوم كثير من خيل ورجل، فلزم لهم الإمام عليه السلام الشارع ولم يدعهم يظهرون منه وليس معه غير قوم قليل من خاصته وخدمه ، ثم خرج من في المدينة فهزموا أصحابه الشعبيين إلى أن أبلغوهم بين حصن الناصر عليه السلام والجبجب والإمام عليه السلام لازم لباب الأمير ما ترك أحدا يخرج منه حتى رجع القوم الذين خرجوا من المدينة من عند حصن الناصر ، فأتوا له من خلفه وأحيط به من كل جهة هو وأصحابه والنبل عليهم مثل المطر من فوقهم ، ففرق الذين بين يديه وهو يطأ القتلى حتى خلص وخرج من بين حوائط المدينة وأهل صعدة وأتباعهم يعدلون بين يديه يمينا وشمالا حتى لحق بأصحابه وراح إلى موضعه ، فأقام به مدة وذلك في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة إلى آخر سنة أربع وأربعين . ثم إن الأشراف كافة بني على بن أبى طالب عليه السلام باليمن اجتمع رأيهم أن يأمروا الكل منهم يلقى إلى مدر (١) من بلاد حاشد في شهر صفر سنة خمس وأربعين فالتقوا ، وحضر منهم بشر كثير يزيد على الألف من ذرية على بن أبى طالب ومن الشيعة وعلمائهم فيهم الشيخ الأجل محمد بن عليان رحمه الله ، فعرضوا أنفسهم ونظروا من يصلح

⁽١) مدر قرية من عزلة الخميس ، ناحية أرحب ، على بعد ١١ كم شرقى ناعط . وتقع ما بين ١٢ ٤٦ أ ٥٠ شمالا ٥٠ شمالا ٥٠ أشرقا .

خريطة ج . ع . ى ، ١ : ٥٠٠٠٠ ، صفحة 1544A1 ؛ التوزيع السكاني في محافظة صنعاء ، ح ٢ ص ١٨٥ ؛ الأكوع ، اليمن الخضراء ، ص ٥٥ .

فيهم للقيام والجهاد ونفى المنكر والفساد فما وجدوا لذلك مستحقا. فعزم رأيهم على التقدم إلى الإمام عليه السلام ورأوا أنه لا يستحق المقام من ذرية على عليه السلام سواه لقيامه واشتهاره وإحيائه للدين وإظهاره عناية في إطفاء المنكر واجتهاده في حرب أعداء الله رب العالمين . وكان أكثر من حضهم (١) على ذلك الشيخ محمد بن عليان فنهض منهم ثلثمائة رجل فيهم من كبراء أهل البيت وفضلائهم الشرفاء الأجلاء إسحق ويعقوب ابنا محمد بن جعفر وابن أخيهما الحسين بن القاسم بن محمد بن جعفر وغيرهم من كبراء بنى القاسم، ومن أولاد حمزة بن أبى هاشم محمد بن القاسم بن يحيى بن حمزة وموسى بن داود وغيرهما من كبرائهم وكبراء أولاد العباس بن على رضى الله عنه فوصلوا إليه وهو بالجبجب فتلقاهم عليه السلام بالبشر والإكرام والإتحاف والإعظام وسبر بمقدمهم إليه . فأقاموا عنده أياما وبايعوه وسلموا الأمر إليه وركنوا في جميم أمورهم عليه. وسنألوه النهوض معهم فاعتذرهم من ذلك وقال أنى لا [أجد أحدا](٢) منكم معى يصبر ولا أجد أحدا منكم يقوم بنصر، فقالوا له إنا قد طلبنا من هو أولى منك بهذا المقام فلم نجد أحدا سواك ، وقد كنت تدعونا فلم نجبك فكانت لك الحجة علينا والبوم قد صارت لنا الحجة عليك وقد ألقينا مقالدها إليك . فقال تالله لا كانت لكم الحجة على وعزم على النهوض معهم والإختبار لهم ، فنهض عليه السلام ونهضوا معه وأراد به ابتداء الهجرة بالجوف لتكون له عونا على ما يريد وملجأ من كل ضد عنيد ، فتقدم حتى وصل عيان وأتاه كتاب من صنوه الشريف الأجل عبد الله بن سليمان وهو يومئذ ساكن بحوث يعلمه فيه بكثرة المنكر والفساد في جميع البلاد من شرب الخمور وإظهار الشرور ، وأشار عليه

⁽١) في الأصل حظهم .

⁽٢) في الأصل أكن .

بالرجوع من هنالك وقال في كتابه إنه لو أراد صلاح قرية واحدة ما قدر على ذلك ولو جمع ما في قرية من قرى الظاهر (۱) من الخمر وسيّل لسال إلى موضع بعيد . فلما وقف على كتاب أخيه نظر فيه وراجع نفسه وقال لا يلزمنى أن أرجع لأجل كتاب ، بل أتقدم إلى أول قرية فإن نزهتها عن المنكرات وقمعت أهلها من الظلامات فالذي بعدها يجرى مجراها ، وإن امتنعت منى فما بعدها يكون أشد منها ، وتقدم عليه السلام من عيان وذلك في شهر جمادى الأولى سنة خمس وأربعين فلما وصل قريب بل من الهجر ، هجر الهراثم من بلاد وادعة لقيه الشيخ الأجل عيسى بن بايع الوادعى وهو من مشايخ وادعة وأهل الدين والإجتهاد وقد كان فيما تقدم غلبه من بناحيته من أهل الفساد وداهنهم قوم منهم يتسمون بالدين وهم من المطرفيه (۱) في بعض معتقدهم . فلما اشتد بالإمام أزره [أمر ذلك الشيخ] (۱) فخرب منازل قوم كانوا مدمنين على شرب الخمر وطردهم،

⁽١) تطلق كلمة الظاهر على كل ما ارتفع من البلدان ، والمقصود هنا ظاهر بلاد همدان ، وهو واحد من أتساع بلاد بني صريم ، ويشمل مدينة خمر .

الحجري ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ٣ ص ٦٣٥ .

⁽٢) المطرفية فرقة من فرق الزيدية نسبت إلى مطرف بن شهاب . وقد بدأت ارهاصاتها الفكرية فى أواخر القرن الرابع الهجرى ، ثم صارت فرقة ومذهبا فى أوائل القرن الخامس الهجرى . ويرى أصحاب هذه الفرقة أن الله خلق الأصول الأربعة الماء والهواء والنار والتراب ، ثم خلق منها الفروع بالاحالة والاستحالة . وأن الله قد ساوى بين الخلق فى ست خصال ، فى الخلق والرزق والموت والموت والحياة والتعبد والمجازاة ، ونفوا جميع الأفعال عن الله . ولهم آراء خاصة فى نزول القرآن والنبوة وغير ذلك .

للمزيد من المعلومات عن المطرفية ، انظر :

سليمان بن أحمد المحلى ، البرهان الرائق المخلص من ورط المضايق ، مخطوط رقم ٦٧٣ بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير بصنعاء ، عبد الله بن زين العنسى ، التمييز بين الاسلام والمطرفية الطغام ، مخطوط مصور بمكتبة الدكتور رضوان السيد ، عبد الغنى محمود عبد العاطى ، المطرفية في اليمن بين العلم والسياسة ، مجلة كلية الآداب ، جامعة المنصورة ، العدد الحادى عشر ، مايو ١٩٩١ ، ص ١٧ – ١٤٤ .

⁽٣) بياض في الأصل والإضافة من اللزاليء المضية ، جـ ٢ ورقة ١٨٧ .

وأتى إلى الإمام ومعه شئ من آلة لهوهم فكسره وقال الحمد لله الذى أرانى هذا اليوم . قال ، فلما سمع بفعاله بنو شرحبيل (١) وسائر وادعة وأهل الظاهر ارتسموا بمثل فعله وأهرقت الخمور بمواضع من بلادهم منها قرية المدحك (١) وحوث وغيرها وجرت الشدة عليهم ونفذت أحكام الله سبحانه فيهم ونكل بأعداء الله وأعز أولياءه . ولما تقدم الإمام عليه السلام إلى حوث والتقاه أهلها بالسمع والطاعة والدخول تحت أمره . وأتى القاضى الأجل نشوان بن سعيد (١) بشعر قاله يهنئ به الإمام ويحض فيه بنى على على النصر له والقيام يقول فيه :

سلام الله كل صباح يوم على الغر الجحاجح من قريش بنت الرسول إلام كُلُ وخيل لا تقاد إلى معار وفيل وأسد لا تصول على قريش وأسد لا تصول على قريش فأسوا هجرة للحق ترضى تكون لكل أواب ملاذا فأبلغ ساكنى الأمصار أنا بأكرم ناشئ أصلا وفرعا رضينا بالإمام وذاك فرض

على خير البرية أجمعينا
أئمتنا الذين بهم هدينا
يظن بكم من الناس الظنونا
فتفتتح المدائن والحصونا
ولا تحمى بصولتها العرينا
بحسن العدل رب العالمينا
وسلكا ناظما للصالحينا
بأحمد ذي المكارم قد رضينا
وأعلى قائم حسبا ودينا

 ⁽١) بنو شرحبيل في اليمن كثير وقد ذكرهم الهمداني في الجزء الثاني من الإكليل ، ويتضبح من النص أن بني شرحبيل المذكورين من قبائل وادعة .

⁽٢) المدحك ذكرها الهمداني من بلاد وادعة ، والمقصود هذا بلاد وادعة حاشد من قبائل بني صريم المنتشرة في قضاء خمر .

انظر الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٢١ ، ح ٦ نفس الصفحة .

 ⁽٣) القاضى نشوان بن سعيد الحميرى من علماء الزيدية ، من أشهر مؤلفاته شمس العلوم ، ودواء
 كلام العرب من الكلوم .

فلم نر مثله فيمن رأينا كأنى بالعساكر معرضات وخيل الحق مقرنة عليها ويضحى المؤمنون بكل أرض

ومثل أبى المطهر لن يكونا وأنصار الهدى عضبا (۱) عرينا (۲) رجال دارعون وحاسرونا بما يرضى المهيمن حاكمينا

ثم تقدم الإمام عليه السلام إلى بلاد بنى قيس فلقيه بنو صريم فأطاعوه وبايعوه وائتمروا بأمره وانتهوا عن نهيه ، ووصل إلى مسلت (٢) فأقام بها أياما وقال شعرا يؤنب فيه بنى على ويؤلفهم ويدعوهم للهجرة معه بالجوف والعمارة بعمران (١) وهو الذي يقون فيه :

يا بنى هاشم بنى الأخيار وبنى المنجبين والأطهار من نببى ومن وصى رضي وإمام من عترة المختار أنتم أهل الفضل والجود والمجسد وأنتم أهل العلا والفخار أنتم أهل العلم والحلم والدين وأنتم أهل النها والوقار ليس هذا منكم بمستنكر بل ضده فاعلموا لطيب النجار أنتم فوق ما ذكرت ولكن قدبليتم بالقل والإعسار واعتمدتم على الشحاذة والبسكر وذل السوال والإعتار

(١) العضب: السيف.

الزبيدى ، تاج العروس ، مادة عضب .

(٢) العران: القتال.

أبن منظور ، لسان العرب ، مادة عرن .

(٣) مسلت قرية من عزلة بنى قيس ، ناحية خمر ، وهى من أوطان بنى صريم .
 التقسيمات الادارية لعام ١٩٨٥ ؛ النتائج الأولية لتعداد ١٩٨٦ ؛ الحجرى ، مجموع بلدان اليمن،
 حـ٢ ص ٢١٧ .

(٤) عمران مدينة خرية بالجوف.

الهمداني ، الإكليل ، حـ ٨ ص ١٥٨ ، ح ٥٥ نفس الصفحة ؛ المقحفي ، معجم البلدان والقبائل ، ص ٤٧١ .

سين المقمدين الجذم والعمصيان والمطربين والشعار وهددا رأس الخسزا والسيسوار إن هذا لهو الفسارة والعجز واغضيوا من فعل الدنا والصغار فانكفوا يا بنى على وقوموا سجسوش وجحفل جرار واسمعوا ما أقول واتبعوني زينت بالأنهار والأشجار لحل وهجرة في بالاد اجتماع الأعوان والأنصار فيها لم شملكم وإليها لجهاد الفساق والكفار فإذا كان بعد ذلك قمنا فهو حصن لنا من الفجار ولنا معقل نعود إليه وعسون مسن بسدوهسم والسقسرار ولنا فاعلموا من الجوف أنصار بالمواضي ويالقنا الضطار فانهضوا يا بنى على وقوموا واشكروا يا بنى على بنى قيــــسس نوى المكرمات والإصطبار واذكروا ما أولوا من الجود والمجمعد وصبر فيهم وحفظ جوار فجزاهم في ذلك عنا الباري بذلوا المال والنفوس جميعا ومحاز لهم وأهل عرار (١) إنتنى شاكر لأهل زريب ولأهل السبيع (٢) والهيصميي نبناة العلا وآل كبار (٢) من أعم الشمار والأمطار كارك الله فيهم وجزاهم

(۱) عُرار بِفتح العين وضمها وفتح الراء ، بلدة في شمال غرب ريدة . الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ۱۵۸ ، ح ه نفس الصفحة ؛ الحجري ، مجموع بلدان البمن ، حـ ٣ ص ٩٧ ه .

الأولية لتعداد ١٩٨٦ .

⁽٢) السبيع بقتح السين وكسر الباء. قبيلة من حاشد من ولد السبيع بن السبيع بن عصب .. ابن حاشد والسبيع قرية من عزلة بنى قيس ناحية خمر . الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ٣ ص ٤١٥ ؛ التقسيمات الإدارية لعام ١٩٨٥ ؛ النتائج

⁽٣) آل ذي كبار وهم الكباريون من همدان . الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ١١٥ .

وعلى أحمد النبى صلاة جمة ما إستطال ضوء النهار

قال: وأقام الإمام عليه السلام بمسلت ثلاثة (۱) أشهر والناس يفدون إليه من كل مكان يبايعونه ويدخلون تحت أمره ونهيه ، وبلغه إذ ذاك قتل الشيخ محمد بن عليان رحمه الله . وذلك أن حاتم بن أحمد وسلمة بن الحسن الشهابي لما علما باجتهاده في إظهار كلمة الحق وحضه للناس على القيام مع الإمام والنصر له ووصوله إليه ذلك إلى بلاد خولان ومحبته لأهل البيت ، اجتهدا في قتله فأمرا به رجلا من يام فقتله في شق سهمان (۲) . ووصل إلى الإمام عليه السلام الشريف العفيف محمد بن عبد الله العلوى والشيخ الأجل طريف بن الحسين السنحاني وجماعة معهما من المسلمين أهل سناع (۲) وهو بأثافت فأخبروه بذلك فغضب غضبا شديدا من قتله .

ذكرالهجرة بالجوف وبناء عمران،

ثم تقدم الإمام من فوره ذلك هو وجماعة من الأشراف وأهل سناع إلى الجوف في أول شهر رمضان من سنة خمس وأربعين ، فلما وصل وعزم على الهجرة به والبناء بعمران وشاور على ذلك السلاطين الأجلاء ربيع بن جحاف بن

⁽١) في الأصل ثلثة.

⁽٢) سهمان بالكسر وإليه ينسب حقل سهمان في سفح جبل حضور بناحية البستان غربي صنعاء . الهمداني ، الإكليل ، حـ ٢ ص ٢٢٩ ؛ الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ٢ ص ١٢٣ .

⁽٣) سناع وتكتب سنع ، قرية من عزلة حزة صنعاء ، ناحية بنى مطر . أقام فيها مطرف بن شهاب أول هجرة للمطرفية فصارات مركزا علميا لتدريس مذهب المطرفية والمناظرة علية . مسلم اللجحى ، أخبار الأئمة ، حـ ٤ ص ١٣٢ ؛ عبد الغنى محمود ، المطرفية في اليمن ، ص ١٠٤ - ١٠٠ ؛ التوزيم السكاني في محافظة صنعاء ، حـ ٢ ص ٣٢ .

ربيع وكَافة إخوته وبنى عمه بنى دعام (١) فأجابوه إلى مراده وسعوا إلى إسعاده. ووصله إذ ذاك الشيخ الأجل فليته بن العطاف النهمى ، فأعلمه بكلامه مع السلاطين وإجابتهم له ، فأجابه وساعده ، وعقد له الكل وبايعه وكان ذلك تصديقا لما روى في بيت شعر من حكومة قديمة يقول فيه :

لابد صاحب صنعا أن يرى ضيررا ممن يلى عمران الجوف ذا الكثب

ثم نهض عليه السلام إلى عمران فعمر موضعا فيه يقال له المقيلد (٢) وكان من معاقل الجاهلية ومآثرهم القديمة فضرب مضربه هنالك ، وأمر بالبناء فيه وحفر بئر وجدها فيه قديمة فأخرجها واستمرت العمارة فيه وأمده الناس من كل ناحية بأحمال الزبيب والطعام وقاموا معه في ذلك باجتهاد ونشاط . فلما أن علم حاتم بن أحمد بكون الإمام هنالك وبطاعة الناس له وقيامهم معه واجتهاده في ذلك وعنايته خاف أن العاقبة تكون على دماره وإهلاكه ويؤول الضرر عليه وعلى من معه من أجناده . وقد كان وصله إلى صنعاء السلطان أسعد بن حسين البحيرى ومعه مقدمات ذيبان وسفيان فحلفهم وأعطاهم شيئا من المال وواعدهم بالنهوض بالعساكر الكثيرة في عيد رمضان إلى الإمام عليه السلام والإساءة عليه إلى الجوف والمحاربة له هنالك . فلما أن كان في رمضان جمع خيلا وافرة ورجلا كثيرا من صنعاء وأعمالها فنهضوا وزادهم من همدان من البون (٢) من

⁽١) آل دعام ، أهل درب ظالم بالجوف ، بطن من بكيل الهمدانية .

ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، ص ١٢٢ - ١٢٤ ؛ أحمد بن يحيى ، الدر المنثور ، ورقة ٩٠ .

 ⁽۲) المقيلد أحد الوديان الصغيرة المقابلة لعمران.
 الهمداني، صفة جزير العرب، ص ۲۸۳.

⁽٣) البون حقل واسع ، ينقسم إلى جزئين البون الأعلى ومن قراه قاعة وقارن والبون الأسفل ومن قراه ربدة .

الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ١ ، ص ١٣٠ .

زادهم . وتقدموا إلى أن بلغوا بلاد الصيد (١) فلقيهم الأشراف الأجلاء بنو حمزة والشيخ الأجل أحمد بن أسعد بن جعدية وقوم من الصيد من فخذ حاشد فردوهم عن بلادهم ولم يدعوهم ينفنون عليهم وردوهم من فورهم ذلك خانبين خاسرين . وقد وصل إلى الإمام عليه السلام العلم بهم مع الشريف الأجل على بن أحمد بن جعفر بن القاسم بن على عليه السلام وكان واصلا من ناحية صنعاء فأعلم الإمام ومن معه بذلك وبكثرتهم وعزمهم على القصيد إليه ، وقال له إنى أرى أن تتحول يمن معك إلى بعض دروب الجوف والاحتراز فيه فصوب ذلك جل أصحابه وجزعوا جزعا عظيما . فقال الإمام عليه السلام لا أبرح موضعي هذا حتى يأتي الله يأمره وأقسم على ذلك فوقف معه أصحابه على تعب عظيم ، فلما كان من الغد عند طلوع الشمس إذ بعجاج ثائر قد سد الأفق من ناحية المشرق من أسفل الوادي فنظروا إليه فتجلى عن الظعائن والهوادج وأزواد (٢) الإبل الكثيرة. فسألوا عنهم فقيل إنه الشيخ فليته بن العطاف النهمى قد أتى ممدا للإمام عليه السلام وناصرا له فوقفوا قليلا إذ وصل فسلم على الإمام هو وخيله ورجالته وقال له إنا سمعنا بمخافة عليكم فأتينا نواسيكم بأنفسنا وأهلنا وأموالنا ، فأثنى الإمام عليه ودعا له وأقام معه أياما . قال: ثم إن عسكر حاتم لما رجعوا من بلاد الصيد وردوهم هنالك توجهوا يريدون بلاد عذر مطرة (٢) ويجعلون طريقهم من

الصيد بفتح الصاد والياء بطن من خارف من قبائل حاشد . وبلاد الصيد متصلة بالبون ، ومن قراما المشهورة كانط وبناعط .

الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ١ ص ٢١٧ ، حـ ٣ ص ٤٥٥ .

⁽٢) الزاد هو طعام السفر والحضر جميعا والجمع أزواد .

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة زود .

⁽٣) مطرة بقتح أوله وكسر ثانيه ، بلد بين نهم وأرحب ، وبمطرة أودية عظام تتقلب كلها إلى المخارد . الهمدانى ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٥٤ ، ٢١٦ – ٢١٧ ؛ الإكليل ، حـ ٨ ص ١٧٦ ؛ البكرى معجم ما استعجم ، حـ ٤ ص ١٣٦٩ .

هنالك فحطوا بموضع يقال له المنوا (١) فلقيهم الشرفاء بنو حمزة وقوم من حاشد وذيبان فيهم أحمد بن أسعد فهزموهم وأخذوا لهم دوابا ودروعا وأزوادا وجمالا وصوبوا قوما منهم بالنبل « وَرَدُّ اللَّهُ الَّذينَ كَفَرُوا بغَيْظهمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمنينَ الْقَتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَويًّا عَزيزًا » (٢) . فأقام الإمام يعمر في المقيلد شهر رمضان وشوال ، وقد كان عاد الشريف العفيف محمد بن عبدالله والسلطان ربيح بن قبايل الشهابي ومن معهم من أهل سناع، وأغار طريف بن الحسين وعمرو بن عبد الرحمن على صنعاء فأخذوا غنما لهمدان ، وتحرك لذلك جميع المسلمين باليمن وأنبهم الشريف العفيف وربيح بن قبايل وإسماعيل بن حاجب ونبهوا الشريف على بن يحيى بن يحيى وسائر أهل الهجر فاتعدوا على النفير إلى الإمام عليه السلام من جميع هجرهم من بلاد بني شهاب وهجر بلاد بكيل وذمار ونواحيها فاجتمع منهم بشر كثير زهاء من ألف وأربعمائة رجل فيهم خيار علمائهم وفقهائهم وأهل المعرفة منهم والدين ، منهم السلطان إسماعيل بن حاجب الشهايي وإبراهيم اين عبد الله الحجلم البكيلي وعبد الحميد بن الحسين والقاضي الأجل جعفر بن أحمد بن أبي يحيى وغيرهم من علمائهم ، ونهض معهم الشرفاء الأجلاء الحسين وعلى ابنا محمد بن أبي الفتح وشرفاء من بني العباس وغيرهم وجعلوا طريقهم على بران (٢) وجبل يام ووصلوا إلى الإمام عليه السلام

⁽١) المنوا من بلاد الخشب.

يحيى بن الحسين ، غاية الأماني ، حـ ١ ص ٢٥٥ . والخشب وطن من أرحب في ظاهر همدان شرقي ريدة .

الهمداني ، الإكليل ، حـ ٢ ص ١٦٦ ح ٤٩ ؛ صفة جزيرة العرب ، ص ١٩٥ .

⁽٢) سورة الأحزاب ، أية ٢٥ .

⁽٣) بران بفتح الباء وتشديد الراء بلدة في شرق بلاد نهم . الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٦٢ ، ح ٣ نفس الصفحة ؛ الصجري ، مجموع بلدان اليمن ، حد ١ ص ١٠٧ .

وهو بموضعه بالمقيلد فسر بهم وقابلهم بالبشر والكرامة وقربهم وأدني منازلهم وأقاموا عنده ثمانية أيام يستفتونه ويسائونه ويباحثونه عن المشكلات ويذاكرونه ويدرسون في كتاب الحقائق وكتاب ألفه في أصول الفقه وهو كتاب المدخل إلى الفقه . ثم أتت الجمعة فاجتمعوا إليه فخطب وصلى بهم الجمعة وهم مع ذلك يغتبرونه ويتصفحونه في حسن طرائقه ومحمود سيرته وخالص سريرته ، فلما صح عندهم وتيقن أنه بغيتهم التي بغوا ورجيتهم التي رجوا اجتمعوا واشتوروا وشهدت علماؤهم ومشايخهم لسائرهم أنه الإمام وأنه مثل جده الهادي عليه السلام ، وكان ممن شهد منهم بذلك إبراهيم الحجلم وعبد الحميد ثم إنهم أتوا إليه وقالوا له إن فريضة الجهاد قد لزمتنا ونصرتك قد وجبت علينا وقد الآن ثبتت لنا إمامتك ونحن التائبون إلى الله في خذلنا وتفريطنا فيما تقدم في إجابتك ونصرتك ، فامدد يدك نبايعك . وتقدم إليه كبارهم وعلماؤهم ورؤساؤهم فبايعوه وتبع بعضهم بعضا إلى أن بايع الكل منهم فلما أن فرغوا من ذلك سائوه النهوض معهم إلى اليمن ، وكان ذلك إرادته عليه السلام لرغبته في الجهاد وإرغام أهل الظلم والفساد والقيام بثأر الشيخ محمد بن عليان .

قال الراوى: وكان مما قيل فيه في وقت إقامته بالجوف أشعارا كثيرة ومدائح حسنة من أحسنها شعران جيدان للشيخ الأجل نشوان بن سعيد يقول في أحدهما:

بدلت إيحاشا من الإيناس وصبابة مقرونة بكابة هل لى على ما فى الحشا من مسعد إنى بتذكار الأحبة مولع سقًى المقيلة سهله وحزونه

وأسا لبينك ماله من أس موصولة بتقطع الأنفاس فيما أكابد من جوى وأقاسى إن ينسهم ناس فلست بناسى ورباه صوب العارض الرجاس

من كل منهمر العهاد مجلجل شوقي إلى جوف المدورة أنه أضحى يفضل أيي المطهر قائلا ليث يجهد بقُوته لعُفَاته وإذا تنازلت الكماة رأيته في الصيد من حسن ذؤابة هاشم الضاربين الهام في يوم الوغي يلقى العدى منهم بأسد رجح عمدوا لأفضىل هجرة في بلدة قل لی لهاشم حیث کانت هاشم قوموا ينصر الحي فالأموات لا لا تسمعوا من عاذل في أحمد واستوطنوا بلدا خصيبا تظفروا فالجوف مملكة وكنيز حاصل فالحمد لله الذي أحيى الهدي وإمام عدل بالفرائض قائم متقفيا أثار أسلاف له ظفرت به أَنْمَانُنَا مِن بعد وأقام قائم آل بيت محمد

وقال أيضا في الشعر الثاني:
سما بعد وهن راعيا لوميض
سرى في سواد الليل واعترضت له
تبسم ريح عن ثنايا وميضها

لجب ينير سناه كالمقياس خير البلاد وفيه خير الناس من لم يقل بتفاضل الأجناس والبخل طبع الضيغم الفراس عند الطعان مقدم الأفراس والغلب أخوتهم بني العباس والصادقين الباس عبد الباس في الروع لا ميل ولا إنكاس يَغْنَى المقيمُ بها عن الإفلاس ولشيعة في دينهم أكياس يرجى القيام لها من الأرماس تضحوا كصارف عسجد بنحاس منه بخير معيشة ولباس يغنى عن الأعشار والأخماس وأمات ظن عداته الأرجاس يصل الفقير ببره ويواسي أسُّوا له في المجد خير أساس أن قيضت أناملنا على الأبلاس فينا وكان له من الصراس

رميض يشيم البرق شطر رميض سلاسل حمر في سحائب بيض بكل فم رحب الفتوق عريض

لك الله من برق سليم يهيج لى وشوقا إذا نام الخلى يهزنى وذكرى أمير ماجد ذى خلائق أبا حسن مازلت للمجد طالبا ولُبّ عربي مازلت للمجد طالبا فككت دروبا عن جموع كأنها وفصلت أسبابا بها وفواصلا وصم عن المنظوم قوم فجاء هم نظمت لهم بيض السيوف قصائدا وشلت نصيع الدين من بعد أن هوى وكانت بلاد الله فى زى حائض ولم يثنك الإبعاد عن طلب العلا وكل امرء منا يعلل نفسه فكل أفرت شمس طرقت بنوها

سقام عليل بالفراق مهيض كما هُزُّ قدح في يمين مفيض كأزهار روض في الربيع أريض بعزم صحيح منك غير مريض وعرض عن الذام المعيب رحيض أوائر فكت عن حدود عروض ولكنها من سنة وفروض ولكنها من سنة وفروض خلاف ملاهي معبد وعريض خلاف مالاهي معبد وعريض جوايز من قاني دم وغريض وألصق منه حده بحضيض فطهرتها من ريبة ومحيض فتبدي قعودا منك بعد نهوض وتمسك بالتسويف نفس حريض

رجع الحديث: قال ثم إن الإمام عليه السلام عزم على النهوض إلى اليمن فنهض هو والذين وصلوا إليه وجماعة من أصحابه واستخلف على الهجرة رجالا من الأشراف وغيرهم، وتقدم إلى أن أمسى بغيل مراد (١) ثم نهض من الغد فأمّ

⁽۱) غيل مراد نهر من أنهار الجوف سمى باسم قبيلة مراد التى تسكن فى مناطق كثيرة من اليمن . وقرية الغيل من ناحية الغيل بالجوف ، على بعد ۱۸ كم شمال غرب براقش . الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ٤ ص ٧٠٣ ؛ التعداد السكانى التعاونى لمحافظة الجوف ، ص ٢٦ ؛ خريطة ج . ع . ى ، ١ : ٠٠٠٠٠ ، القطعة رقم ١ .

طريق براقش وهي طريق في غائط قليل الماء كثير الحر والسموم ، وقد كان أصحابه أرادوا أن يأتوا طريق جبل يام فغلب الإمام على طريق براقش وقد كان معه رجل من أهل الغائط من قوم يقال لهم ينو نفيل من خولان وكان رجَّالا ففاته أول الناس وكان الذي يهديهم الطريق ، فأتى الإمام وقال إن الناس على غير طريق وإنهم توجهوا إلى موضع يقال له مجزر (١) وليس فيه ماء والناس يتلفون من العطش فأمر من يردهم ، فطلب الإمام عليه السلام من أهل الخيل من يردهم فلم يجد أحدا وقد صاروا على مقدار ميلين ، فلما أن لم بقدر أحد أن يلحقهم من التعب والعطش والسموم ، سار الناس على حالهم حتى لحق أخرهم أولهم بوادى مجزر فطلبوا الماء فلم يجدوه . فحطوا رحالهم هذالك وصلوا صلاة الظهر والعصر بالتيمم ، وبلغ الناس الجهد من العطش وجعلوا يتصايحون فيه، ويقول منهم من يقول من يسقيني شرية من ماء يقوسي ومنهم من يقول من يسقيني بثوبي فما وجدوا من أحد شيئا . فلما رأى الأمام عليه السلام ذلك قام إلى الوادي فعلم فيه ثلاث مواضع وقال لهم احفروا هاهنا وهاهنا وهاهنا ، فحفروا موضعين فلحقوا الماء على قامة وبسطة (٢) فشرب الناس كلهم وسقوا بهائمهم وملأوا مزادهم (٢) وجميع أسقيتهم وطهروا واستفاضوا في الماء إلى الصبح ثم صلوا ورحلوا . فلما هم في بعض الطريق رجم منهم قوم اشيئ نسوه من أدواتهم فأتوا وليس للماء أثر ولا بقي منه شيئ،

⁽١) مجزر قرية في الجوف من بلاد نهم .

الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ٤ ص ٦٨٩ .

⁽٢) البسطة : الزيادة

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة بسط .

⁽٣) المزادة : الراوية التي يحمل فيها الماء . ابن منظور ، اسان العرب ، مادة زيد .

فلحقوا الناس فأعلموهم وكانوا من أهل الصدق والثقة والدين فعجبوا من ذلك عجبا عظيما وزادهم ذلك تعريفا على دلائله وتوقيفا على فضائله وعلى توفيق عجبا عظيما وزادهم ذلك تعريفا على دلائله وتوقيفا على فضائله وعلى توفيق والله سبحانه وتسديده وعونه وتأييده . ثم تقدموا فباتوا بوادى حريب (۱) أسفل وادى السر (۱) حيث يخرجون الفضة من معدنها هنالك وبينهم وبين السر نقيل صعب يقال له نقيل سامك (۱) وهو وعر شاهق إلا أنه مدرج من عصر الأولين ويمنع منه رجل واحد ألفا وألفين فلا يطلعونه . وقد كان حاتم بن أحمد أمر إلى أهل السر وقال لهم إن قوما يخرجون عليكم من الغائط فإذا تمكنوا من بلادكم قتلوكم وأخذوا أموالكم فالزموا لهم النقيل فإنهم لا يقدرون أن يصعدوه وبذل لقوم منهم على ذلك دنانير كثيرة . فاجتمع القوم إلى رأس العقبة وهم أهل قياس وتراس ودروع وحد وحديد ، فلما نظروا إلى الإمام عليه السلام وأصحابه وهم في الوادى يريدون طلوع النقيل ألقى الله في قويهم لهم المحبة وقذف في قلوب المفسدين منهم الرعب والهيبة ، فأرسلوا إلى الإمام رجلين منهم يطلبون منه الأمان لهم ولبلادهم ، فلما وصلا إليه أعطاهما رمحين وعقد لهم الأمان وأذم لهم على بلادهم . قلما طلع هو وأصحابه لقيه القوم فسلموا عليه ورحبوا به وقد كانوا على بلادهم . قلما طلع هو وأصحابه لقيه القوم فسلموا عليه ورحبوا به وقد كانوا على بلادهم . قلما طلع هو وأصحابه لقيه القوم فسلموا عليه ورحبوا به وقد كانوا

⁽۱) وادى حريب فى بلاد نهم إلى الشرق من وادى السر ، ومشاربه من جبال السر ، ووادى حريب عزلة فى ناحية نهم أيضا . المعدانى ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٥٤ .المتعداد السكانى التعاونى لمحافظة صنعاء ، حـا ص ٢٣٠ .

⁽Y) يمر وادى السر فى جنوب وجنوب شرق شبام الغراس فى ناحية بنى حشيش ، ويصب فى وادى الخارد .

الهمداني ، صفة جزيسرة العرب ، ص ٢١٤ – ٢١٥ ؛ خريطة ج . ع . ي ، ١ : ٥٠٠٠٠ ، قطعة 1544A4 ، القطعة 1544C2 .

 ⁽٣) سامك بفتح السين من الجبال المشهورة على وادى السر.
 الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢١٥ .

يروون عن أكابرهم ومشايخهم رواية ينقلونها عن أسلافهم أن إمام الحق يأتيهم من هذا النقيل ويحط فى دار الجروب وهى جربة جاهلية ويضرب مضربة فى مكان طلحة (۱) كانت هنالك يعرفون موضعها ، فلما ذكروا ذلك اشتوروا على أنهم يصرفونه عن المحطة هنالك فإن فعل فليس بقائم الحق وإن لم يفعل وحط فى هذا الموضع تحققوا أنه إياه وأنه الذى بُشروا به وأجمعوا وقالوا أين تحط يا مولانا فقال أحط فى هذه الجربة ، فقالوا إنكم إذا حططتم بها أضررتم بالناس فى زرائعهم ومن الصواب أن تحطوا فى شعبة يمانية بعيدة من الجراب، فقال أما الصواب فإن معى قوما لو كان على رجل منه مكيال شعير فى مسيرة ثلاثة أيام لغدا حتى يؤديه إلى أهله وليس منا أحد يضر بالناس فى أقل قليل ، ونحن فلا فى موضع الطلحة فتيقنوا أنه الإمام الذى وعدوه فعند ذلك أتوا إليه فبايعوه فى موضع الطلحة فتيقنوا أنه الإمام الذى وعدوه فعند ذلك أتوا إليه فبايعوه ودخلوا فى طاعته . وتقدم إلى أن وصل إلى غيمان (۲) من بلاد بنى بهلول من الأبناء (۲) ووصل إليه بنو شهاب فى عساكر كثيرة إلى غيمان ومعهم السلطان أسعد بن عطوة ومعه فرس له قد وجعت عليه فى الطريق وكادت أن تذهب فلم يبرحوا بها يُرجَّوا لها حتى بلغوا بها إلى الإمام عليه السلام ، فضرج من الحصن

⁽١) طلحة : أرض كيثرة الطلح ، ولا ينبت الطلح إلا بأرض غليظة شديدة خصبة . ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : طلح .

⁽٢) غيمان قرية على وادى غيمان من عزلة الوادى الأوسط ، ناحية بنى بهلول ، وهي على مسافة ١٨ كم جنوب شرق صنعاء .

خريطة ج.ع.ى، ١: ٥٠٠٠، ، صفحة 1544C2 ، التعداد السكاني التعاوني لمحافظة صنعاء ، حام ٢٣٤ .

⁽٣) الأبناء هم أبناء فارس الذين سكنوا اليمن ، ولهم ذرية فى عدة أماكن منها بنى بهلول . انظر ، الهمدانى ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٠٦ ح٢ ؛ الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ١ ص٤٥ ، المقحفى ، معجم البلدان والقبائل ، ص ٩ .

وهي ملقاه على شقها على غاية التلف. فقرب إليها ونفت عليها ودعا الله سبحانه أن يزيل ما نزل بها فقامت من ساعتها كأنها لم يكن بها بأس فقادوها إلى صاحبها وما بها ريب فطرح عليها السرج والتجفاف وركبها وأتى وهى كسائر خيل أصحابه ما بها عيب ، فسلموا على الإمام وبايعوه واستنهضوه إلى بلادهم، فباتوا تلك الليلة ونهض معهم من الغد ، فلما استقبلوا نظروا وإذا في السماء خطوط صفر وخضر كثيرة فعجبوا من ذلك ، وقد كانت لحاتم بن أحمد ولهمدان عراضة ذلك النهار عند مسجد الحزة بصنعاء فأرسل الله عليهم ريحا عاصفا فرقت يعضهم من بعض ومزقتهم كل ممزق ورجعوا إلى المدينة وماتم لهم مشورة ولا كلام . ثم تقدم الإمام عليه السلام إلى أن وصل حدة (١) ووقف عند الحسن بن سلمه الدعفاتي وعند بني عمه أياما ، ثم وصله السلطان سلمة بن الحسن فسلم له بيت بوس (٢) فتقدم معه الإمام إليه فأقام به أياما ، وكان مما أظهر الله له من الدلائل وأيده به من الآيات وعظم البركات أنه صلى الجمعة في بيت بوس فلما فرغ من الصلاة قعد والناس يزدحمون في المسجد وينظرون إليه ويستمعون مواعظه وفوائده وما يظهره لهم من حسن خلائقه وسنى طرائقه وياهر علمه وذكاء فهمه، إذ دخل عليه شيخ كبير يقوده أولاده فسلم وقرب من الإمام عليه السلام فشكا إليه الصمم في أذنيه . فرقى الإمام عليه السلام عليه ونفث في

⁽۱) حدة قرية من عزلة حزة صنعاء ، ناحية بنى مطر وتقع على بعد ۸ كم جنوب مدينة صنعاء . التعداد السكانى التعاونى لمحافظة صنعاء ، حد ١ ص ٧٧ ؛ خريطة ج . ع . ى ، ١ : ٠٠٠٠٠ صنحة 1544Cl .

⁽٢) بيت بوس قرية من عزلة حزة صنعاء ، ناحية بنى مطر على مسافة ٧ كم جنوب صنعاء وتقع ما بين ٢٣ أ ١٦ ه أ شمالا ، ١١ آ ٤٤ شرقا ؛ التعداد السكائى التعاونى لمحافظة صنعاء ، حـ ١ ص ٧٧ ؛ خريطة ج . ع . ى ، ١ : · · · · · ، صفحة 1544C1 .

أذنيه ودعا الله سبحانه له ، ثم قام هو وأولاده إلى ناحية من جوانب المسجد فإذا به يشهد ويكبر فقالوا له مالك ؟ فقال إنى سمعت فى أذنى أنقاضا (١) كأنقاض الوظف (٢) فإذا بى أسمع ما يقال ويحدث به فحادثوه وكلموه فحدثهم وأجابهم ، وإذا به قد صار سميعا بعد أن شهد أولاده أنه كان لا يسمع الجابجب ولا الأصوات فعجب الناس من ذلك عجبا عظيما وزادهم ذلك إيمانا وتثبيتا . ثم أتى إليه رجل أخر أعمى يقال له جابر البصير فسلم وجاس بين يديه وهو يريد أن يسأله هبة جربة وصية في بلده وظن الإمام أنه أتاه لأن يمسح له على عينيه فلما قرب من الإمام مسح له على عينيه ودعا الله تعالى فرد الله في عينيه النظر فنظره ونظر من حوله فقال له إنى لم آتك لهذا ، فعادت الظلمة في بصره كما كانت وأقر بذلك وأخبر به حتى عرفه المخالف والمؤالف وكان مطرفيا فبذلك قل يقينه ولم يهده الله بعد إظهار الحق له والدليل فكان ذلك مما زاد ذا اليقين يقينا وذا الجهالة دليلا واضحا مبينا، فكان مما قيل في ذلك من الأشعار قول الشيخ الأجل محمد بن عبد الله الحجيري حيث يقول:

عد على اليمن يا إمام الزمان في سرور وغبيطة وأمان واستجد السرور واستقبل العمييين جديد الشباب والعنفوان إنما أنت روضية ونعيم لمواليك من رياض الجنان أنت شمس الضحى وبحر العطايا وهلال الدجي ولبث الطعان

(١) النقيض من الأصوات يكون لمفاصل الانسان وغيره . ابن منظور ، لسان العرب ، مادة نقض .

⁽٢) الوظف جمع ومفردها وظيف ، والوظيف لكل ذي أربع : ما فوق الرسغ إلى مفصل الساق . ابن منظور ، لسان العرب ، مادة وظف .

فارس ينغص الكمي ويسقى صحب السيف منه قلب صدوق واسع ضيق قصير ثلاث فكأن الركاب طود منيف كسل مَلُّكِ بمستسبسر وسسريسر ونديم الإمسام خسط قسديم عالم فاهم طبيب لبيب يابن بنت النبي كل لسان ظهرت منك معجزات كيار تبرئ الأكمه العليل وتشفى هبك تشفى عمى القلوب بعلم فابق طول الزمان تفديك نفسى فى ذرى الحيدرين من بيت بوس قهما الشاهدان والحاكمان قد شرفتم بما فعلتم جميعا وينصر الإمام والدين حتى نحمد الله حيث منّ علينا

سيفه من نجيع يعم الرهان فوق طرف مطهم سرحان محفر مضمر طويل ثمان وكأن الرياح تحت العنان وسرير الإمام ظهر الحصان فى كتاب من عالم رباني فيلسوف عطاردي المعانى مادح ما يكون مدح لساني لم نخلها تكون في إنسان لم نخبر عنها سماعا ولكنيا رأينا يقينها بالعيان بشفى الله أعين العميان وتسوق الحيا إلى حيث ما كنيت وتجرى الأنهار في الغيطان فبماذا تشفى عمى العميان غير أن الولى لله لا يتكرين فيه خصائص الرحمن وأخسى من حسوادث الأزمان آخذاً بالخناق من همدان باختيار المدروب من غمدان يابني حاجب الأكارم والشام الحساة الأباة من دعفان كل قاص من الأنام وداني طال في سمكه على الأديان باجتماع الإمام والسلطان

(١) في الأصل يامام .

يا إمام (۱) الهدى ويا من عرفنا لك بالود من قديم الزمان قد غَنَنا شوق النفوس إلى الأهـــل وتــنكارهـا إلـى الأوطان بتلالى جبينك الواضح الطلـــق وأخلاقك الوسام الحسان وابتسام عند التحايا وبشر ولنا منك عن وداد الجنان فتفضل بالفسح منك لدى العيـــد لأنس الحريم والصبيان وابق فى نعمة وعز مقيم ما تغنت حمائم الأغصان

قال الراوى: فأقام الإمام عليه السلام ببيت بوس ووجه إلى بلاد مذحج وبكيل الهان (۲) الشريف الأجل على بن يحيى بن يحيى والشيخ إبرهيم الحجام ومعهما جماعة من أهل الأديان ، فقابلوا أهل تلك البلاد من مذحج وبكيل ومقرا (۲) وأعلموهم بما كان منهم مع الإمام ، وشهدوا عندهم له بالإمامة وأقسموا لهم على ذلك الأيمان المغلظة على أنهم وجدوا رجلا مثل جده الهادى إلى الحق عليه السلام فبايعهم الناس وواعدوهم للنهوض في شهر ذي الحجة . وكان من حاتم بن أحمد أنه جمع همدان وسنحان ونهدا وغيرهم وخرج فيهم يريد أخذ زراعة لأهل بيت بوس في موضع يقال له آلاف ، فأخذوا الزرع وقاتلهم بنو شهاب ومن كان مع الإمام من الأشراف وغيرهم قتالا شديدا وأقامت الفتنة بينهم شمالك بين (٤) . فلما كان في اليوم الثاني خرجت من أصحاب حاتم خيل

⁽١) في الأصل يامام.

 ⁽۲) بكيل الهان وهم ولد بكيل بن الهان بن مالك بن زيد بن أوسلة ، وهم في بلاد آنس .
 الهمداني ، الإكليل ، حـ ۲ ص ٤٠ ؛ الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ١ ص ١٢٨ .

 ⁽٣) بلاد مقرى ويكيل الهان ، يعرف هذين الاقليمين في الوقت الحاضر ببلاد أنس .
 الحجري ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ١ ص ٢١ .

 ⁽٤) البين : الفرقة .
 ابن منظور ، لسان العرب ، مادة بين .

فاستخرجت رجّالة من أصحاب الإمام عليه السلام واستخرجوهم وهم يتبعونهم ثم رجعت عليهم الخيل فقتلوا منهم سبعة رجال فيهم شريفان من بنى العباس بن على عليه السلام، وقد كان فيما روى قبل ذلك رأى الشيخ ابن أبى رزين مناما يدل على ذلك فحفظه أكثر جميع أهل تلك الناحية يقول فيه:

بأبائى القتلافى بيت بوس أفلا تدبروا أفعالهم كمثل ما عاد الأولا

هم سبعة قد ذكروا الله فيهم عدلا

ذكر دخول صنعاء وفتحها وما جرى فيه :

فلما كان في آخر ذي الحجة وصل أهل اليمن من جنب وعنس وزبيد وكان من مشايخ زبيد عبد الله الحرف وسالم ابنا محمد وصبرة بن المهلب وأحمد بن صبرة البصري وكافة أصحابه وصباوة بن عنس وأصحابه وسعيد بن يوسف ومنصور بن أبي الهيثم وأصحابهما آل الأحول وسائر عنس ، وكان من جنب مقبل والحداد ابنا عبد الله من المشرق ، ومن نواحي ذمار من بني عبيدة (۱) على بن المنصور بن عبد رب وعبد العزيز بن مرير والمبارك بن موسى وعمرو بن جندل ورجال من آل عبد الرحمن فيهم الغمر بن عبد الله وإخوته وقوم كثير . وقد كان سلمان بن مفلح أثار الحرب على خدار (۲) فقتل هنالك ابن الجموح من جنب ،

⁽١) عَبِيْدة بفتع العين وكسر الباء وسكون الياء اسم مشترك لعدة قبائل . وعبيدة مخلاف من ناحية الحدا بمحافظة نمار .

الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ٣ ص ٥٧٥ .

⁽٢) خدار ، حصن خدار أحد ملحقات حصن ذمرمر في أعلى قرية شبام الغراس على بعد ١٨ كم =

فلما وصلوا القوم حطوا على درب لعمرو الشغدري من سنحان يقال له ضبحان وهو درب حصين فأفتنوهم ومالبثوا أن دخلوه عليهم فأحرقوه وجوروا صاحبه بعد قتل واحد من أصحابه ، ثم وصلوا إلى الإمام إلى بيت بوس فلقيهم إلى الشهل ، فما زالوا يسلمون عليه زمرا زمرا وفدا بعد وفد حتى اجترحت كفه وسال منها الدم من كثرة سلامهم . فلما أن فرغوا أموا من ساعتهم لصنعاء وقد اجتمعت فيها همدان فوقع بينهم قتال شديد على جوانبها وكان مسجد الجامع ملزوما . ثم إن أهل السرار من أهل صنعاء دخلوا المسجد ولزموه وأبدوا الخلاف مع الإمام عليه السلام وأثاروا الفتنة على همدان ، فدخلت خيل ورجالة من أصحاب الإمام على همدان المدينة حتى صاروا في الميدان ، فأغلق بعدهم باب غمدان وحيل بينهم وبين من بقى من أصحابهم خارجا فقاتلوا قتالا شديدا ، وأبلوا بلاء حسنا وصبروا صبرا جميلا ، فأنكوا في همدان وأخذوا القطيع وقربوا من درب صنعاء فانعكفت خيل همدان في الدرب ، وقتل فارس منهم يقال له عمران بن الذيب على باب صنعاء . وقد كان الإمام عليه السلام عقد لكبار الناس ورؤسائهم رايات ، وكار ممن أعطاه رجلا من أهل صنعاء يقال له على ابن بعقوب عقد له راية - وكان محبأ لحاتم بن أحمد ومنصرفا في خدمته --فقرب بالراية فأعطاها رجلا في الدرب من همدان ، فأخذوها ونصبوها معهم في رأس الدرب وصاحوا بالطاعة والجوار فكف الناس عنهم بعد ما نال الفريقين من العناء العظيم والإمام عليه السلام إذ ذاك ببيت بوس ، لأنه كان أراد أن يمسى الناس في بيت بوس تلك الليلة ، فإذا كان من الغد تقدم بهم وعبأهم للقتال

⁼ شمال شرق مبنعاء.

انظر أبو فراس بن دعثم ، السيرة المنصورية ، حا ص ٦٠ ، ص ٨٣ .

فاستعجلوا ولم ينتظروه فوقع قتل كثير وفتح الله تعالى . فلما بلغ الإمام عليه السلام ما فعله على بن يعقوب لم يمكنه إلا الرضا بما وقع ، ثم إن حاتم بن أحمد طلب الجوار والصحابة إلى الإمام عليه السلام فأصحبه الشريف الأجل على بن يحيى بن يحيى ومشايخ من مذحج ، وخرجوا به إلى الإمام عليه السلام، فلما وصلو، به إلى بيت بوس ومعه مشايخ من وجوه همدان ، فعندما قابل حاتم الإمام عليه السلام أنشد متمثلا بقول كعب بن زهير بن أبى سلمى :

أنبئت أن رسول الله أو عدني والعفو عند رسول الله مأمول

ثم قرب من الإمام فسلم عليه هو ومقدمات أصحابه وسأله الأمان والعفو فعفى عنه وأمنه وحلفه هو وأصحابه وبايعهم وأمسوا تلك الليلة ببيت بوس، وعادوا من الغد إلى صنعاء . ثم نهض الإمام عليه السلام بالعساكر الكثيرة والجحافل الموفورة من الخيل والرجال فدخل صنعاء على أحسن حال وأنعم بال، قد مكنه الله من الظالمين وبوأه منازل الفاسقين ، وفتح له فتحا مبينا ، ونصره نصرا عزيزا ، فدخل درب صنعاء . وأظهر العدل في الناس والعفو وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر ، وسار بسيرة آبائه الطاهرين والأئمة السابقين . وولى القاضى الأجل جعفر بن أحمد بن أبي يحيى على القضاء والصلاة بالناس يوم الجمعة ، وولى على بيت المال رجالا من أهل الثقة والدين . وولى على القيام بأمر الناس وأهل السوق قوما آخرين ، واستقرت له الأمور وثبتت له الأحوال ، وخضعت له جميع القبائل في الآفاق ، وراعهم ذلك روعا عظيما فأقبلوا من كل ناحية وجهة يتوددون ويهنون ويسلمون ويطيعون ، وقامت الشعراء بين يديه بالأشعار الحسنة يهنونه ويذكرون فضائله عليه السلام وعدله وما من الله سبحانه بالأشعار الحسنة يهنونه ويذكرون فضائله عليه السلام وعدله وما من الله سبحانه

به عليه مِن النصر والفتح . وكان من أحسن ما قيل فيه أبيات لسليمان بن فضل يقول فيها:

أعظم من يوم مكة أضعافا [](۱) صنعا كيوم مكة بل كما يخطف الحسام اختطافا [] (۲) بالحسام في طرفة العين

ويعفونا وأتبعت إسافا وقعة أفرغت يعوق ونسرا

ومن ذلك قصيد ة لعبد الله بن أبي الفتوح يقول في أول بيت منها لأنه لم يأت الحفظ على باقيها وهو:

هنيئاً (٢) أمير المؤمنين لك النصر وفتح بلاد عنوة دونها مصر ومنها:

لكالدهر لا عاريما صنع الدهر وإن أمير المؤمنين وفعله

ومن ذلك قصيدة القاضي الأجل سليمان بن فضل في الإمام وهو بصنعاء:

الليل فيها والنهار نهار أحامنا ظلماتها أنوار وكأنما الآصال والضحوات والمصعدوات فيها لذة أشجار تتنشق الأرواح طيب نسيمها تجنى بها الأسماع من أخبارها يا طيب مختير لهن كمثل ما فالأذن تنظم بالنفوس أجلٌ ما موتاهم ويحله الأعصار عصر لنا تبكي به أحياؤه

فكأن فص قسيمه عطار ما تجتنى من روضها الأيصار طابت بحسن حديثها الأخبار نظمت بمقلة من يرى الأزهار

⁽١) بياض في الأصل .

⁽٢) بياض في الأصل .

⁽٣) في الأصل هنئاً .

شلت بنان الجور فيه وانثني خشعت شياطين النفاق وأخسئت وتوقير الطرف الجموح وطال ما صاشت سهام الظالمين كأنما ولقد تولي السامري وعجله الحق أبلج والصحيح أحق ما بالله ثم ابن الرسول وإنما أما ابن فاطمة فقد بردت به قس القرار بدين أل محمد هاد من الهادي سليل سميه لا أحمد النطقا تعلن فضله تاقت إليه منابس زهوا وهنيئ من ذا يقابل من يقاتل دونه ولو استطاعت أن تقول بدا لها هذا أخو الذكر اليماني فيهما لا أرقلت إلا إليه شملة وتكاد تنطق نحوه بتحية وهو الحمى للدين أو حلى له ومنزلزل الدنيا وممسك ركنها قل للمدائن والقلاع تبشري [] (۱) مادام النذير بأهلها

عند المجور عليهم الجوار فيه الطغاة ودوخ الجبار لم يدن منه رجاحة ووقار مسربت عليهم ذلة وصغار والقوم صار لهم لديه خوار يقنى وضاع المكر والمكار للخير من ينمى به الأخيار أكـــبـاد قنوم مُسَّهُنَّ أُوار وياحمد منه أتيح قرار عبن تصدق أمرها الأثار من بعد ما نطقت به الأحجار باستمنه التدرهنام والتستثار وتطييعه الأيام والأقدار وسط الندى مع الأنام حوار والبهما فلتحمد الأسفار أبدا ولا شدت لها أكوار إن سار بين غصونها الأشجار فكأنبه سيور ليه وسيوار فيه تمور بأهلها ويمار قيامكن لكن ثم عثار متمهلا وتكرر الأعذار

⁽١) بياض في الأصل بمقدار كلمتين.

صنعاء مضر زلزلت أقطاره منه ينتفر في البلاد فكيف إن جاء ته خيل الله تمزع (١) شزيا ورجال حرب لاهاوادة عندهم يتسابقون إلى الدمام كأنه فكأنهم شراب ندامي في الوغي حتى أحاطوا بالدروب هنيهة محقوا الدروب وأهلها فكأنهم بسسرت وجبوه يبوم ذاك كأبية بالصيد من وقش الأولى وسناعها وأتي ابن يحيى باللواء يجره يرمون أعينهم إليه تقبلا فعللا في يوم العرونة جده

قهرا ومنه تزلزل الأمصار مست إليه صعدة وذمار مثل البحار يمدهن بحار وشعارها التهليل والتكبير هيبيع ينوم ذلك شبريها الأعمار في الله لا كشف ولا أغمار أرى (٢) لذى دين وهم مشتار (٣) والمنوت خنمس ببالبرمناح يبدار فكأنهم حول الدورب إطار لَمَمُ (1) تحيُّف (٥) أصلُهُ استغفار والمسلمون عليهم استبشار ويبيت بوس تنقم الأوتار يسعى فيتبع جحفل جرار إن قام قاموا أو تحرك ساروا فكذا (٦) علا وهم له الأنصار

⁽١) للزع: شدة السير،

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة مزع .

⁽٢) أرى: العسل.

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : أرى ،

⁽٣) شار العسل: استخرجه،

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : شور .

⁽٤) اللمم صغار الذنوب.

اين منظور ، لسان العرب ، مادة : لم ،

⁽٥) تحيفت الشي إذا تنقصته .

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : حيف ،

⁽٦) في الأصل كذا .

حتى استبادوا مادواه عدوهم فعفوت (١) عفوة قدرة ولو أنهم نصرتهم أسد السرار محبة قوم بهم تثنى الخناصر في الوغي لا يستضام الجار بين بيوتهم العدل من سيماهم وإذا سطوا ولجعفر القاضي الأجل نصيبه وجهاده متقدم من قبل ذا ملك على سمت الرجال مصور هـو حاكم إن جاروا ومنصرا يا بن الرسول بصحبة لا تلغني والعِلم زرع في الصدور قشوره إن لم تهب لديك بعد ركودها فكأنما دهرى فؤاد مفكر وأنا الكسير أو الأسير وليس لي يا دولة الإسلام دومي حقية جُمَعُ وأعيادُ كذا ومساجدً والصوم والصلوات والصدقات من يدا ومن صد عنك فأمه زوروا المساجد واعمروها بالتقي

وتحكموا في ماله ما اختاروا شاء وا البوار على المكان أباروا منهم فلاعال السرار سرار وإليهم في المكرمات يشار والجار فيهم للمجرة جار بنالمال في سبل المكارم جاروا في المجد لا ليط (٢) ولا إنكار ملئت ببالغ وعظه الأقطار فالخلق منه مطهر والقلب منصصه منور والدين منه مغار لا عبار فيه غيير أن لا عبار إن حسادوا ومسوقسرا إن قساروا فأنبأ الجبواد وجبودك المضمار ممن تراه وعندي الأثمار ريحُ فلا جلب اليمين تجار وكأنسني في طب أضمار جبر بغيرك أو يفك أسار تتجددين ويومك المسيار معمورة وجماعة أبرار والتسبيح والتهليل فيك شعار في الحشر هاوية وتلك البنار أزكساكسم السعسمسار والسزوار

⁽١) في الأصل عفوة .

⁽٢) لط بمعنى جحد .

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : لطط ،

ومن ذلك قصيدة لمرزوق بن أسعد العنسى المعلم في الإمام عليه السلام وهي:

واسسأل الأطلال عمين ظيعنها (١) للبكا جفني وجسمي للضنا بعد تأليف بيين بيننا قد صحيناه علينا لالنا لا ولا أفسرح إلا أحسزنسا ببنى هاشم يوما أمنا أيها الناس فقد نال المنا حسدت مصر عليه اليمنا نوره الباهر يغشي الأعينا طاهرا ركنا كميا محسنا والقه تلقى السحاب الهينا تكف واقصده توق الحنا هاهنا خسلا ورحلا وهنا مصقع الدرب على نحونا ترهب الموت إذ الموت دنا بازال من قديم ركسنا بعد ما ألقت بهمدان العنا فى سبيل الله من مات هنا ثم يوم الجمعة العام لنا بعد عام عن زبيد عدنا

ظعن الدعي فحصى الدمنيا تركوا قليي رهينا يعدهم إن أتى الدهس علينا وقضى فهو المالوف من عادته ما صفى إلا وأبدى كدرا فمن استمسك من حادثة أو رأى المنصور في دولته أحمدا نجل سليمان الذي تبصر الأعين منه هاديا عبالما حبيرا إمامنا فناضلا لُذْ بِ تَكِف مِلْمِات الردي واعتصم من خشية الله به أقبلت راياته تخفق من راية من هاشم تقدمها ثے اخری رایہ کندیہ وأزال أسعدت أكسرم يسها وأتت للدرب زحف مذحج ثم قالت مذدح شيعتها كان بوم السبت عاما لهم ففضا صنعاء قسرا وانثنى

⁽١) في الأصل ضعنا .

يا إماما فضله قد خصنا نحمد الله الذي ألحقنا

وأميدرا عدله قد عمنا دولة منك وأحياك لننا

هذا حد ما حفظ على غير نسق - قال: ولما أن عفا الإمام عليه السلام عن حاتم بن أحمد وأمنه وخرج إلى المنظر (١) فأقام به وأرسل إلى الإمام عليه السلام بأبيات يقول فيها:

يقول أناس كيف حالك في غد [[

رأيت إماما لم ير (٣) الناس مثله عفا ووفى حتى كأنى عنده وإن بعدت مصر على وربها وما خسر المبتاع إن باع عسجدا

مع ابن سليمان المتوج أحمد يكون غدا واليوم أكبر شُهدى أبر وأوفى للطريد المشرد أخ أو حميم لست عنه بمبعد فهذا إمام الحق غير مفند إذا لم يطب منه المحك بعسجد

قال : ثم أقام عليه السلام بصنعاء ينفذ أحكام الله ويقيم الحدود على أعداء الله ، من ذلك أنه شهد على رجل من أهل صنعاء بشرب الخمر واشتهاره عنده ، وهو من كبار التجار وأهل الأموال يقال له : الرقيمي فأمر الإمام بإقامة الحد عليه ، فبذل مالا جزيلا يفتدي به نفسه من الجلد فلم يقبل ذلك منه ، وأمر بجلد الحد ثمانين سوطا على أعين الناس . وأقام عليه السلام والناس يفدون إليه من

⁽١) المنظر هي الاسم القديم للروضة وتسمى روضة حاتم في ناحية بنى الحارث ، على مسافة ٩ كم شمال صنعاء والروضة الآن أحد أحياء مدينة صنعاء .

الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ١ ص ٢١٠ - ٢١١ ، خريطة ج . ع . ى ، ١ : ٥٠٠٠٠ ، صفحة 1544C1 .

التعداد السكاني التعاوني لمحافظة صنعاء ، حـ ١ ص ٢٤ .

⁽٢) بياض في الأصل.

⁽٣) في الأصل لم يرى .

كل ناحية ومكان وهو ينفذ معهم الولاة إلى بلدانهم ويأمرهم بالاستقامة على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وسلم إليه أهل الحصون حصونهم ومعاقلهم . ثم إنه هم عليه السلام بالمخرج إلى عدن فاضطرب منه ملوكها وهى يومئذ بيد بلال بن جرير ومحمد بن سبأ بن أبى السعود اليامى (۱) وخافوه خوفا عظيما وقد كان وصل إلى الإمام عليه السلام أهل كوكبان (۱) من بنى الزواحى (۱) فسمعوا له وأطاعوا ورهنوا أولادا لهم على تسليم الحصن واستقامة الطاعة ، فأتى إلى الإمام بعد ذلك الشريف على بن يحيى وقوم من أهل صنعاء وقالوا : إن أهل كوكبان غير ناصحين ولا عذر من حصارهم وحربهم فنهاهم عن ذلك فغلبوه على رأيه ، وتقدموا لحصار كوكبان ، وجمعوا عسكرا منهم قوم من فعدان وسنحان وبنى شهاب وهم غير ناصحين ، وحصن الظفر (١) يومئذ بيد

⁽۱) كان بنو زريع نوابا للدولة الصليحية في عدن إلى أن استقلوا بأمرها في سنة ٣٣٥ هـ في عهد الداعي سبأ بن أبي السعود الذي توفي في نفس العام . فولى الأمر بعده ولده على الأعز الذي توفي في سنة ٣٤٥ هـ فقام القائد بلال بن جرير نائبه في عدن باستدعاء أخيه محمد بن سبأ وسلمه الأمر في عدن . وقام الداعي محمد بن سبأ بن أبي السعود بشراء كثير من حصون ويلاد الصليحيين مثل مدينة جبلة والتعكر وحب وغيرها .

انظر عمارة ، تاريخ اليمن ، ص ١٤٦ - ١٥٠ ؛ ابن عبد المجيد ، تاريخ اليمن ، ص ٦٣ - ٦٤ ؛ يحيى بن الحسين ، غاية الأماني ، حـ ١ ص ٢٩٧ .

⁽٢) كوكبان حصن مطل على قرية شبام كوكبان ، ويرتفع عن سطح البحر بنحو ٣٠٠٠ متر ، ويقع ما بين :

^{. .} ٣٠ ه أ شمالا ، ٤ . ٤ ك ٣٤ شرقا .

السياغي ، معالم الآثار اليمنية ، ص ٧٤ ؛ خريطة ج . ع . ى . ١ : ٠٠٠٠ ، صفحة 1543 . B4 .

 ⁽٣) بنو الزواحى من قبائل حمير وينسبون إلى قرية الزواحى من أعمال حراز
 عمارة ، تاريخ اليمن ، ص ٨٣ – ٨٤ ؛ ابن عبد المجيد ، تاريخ اليمن ، ص ١٥ .

⁽٤) حصن الظفر من حصون صنعاء ، يقع على بعد ه كم جنوب شرق كوكبان وهو في أقصى شمال بلاد بني مطر .

خريطة ج . ع . ي ، ١ : ٠٠٠٠ ، صفحة 1543D2 .

حاتم بن أحمد ، والقلعة بظهر (۱) قد كان سلمها إلى الإمام فولى فيها الشيخ الأجل محمد بن سالم الأبرهى ، فأقام الحصار على كوكبان وفيه قوم من همدان فيهم دعفل بن منصور ، فوقع ذات يوم القتال على الباب من جهة الضلع (۲) من ناحية المغرب وتولى الحرب هنالك [قوم من أهل] (۲) قيلاب (٤) من ناحية مسور (٥) وهم قوم من أهل إسلام ورغبة في الجهاد إلا أنهم لا عادة لهم بالخيل وقتالهم ، فبيناهم في القتال إذ خرجت عليهم خيل الهمدانيين فهزموهم وقتلوا منهم قتلا كثيرا ، وانهزم الشريف على بن يحيى بمن معه إلى صنعاء والشريف يحيى بن الحسين إلى ناحية عسور ، وظهرت همدان للخلاف وأبدوا الحرب فخرجوا مخرجا إلى أسفل الرحبة (٦) فيه حاتم بن أحمد ، فخرجت لهم قوم من جنب من

⁽۱) يقع وادى ظهر عى مسافة ١٤ كم شمال غرب صنعاء ويه حصن بيت أنعم وهو فى أعلى وادى ظهر ، وحصن ود فى أسفل وادى ظهر ويطل على قرية القابل . ويبدو أن الحصين المقصود هنا هو حصن ود .

انظر أبو فراس بن دعثم ، السيرة المنصورية ، حـ ١ ص ٢٠٨ ، خريطة ج . ع . ي . ، ١ : منفحة 1544Cl .

⁽٢) الضلع جبل متصل بكوكبان ، مشرف على شبام يقال له ضلع كوكبان . الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ٣ ص ٥٥٣ ؛ المقحفى ، معجم البلدان والقبائل ، ص٤٠٧ .

⁽٣) بياض في الأصل والإضافة من اللآليء المضية ، جـ ٢ ورقة ١٨٩ .

⁽٤) قيلاب بفتح القاف وسكون الياء ، وادى وقرية فى الشمال الشرقى لقرية مسور على بعد ٧ كم منها . وتقع قرية قيلاب ما بين : ٨هُ ٣٨ُ ه أ شمالا ، ٧هُ ٤٢ ٣٤ُ شرقا . الهدانى، صفة جزير العرب ، ص ١٢٥؛ خريطة ج . ع . ى ،١ : ٠٠٠٠ ، صفحة 1543D3.

⁽٥) مسور احدى نواحى قضاء صنعاء ، وفي شمالها سلسلة جبال مسور وقرية مسور . وتقع هذه الناحية ما بين ناحيتي ثلا وبني العوام . ومسور واد وعزلة في بلاد خولان العالية . التعداد السكاني التعاوني لمحافظة صنعاء ، حـ ١ ص ١٤٥ – ١٦٠ ؛ الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ٤ ص ٧٠٨ ؛ خريطة ج . ع . ي ، ١ : ٥٠٠٠٠ ، صفحة 1543B3 .

⁽٦) الرحبة هى القاع الفسيح المعتد من الروضة فى شمال صنعاء حتى بلد أرحب . انظر ، الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ٢ ص ٢٠٠ ؛ الويسى ، اليمن الكبرى ، ص ٤٧ .

أنصار الإمام فهزموهم وقتلوا فيهم رجالا منهم دعفل بن منصور وأخذوا لهم خيلا وسلاحا وجمالا . ثم كان بعد ذلك واجتمعت همدان كلها وحمير وحاتم بن أحمد ومنصور بن جعفر فخرجوا مخرجا لقرية منكل (١) بالجبر ، وقتلوا فيها رجالا ونهبوا أهلها . ثم إن أهل صنعاء اجتمع رأيهم على الخروج للحرب إلى علب (٢) فنهاهم الإمام عن ذلك ، وعلم أنهم لا طاقة لهم يهم فغلبوه على أمره فخرجوا فلقيتهم همدان وسنحان فهزموهم وقتلوا منهم رجالا . وقد كان تقدم الشريف الأجل على بن يحيى إلى بلاد مذحج لا ستنهاض قوم وتقدم معه قوم من الشبيعة ففسدوا كثيرا من أهل الهجر وذلك بسبب مال وصل من محمد بن سياً من عدن، وقد كان الإمام عليه السلام كره تقدمه فكان أول من أفسده ، وفسد أكثر أهل الهجر بالمطرفية وقعدوا عن الإمام وأقعدوا الناس واستمالتهم الدنيا وحطامها ، ثم إنه وصل الشريف الأجل على بن يحيى بقوم من جنب وعنس وزُبيد قليل فلقيهم حاتم بن أحمد بجموعه إلى موضع يقال له رغام ، فوقع بينهم قتال شديد، وانهزم أصحاب على بن يحيى ووقف على أعقابهم رجال أجواد منهم منصور بن أبي الهيثم قتل ذلك اليوم رجلين وثلاثة أفراس ، ومنهم عبد العزيز بن يزيد الصقرى وعمرو بن المكسور وغيرهم فردوا القوم عن أصحابهم حتى تخلصوا إلى موضع يقال له عذيقة (٢) . وقد كان الإمام عليه

⁽۱) منكل قرية جنوب شرق ثلا بمسافة ٥ كم . خريطة ج . ع . ى ، ١ : ٥٠٠٠٠ ، صفحة 1543B4 .

⁽۲) حمراء علب بلد في سفح جبل نقم من جنوبيه . الحجري ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ٣ ص ٢٠٩ .

⁽۱) عنيقة بضم العين وفتح الذال واد وقرية من عزلة اليمانية العليا ، ناحية خولان الطيال . الهمدانى ، صفة جزيرة العرب ، ص ۲۱۷ ؛ التعداد السكانى التعاوني لمحافظة صنعاء ، حا ص ٥٢ .

السلام لما علم باجتماع القوم ولقائهم لعلى بن يحيى ولمن معه ولى على صنعاء السطان الجبير بن سلمة ورجالا من الأشراف وبنى شهاب ، وتقدم فى خيل معه من جنب فبات فى غيمان ، وبلغه خبر الهزيمة و أعلم أن الناس قد انصرفوا وكان غرضه المادة والفرج لهم ، فلما رأى ذلك وصار هنالك لم ير إلا أنه يتقدم إلى ذمار ، فتقدم هو وجماعة من جنب فعلم بهم حاتم بن أحمد فنهض بمن معه فخالفهم على صنعاء فدخلها وجور من كان فيها من أصحاب الإمام مخافة العواقب منه .

ذكراللقاء بقليس (١) ،

قلما أن صار الإمام عليه السلام بذمار جمع خيلا من جنب زهاء ثلثمائة قارس ، وعارضه عبد الله بن يحيى فى سبعمائة فارس ممدا لحاتم بن أحمد ، وكان مع حاتم بن أحمد من همدان ونهد وسنحان خمسمائة فارس وقريب من ثلاثة آلاف قايس وألف تارس ، فلما بلغه عبد الله بن يحيى بمن معه واجتمعت جموعه نهض بهم للقاء الإمام عليه السلام إلى موضع يقال له قليس فوقع بينهم قتال شديد من أول النهار إلى آخره . ثم إن القوم اجتمعت خيلهم وحملوا على الإمام حملة رجل واحد فافترقت منه أصحابه ثلاثة أصناف ، فصنف انقلبوا مع أصحابهم عليه ، وصنف انهزموا عنه وتعلقوا الجبل ، وصنف يتحمون ويقاتلون وهم يستخرجون نفوسهم . فلما رأي الإمام عليه السلام ذلك فعل فعل أبائه الكرام عليهم السلام وحمل على القوم إلى أن خالطهم ودخل بينهم وجاولهم فى

⁽۱) القليس قرية من عزلة النبى شعيب ناحية بنى مطر . التعداد السكانى التعاوني لمحافظة صنعاء ، حـ ۱ ص ۷۱ ؛ المقحفي ، معجم البلدان والبقائل ، ص ۵۳ .

ميدان الحرب ومزقهم يمينا وشمالا ثم استخرج نفسه من أوساطهم ، ورد رأس فرسه وتبع أصحابه يؤم الجبل . فكف الله عنه شرهم وقذف في قلوبهم الرعب وأعماهم عنه إلى أن بلغ إلى أصحابه ولم يكن مراد القوم غيره فسلمه الله سبحانه . ولقد روى الإمام عليه السلام أنه ما رأى أعجب من ذلك اليوم ولا أتعب من قتاله ولا أعسس لقلة المعين وإخلالهم وكثرة العدو واستعادهم (١) وتصدره عليه السلام بنفسه للقتال ومجاولة النزال ومجاولة الأبطال إلى أن استخلص نفسه سالما سويا فالححمد لله سبحانه . ولم يقتل في ذلك اليوم من أصحابه غير ثلاثة رجال أحدهم شريف من بنى الهادى إلى الحق عليه السلام يقال له إبراهيم وكان له في ذلك النهار صبر وعناء عظيم وكان شريفا فاضلا . حدثني من أثق به عنه أنه كان ذلك اليوم وهو راكب على فرس الإمام عليه السيلام فلما لم ير الإمام وغاب عنه بين الخيل ظن أنه قد فات ، فلم ير أن ينهزم ولا استجاز ذلك فقاتل على الفرس قتالا عظيما حتى كثروا عليه ، ثم نزل وترجل فقاتل مقبلا حتى قتل يرحمه الله . وروى محمد بن عبد الله الحميري أن هذا الشريف المستشهد روى له وهم في ذمار أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في النوم يقول له يا شريف إبراهيم امض جاهد مع المنصور بصنعاء فلم يستحل [أن] (٢) يقف بعد ذلك . قال : ثم إن القوم عادوا من هذالك وتقدم الإمام عليه السلام فأمسى بموضع يقال له كريين من بلاد الأبناء ، وقد كان أمر إلى هنالك بأحمال حطت له عند رجل يسمى خرمش وفيها له ولأصحابه شئ من أزوادهم وأثاثهم ولحافهم

⁽١) عادُّمُ مُ الشيِّ : تساهموه بينهم فساواهم ، وهم يتعادون إذا اشتركوا فيما فيه بعضهم بعضا من مكارم أو غير ذلك .

ابن منظور ، اسان العرب ، مادة عدد .

⁽٢) ما بين القوسين إضافة .

فتفقده فأتى وقد أخذ الرجل أكثره وخياره وهو ممن يعد نفسه بالدين ويدعى من كبار المسلمين ، فلم يعد الإمام عليه السلام عليه فى ذلك إلا خيرا . وقد روى محمد بن عبد الله الحميرى أنه قال : خرجت من الوقعة هذه فأقبل الإمام عليه السلام من بين القوم كالأسد فلما رآنى التفت إلى بوجهه الكريم وقال : وما سلمت إلا وفى نفسها أمر وهو يقرع على فرسه ، وذكر أنه قعد فى أول الوقعة هو والإمام عليه السلام فذكر له أن فى ذلك الموضع كسرة على المنصور قال فلم أزل به حتى خلع البيضة ولبس المغفر ، وكان ذلك تصديقا للرواية . وقال روى قبل ذلك ملحمة فيها : المنصور كى يظهر . من الوادى الأخضر . صاحب اللون الأصفر . والدرع والمغفر . يكسر فى القليس وسحر . ويتغثر (۱) عليه الظلمة بنثيات الدهر رو (۱) . وهى طويلة لم أحفظ منها (۱) غير ذلك . ثم تقدم إلى جبل تنعمة (١) فبات به ونهض من الغد هو ومن بقى معه من أصحابه فنزل بغيل سامك بأسفل السر متوجها إلى الجوف وذلك فى شهر جمادى الأخرة سنة ست وأربعين وخمسمائة فوصل هجرته بعمران . ووصل إليه السلاطين الأجلاء بنو دعام وأهل الوادى كلهم فسلموا عليه وحمدوا الله على سلامته ، واستروا بقدومه سالما منصورا مؤيدا محبورا قد سلمه الله كل محذور وجنبه كل مثبور (٥) وكان

⁽١) غثر: الغثرة: الجماعة المختلطة ، والغثراء والغثر: سفلة الناس. وقيل للأحمق الجاهل: أغثر. ابن منظور ، لسان العرب ، مادة غثر.

⁽۲) كلمتان غير مقروعتين .

⁽٢) في الأصل منهامته .

⁽٤) جبل تنعمة المعروف الآن بجبل اللوز في خولان الطيال . الهمـــدائي ، صفة جزير العــرب ، ص ٢٣٨ ؛ خريطــة ج ، ع ، ي ، ١ : ٥٠٠٠٠ ، صفحة 1544C2 .

⁽ه) المثبور : الملعون . ابن منظور ، لسان العرب ، مادة ثير .

مما قبيل من الأشعار فيه ذلك الوقت قول عواض بن مسعود الجنبى الذى يقول فيه :

أبلغ أمير المؤمنين سلامي أبلغ أبا حسن المتوج أحمدا والمشترى حسن الثناء بماحوت والفايت الساعين أدنى سيره واخصصه عنى بالسلام وقل له الما رآك الله أهلا للذى فملكت صنعا وهي أملك بلدة وتركت أهل الكفر بين مطرد وسطوت سطوتك التي منها تعليم خلاك قومك مثل موسى مرة يا آل يعرب يال مذحج أقلبوا أخذوا الرشا وسلمت من كيد العدى اليت القبور بمكة وبيثرب وترى بينها من بها ما حالهم وترى بينها من هما عا حالهم وترى بينها منهم قائم لم ينصحوا لوقام منهم قائم لم ينصحوا

وتحيتى وألوكتى ونظامى بحر المكارم كعبة الإسلام كفاه فى الإيسار والإعدام فى الإيسار والإعدام ياخير مبعوث وخير إمام أولاك قدت عباده بنمام وأجلها قدرا مدينة سام وأجلها قدرا مدينة سام ومشرد فى أبين (۱) وشبام (۲) مت الضراغم سطوة الضرغام وطفقت تهتف يا بنى الأعمام فاجاب قوم لم يفوا بذمام لازلت تسلم كيد كل طغام وبضعدة صعدت رؤوس أكام وبغار فضله منظر وكلام

⁽١) أَيْيَن ، أحد أقاليم جنوب اليمن ويقع في شرقي مدينة عدن . الحجري ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ١ ص ٥٥ ،

⁽٢) شبام بكسر الشين ، اسم لعدد من البلاد منها شبام كوكبان شمال غرب صنعاء ، وشبام الغراس في شمال صنعاء ، وشبام حراز حصن مطل على مناخة غربي صنعاء ، وشبام حضر موت .

انظر الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، د ١ ص٨٧ - ٨٨ ، د ٣ ص ٤٤١ .

[] (۱) أصبحت فى جوف المحورة لا تـشـاب بـذام وقصدت ذروة يعرب وسنامها نهما ويد العد (۲) آل دعـام

قال: فأقام الإمام عليه السلام بعمران شهر رجب وشعبان ورمضان ثم تقدم إلى الحقل في شوال فوصل إلى موضعه بالجبجب فاقام به مدة أيام ، وبلغه من قوم من أهل العداوة والمضادة أنهم يشيعون ويرجفون على الناس بأن حاتم بن أحمد يريد الخروج إلى الجبجب ويقصد الإمام بالحرب ، فغضب الإمام عليه السلام من ذلك وقال هو يفرح منا بالمتاركة والعافية على بلاده بالغفلة عنه فكيف يهم بذلك وهو أقل منه وأذل ، ولكنى أتيه إن شاء الله إلى بلاده ، ثم طلع إلى بلاد خولان وعزم على جمع قياس وتراس والمخرج إلى اليمن وقال في ذلك الوقت شعره الذي يقول فيه :

على رسلكم يا أيها الطلقاء أتستعجلون الشر منا وقبل ذا وتؤذوننا في كل ناد بسبكم وتنسون ما قد كان منى ومنكم ومنا منكم إلا أسير أسرته ويوم دخلنا درب صنعاء عنوة دخلنا وللنسوان من خوف بطشنا وأموالكم فيه وخيل وعدة

تأنوا ففى خير الأمور إناء جرت نقم حلت بكم وبلاء وهل ينبغى بين الأباة هجاء وأكثر هذا الناس لى شهداء وأطلقته فالكل لى أسراء وفيه رجال منكم ونساء صراخ وللأطفال فيه ضغاء (٢) فلم يُجُر مناً في العقود بداء

⁽١) بياض في الأصل بمقدار ثلاث كلمات .

⁽٢) العد: ماء الأرض الغزير.

اين منظور ، لسان العرب ، مادة عدد .

⁽٣) الضفاء: الصياح والبكاء.

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة ضغا .

وفي بيت بوس قد أتتني شيوخكم فأمنتهم من خوف ورحمتهم وفينا إذا ما شبت الحرب شدة عقدنا لكم أمنا وقلنا ومن يرد وحالف أشياخ لكم ثم خالفوا وأظهرتم ما كنتم تبطنونه ففعلكم كفرٌ وغدرٌ ومنكرٌ [] (١) خرجنا من أزال لحريكم [] (۲) قلیس کان أوله لنا ولم يغشنا كرب بعون إلهنا وخيلكم تربى على ألف فارس وخيلى قليل بعضها غير ناصح وكنت على الأعقاب حتى تمنعوا وصنالح أصحابي تحموا وجاهدوا ومن أوبتى من أرضكم وبالادكم وإنا وصلناكم إذا شاء رينا أتينا بقوم من قضاعة نحوكم عزاز على الأعداء أعداء ربهم هـمُ نـصرونا من قديم وحادث ومن غلب همدان الكرام ومذحج

بهم جزع من سطوتي ويكاء ووافاهم مني رضا وصفاء وفي السلم منا رحمة وسخاء فسادا فإنا عنهم برآء على فورهم وارتدت الصلفاء وكفركم لم يبق فيه خفاء وفعلمي عبدل زائيد وتسقياء وأدخلكم من يعدنا الحلفاء وزدتم علينا إذا حم مساء وظلتم وفيكم ذلة وشقاء وييع جرى من بعضنا وشراء يُوَبُّونَكُمْ إِذ هـم لـكـم قـرنـاء كما فعلت أبائي النجياء فإنهم الأخيار والصلحاء إلى بلدى تأتيكم البشراء فشدوا إذا جاءتكم النذراء لهم شيم محمودة وتقاء شداد وفيما بينهم رحماء وإنهم الإخوان والخلطاء وحمير أيضا إنهم نصحاء

⁽١) بياض في الأصل بمقدار كلمتين.

⁽٢) بياض في الأصل بمقدار كلمة واحدة .

وكندة والأسناء عسون وعدة وحزيعي حزبُ الله في كل بلدة وحزبى حزب الله فى كل موطن وأبناء على كرم الله وجهه وصيد بني عمى بأرض تهامة وفسى مكة منا أمير متوج وحولي من أبناء هاشم عصبة ولو أننى أدعوهم لقتالكم فإن تفخروا بالشم قصطان أهلكم وما فعلت أشياخ يثرب أنفا فقولكم فيه صحيح وإنما وما فيكم جبن ولا لؤم محتد وما سرتم في طرقهم غير أنكم وخالفتم الإسلام ثم جحدتم وليس الرجال المؤمنون أولوا التقي وإن إلهي قد أعان عليكم وجوع وأمراض وموت وخيفة ولا بد من يوم نسزوركم به فأين بكم يايام حين تروننا وجاهكم إمًا أردتم رجوعه وصنعاء مادت وهي كرسي ملككم فما إن لكم في البر منجا ولا لكم

وإخواني العباد والفقهاء وأصحابي الأخيار والعلماء وأضدادي الأشرار والضبثاء هم الأهل والإخوان والشركاء أميرهم المذكور والشرفاء تبقي نقي دونه الأمراء كرام عزاز كلهم عظماء لجاءوا سراعا واستجيب دعاء وما قدمته السادة القدماء وأتباعهم والقادة الخلفاء فخرتم بمن أنتم له فتناء وإنكم عند اللقا كرماء أتيتم بكفر ما عليه غطاء جميع الذي جاءت به الأمناء وجهَّلْتُمُ أهل الحجا واتَّبَعْتُمُ الـــمجوس وقلتم إنهم حكماء ولا الكافرون الفاسقون سواء فأرضكم منها ردى وضحاء وما إن لكم من أي ذاك دواء تفيض نفوس منكم ودماء وسنحان أيضا إنهم غرماء لكم خانق ما إن هناك رخاء وغادرتها بالأمس وهي فضاء سوى اليم إن اليم فيه شادء

وفيما مضى قد صدق الله منطقى وشعرى حق يعرف الله صدقه وصلى على خير البرية رينا

ولما يخب للمسلمين رجاء وأصدق ما يأتى به الشعراء وعترته ما سبح العقلاء

قال: وكان ذلك في شهر صفر سنة سبع وأربعين واجتمع معه من خولان قياس كثيرة وتراس ، وأتى بهم عليه السلام طريق حيدان ثم بلاد عذر ، فلما كان بواد يقال له حبطاء (۱) حط العسكر فيه ، وهو واد ليس فيه ماء ، فتعب الناس من العطش ، فحفررجل في البطحاء مُجرّباً فلحق الماء على قدر ذراع فحفر كل عنده فوجدوا الماء وشربوا وأسقوا وباتوا خائفين المحذر ، وكانوا قد حطوا قريبا منهم فلما أصبح جاءت عذر فسلموا على الإمام عليه السلام وبايعوه وتقدم معهم إلى شعب فأمسى هنالك ، وتقدم إلى بلاد وادعة وأمسى بهجر الهراثم . وقد كان قاسم بن يعفر الحجاجي جمع الكل من بني ربيعة وصرخ بهم مخافة من الإمام عليه السلام وتهيبا بهم . فأتوا وهم يصعقون ويرفعون أصواتهم وأسيافهم مشهرة . فلما رأتهم خولان وعسكر (۱) الإمام عمدوا إلى تراسهم وسلوا سيوفهم مثبورا لهم فحاربوهم ورموهم وطردوهم من قرية الهجر (۱) إلى قرية المصياد (۱)

⁽۱) حبطاء واد فى ناحية العشة وعليه تقع قرية حبطاء فى عزلة السواد ناحية العشة قضاء خمر على بعد ۱۲ كم شمال غرب قطبين ، وتقع ما بين : ٥٣ أ أ شمالا ، ١٣ أ ١٣ ثا شرقا . التقسيمات الادارية لعام ١٩٨٥ ؛ التعداد السكانى التعاونى لمحافظة صنعاء ، حـ ٢ ص ٤٤٠ ، خريطة ج . ع . ى ، ١ : ، ، مصفحة 1643D1 .

⁽٢) في الأميل عسكر.

⁽٣) الهجر ، محل من قرية الحمران ، عزلة ناحية حوث قضاء خمر . التعداد السكاني التعاوني لمحافظة صنعاء ، حـ ٢ ص ٤٥٥ .

⁽٤) لم نستدل على قرية باسم المصياد . وربما كانت القرية المقصودة هي قرية الصياط المجاورة لقرية الهجر بعزلة الحمدان .

التعداد السكاني التعاوني لمحافظة صنعاء ، حـ ٢ ص ٤٥٥ .

والإمام عليه السلام وصنوه الشريف الأجل عبد الله بن سليمان بينهم يفزعانهم عن القتال ويكفان بعضهم من بعض ، وقتل رجل من بنى شرحبيل من مشايخهم يقال له قاسم بن يعقوب ورجل عبيدى قتلا ورميا، وكثرت الصوائب فى باقيهم من النبل . وتقدم الإمام بعسكره فحط بقرية السوق القديم بحوث ووصلت إليه بنو شرحبيل بالضيافة واعتذروا من فعالهم ، وكان الإمام عليه السلام يريد حرب أسعد بن حسين البحيرى لانه من الظلمة المفسندين فوصل به إليه الشريف الأجل يعقوب بن محمد بن جعفر وطلب له الصفح من الإمام والعفو عنه فصفح عنه وحلفه وبايعه . وتقدم الإمام عيه السلام إلى مسلت وفسح لمن كان معه من خولان بالرجوع إلى بلادهم فرجعوا ، ووقف أياما بمسلت يقد إليه الناس ويؤدون ما يجب عليهم من حقوق الله تعالى . ثم تقدم إلى الجوف فأقام به أياما، ووصلته مكاتبة من الشريف الأجل على بن يحيى يسئله التقدم إلى يناع (۱) من نواحى مكاتبة من الشريف الأجل على بن يحيى يسئله التقدم إلى يناع (۱) من نواحى خضور وكان يومئذ محاصراً له ولم يطق فيه شيئا ، فلما أن قرب الإمام وعلم أمل الحصن بكونه فى النواحى صالحوه وأدخلوه قبل وصول الإمام خوفا منه عليه السلام . فتقدم الإمام إلى مدع (۲) فأقام فيه مقدار شهر ثم تقدم جبل مسور فطلعه وكان قد أراد صاحب مسور قياس من ذيبان ، فلما طلع الجبل ولزم رأسه فطلعه وكان قد أراد صاحب مسور قياس من ذيبان ، فلما طلع الجبل ولزم رأسه

⁽١) يناع بفتح الياء على اسم يناع بن حضور بن عدى . حصن في أسفل جبل حضور المعروف بالنبي شعيب في الحيمة الداخلية غرب صنعاء .

الهمداني ، الإكليل ، حـ ٢ ص ٢٥٨ ؛ الحجري ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ٢ ص ٢٧٧ .

⁽٢) مدع بضم الميم وتكتب أحيانا مداع: قرية من عزلة المصانع ناحية ثلا ، على بعد ١٢ كم شمال غرب جبل حضور النبى شعيب) وتقع ما بين: ٣٠ ٣٠ ٥٠ شمالا ، ١٥ ٧٤ ٢٠ ١٠ شمالا ، ١٥ ٧٤ ٢٠ شرقا .

الهمدانى ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٢٣ ، ح ه نفس الصفحة ، التقسيمات الادارية لعام ١٩٨٥ ؛ التوزيع السكانى في محافظة صنعاء ، ح ٢ ص ٢٥٧ ؛ خريطة ج . ع . ي ، ١ : ٠٠٠٠ ، صفحة ، 1543B4 .

دارت القياس من مكان آخر فأتوا القوم من فوقهم فلم يقدروا بهم شيئا وقهرهم أهل القياس . فأقام الإمام بالجبل أياما ثم تقدم إلى الأعذار من مخلاف كوكبان فأتى إليه قوم منهم يقال لهم بني العطوف وقد كانوا أخرجوا من حصنهم، أخرجهم قوم يقال لهم بنى الخياط (١) فسألوه القيام معهم والشدة لأزرهم فقام معهم [] (٢) حصنا يعزون فيه من عدوهم ، ثم تقدم إلى أن بلغ يناع في شهر رمضان سنة سبع وأربعين فأتى وقد تعنت منه على بن يحيى وفعل غير جيد مع أهل الموضع . فوقف فيه الإمام أياما ثم أرسل لأهل الهجر قوم منهم السلطان الأجل إسماعيل بن حاجب وأبوالقاسم بن الغريب وجماعة كثيرة (٢) من المسلمين والسلطان الجبير بن سلمة وولده أحمد فتحدث الإمام معهم وأحسن في الموعظة لهم وذكرهم أمور الجهاد وما رغب الله فيه جميع العباد ، وذكرهم ما في رقابهم له من البيعة وقال لهم: أخبروني في تخلفكم عنى فلا بد لكم من أحد ثلاثة أوجه إما أن يكون الجهاد وجب على وعليكم فلم ذا وقوفكم عنه ، وإما أن يكون وجب على دونكم فأبينوا ما الذي أسقط عنكم الفرض وأوجبه على ، وإما أن يكون لم يجب ذلك على ولا عليكم فأبينوا الحجة فيه فإن صبح أنه غير واجب علىَّ تخلفت من حمل هذا الأمر الثقيل ، وكان ذلك أسهل على وأحب إلى من ترك الأهل والوطن فقد تركت نسائى أيامى وأولادى أيتاما بكثرة تغربى عنهم وابتعادى منهم. فقالوا يامولانا بل هذا الأمر واجب علينا وعليك ولكن حمّل كل رجل منا ما يطيق فقال إنى لا أحمّل أحدا منكم غير طاقته . منكم من يطيق

⁽۱) بنو الخياط وتقع بلادهم ناحية الطويلة محافظة المحويت . الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ٣ ص ٥٥٥ ؛ التعداد السكاني التعاوني لمحافظة المحويت ، ص ١٩٩ - ٢٠٢ .

⁽٢) بياض في الأصل .

⁽٣) في الأصل كثير.

الجهاد ومنكم من يطيق الولاية ومنكم من يطيق التعليم فيقوم كل منكم بما يطبق فقالوا نفعل ذلك ، ثم إنه ولى على يناع الشريف العفيف محمد بن عبد الله العلوى . وتقدم إلى ناحية ذمار وتقدم معه السلطان الأجل إسماعيل بن حاجب وجماعة من المسلمين ، فلما كان بواد يقال له وادى مرحب وهم يسيرون فيه إذ غشيهم نور ساطع يميل إلى الصفرة فقال الإمام لأصحابه هل ترون ما أرى وكان بقربه الشيخ الأجل يحيى بن أسعد بن جعدنه فقال: قد رأيت يامولانا ما رأيت نورا زائدا فكأن الثياب البيض مثل الثياب المشحمة بالصباغ فعجبوا من ذلك وتقدموا حتى باتوا في موضع من الوادي . فلما كان من الغد لقيهم قوم من جنب قاصدين إلى الإمام وسألوه هو وأصحابه عن حالهم فقالوا: أين كنتم نهار أمس قبل الهاجرة ؟ قالوا : كنا في ذلك النقيل في رأس الوادي . قالوا : فإنا رأينا في ذلك الموضع نورا عظيما في تلك الساعة ، فاتفقت شهادتهم على ذلك وشهادة من كان قريبا من الإمام ، وكانت تلك آية من آيات الله تعالى وعجيبة من عجائبه . ثم تقدم الإمام ومن معه إلى أن وصلوا بلاد ميوان (١) من بلاد بكيل الهان ولقيه هنالك الشيخ إبراهيم بن عبد الله المجلم وكافة أهل هجر بكيل فسلموا عليه وضرب مضربه وبات فيه قدام القرية ، فلما كان من الغد واجتمع المسلمون وتكلم معهم بمثل ما تكلم مع المسلمين بيناع فأجابوه بالسمع والطاعة وجددوا له البيعة وتقدم هو وإياهم إلى مقرا فقابل أهل مقرا ووعظهم وذكرهم بأيام الله فسمعوا وأطاعوا وبايعوا . وتقدم إلى بلاد خولان بالسوق الجديد فوعظهم وتوبهم فبايعوه وسمعوا وأطاعوا . وتقدم إلى بلاد جنب وقدم السلطان

⁽١) ربعا كان الموقع المذكور هو قرية ديوان من عزلة مخلاف قران ، ناحية جبل الشرق ، قضاء آنس التوزيع السكاني في محافظة ذمار. ، ص ١٣ .

إسماعيل بن حاجب وإبراهيم الحجلم إلى الشيخ زيد بن عمرو وهو بسربه (۱) فوصلاه ومن معهما برسالة الإمام عليه السلام وأتوا وهو في وليمة له وعنده قوم من مشايخ جنب على شراب لهم ففرغ المسلمين بيتا فدخلوه ، وأتاهم فسلم عليهم وتكلموا معه ووعظوه وذكروه بالبيعة ! بيعة الإمام فأجابهم بكلام مجمل لا أبعدهم فيه ولا أقربهم ، فانقلبوا من عنده إلى الإمام فأتوا إليه وهو بموضع يقال له أفيق (۲) فأعلموه بما كان منهم من زيد ففسح لهم في الإنقلاب إلى بلادهم ، وعيد عيد الأضحى بأفيق وقال في ذلك الوقت شعره الذي يقول فيه :

لأحكمًن مسوارما ورماحا ولأقتلن قبيلة بقبيلة ولأقتلن قبيلة بقبيلة ولأروين السمر ممن ابتغى ولأجلون الأفق عن ديجوده ولأكسون الأرض عما سرعة ولأجلبن الخيل من أقصى المدى ولأرمين بها الحصيب وأهله ولأرمين الواديين بصليم ولأرمين الواديين بصليم ولأوقعن (٢) بخى يام وقعة

ولأبذاًن مع السماح سماحا ولأسلبن من العدا أرواحا فإذا روين أفدتنى إصلاحا حتى يعود دجا الظلام صباحا نقعا مثارا أو دما سفّاحا لاينتنين ولا يردن مراحا ولأنجحن ملوكهم إنجاحا والمشرقين وأنتنى صرواحا كأنين من يشكو عنّا وجراحا تدع الحمام (3) من الطغاة مياحا تدع الحمام (3) من الطغاة مياحا

⁽١). سربة بكسر السين ، من قرى بلاد جهران . المقحفي ، معجم البلدان والقبائل ، ص ٣١٨ .

 ⁽٢) أفيق ، وتسمى الآن أفق ، قرية من عزلة سفل جهران ، ناحية معبر جهران ، قضاء انس .
 انهمدانى ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٠٧ ؛ التوزيع السكانى في محافظة ذمار ، ص ٣٩ .
 (٣) فى الأصل ولاقعن .

⁽٤) في الأصل الحما والتصويب من الحدائق الوردية ، جـ ٢ ص ١٢٤

ولأمطرن عليه ممنى سما بفوارس من مذحج أسد الشرى قوم فتحت بهم أزال ولم أزل يا آل مذحج إنني أعددتكم يا آل مذحج إنني أعددتكم ياراكبا أبلغ ذؤابة يعرب أبلغ إلى الأثلا (۱) ومن أضحى بها أبلغ إلى الأثلا (۱) ومن أضحى بها وإلى رداع (۲) والموشح (۳) أبلغن ثم ادع فيهم يال مذحج دعوة قودوا إلينا مقنبا يغشى الربا فيه الصوارم والمثقفة الظما لست ابن أحمد إن تركت زعانفا (۱) يتواعدون لكل ليلة جمعة بالمشرفية والمثقفة الظما يالمشرفية والمثقفة الظما يالمشرفية والمثقفة الظما

تدع البلاد من الدما أقداها مساروا لكل مرتج مفتاها الجميع أمصار الملا فتاها لى في الصوادث جنة وسلاها عنى مقالة من يريد صلاها وسنراة عنس وقيلها الجحجاها وإلى أفيق وأبلغن صباها أبنا ضرار⁽¹⁾ الضاربين كفاها دوسوا الصفيح وثقفوا الأرماها جيشا أجش عرمرما نطاها وأسود غاب تتلف الأرواها يتبخترون وينكهون سفاها فإذا تلاقوا أطفأوا المصباها والأعوجية أبتغي الأرباها

⁽١) الأثلا ، عزلة من ناحية ذمار .

التوزيع السكاني في محافظة ذمار ، ص ٥٢ .

 ⁽۲) رداع بفتح الراء والدال اسم مشترك بين جملة بلدان أشهرها رداع العرش شرقى ذمار .
 الهمدانى ، صفة جزيرة العرب ، ص ۲۰۳ ؛ الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ۲ ص ۲۵۹ --

 ⁽٣) الموشح بضم الميم والواو وتشديد الشين ، بلدة في العوازل جنوب البيضاء .
 الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٧٧ ، المقحفي ، معجم البلدان والقبائل ، ص ١٧٥ .

⁽٤) بنو ضرار من قبائل جُرش شمالي صعدة . الهمداني صفة جزيرة العرب ، ص ٢٣١ .

 ⁽٥) الزعنفة: طائفة من كل شيء وجمعها زعائف.
 ابن منظور ، لسان العرب ، مادة زعنف

قال ثم أب الإمام عليه السلام وتقدم (١) بلاد زُبيد ووقف بها مدة وكتب إلي زيد بن

عمرو كتابا فيه أبيات شعر يقول فيها:
قل لى لزيد رأس مذحج كلها
ماذا تقول لأحمد ووصيه
أعددتكم لدفاع كل ملمة
وجعلتكم لى جُنُّة فغدرتم
قال الرضى مقالة فى شعره
لأنفض الكفين يأساً منكم
أبدا ولا يوما أقول لضاطرى
لكننني أرجو وأمل دعوة
ثقة بنخوتك التى قد حزتها

وحسامها الماضى الغرار المصلت يوم القيامة إذ نكثت ببيعتى عنى فصرتم عون كل ملمت يرمى العدو مقاتلى من جنتى يأسا وقولى في الرجاء وهمتى نفض الأنامل من تراب الميت أقصر وهبتك للتيا (٢) أو للتي (٣) منكم تجلي وجه كل دجنت إرثا وأية نخوة لك أيت

فلما بلغت الأبيات إلى زيد رد كلاما جميلا وأبيات شعر يقول فيها:

أهلا بطرسك (٤) يا سليل الصفوة يابن الأولى نزل الأمين بفضلهم أتقول إنى يا متوج هاشم لا مانكثت ببيعتى أبدا ولا هل قابلتك فوارسى لكريهة

يابدريا مفضال عالى الرتبة برسالة وطهارة ونبوة بعد التلاقى قد نكثت ببيعتى أنكرت طول الدهر فضل أئمتى هل أشرعت يوما إليك أسنتى

⁽١) في الأصل تقدم.

 ⁽۲) تیا . تی وتا : تأنیث ذا ، وتیا تصغیره .
 ابن منظور ، لسان العرب ، مادة تیا .

⁽٣) في الأصل والتي وتم التعديل ليستقيم وزن البيت .

 ⁽٤) الطرس: الصحيفة . وطرس الكتاب: سوده .
 ' ابن منظور ، لسان العرب ، مادة طرس .

لا تنفض الكف يأسا إنني لك مخلص ما عشت صفو مودتي وعليك منى يا إمام تحية ما غردت ورق الحمام وغنت

وسأل زيد الإمام عليه السلام اللقاء إلى بركة نعامه فنهض الإمام ومعه مقدمات مذحج ورؤساؤهم منهم صباوة بن عنس ويزيد بن إسماعيل وعبد الله وسالم الخرفان ومقبل والحداد ابنا عبد الله وسعيد بن يوسف ومنصور بن أبى الهيثم ، ولقيه زيد بن عمرو في خمسمائة فارس من جنب وفيهم عبد الله بن يحيى فسلموا على الإمام ثم تحدث الإمام معهم ووعظهم وذكرهم بأيام الله ، وخص بالكلام زيد بن عمرو وعبد الله بن يحيى وزاد لهما في الوعظ والتذكرة والتألف فأجابوه بالسمع والطاعة وعقدا له بالمخرج معه إلى جنب . وقد كان رسم عليهما المخرج معه إلى جنب ب وقد كان رسم عقدوا وجعلوا المنهض لشهر المحرم سنة ثماني وأربعين ، ثم عاد إلى بلاد مذحج عقدوا وجعلوا المنهض لشهر المحرم سنة ثماني وأربعين ، ثم عاد إلى بلاد مذحج لما علم بذلك نهض من صنعاء يريد إلى زيد بن عمرو وعبد الله بن يحيى وأمر بكتب إلى منصور بن مفضل ومحمد بن سبأ وسألهما اللقاء إلى ذي جبلة (۱) وقد كان بلال بن جرير مات في تلك المدة ، وكان على عدن من تحت يدى محمد بن سبأ فخلف مالا كثيراً لا يحصى فأخذه محمد بن سبأ واستولى عليه . فلما وصل حاتم بن أحمد ذي جبلة ولقيه ابن سبأ وابن مفضل هنالك أعلمهما بما كان

⁽١) ذي جبلة ، مدينة بالجنوب الغربي من إب بمساقة ٧ كم ، اختطها عبد الله بن محمد الصليحي سنة ٤٥٨ هـ أسفل حصن التعكر .

عمارة ، تاريخ اليمن ، ص ١١٤ - ١١٥ ؛ ابن المجاور ، صفة بلاد اليمن ،ص ١٦٩ ؛ المقحفى ، معجم البلدان والقبائل ، ص ١٢٢ .

من عزم الإمام على الخروج لعدن وما كان من إجابة مذحج له ، فعند ذلك أخرج محمد بن سبأ مالا كثيرا فأعطى منه زيد بن عمرو شيئا وعبد الله بن يحيى شيئا وأخرج لجنب عشرين ألفا غير ما أخرجه لمشايخ الناس وأهل الغواية وأخرج لسائر مذحج قريبا من ذلك ، إلا أنه فرق هو وابن مفضل قريبا من مائة ألف ، وقد كان وجد في توقيع له أنه أنفق في معارضة الإمام عليه السلام ثلثمائة ألف دينار. وروى لي الإمام عليه السلام أن زيد بن عمرو قال له أعطاني محمد بن سبأ في دفعة واحدة أربعين ألف دينار وكانت تسبيبا لخروجك من صنعاء ، قال غلما عاد حاتم بن أحمد بهذا المال وفرقه بين جنب رجع رأيهم على أنهم نهضوا إلى الإمام عليه السلام في ألفي فارس ووصلوا إليه وهو بالعرش من رداع ، فلما قابلوه قالو : يا مولانا قد أخذنا بسببك لقمة كبيرة وإنا نحب أن تسوغها لنا وتهب لنا صنعاء وعدن في هذه المدة وتخرج بنا حيث ما أحببت إما السوة (۱) وإما لمضرموت أو نجران أو الجوف أو صعدة . فقال أما صعدة ونجران والجوف فهي لي ومن قبلي وأما غيرها فإني أخاف أن نزيد تحصل لكم وغمن من حنب من أصحاب الإمام عليه السلام يقال له على بن المسلم :

لحى الله خيلا جبنت عن إمامها ومن بيعة للظالمين تبيد

⁽١) السوا عزلة بالحجرية ، وقرية قديمة خاربة بنفس المنطقة .

الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، جد ٢ ص ٢٣٤ .

⁽٢) بيحان اسم لمجموعة من القرى منها بيحان السافل وبيحان العالى من عزلة السلف ناحية ضوران قضاء أنس ، وبيحان قرية من عزلة الأعماس ناحية الحدا قضاء نمار ، واشهرها بلدة بيحان في الجهة الجنوبية من البيضاء .

الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ١ ص ١٣٢ ؛ التوزيع السكاني في محافظة ذمار ، ص ١٨، ص ٤٥ .

بذلت لعصيان المنار وردها عن الحاج محض الوالدين يزيد

ثم إن الإمام عليه السلام ازداد خيلا من جنب من أهل الإيمان منهم ، ونهض يؤم الجوف وأتى على بلاد مراد فركب الخطر وتابع الليالي والأيام وأتى وادى مأرب ثم على صرواح (١) حتى أتى الجوف على اثنتى عشرة مرحلة ، فلما وصل الجوف لقيه السلطان الأجل ربيع بن جحاف وسائر إخوته وبني عمه بني الدعام وكافة أهل الوادى فسلموا عليه وهنوا له بالإياب مسلما فأقام عندهم ثم تقدم إلى عمران في شهر (٢) فأقام به مقدار شهرين وأثار فيه زراعة عظيمة من ذرة وجلجلان (٢) . وكان في مدة إقامته في اليمن ظهر في صعدة الفساد وشرب الخمر ولم يقدر الشرفاء بنو الهادي على إزالة ذلك وتغييره ، فنهضوا إلى الإمام عليه السلام ومعهم الشيخ السعر بن أبى الليل وإخوته والشيخ أحمد بن الصباح الربيعي واستنهضوا معهم الشريف الأجل المطهر بن أحمد بن سليمان فنهض معهم ، فلما وصلوا الإمام عليه السلام إلى عمران فرح بهم وقربهم وأكرمهم وأقاموا عنده أياما ثم إنهم شكوا إليه ما ظهر بعده من الفساد في ناحيتهم وسألوه النهوض معهم إلى هنالك فنهض في شهر جمادي الأولى من هذه السنة . فلما أن وصل أسل وأمسى بدرت الحناجر وصل إليه من أهل صعدة الشيخ قاسم بن مريد فحلف له وبايعه وسأله النهوض معه إلى درب الحدادين بصعدة وسلمه إليه ، فنهض ومن معه من الأشراف بني الهادي إلى الحق عليه السلام

⁽۱) صرواح بالكسر ثم السكون ، حصن قديم ومركز لناحية صرواح قضاء مأرب . الهمدانى ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٠٤ ، ياقوت ، معجم البلدان ، جـ ٣ ص ٤٠٢ ؛ التوزيع السكانى في محافظة مأرب ، ص ١٩ .

⁽٢) لم يذكر المؤلف اسم الشهر . ولكن يبدو من النص أنه تقدم إلى عمران في شهر ربيع الأول .

⁽٣) الجلجلان هو السمسم .ابن منظور ، لسان العرب ، مادة جلل .

فدخلوا الدرب وباتوا فيه . فلما كان من الغد أمر الإمام عليه السلام لمن كان قد شرب الخمر من أهل صعدة فأحضروا إليه فأمر بجلدهم وشد عليهم وأغلظ لهم في الكلام ، فلما أحر السوط رجلا هرب فدخل في ثياب رجل من الحدادين محمد بن عبدالله ، فقام الإمام عليه السلام وسل السيف وتبعه وجذبه من الشيخ فتبرأ منه ودفعه عنه فجلد الحد البالغ ثمانين سوطا . فلما فرغ من ذلك تقدم إلى درب ألغز فدخله وجلد قوما فيه وأمر بخراب كنيسة لليهود كانت لهم هنالك فُكُنُرَ ذلك على أهل صعدة ، وخاطر الإمام عليه السلام في ذلك خطرا عظيما في دخوله لهذين الحصدين بنفر قليل بين قوم مضمرين العداوة بقتلهم الأمير الأجل محسن بن الحسن وولده وشدة عداوتهم لأهل البيت عليهم السلام لما يقهرونهم عليه من إقامة الحدود وإثبات الحق ونفي الفسق ، وقد قال الأول ماترك الحق لنا من صديق . فلما أقام الحدود عليه السلام وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر خرج من صعدة إلى موضعه بالجبجب فأقام به ثم نهض إلى الظاهر في شوال من هذه السنة وأخذ معه قوما من الأبقور فوصل إلى مسلت وظاهر بني صريم ثم نزل إلى وادى ذيبين (١) من بلد الصيد إلى الشرفاء الأجلاء أولاد حمزة وغرضه المخرج الأسعد بن حسين لما كان من عناده ، وقد كان قبل ذلك وصل إليه الشيخ الأجل سالم بن محمد بن السميدع البحيرى وشكا إليه من أسعد بن حسين خلافا وفسادا فعله وأظهره ، فلما صار بذيبين وصله مشايخ من ذيبان فسألوه العطف والصفح عن أسعد بن حسين والعودة عن المخرج إليه فأجابهم إلى ذلك . ولم يزل ذلك فعله عليه السلام يعفو عن المسيء عند المقدرة عليه ويحسن إلى من

⁽١) وادى ذيبين يقع فى جنوب ناحية ذيبين علي بعد ٢٠ كم شمال شرق ريدة ، وعليه تقع مدينة ذيبين مركز الناحية .

خريطة ج . ع . ي ، ١ : ٠٠٠٠ صفحة 1533A1 .

قدم الإساءة إليه ، ثم تقدم طريق الجوف فأقام به مدة يصلح أموره ويثبت أحواله ثم عاد إلى مسلت فأقام به مدة . ووصل إليه السلطان الأجل معن بن الحماس -ابن القيب اليامي فذكر له أمورا لحقت أهل القبيب من حاتم بن أحمد وطلب المحالفة عليه ، فأرسل الإمام عليه السلام الشريف الأجل محمد بن القاسم بن يحيى بن حمزة والشيخ الأجل نشوان بن سعيد معه وأمرهما أن يدخلا بينهم بالصلاح وتغطية الأحوال ، فلما وصلا إلى حاتم أسعدهما إلى ذلك وصالحهم ، وخرج من جميع مايغضبهم ، وعجب من الإمام عليه السلام في ذلك عجبا شديدا ومن طلبه الصلاح بينهم وقد كان تعب من تقدم معن إليه فرغبه ذلك في مصالحته ومهادنته وإغفال الشير بينه وبينه ، وسأل الشريف والشيخ المقدم ذكرهما الدخول له في ذلك ففعلا . وتقدما إلى الإمام عليه السلام فشاوراه على ذلك فلم يكرهه لفسياد المعين وقلة الناصير واستعطافا له فعادوا إلى حاتم فأعلماه ووعداه اللقاء إلى بيت الجالد (١) فلقيه الإمام إلى هنالك في نصف رجب من هذه السنة فوقع الصلح بينه وبينه والهدنة على أمان الأشراف والمسلمين في بلاده والصيانة لأحياب الإمام وشعيته في صنعاء وأوداده وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ورفع الخطبة للباطنية في المسجد الجامع وإظهار حكم الهادي إلى الحق عليه السلام ومذهبه في صنعاء وعلى كف الإمام عن حربهم ما استقاموا على ذلك ، وكان حاتم بن على بن سبأ يومئذ بصنعاء من قبل عمه محمد بن سبأ واليا على نصف صنعاء ومذاليفها ، وعُمَّر قصر عمدان في تلك المدة عمارة عظيمة . قال : فلما عاد حاتم بن أحمد إلى صنعاء رفع المناكير وأظهر الأمر بالمعروف والنهي

⁽۱) بيت الجالد ، قرية على وادى المدينى من عزلة الخميس ، ناحية أرحب . التعداد السكائي التعاوئي لمحافظة صنعاء ، جا ١ ص ٩٥ ؛ خريطة ج . ع . ي ، ١ : ٥٠٠٠٠ ، صفحة 1544A3 .

عن المنكر.

حدثني من أثق عن الشريفين الأجلين قاسم بن إبراهيم وحمزة بن جعفر أنهما نزلا من بيت الجالد إلى صنعاء لحاجة عنتها إلى هنالك فدخلا على حاتم ابن على فوجدوا عبدا له مقيدا فسألا عنه فقيل: جلده مولاه على شرب الخمر وقيده على كلمة سمعت منه ، قال : إن منعت الخمر في صنعاء غدوت اليمن فشربته هنالك ، فبلغ ذلك الإمام فعجب منه ، وحاتم بن على هذا ممن غذى بالخمر وربى عليه . ثم إن الإمام عليه السلام تقدم إلى الجوف فأقام به شعبان ورمضان ثم إن حاتم بن ,حمد تقدم إلى عدن ومعه عبد الله بن يحيى وزيد بن عمرو ومقدمات همدان وسنحان ، فلما وصلوا [إلى] (١) محمد بن سبأ هُمَّ بضرب رقابهم لما أفاتوا من أمواله وإقامتهم عنده ، ثم إنه وصل إلى الإمام عليه . السلام الشيخ الأجل منيف بن جابر بن عبد رب إلى عمران ومعه صنوه الرميم ابن جابر وعبد العزيز بن العطير وفلاح بن سرية فقربهم الإمام وأدناهم وأكرمهم وحباهم ، وأقاموا عنده أياما ثم سألوه النهوض معهم إلى ذمار فساعدهم إلى ذلك ونهض معهم . فلما صبار بذمار وعلم بكونه هنالك محمد بن سبأ أطلق حاتم بن أحمد وزيد بن عمرو وعبد الله بن يحيى وقال لهم: امضوا فاكفوني هذا فكان وصول الإمام عليه السلام إلى هنالك سببا لسلامتهم . فأقام بذمار مدة شهر وعاد إلى الحوف فعيد فيه عبد الأضحى وقد كانت له بعمران زراعة عظيمة ذرا (٢) منها مائة جربه برًّا وقد كان قرب صلاحه ، فتقدم إلى أسفل الجوف

(١) مابين الحاصرتين إضافة .

⁽٢) ذراً : بمعنى زرع . ابن منظور ، اسان العرب ، مادة ذراً .

فاستنهض الشيخ الأجل فليته بن العطاف النهمى وهو فى مائتى بيت من الشعر فأحلهم فى أسفل من مزرعته بعمران وأمر لأبى القيس النهمى وهو فى مائتى بيت فأحلهم فى أعلاها ، ووصل إليه السلاطين الأجلاء آل الدعام وأهل واديهم فسأل الكل النهوض معه إلى شوابه والمخرج لحرب أسعد بن حسين فأجابوه إلى ناك ، وأباح للظعن ولقوم كانوا معه من جنب مزرعته وقد صار زرعها مصفرا فأقاموا يتكلون منه ويعلقون خمسة أيام . ثم إن الشريف الأجل عبد الله بن الحسين بن حمزة وصل ومعه أخ لأسعد بن حسين يقال له عيسى مخاطبا لأخيه فى الطاعة والدخول تحت الأمر ويشفع له فى ذلك الشريف الأجل المقدم الذكر فقبل منه الإمام وحلقه على الطاعة وبايعه ، ورجع الشيخ فليته بن العطاف وسائر أهل الحلتين إلى مواضعهم إلى أهل الوادى ووقف الشرفاء والجنبيون مطلقين فى المزرعة نفوسهم ودوابهم ثمانية عشر يوما . ثم أمر الإمام بما بقى من المزرعة فصرم وأخذ كل له ، فبقى بعد ذلك للإمام عليه السلام ثمانون فرقا (١) ثم إنه عليه السلام تقدم إلى الشيخ فليته بن العطاف وأقام هنالك أياما شم نهض إلى عمران فأقام به أمرأته بنت فليته بن العطاف وأقام هنالك أياما شم نهض إلى عمران فأقام به أياما وقال فى ذلك شعره الذي يقول فيه :

يلوم حران القلب والجسد ترى السليم الخلى وادعه ونائم الليل في تقلبه

فيما يقاسيه بارد الكبد وصاحب القرح منه في كبد يلوم من يشتكي من الرمد

⁽١) الفَرَقُ ، مكيال يسع سنة عشر رطلا ، فأما الفَرْقُ بالسكون ، فمائة وعشرون رطلا . ابن منظور ، لسان العرب ، مادة فرق .

 ⁽۲) كمنا : محلة من قرية المقاشب ، عزلة همدان ، ناحية حزم الجوف .
 الهمداني ، الإكليل ، جـ ٨ ، ص ه ١٧ ؛ التقسيمات الادارية لعام ١٩٨٥ .

يلومنى معشر بجهلهم وفي اجتناب الأحياب معتمدا فقلت إن البهام منكرة قمت بعبء (١) طلبت مجتهدا قيى كيل حين أدعو الأنام إلى قلم يجبني إلى الهدى وإلى في سقم من علَّو أيدى ذوى الجــود على من يهوى علوَّ يدى ويسى قروح من مشعر غفلوا من معشر كلهم وشيعتنا قد أيدوا الكفر عندما خذلوا الكل منهم يبدى تعنته أما القريب الأدنى فثبطه وعصية (٢) من شرار شيعتنا وأظهروا القول إنني رجل من أجل أنى أنكرت قولهم أستماؤه يتزعمونها هي هو وهل تكون الأشياء ويحهم فأشبهوا قول من يقول ياق قالوا ولانسمع الكلام ولا

فسي كل حين مساعلي الأسد عوناعلى حمله فلم أجد كل رشاد دعاء محتهد ما يرتضيه الإله من أحد عن ضدهم والكمين في الرصد من أهل ودي قالوا ومعتقدي الإسلام حقا فعال معتمد بالمين منهم على والفند عن نصرتي مايكن من حسدي ملوا مقامي واستبعدوا أمدى مخالف دینهم بکل پید في مثل أسماء الواحد الصمد قديمة كالقديم في الأبد حساركا (٢) في المعنى وفي العدد حيوم ضلاف التوديد متدد تبدرك منجستوس الجبر والتصبرد

على فراقى للأهل والولد

أيضا وتضييع المال والبلد

⁽١) في الأصل يعبو.

⁽٢) المقصود هم جماعة المطرفية.

⁽٣) كذا في الأصل ، وريما كان صحتها حساككا أو حساكلا . والحساكك : الصغار من كل شيء . والحَسْكُلُ ، الرديُ من كل شيء .

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة حسك ؛ مادة حسكل .

قالوا وهذا القرآن عندهم ولاتحال الأعراض في شبح قالوا وإن الفروع حادثة لوكنات الحادثات مهملة منهم أناس لايفترون إذا وقال قوم لم أعطهم رفقا وعصبية (٢) عظموا إمامهم لم أكن داخرا وقد علموا أما الرعايا فليس عندهم لكنما من يخصنني فسدوا وخالفوا ما أحببت من عمل أشكو إلى الله لا إلى أحد لو يبلغ الضد في ما بلغوا إلا رجال ذووا حجا صبروا بقية الله في بريته

محيب لم يسنزل ولم يسرد والكون منها فتارها فقد من غير ما قامند ومعتمد لم يبد ربى خلقا ولم يعد رأيتهم من تنفس الصعد ليخدعوا الناس بالخشوع وبالصوعظ نفاقا وكثرة الزهد (١) قالوا وكانوا من قبل في رغد وشحمه وه كالمواحد الأحد أننى ما جنيت من سبد (٢) لوم وهم مثل الماء في الجدد (1) ونقضوا ما وثقت من عقد

بقعل مالح أحبب ولم أرد

مافي فؤادي منهم من العمد

وقعيل للضد ذره لم يسزد

وأزرونسي لخسانسنسي جسلسدي

أهل التقي والصلاح والرشد

(١) في الأصل النهد .

⁽Y) المقصود الحسينية : وهم أتباع الإمام الحسين بن القاسم الذين يعتقدون إنه المهدى المنتظر الذي سيعود ليملأ الأرض عدلا .

أحمد بن سليمان ، حقائق المعرفة ، مخطوط مصور بمكتبة الدكتور رضوان السيد ، ص ٢٤٧ ؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى ، المطرفية في اليمن بين العلم والسياسة ، ص ١٠٣ .

⁽٣) السبد: الوير وقيل الشعر يكني بها عن الإبل ابن منظور ، اسان العرب ، مادة : سبد ، الميداني ، مجمع الأمثال ، جـ ٢ ص ٢٧٠ .

⁽٤) الجدد: الأبار، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : جدد .

[] (۱) مغترطـــا في الكف أو كالذراع في العضد هـم صـريــح وغــيـرهـم زبـد شـتان بـين الـصـريـح والـزبـد

قال: ثم عاد الإمام عليه السلام إلى أهله بالعسرات فأقام به مدة شهر ومعه ولده المطهر بن أحمد رحمه الله ، ثم نهض من هنالك متوجها إلى صعدة ، وأتى طريق برط وقد كانت جرت الفتنة والفرقة بين أهل صعدة فأقاموا على ذلك مدة ، فلما أن علموا بوصول الإمام لقيه من مشايخهم جعفر بن أحمد وقاسم بن مريد وأصحابه الحدادين ، فدخل عليه أولاد الهادى إلي الحق عليه السلام وقالوا : نحب منك أن لاتكون عونا على أخلافنا ولكن عونا لنا ، فلم ير إلا أنه سوى بينهم وأذم بين القبيلتين فاستوت أمورهم وثبتت أحوالهم ، ثم أقام عليه السلام حفر غيل بمجز وعاد إلى الجبجب فأقام به مدة .

ذكر المخرج إلى غيل جلاجل وماجرى فيه،

ثم بلغه أن قوما من يام بالخانق أظهروا مذهب الباطنية وكان لهم مادون (٢) يقال له عمرو بن ظبيان فأعمل الإمام عليه السلام الحيلة في قتله أو طرده وحلف على ذلك منصور بن جندد فوفي باليمين ولم يبرح حتى قتله بأمر الإمام وتسبيبه. وكان من أمرهم ومافعلوه من المنكرات وإطراح المشروعات أنه ما بقى منهم من يصوم رمضان وارتكبوا الفواحش ، وجعلوا لهم ليلة سموها ليلة الإفاضة فيرتكبون فيها الأخوات والأمهات والبنات ، ويفضى بعضهم إلى بعض فلايبقون

⁽١) بياض في الأصل بمقدار ثلاث كلمات

⁽Y) يقال للعبد مدين وللأمة مدينة : أي مملوك . ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : مدن .

شيئا من المنكر إلا يفعلونه ويشربون الخمر ويدمنون على شربها ، وروى منهم أنهم راموا قوما على قولهم الحمد لله . فلما بلغ إلي الإمام عليه السلام ذلك غضب لله تعالى وقام فى جهاد هؤلاء كجهاد المجوس ، فنهض إلى الشام فوصل بلاد بنى شريف وسنحان وقد كانت جرت بين يام وبين سنحان حروب وقتلوا رجلين من سنحان فصبحتهم سنحان بالفتنة وقال شاعرهم .

إنا صبّحناً هُمْ صبّاحاً زايدا ودين سوء أظهروه عاندا بقتاهم محمدا وزايدا

هلما وصل الإمام عليه السلام إلى سنحان وبنى شريف دعاهم إلى جهاد يام والخروج إليهم فأجابوه إلى ذلك واتعدوا للمخرج في شهر جمادى الأولى من سنة تسع وأربعين ، فلما عزموا على النهوض وصلت مشايخ وادعة إلى بعوض (۱) وقد كان وقع منهم إلف على يام في أسر همدان . فقال لهم الإمام : يا معشر وادعة قد علمتم ما أظهرت يام من الكفر وأبدت من المنكر وأنتم منى بين ثلاثة أوجه فاختاروا أيها شئتم ، إما أن تكونوا من جنب وسنحان ، وإما أن تقوموا على يام فقوموا واكفوا وها أنذا معكم وأترك جنبا وسنحان ، وإما لم تقوموا مع الناس بالجهاد وهو (۲) فرض عليكم وعليهم ، وقفتم في بلادكم وأمننا لكم على نفوسكم وإن كرهتم ذلك وأبيتم إلا القيام بحربنا فلعل ذلك يقرب الأمر الذي يروى في بلادكم . قالوا : وما الذي يروى في بلادكم . قالوا : وما الذي يروى في بلادئا قال : تقتلون وتخرب بلادكم ولاينظرها منكم إلا من صلم رأس جبل ، فلم يردوا عليه شيئا ووجهوا إلى بلادهم. ونهض

⁽١) واد بعوض من أودية بلاد قحطان ويقع إلى الشمال الغربي من قرية بدر . البلادي بين مكة وحضرموت ، ص ٧٤ ، ٧٧ .

⁽٢) في الأصل فهو.

عليه السلام إلى أن أتى إلى موضع يقال له بدر (١) من بلاد يام فاجتمع عسكره هنالك ثم إنه أمر عيونا من آل الحباب من سنحان إلى وداعة وقال: أنظروا القوم فإن كانوا نهضوا في لقائنا كنا نحالفهم إلى بلادهم ونجعل الحرب هنالك ، فأتت العيون فوجدت وادعة قد نهضوا في ألف وخمسمائة في لقاء الإمام عليه السلام الحرب ، فأتوا إلى الإمام وكتموه الخبر ، وذلك بأنه كان لهم بالغيل أوضاع من سمن أوحب فخافوا عليه . وكانوا أيضا منافقين لوداعة وقالوا إن وداعة في بلادهم لم يبرحوا منها ولا خرج منهم أحد فصدق الإمام منهم ونهض على نصف الليل بمن معه فنزلوا عقبة يقال لها العرقوب وتبعهم باقى الناس ، ثم نهض على ربع الليل الآخر وقد كان على وضوء فصلى عند طلوع الفجر صلاة الفجر على عقبة العرقوب وتكلم مع أصحابه وقال: ما طابت نفسى بالموت في مثل هذا المحرج وذلك لوجهين فلكفر هؤلاء الذين يريد الله قتالهم ويرضى به ، والآخر أنى غضبت لله سبحانه غضبا خالصا لم يشبه سواه . ثم وعظ أصحابه وتوبهم وحضهم (٢) على الجهاد ورغبهم . وكان من خلصان أصحابه المبارك بن يحيى الأوسى من بنى شريف . ثم نزل العقبة هو وأصحابه وهي عقبة وعرة تعبة صعبة فنزلوا حتى أوطوا الوادي إذ أتى المبشرون بأن أوائل العسكر قد ظفروا وقتلوا رجالا وخربوا دروبا وأخذوا إبلا وعبيدا فسر الإمام ذلك . وتقدم إلى أن وصل موضعا يقال له الجفة (٢) فحط هنالك وكان معه ولده المطهر بن أحمد رحمه الله وقد كان معه مرض ناله . فأمره والده بالوقوف في راحة أو في بدر ، فقال : والله

⁽١) بدر بلدة في نجران ووطن لقبيلة يام ، تقع على وادى بدر أحد فروع وادى حبونا .

الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٢٦ ؛ البلادي ، بين مكة وحضرموت ، ص ٢٠١ ، ٢٠٤ . (٢) في الأصل وحظهم .

⁽۲) المفق من داف من كريان مقتم في مايد ميد

 ⁽٣) الجفة من بلاد مذكر بنجران ، وتقع في وادى حبونا .
 الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ٤ ص ٧٣٤ ؛ البلادي بين مكة وحضرموت ، ص ٢٠٥ .

ما أصبر عن الوقوف عنك والنهوض معك ، قال : فبينا الناس يغنمون ويخربون الدروب إذ يصروا ببقر في قابل حيل بعيد من وراء الوادي ، والوادي فيه إبل وهو عميق لايرى من يكون فيه . فأغارت قوم من جنب وسنحان يريدون البقر . فلما اختلطوا الوادي وأخذوا البقر ورجعوا بها خرجت عليهم وداعة فقتلوا فيهم أربعة وعشرين رجلا ، وكان في القتلي غلام شاب من بني شريف من بني أوس بقال له دهمش بن جميل ، وكان نجيبا كريما شجاعا محبا للإمام عليه السلام قتل ذلك اليوم ، فتعب عليه أهله واغتموا عليه غما عظيما وكان قبل ذلك قاطعا للصلاة ، فلما كان ذلك النهار اغتسل وتاب وقال اللهم إن لحمى ودمي اليوم بين يدى أحمد بن سليمان لك وفي رضاك . فلما قُتل القوم رحلت سنحان من المحطة وأرابوا (١) أن يقبل معهم بنو شريف لأنه كان أكثر القتلى منهم. فلما أن رحل الناس ركب الإمام عليه السلام وركب معه ابنه المطهر بن أحمد على فرسه وكانت متوجعة . فشد عليها وركب وتبعه ابن عمه المطهر بن قاسم وشرفاء من بني جعفر بن أبى طالب كانوا مع الإمام وتبعوا الناس يردونهم ويوقفون أولهم إلى أن يأتى آخرهم . فما زال الإمام عليه السلام ومن معه يردونهم إلى أن بلغوا أصل العقبة التي تسمى البرضاء وذلك عند صلاة العشاء . وصلى الإمام عليه السلام الظهر والعصر على ظهر فرسه وتوجه إلى القبلة لقلة إمكانه لأدائها على غير تلك الحال واشتغال الناس بأنفسهم، وما صلى أحد ممن كان معه لما هم فيه من الإشتفال والخوف ممن بعدهم من وادعة ويام وهم في أعقابهم . فلما دجي الليل وطلع الناس العقبة وهي عقبة وعرة عسرة المصعد والمرتقى وفيها يقول الإمام عليه السلام:

⁽١) في الأصل أرادوا .

ما رأينا من البلاء والعناء مذنشأنا كليلة البرضاء فبات الناس يسرون في العقبة والقتل والقتال في أعقابهم إلى أن وصلوا ماء ضعيفا في وسطها فحطوا عليه وشرب منه من شرب وهو ماء أجن (١) مختلط بالحمأة (٢).

وقام رجل يورى النار من الزند فلما أوراها رمى بسهم فسقط ميتا ، وبات الناس هنالك يقاتلون إلى أن طلع الصبح ونهضوا فطلعوا العقبة وأتوا على بدر الموضع الذى كانوا أمسوا عند ورودهم وأتوا إلى بلادهم مكسورين مغلوبين لقلة مساعدتهم للإمام وائتمارهم . ثم إن الإمام عليه السلام أرسل إلى الشيخ الأجل منيف بن جابر فوصله فشكا عليه ما لحق بنى شريف وسنحان من الكسرة . فما كان جوابه إلا أن وضع إصبعه السبابة على قائم سيف الإمام وقال له أترى هذا السيف ؟ قال : فإنى لك مثله . فأثنى عليه الإمام خيرا وسر بكلامه ، وكان محله يومئذ بتثليث من نجد فى بلاد نهد فعاد إلى هنالك وجمع الخيل الكثيرة من بنى عبيدة ونهد وختعم ، وأقام الإمام فى بلاد بنى شريف ينتظر قدومهم أياما . قال وكان أهل الغلام الشريفى دهمش المقتول قد أسفوا عليه من النار حيث لم يعلموا بتوبته . فأراد الله تعالى أن يظهر لهم أمره على لسان صبية صغيرة شدخت بحجر من صبية أخرى فقالت وهى تجود بنفسها لا تقبرونى مع الكبار أهل النار وعليه وأقبرونى مع الصغار أهل الجنة . ثم قالت : إن دهمش من أهل الجنة وعليه

⁽١) ماء أجن : هو الماء المتغير الطعم واللون .

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة أجن .

⁽٢) الحمأة: الطين الأسعد المنتن.

الزبيدي ، تاج العروس ، مادة : حمأ .

صيام شهر رمضان ، وهي لا تعرفه وهي بنت ثلاث (١) سنين . فلما أن كان المنهض إلى الغيل أرسلت أم الغلام إلى الإمام تساله وقالت إن دهمشا مرض وأفطر شهر رمضان وقتل ولم يقضه أفأصوم عنه ولم تكن قد علمت بكلام الصبية ، فعجب الإمام من ذلك عجبا عظيما وأمرهم بالصيام عنه .

قال: ثم إن منيف أتى فى ستمائة فارس فيمن أجابه من نهد وجنب وختعم فنهض الإمام ببنى شريف وسنحان ومعهم الظعن بالحريم والأولاد وبيوت الشعر والدقيق الكثير والسمن والكباش. فكانوا يطعمون من وصل به منيف وجميع حماله ورتبه فيقسمونهم فى كل عشية وغدية على القرى العظيم والحسيك لخيلهم والقضيم. وتقدموا إلى أن حطوا فى موضع يقال له القرارة (٢) من الحمرة (٦) ، وقد كانت وادعة حفروا حفرا بموضع يقال له القو وسقفوها وأرادوها مكيدة الخيل وبيوتا. ثم إن منيف أخذ الخيل جميعها وتقدم إلى الغيل ينتظر المقابل (٤) فوجدت الخيل الحفر فكسوها ، وكان فيمن ركب مع منيف المطهر بن أحمد فلما نظروا البلاد وتبينوها ونظروا المقابل عادوا إلى المحطة فأقام الناس ذلك اليوم هناك ، فلما كان من الغد نهض جميع العسكر مع الإمام عليه السلام وكانوا ثمان قبائل فأعطى الإمام كل قبيلة راية ، وتقدم فى أوائلهم وسارت كل قبيلة وحدها بظعنها وقد لزمت وادعة ويام قابلى الوادى عن يمين وشمال فى كل قابل مائة فارس وألف رجال وهم قوم أهل شدة وبأس وقتال شديد ومراس ، فكانت

⁽١) في الأصل ثلث .

⁽٢) القرارة من بلد بني نهد في جهة عسير ، شمال صعدة .

الهمداني ، صغة جزيرة العرب ، ص ٢٢٨ ؛ الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ٤ ص ٧٤٥ .

⁽٣) الحمرة من ديار جنب في شمال صعدة .

الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٢٧ .

⁽٤) يقصد المقابل من الأعداء.

خيلهم لا تفارق رجلهم فدخلت الناس الوادى وفرقوهم عن يمين وشمال وساروا ومنيف من خلفهم يسوقهم . فلما بلغ الإمام عليه السلام بأول الناس نجدا بين الأرينب (۱) والغيل (۱) [لزم] (۱) فيه وهو موضع عسر والنبل والحجارة تختلف من هاهنا وهاهنا (۱) فمازال مكانه إلى أن نقذ الناس كلهم وأتى منيف فى أعقاب الناس فى أربعمائة فارس . وتقدم الناس إلى أن حطوا بسوق الغيل وسط بلاد وادعة فلما نصبت الناس بيوت الشعر وقع قتال شديد فحمل منيف ومن معه فى الخيل فهزموا بنى مسعود ومن كان معهم من يام وقتلوا منهم قتلا كثيرا مقدرا من ثلاثين رجلا، ثم رجعوا فحملوا على بنى عبيد فهزموهم وتعقب على بن عياض الوادعى على أصحابه فصرع من فرسه فقام مسرعا يقود فرسه ويذب عن نفسه برمحه إلى أن دخل دربه . فأراد الناس أن يدخلوا عليه دربه وعلى من معه من بنى عمه بنى محمد فصرف الإمام الناس وكفهم عنه ، وذلك أنه كانت بينه وبين الإمام صحبة من يوم حظيرة بنى سابقة لأنه كان وصل إليه وهو هنالك . ثم إن الناس عادوا إلى المحطة بالغنائم الكثيرة فباتوا تلك الليلة وكان من الغد وتبعوا الدروب يخربون ويحملون ما يجدون فيها من الطعام والأثاث ، فأقاموا على ذلك ثلاثة أيام فخربوا دروب الغيل والأرينب وأجلى أهل العرين والخانق وهدادة (٥)

⁽١) في الأصل ال أرنب ، وأرينب موضع في بلد وادعة النجدية في شمال غرب صعدة . الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٢٥ .

 ⁽٢) يبدو أن المقصود هو غيل جلاجل في بلد وادعة النجدية شمال غرب صعدة .
 الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٢٥

⁽٢) بياض في الأصل والإضافة من اللآليء المضية ، جـ ٢ ورقة ١٩٢ .

⁽٤) في الأصل ههنا وههنا.

⁽a) الهدادة بأعلى وادى حبونن (حبونة) فى بلاد يام بنجران . الهمدانى ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٢٦ .

عنها وانهزموا وكذلك أهل الجفة والحمرة فوصلوا نجران وأقفرت بلادهم وخلت عن أهلها وهي تكون مسيرة ثلاث مراحل . وفي ذلك اليوم يقول الحسن بن على الشريفي:

على رهوات (١) القو (٢) والخيل شرع ألا لا أبالي بعد يوم حضرته تهاروا علينا فانثنينا عليهم ونادى المنادى يال جنب فأقبلوا فبالبت عينا للشريفي دهمشا فينظر ما يشمقي الفؤاد من العدي أقمنا ثلاثا في ثلاث عليهم وبالبلة البرضا علينا وجوعها [] (Y) لحوم الضان في عقر دارهم [] (^) إمام الحق من كل ظالم عليها من الأبطال كل سميدع أجيبوا إمام الحق جمعا وصدقوا ومن لايجبه فالقيامة وعده

كأبرد^(۲) لا يضحي^(٤) ولا هو يشبع ^(۵) كسيل حثيث في مثانيه تطلع بدت رأس نثو (٦) والأباطيل صرع منازلهم هدما والأعناب تقطع وسرنا وهي خال من السكن بلقع بليلة بتنا الغيل نشوى ونصنع بلحم السواني فهي للقوم توزع بكل كميت في التجافيف يرزع سخى شجاع ليس في البأس يجزع به قبل يوم للخلائق تجمع إذا عادت الأوزان للخلق توضع

⁽١) الرهوات: أي المواضع المتفتحة . والرهوة والرهو ما ارتفع من الأرض وجمعها رهاء . ابن منظور ، اسان العرب ، مادة رها .

⁽٢) القو موضع في بلاد وادعة . وقد مر .

⁽٣) الأبارد: النمور، واحدها أبرد. ابن منظور ، لسان العرب ، مادة برد .

⁽٤) يضحى إذا أصابه حر الشمس. ابن منظور ، اسان العرب ، مادة ضحا .

⁽a) في الأصل ينسم أو ييشم ، وكلا الكلمتان لا تعطيان معنى واضحا .

⁽٦) الحرف الأول غير منقوط ويبدو من النص أنه أحد المواضع في بلاد وادعة .

⁽V) بناض في الأصل بمقدار كلمة واحدة .

⁽٨) بياض في الأصل بمقدار كلمة واحدة.

وفي هذه الوقعة وذكر ما جرى فيها أولا وآخرا يقول الإمام عليه السلام:

من ذي الجلال بفتح غيل جلاجل وسيعادة تترى وفيضيل فاضيل خعماء والنفس الكثير الحائل وتجبروا وتمسكوا بالباطل فعلا وقولا فوق قول القائل دين المجوس وفوق جهل الجاهل وبنى شريف أهل كل فضائل مادون ما تبغونه من حائل ووقفت في أعقابهم للحابل من بعد قتل ثم هدم منازل من بعد ذاك فقتلوا في القابل والكل منا كالنعام الجافل وتفرقوا بشقاشق وبالاسل ياناس ما أحد لنا بمماثل فخر البهام على الهزير الياسل من حاسد أبدى الكلام وخاذل عما نهضت له ولست بخامل وطبائعي معروفة وشمائلي وأتت إلى عساكرى وجحافلي فأجاب كالسبع الفروس الصائل مشهورة وسمت بعنز طائل ما أي قحطان لهم بمشاكل

الله أكبر أي نصر عاجل كم منة منه على ونعمة حمدا له عدد الزمان وعدة الـ كفرت به يام ووادعة معا وأتوا من الفحشاء كل كبيرة دانو يدين الباطنية وهو من فعمدت خانقهم بسنحان الأولى فأتت عيونهم وقالوا كذبة فاستعجلوا حتى تنازع جذبهم فتمكنوا من أرضهم ومتاعهم وغدت رجال منهم لغنائم ثم انثنينا مسرعين وضدنا فعتوا على وأطلقوا أشداقهم وطغوا وتاهوا ثم قالوا جهرة فَخُروا على وأكشروا وتسواعدوا كم شامت أيدي شماتته وكم وأنا الذي عرفوه لست بعاجز وسماحتي وفصاحتي وشجاعتي فدعوت أبطال الحجاز فبادروا ودعوت ذا العليا منيفا دعوة وله مكارم من أبيه وجده هم رؤوس قحطان وذروة مذحج

وصلوا من البلد البعيد الراحل بالخيل يجرى ليس بالمتثاقل بلد العدا ووطأتهم بكلاكلي جنر السباع وطعمة للآكل ولعلها تأتى ثلاث مراحل مئتان قد حسبت وأي معاقل وأنا لهم ضد ولست بفافل جاشت بحرب الكافرين مراجلي للظالين كمثل سم قاتل إنى عليهم بالقضاء النازل وحصونهم لهم ككفة حابل حقا وألحقهم وراء الساحل بصواعق أفنتهم وزلازل فلقد ظفرتم بالإمام العادل المصير في أمره أو عاقل خير الملا من راكب أو راجل

وفوارس من خشعم أكرم بهم وأتى ابن جابر عندما ناديته لما توافي جندنا تممتهم وقصدتهم في أرضهم فتركتهم أجلبتهم من أرضهم وبالادهم وحصونهم معروفة معدودة [إنى لحرب الباطنية قائم] (١) كم ظفرت بهم فلم أظلم وكم إنى دمار الفاسقين وإننى وعلى يدى هلاكهم ودمارهم يرجون أن حصونهم تنجيهم ولسوف أنفيهم بعون إلهنا الله أيدنى بنصر معجز باقوم فاعتبروا بذاك وأبشروا ما بعد ما عاينتموه شبهة ثم الصلاة على النبي وآله

قال : ثم إن الإمام عليه السلام عاد إلى موضعه بالجبجب مؤيدا منصورا مظفرا محبورا قد مكن الله بسطته من الظالمين وأوطأه رقاب الفاسقين وأيده بالنصر وملكه سنى الأمر ، فأقام بموضعه أياما ، وأتى وقد ظهر من الناس

⁽١) بياض الأصل والإضافة من الحدائق الوردية ، حـ ٢ ص ١٢٩ .

المنكر والقساد ويدا منهم القسق والعناد ، فجلد أناسا شربوا الخمر منهم على ابن أحمد المبتشر المالكي ، وأقام الحقوق وأمر الناس بالمعروف ونهاهم عن المنكر وأقام أخر رجب وشعبان لأن وقعة الغيل كانت في أول رجب سنة تسع وأربعين ، ثم طلع مغرب بلد خولان فصام به رمضان وعيد عيد الفطر عند جابر بن سعبد العوسجي بالحجاب وعند بني بحر ، ويلغه هنالك كتاب من الأمير الأجل القاسم بن غانم يذكر أنه قد صار عند النوار بن جميل بغربي جبل ألغز ويساله المواجهة له إلى هنالك . وتقدم الإمام عليه السلام إلى أن وصله فأتى إليه ووجده متحيرا قد عسر عليه رجوع تهامة وطلوع الجبال فشكا إلى الإمام ما لحقه من أخيه الوهاس بن غانم ، وذلك أنه أغار عليه بخيل وقوم فأخذوا أمتعته ويعض خيله وقتلوا قوما من خدمه وأصحابه فلجأ إلى ذلك الموضع الذي أتاه الإمام وهو فيه . فلما أبدى على الإمام شكيته رق له ورحمه فقريه وكساه وأكرمه وحباه وشاوره في أمره وأدناه فقال له : يا مولاي ما أنا يعائد تهامة على هذا الوجه ولكنني أتقدم معك وأطلب منك النصرة والمعاضدة ، فرحب به الإمام وتقدم به معه إلى صعدة . فلما أن وصل [بلاد] (١) بني مالك أمر إلى ولده المطهر بن أحمد أن يلقاه بمن قرب إليه من العسكر ويالأشراف بني الهادي إلى الحق عليه السلام، فاجتمعت إليه الربيعة ويرسم والحناجر ومن زادهم مم الشرفاء الأجلاء بني الهادي ولقوا ^(٢) الإمام إلى النسرين ^(٣) وقد نهض في لقائهم ببني مالك والبقرا ومن تبعهم ، فاجتمع ذلك اليوم عسكر عظيم ويشر كثير . فلما أن

الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٦٣ ؛ الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ٢ ص ٤٧٢ .

⁽١) بياض الأصل وما بين الحاصرتين إضافة .

⁽٢) في الأصل لقيوا .

⁽٣) نُسرين ، موضع في شمال صعدة .

اجتمعوا دخل بهم الإمام صعدة فزار قبر جده الهادى إلى الحق وقبور أولاده عليهم السلام وصلى بالمسجد وبات هذالك تلك الليلة . فلما كان من الغد جمع الناس فتكلم معهم ووعظهم وتوبهم وأمرهم بتجديد البيعة له فبايعوا وسمعوا وأطاعوا ، ونهض إلى موضعه بالجبجب فأقام به أياما، ونهض إلى الجوف ومعه الأمير الأجل القاسم بن غانم فأقام به أياما وعيَّد عيد الأضحى هنالك . وقد كان بينه وبين منيف بن جابر ميعاد للقاء إلى الجوف فبلغه أنه مات بالبهنة من أسفل الحوف فاغتم عليه غما شديدا لما كان من نصيحته وصبره معه واجتهاده ، ثم عزم على المخرج إلي شوابة لحرب أسعد بن حسين لما أظهر من الفساد بعد تكرير البيعة عليه أسفارا والصفح عنه مرارا . فجمع من أل الدعام خيلا كثيرة ورجلا ونهض بهم ويمن معه من الشرفاء الأجلاء بني الهادى وبني مالك والربيعة، وتقدم بهم إلى شوابة وقد كان أسعد بن حسين جلب خيلا من همدان من صنعاء عدتهم ستون فارسا بأكمل العدة والسلاح وجمع معهم من سفيان (١) خيلا ورجلا فتركهم عنده في دربه الأعلى بشوابة . وكان له درب قد بناه بالغيل حصين على أربعة أسقف وعليه خندق عظيم قد حفره حتى الحق الماء وجعل فيه أخاه عيسي ابن حسين ومن معه من سفيان ، قال : فحط الإمام عليه السلام بعسكره على باب الدرب الأعلى وأمر بالحرب وأمسى هنالك . فلما كان من الغد عبأ أصحابه للقتال فقاتلوا وقد كانت الهمدانيون يحلفون الأيمان المغلظة لإن رأوا الإمام في البحر أو النار ليرموا بأنفسهم عليه وليحملوا عليه حملة واحدة حيثما كان. فبينما أصحاب الإمام عليه السلام في الفتنة إذ خرج رجل من الدرب من الهمدانيين نو شدة وبأس يقال له عيسى بن محمود وأراد أن يجّرئ أصحابه

⁽١) في الأصل سفين .

للخروج والحملة ، فلما خرج رمى رجل من أصحاب الإمام نحره - يقال له سليمان بن أسعد الحربي - فصرعه وصرع فرسه فقامت الفرس عابرة إلى العسكر وأغار عليه أصحابه فاستنقذوه وأدخلوه الدرب ، ثم إن الفرس عادت إلى الغيل فتبعتها الخيل وأكثر الناس فعقروها هنالك . ويقى الإمام عليه السالام في قوم قليل على الباب فعلم عند ذلك أن القوم يغنمون الفرصة ويخرجون عليه وعلى من معه ، فايتدأ بالحملة من عنده وحمل معه ولده المطهر والأمير القاسم بن غائم وخادمه جوهر فأدخلوهم ، ووقف الإمام وأصحابه على الباب فلما رأوه هابوه ولم يقدروا أن يخرجوا عليه فلم يزل كذلك إلى أن رجم إليه أصحابه وتوافت إليه الناس . فلما أن وقفوا في الدرب ولم يخرج منهم أحد وتحرزوا فيه ، تقدم الإمام بعسكره إلى الدرب الأسفل بالغيل فحط عليه وأمر بالقتال ويحمل الأشجار . والزرع وطرحه في خندقه ، فما زال القتال عليه والخندق يكبس إلى أن استوى بعد يومين فدخلوا إلى الداير فضربوه بالحديد والمفارس (١) وعرض جداره أربعة أذرع فما برحوا كذلك حتى فصلوه ، ثم اقتعد منهم قوم يرمون من يشرف عليهم ويرجمهم من رأس الدرب ، فدخلوا عليهم الدرب فستألوا الجوار والأمان فأمنهم الإمام عليه السلام وجورهم وأخرجهم بنفوسهم لا غير ذلك ، وأمر بأخذ ما كان في الدرب من طعام ويقر وأثاث وغير ذلك ثم أمر بالدرب فحرق وخرب. فلما أن نظر أسعد بن حسين إلى ذلك أيقن بالهلاك والدمار وخاف العودة إليه ، فأمر امرأته ابنة أسعد بن جعدنه الذيباني وكان إخواتها وأهلها مع الإمام ومن أنصبح الناس له فعلم أنه لا تأتيه السلمة إلا من قبلها وأمرها بالخروج إلى الإمام

⁽۱) الفريس حلقة من خشب معطوفة تشد في رأس حبل . ابن منظور ، لسان العرب ، مادة ، فرس .

وسؤال العقومنه والأمان له ولمن معه ، فخرجت راكبة على فرس إلى أن أتت الإمام وسألته الجوار والأمان لزوجها ولمن معه فأنعم لها الإمام بذلك إجلالا منه لأهلها وتعظيما لمكانهم وإيجابا لحقهم، فعادت إليهم بذلك فخرجت خيل الهمدانيين بذلك الأمان . [فراحوا] (1) وخرج أسعد بن حسين إلى الإمام عليه السلام وهو بالبيحة من الغيل فحلف له يمينا مع ما تقدم من الأيمان التى حلفها له على سيف الهادى إلى الحق عليه السلام وهو يفجر فيها . فقال الإمام لقد استبطأت انتقام الله لهذا على الأيمان التى تحلفها على سيف الهادى وتفجر فيها ، ثم قبل منه ذلك يمقد بينه وبين أصحابه وبنى عمه على بن دعفان بن على وأسعد بن أحمد المعنرف نماما وأصلح بينهم . ورد عليه السلام إلى الجوف منصورا مؤيدا محبورا قد فتح الله له ومن عليه بالنصر وأيده بالظفر . وفي ذلك المخرج قال شعره الذي يقول فيه :

أحمد الله ذا العطاء الرغيب حمد مستغفر كثير الذنوب قد دعوت الإله أن ينصر الصدين وأربابه دعاء منيب فاستجاب الدعاء من عنده القائم نم بالحق وهو خير مجيب عاند الحق أسعد بن حسين واعتدى حاملا لإثم وجوب وغدا فاستمد بالخيل من صنصعاء من سوء رأيه المقلوب فعدا فاستمد بالخيل من صنصعاء من سوء رأيه المقلوب فعمدنا إلى سلاطين همدا نبنى أرحب شداد القلوب كربيع ومن كمثل ربيع ذي المعالى وذي الفناء الرحيب أو كمثل المؤمل الأوحد الند بأخى الجود والتقى والطيب ليس في القوم مثله وهو في السين صغير والعقل عقل مشيب

⁽١) بياض في الأصل والإضافة من اللآليء المضية ، ج. ٢ ورقة ١٩٤ .

ن سليل المسيب وابن المسيب وشقير المذكور ذئب الغبيب ومرزوق الفارس المهيوب وضربنا الزروع قبل الضريب وأحطنا بالدرب الأعلى فصار القصصوم غرقى كأنهم في قليب ورجمنا وجوههم في فناهم وحصرنا في الدرب خيل شعوب وة ذو هـمـة وقـلـب صـلـيـب تائبا بعدها من التخريب وانحدرنا لدرب أسعد في الغيــــل بأمر مقدر مكتوب خندق قد أعده للخطوب فأقمنا عليه سومين وانشقت عصا الظالين قبل الغروب وكدا عادتني خسراب السدروب بعدما سعرت بنار الصروب بعد ما جاءنا بأمر عجيب يوم صفين وهو غير مصيب

وكستذا أرحسب وأولاد سسرحسا وعلى بىن مىصىعىب ومىنىيىم وهتيفتيا بكل آل دعيام وعمدنا شوابة بخميس وتسرى فسارس بسحسرب للسغسد فمضي طرفة وعاد مصابا وهو من أحصن الدروب عليه وأثرنا الدخان فيه سريعا فأحرناهم وحرناه قسرا وعفونا عن أسعد بن حسين واتقانا بمثل فعله عمرو

ثم إن أسعد بن حسين وصل إلى الإمام بعد ذلك إلى الجوف فافتدى درعا كان تودى بها إليه بمائة دينار ودروعا أخر مما أخذ له في ذلك المخرج ، ثم أقام الإمام بالجوف أياما وضرب لهمدان لقاء وسألهم النهوض معه ومع الأمير الأجل القاسم بن غانم إلى حرض لحرب أخيه الوهاس فأجابوه إلى ذلك واتعدوا لأول المحرم سنة خمسين . فلما أتى المحرم تأهيت الناس للمخرج مات شيخ من دهمة يقال له على بن علوان فاشتغل دهمة في عزائه وكانوا أكثر من ينهض معه

وأوفره، فتقدم الإمام عليه السلام ومعه [الأمير قاسم إلى] (١) الجبجب وأمر لهمدان نجران وأملح ووادعة ويام فوصله الكل إلى الجبجب فسألهم النهوض فقالوا إن الطريق على خولان فإن نهضت خولان نهضنا ، فسأل خولان النهوض فاعتذروه وكسروا بمال وصل إلى أهل صعدة من وهاس بن غانم . فلما تعذر ذلك عزم الإمام على التقدم مع قاسم إلى بلاد عنز وختعم وجنب ومن زادهم فتقدم إلى أن وصل قطابر من بلد بنى جماعة فنالته حمى شديدة فأقام بها متوعكا ينتظر البرء ولم يتهيأ له ذلك ، فقال للأمير قاسم ما أرى أمورنا إلا متعذرة من أولها ابتدأناها بلقاء منيف فمات ، وواعدنا همدان فمات شيخهم ، واستنهضنا همدان نجران فاعتلوا بخولان فسألنا خولان فاعتذرونا ، ونهضنا نريد الحجاز فنالني ما ترى من الوجع ولعل ذلك لخيرة من الله سبحانه فعذره الأمير . وتقدم معه السعرين [أبي] (٢) الليل وإخوته إلى راحة بني شريف وعاد الإمام عليه السلام إلى موضعه بالجبجب مريضا فأقام به أياما ومن الله سبحانه بالعافية فعوفى . ثم بلغه أن قوما في تلك المدة من أهل صعدة شربوا الخمر في دار قريب من المدينة بمسجد الهادى إلى الحق عليه السلام فأمر عبيده وخدمه بأن يجروهم ويأتوا بهم إليه ، وكان جعفر بن أحمد الشمرى واليا له على صعدة فأتوا إليه وأعلموه بأمر الإمام لهم فدخل هو وهم الدار فوجدوهم يشربون في تلك الدار وهم أربعة ، فهرب منهم اثنان وأتوا باثنين وكسروا الإناء الذي كان فيه الخمر معهم وخرجوا بهما من المدينة ، فصرخ الصارخ في المدينة وتبعوهم ورموهم بالنيل والحجارة حتى استردوا الرجلين منهم من عند حصن الناصر عليه السلام

⁽١) بياض في الأصل والإضافة من اللآليء المضية ، جـ ٢ ورقة ١٩٤ .

⁽٢) ما بين الحاصريتين إضافة .

فلما وصله خدمه وعبيده وقد (۱) أسيئ إليهم ومنعوا من ذلك غضب غضبا شديدا. وكان من عادته أنه لو أمر لبعض مشايخهم ما امتنعوا عنه ، فأبدى البراءة منهم وقام على حربهم فجمع جمعا من الحقل فحاربوا على صعدة فقتل منهم رجلان رجل عويرى يقال له محمد بن المسلم ورجل من مجز فأقام محاصرا الأهل صعدة وأثبت ثلاثة أسواق في بلاد خولان سوقا بمجز وسوقا بالقهرة (۲) وسوقا بمحيط (۳) وقطع سوق صعدة . ثم طلع المغرب من بلاد خولان فسألهم الخروج معه فأجابوه فخرج مخرجا كبيرا [فيه] (ا) ألف ترس ، فلما بلغ به صعدة وقد كان أهل صعدة جمعوا مالا وفرقوه بين مشايخ خولان وعقدوا لهم أنهم لا يدخلون عليهم سور المدينة ، وقد كانوا حلفوا للإمام إنهم يحملون معه التراس إلى صعدة وأكنوا في أنفسهم ما قد عقدوه الوائك ، فلما وصلوا السور حطوا تراسهم وظلوا قعودا بغير حرب . وحارب خواص الإمام وشيعته ومن زادهم من الأشراف ودخلوا جانبا من المدينة ، وتقدم شيخ حيد (٥) من خولان من مران يقال له النسر إلى داخل المدينة فحازه أهل صعدة وما استنقذه أحد من خولان وهم يبصرون فقتلوه . فكان ذلك تصديقا لما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام في المنصور قال: تتمرد به قضاعة وتعاديه رفاعة ،

⁽١) في الأصل قد .

⁽٢) القهرة اسم لعدد من القرى بمحافظة صعدة . ويبدو أن الموضع المذكور في النص هو قرية من عزلة بني عابد ، ناحية مجز .

انظر التوزيع السكاني في محافظة صعدة ، ص ٧ ، ٢٦ ٨ .

⁽٣) لم نستدل على موقع محيط ، ولكن يتضبع من النص أنه في شمال صعدة سواء كان في ناحية مجز أو ناحية صعدة .

⁽٤) بياض في الأصل والإضافة من اللآليء المضية ، جـ ٢ ورقة ١٩٤ .

⁽ه) حید : بمعنی بارز .

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة حيد .

ورفاعة هم قوم من حجور بالحريب وآل الشمرى من قوم منهم يقال لهم شمر فعاد ذلك العسكر . فأقام الإمام عليه السلام محاربا لأهل صعدة ومحاصرا لهم بمن أطاعه من خولان ونصح معه سبعة أشهر حتى استضروا وقل الطعام عندهم ، فلما كان في آخر رمضان أمروا إليه بحريم لهم كبار وصغار وأمروا بمفاتيح دروبهم وتضرعوا إليه وسألوه العفو عنهم فعفى عنهم .

وقد كان حاتم بن أحمد لما علم باشتغال الإمام تلك المدة وقد كان حاصر القلعة بظهر قبل ذلك طويلا وبها والى الإمام محمد بن سالم الأبرهى ، فلما لم يتم له شيء غنم الفرصة من اشتغال الإمام فأتى إلى محمد بن سالم يحالفه ووعده بالمصاهرة وخدعه ، وقال إنى أريد أن تذرى (۱) هذا الوادى لى ولك فساعده إلى ذلك وأخرج ما كان عنده من الحب فذرا به وأبقى شيئا يسيرا يقتات به (۱) فأقام إلى أن قرب صرم الزرع ودنا حصاده فاغتنم حاتم الفرصة فحط على القلعة وحاصرها وقد كان عدم محمد بن سالم الطعام فلم ير إلا أنه صالحه على الخروج والأمان ، فأخذ حاتم القلعة ثم تقدم لنجر (۱) فحاصره وأخذه ثم تقدم لحصن ضباعين (٤) فأخذه ثم تقدم لشوابة وذلك بعد قتل أسعد بن حسين

⁽۱) تذری بمعنی تزرع ابن منظور ، اسان العرب ، مادة ذراً .

⁽٢) في الأصل: بر.

⁽٣) نجر قرية من عزلة بنى حجاج ناحية عيال سريح على مسافة ٢ كم جنوب مدينة عمران . التعداد السكانى التعاونى لمحافظة صنعاء ، جـ ٢ ص ٤٨٨ ، خريطة ج . ع. ى ، ١ : ، مسفحة 1543B4 .

⁽٤) ضباعين قرية من عزلة الربع الشرقى ناحية جبل عيال يزيد قضاء عمران ، على مسافة ٨ كم شمال عمران ، وتقع ما بين : ٤١ ٤ ٤ ٥ أ شمالا ، ٤٣ ه ٥ ٤٣ شرقا . التقسيمات الإدارية لعام ١٩٨٥ ؛ التوزيع السكاني في محافظة صنعاد ، جـ ٢ ص ٣٠٠ ؛ خريطة ج . ع . ي ، ١ : ٠٠٠ ، صفحة 1343B4 .

لاته قتله أصحابه وبنو عمه وإخوته في دربهم غدرا فحارب أهل شوابة على درب أسعد فظفر به وهدمه . قال وكان سببب قتل أسعد بن حسين أنه لما أتى إلى الإمام بالجوف قال له إنى منعت منك همدان أن يخرجوا عليك من الدرب ولم يكن معك غير ولدك المطهر والأمير قاسم فقال له الإمام لو خرجتم مارجعتم فظن أن قد كان لأصحابه فيه مع الإمام مباطنة في قتله وقتل إخوته وكان يتهمهم ، فلما سمع ذلك حلف فيهم وعزم الغدر بهم عندما يرجع إلى موضعه ، فأرسل الإمام عليه السلام إليهم أن يكونوا حازمين من أسعد فإنه قد أكن الغدر لهم وعلم منه بذلك وسمع منه كلاما . فلما وصل إلى موضعه سبقه بنو عمه بالفتكه فدخلوا ومعه إخوته وسالم ابن أسد من مشايخهم وقوم أخرون من بني عمه فقتلوهم وهم سبعة رجال ، ودخلوا دار أسعد فأخذوا ما فيها فكان ذلك سبب خروج حاتم بن أحمد إلى شوابة قال : فلما أن بلغ الإمام عليه السلام ما كان من حاتم بن أحمد في أفاعيله كلها وقد كان قبل ذلك استدعاه زيد بن عمرو لذمار فجمعا لها من كل نهجه وخرباها ، ثم راح زيد إلى سربة وراح حاتم يمتدح بذلك ويقول :

تقول ابنةُ اليامِيِّ لذَّ منامى ولذَّ لمثلى مشربى وطعامى ثم قال:

فتى نقم الثار الذى لم تظله جنيبٌ بسنحان الكرام ويام متى أصبحت جنب تطل بنولها وعادتها ملح ورعى سوام

ولما علم الإمام بخراب حاتم الحصون وعزمه على المخرج الظاهر صالح أهل صعدة ووهب لهم ذماما ، وتقدم إلي الظاهر ومعه ولده المطهر فلما بلغ مسلتا أقام بها أياما ووصله حاتم بن معن بن حاتم بن الغشيم فبايعه ، ثم نهض هو والشريف محمد بن القاسم إلي الجوف فأقام به أياما ونهض يؤم ذمار فأتى

طريق العواهل (۱) وصحبه صهره مرشد ابن فليته النهمى . ووصل إليه وهو بالعواهل ضيغم بن منيف بن جابر فعزى له فى أبيه ثم تقدم إلى أن بلغ الحياف (۲) فعيد به عيد الأضحى عند الشيخ الأجل صباوة بن عنس ، وأتى وبين جنب فتن وحشر (۲) فمازال يجتهد فى الصلاح بينهم ومعه الشيخ زيد بن عمرو . وكانت ذمار قد خرجت كلها ولم يبق بها ساكن وتفرق أهلها فى البلاد وهم أهل إسلام ودين ومحبة للإمام ومودة ، فمازال الإمام يعمل فى ردها ورجوعها حتى عادت على عسر لأن زيدا لم يكن يرد لها ردا ، فلما رجع أهلها وعمروها فى أسرع وقت اعترفوا للامام عليه السلام بذلك وشكروه على فعله .

ذكر مبتدأ وقعة الشرزة (٤) وخراب غمدان ،

شم إن الإمام عليه السلام أصلح من جنب وساوى بينهم وأثبت أمورهم وسنالهم الخروج معه إلى صنعاء لحرب حاتم بن أحمد وهمدان لما أحدثوا فى البلاد فأجابه أكثر جنب وزعيمهم زيد بن عمرو وجبر بن عبد الله وعقدوا له على المخرج معه ، وبقى من جنب عبد الله بن يحيى ومن معه وهم مع حاتم بن أحمد

⁽١) العواهل هي المنطقة التي كانت تضم مدينة صرواح وتقع في شرقي صنعاء على مسافة تصل إلى تسعين كيلو متر.

انظر ، ابن المجاور ، صفة بلاد اليمن ، ص ١٩٩ ، خريطة الجمهورية العربية اليمنية ، ١ : ٥٠٠٠٠٠ ، قطعة رقم ١ .

والعوهل الأعلى والعوهل الأسفل ، واديان على طريق الجوف إلى مأرب . الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٥٤ .

 ⁽٢) الحياف اسم قرى في محافظة صعدة ، ومحافظة حجة . أما موقع الحياف المذكور في النص فيبدو أنه بالقرب من مدينة ذمار ، ولم أستدل على أية معلومات عن هذا الموقع .

 ⁽٣) الحشر ، الجلاء عن الأوطان . والحشر : الموت .
 ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : حشر .

⁽٤) الشرزة بفتح الشين والراء والزاى ، قاع فى بلاد سنحان جنوب شرق صنعاء ، الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ٣ ص ٤٤٩ .

ومن أخلافه ، وقد كان تقدم قبل هذه المدة كتاب من محمد بن سبأ فيه شعر إلى الإمام يعلمه أنه مجيب له متى دعاه إلى تهامة وزّبيد ، وقد كان قتل في زّبيد شريف من بنى القاسم بن على يقال له الحسن بن القاسم صبرا ، فأظهر محمد ابن سبأ في شعره أنه متى دعاه الإمام لنصرته أجابه وجعل أول شعره مدحا لنفسه وافتخارا يقول في أول بيت له:

من كان في عزى وفي سلطاني لم يمس مفتقرا إلى إنسان وكان الواصل من عنده بالكتاب الشريف الأجل حميدان بن القاسم صنو الإمام لأمه وهذا الشريف المقتول هو صنوه لأبيه فقال في شعره:

> أوضح لأحمد ياحميدان الذي واخصصه عنى بالسلام وقل له لست المعظم إن نهضت فلم يكن فأجابه الإمام عليه السلام بشعر يقول فيه :

أغنى الأنام من الأنام مهاجر قد فارق الدنيا وودع أهلها يمسى غنيا لايهم معيشة وأشدهم فقرا إلى كل الورى من كان محتاجا إلى الأعوان أما الغنى والمال فهو مودع أوما سمعت بملك فرعون وما وملوك حمير والتبايعة الأولى وكذلك الأملاك والحكماء من وكذا الأكاسير والأقاصير والأولى

شاهدت من برى ومن إحسانى عن نخوة لبيك حين دعاني سيفى أمام سيوفكم وسنانى

في رأس صومعة من الرهبان واعتاض منها طاعة الرحمن بغنى الكريم الواحد المنان من كان ذا عن وذا سلطان والجند والخدام والديدوان وجميع مافوق البسيطة فاني قد كان من قارون أوهامان ملكوا وأهل الملك من غسان سونان والأملاك من كنسان ملكوا وسادوا من بني مروان والمحتوون لما احتووه من بنى المسعباس حازوا أكثر البلدان وأباد ما يحوينه الملوان (١) والدهر يعقب عن بهوان لم ينجهم من طارق الحدثان في حسن ألفاظ وحسن معاني من نشر أوصاف تعد حسان وصدقت فيما قلت في همدان من هذه الأسباب والأديان في الود منك لدبك مستوبان أنفا لنا من فعلة السودان وفعلته في السر والإعلان أوليت من بر ومن إحسان واعزم فأنت الرأس من كهلان في ملك أنفسها وفي الأوطان مستنجدا كسرى أنو شروان عن أمر ملك من بني ساسان هبة اللجين المحض والعقيان شاء وا استرقُّوه من العبدان تشرى العبيد بأيخس الأثمان غنى بها في الناس كل لسان

فمضوا ولما ينق غير حديثهم (۲) روسه بنعیمه ا (۳) الذي 1 يا مهدا شعرا بروق نظامه أحسنت فيما قلته ونظمته وذكرت همدانا وسياق فعلهم وأصبت فيما قلته وذكرته ويبأن قحطانا وعدنانا معا ووعدتنا نصرا فجد بتمامه فُجُزيتُ عنا الخير فيما قلته أثنى حميدان عليك بكل ما فانهض فمثلك من أتم عقوده واغضب لسام أنت قد شوركت غُضب ابن ذي ينن زمان قدومه فأتى بغلب من ضراغم فارس تهب الجيوش وفتحها مستصغرا قتلوا من العيدان من شاء وا ومن فغدت بنو الأحبوش بعد عتوها وغدت لسيف في الزمان صنائع

⁽١) الملوان: الليل والنهار.

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : ملا .

⁽٢) بياض في الأصل بمقدار كلمتين.

⁽٢) بياض في الأصل بمقدار ثلاث كلمات . .

لم تطمس الأيام ما أبقاه من فاسلك طريقته فلست بدونه واقصد بنى حام بأرغن لو غزا واتحدك أسودهم كما تركتهم واتحدك أسودهم كما تركتهم [] (٢) لشحد ظهورها وبنو على لاتضيع تارها ستناله بالحد من أسيافها ملك تملك شكرنا بجميلة فأعد حميدان الجواب وقل له وكذاك شكر جميع آل محمد فالأمر منهم حيث كانوا واحد

رق العبيد وعتق كل يمانى فى الجاه والمقدار والإمكان شهلان (۱) هد الطود من شهلان أسياف سيف مثل سود الضان حتى طغوا وبغوا على عدنان إن رام مكروها به الحيان لوكان عند كواكب الميزان وبنصرة الداعى العظيم الشان وإذا دعوت بنصرة لبانى وإذا دعوت بنصرة لبانى الجدير بشكر ما أولانى بصنيعه قاصيهم والدانى

قال: فلما أن تقدم الشريف الأجل حميدان بن القاسم بهذا الشعر أتى به إلى محمد بن سبأ فأقام عنده أياما فأتته الوفاة فمات بحصنه المعروف بالدملوة (1) ، وقد كان له عزم على مناصرة الإمام وإجابته فعاد الشريف فأعلم الإمام بذلك . وكان مما قاله الإمام عليه السلام وهو مقيم في بلاد جنب قصيدته

⁽١) ثهلان : إسم جبل في أرض نجد لذبيان .

الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٦٠ ، ٢٩٦ ، ٣٣٥ .

⁽٢) بياض في الأصل بمقدار كلمتين.

⁽٣) بياض في الأصل بمقدار كلمة واحدة .

⁽٤) الدملوة بضم الدال وسكون الميم وضم اللام وفتح الواو ، قلعة في جبل الصلو على بعد ٤٠ كم جنوب شرق تعز

الهمدانى ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٤٢ -- ١٤٣ ؛ ابن المجاور ، صفة بلاد اليمن ، ص ١٥٣ -- ١٥٣ ؛ الجندى ، السلوك ، جـ ١ ص ٢٧٩ .

الزهديه التي يقول فيها وهي هذه: دعيني أطفي عبرتي ما بدا ليا وأشفى غليلا في فؤادي بالبكا لعل البكا يشفى من الوجد بعضه ولن يسلم المحزون من عضة القضا فقد مات همام لوعظ إمامه وليس عجيبا إن بكيت ولو دما وقدمأ يكي قبلي رجال تذكروا ويوما (١) مسته الذاريات وأشعثا فلم لا إذا أبكى على ماجنت يدى فهل من مداو للذنوب من الملا وهمل لمقروح في فوادي مرهم وليس لذنبي من دواء سوى البكا هيينى نسيت الموت والبعث فتنة ألم أعتبر نفسى ونقصان قوتى وكنت امرءا ذا قوة في شبيبتي وَبُدُّاتُ نقصانا بدى في جوانحي فيا عجيا من غافل غير عاقل ويَعْمُرُ ما قد خرب الدهر قبله ومن هرم يزداد ضعفا وذلة رأيت معين الملك قد صار [خاليا] (٢)

وأبكى ذنوبى اليوم إن كنت باكيا ولو قال جهال من الناس ماليا إذا لم يكن للكل من ذاك شافيا إذا كانت الأحزان تبقى كما هيا وصادف قلبا للمواعظ واعبا وأَذْهُبُ دمعى من بكاى الأماقيا رسوما عفت عن أهلها ومغانيا وجته الغواني فانشطي وأثافيا من الذنب لما أن تحققت دائيا فلم ألق للذنب العظيم مداوبا يداوى عليلا كامنا في فؤاديا وتوبة ذي صدق وعفو إلهيا وما كان من علم الغيوب ورائيا ولم أك للموت المشاهد ناسيا فأصبح مخضر الشبيبة ذاويا وجاء نذير الشيب للنفس ناعيا بجدد من دنياه ما صار باليا ويتبع تسويفا له وأمانيا وأماله ترمى بهن المراميا فأورثنى سقما وأوهى عظاميا

⁽١) في الأصل بيوبا والتصويب من الحدائق الوردية . جـ ٢ ص ١٢١ .

⁽٢) بياض في الأصل ومابين الحاصرتين اضافة من الحدائق الوردية ، جـ ٢ ص ١٢١ .

[ونشان] (۱) والبيضا (۲) نادت وهكذا وغمدان والسودا (٤) والبئر عطلت (٥) [وفي هرم (٦) ما] (٧) يهرم الطفل ذكره وصراوح (١) أو روثان (١٠) الناس عبرة [وفي كل أرض مثلهن مأثر

براقشها (۱) والقصر قد كان عاليا منازلها والكل قد صار خاليا وفى كمنا (۱) ما كان للناس باديا أباد الردى أسفاله والأعاليا تزهد في الدنيا وتنفى] (۱۱) الدواعيا وذي نخوة قد كان في الناس ساهيا

⁽١) بياض في الأصل والاضافة من الحدائق الوردية ، جـ ٢ ص ١٣١ .

 ⁽۲) البیضاء مدینة بالجوف وهی من المدن الخربة حالیا .
 الهمدانی ، الإكلیل ، جـ ۸ ص ۱۷۰ ، صفة جزیرة العرب ، ص ۲۸۰ ؛ ابن المجاور ، صفة بلاد الیمن ، ص ۲۰۰ ؛ السیاغی ، معالم الآثار ، ص ٥٦ – ۷۰ .

 ⁽٣) براقش بفتح الباء من المدن الأثرية بأسفل جوف أرحب .
 الهمداني ، الإكليل ، جـ ٨ ص ١٧٥ - ١٧٨ ؛ ابن المجاور ، صفة بلاد اليمن ، ص ٢٠٠ .

 ⁽٤) السوداء مدينة بالجوف ، وهي من المدن الخربة حاليا .
 الهمداني ، الإكليل ، جـ ٨ ص ١٧٥ ؛ ابن المجاور ، صفة بلاد اليمن ، ص ٢٠٠ .

⁽٥) البئر المعطلة والقصر المقصود بها قصر ريدة ، ويقال في تفسير هذه الآية « وبئر معطلة وقصر مشيد » أن المراد بذلك قصر ريدة المشيد وبئرها المعطلة . وريدة بفتح الراء وسكون الياء بالدال المهملة للفتوحة ، قرية وناحية في قضاء عمران وتقع بين : ٨٠ ٤٩ ٥ أ شمالا ، ٣٤ / ٢٠ ٤٤ شرقا . المهمداني ، الإكليل ، جـ ٨ ص ١٦٥ ، ١٦٦ ، البكري ، معجم ما استعجم ، جـ ٢ ص ١٨٨ ، خريطة ج . ع . ي ، ١ : ، ، مصفحة 1544Al .

 ⁽٦) هرم من قري الجوف
 ابن المجاور ، صفة بلاد اليمن ، ص ٢٠٠ .

⁽٧) ما بين الحاصرتين بياض في الأصل ، والإضافة من الحدائق الوردية ، جـ ٢ ص ١٣١ .

⁽٨) كمنا محلة من قرية المقاشب ، عزلة همدان ، ناحية حزم الجوف . الهمداني ، الإكليل ، جـ ٨ ص ١٧٥ ؛ التقسيمات الإدارية لعام ١٩٨٥ .

 ⁽٩) صرواح قرية من عزلة الموادى حبيب ، ناحية بنى بهلول ، وتقع على بعد ه كم شرقى غيمان .
 التعداد السكانى التعاوني لمحافظة صنعاء ، جد ١ ص ٢٣٢ ، خريطة ج .ع.ى ، ١ : ٠٠٠٠ ، صفحة 1544C2 .

⁽١٠) رَوَّتُانَ ، مدينة قديمة خربة ، واقعة بين الجوف ومأرب . الهمداني ، الإكليل ، جـ ٨ ص ١٥٨ .

⁽١١) بياض في الأصل ومابين الحاصرتين إضافة من الحدائق الوردية ، جـ ٢ ص ١٢١ .

وقد كان موجودا فأصبح فانيا ويصيح جو الدهر للمرء صافيا وأقبل إلى التقوى ولاتك لاهيا تفز بالذي تهوى ولأتك عاصيا حقيور وكون المرء في القسر جاثبا لكان لنا هذا من الشر كافيا وبالشيب عن قعل المظالم ناهيا وكان جنان الخلد عشرين واديا ويصبح يوما في جهنم ثاويا فمن لم يحاذر صار للنار صالبا يُخَلِّدُ في هاتيك أو تلك باقيا وأضحى إلى الرحمن والدين داعيا ومن كان مهديا ومن كان هاديا لأشبع غرثانا وأكسو عاريا وأنقذ ملهوفا وأفنى معاديا وما كنت للجهال يوما مدانيا وأضحى لمن والى الإله مواليا وكنت لعمرو بن العبيد مواسيا فما كان منهم واحد متوانيا وكان لهم من كل خير مكافيا وكنت لأصناف الوحوش مؤاخيا

مضي ومضت أمواله ورجاله فكيف بطيب العيش للمرء بعدهم فدأيها المغرور أقصر عن الهوى وكن جاهدا في طاعة الله رينا وماذا تلاقى من نكير ومنكر كفي بالبلا والموت للناس زاجرا فلوكان في العقبي جهنم وإديا لخاف الذي يخشى العذاب لقاء ها وليست سبوي داريين نبار وجيئة ولو لم يكن غير الخلود وكم عسى ولولا الترجى للشهادة والهدى فطوبي لمن يعطى الشهادة تُحُفه وإعزاز دين الله بعد خموله وأنصر مظلوما وأقمع ظالما لما كنت بين الناس أنظر فعلهم وأغدو لمن عادى الإلمه معاديا لما سرت إلا في طريق ابن أدهم وكان محيثم (١) والجنيد أخي التقي فرحمة رب العالمين عليهم [ويممت أرضا لا] (٢) أرى الناس عندها

⁽١) في الحدائق الوردية { وكا بن حيثم }

⁽٢) بياض في الأصل وما بين المحاصرتين إضافة من الحداثق الوردية ، جد ٢ ص ١٢٢ .

[وقلت لأولادى] (۱) وأهلى وإخوتى وأهل ودادى اليوم ألا تلاقيا [وإنى رجوت] (۲) الله عفوا ورحمة وإن إلهي لايخيب رجائيا [صل إلهي كل يوم وليلة على من غدا للحق في الناس داعيا] (۲)

رجع الحديث قال الراوى: إن الإمام عليه السلام أقام ببلاد جنب تسعة أشهر إلى أن أصلح أمورهم وأثبت أحوالهم وأجابوه على الخروج معه إلى صنعاء وعادت ذمار ورجع أهلها كلهم وقد كان يروى فى حكومة قديمة بيتا من الشعر فقال فيه:

إذا خرجت ذمار ثم عادت فعودتها على صنعا دمار

فنهض الإمام عليه السلام بقبائل مذحج من جنب وعنس وزبيد فاجتمع منهم بشر كثير وخيل كثيرة زهاء من ألف وثمان مائة فارس وذلك فى شهر شعبان سنة اثنتين وخمسين فحط بهم فى جهران (3). ونهض حاتم بن أحمد من صنعاء بمن معه من همدان وجنب وسنحان وغيرهم فحط فى نجاد الرقاص وصار العسكران ينظر بعضهم نار بعض. فأقام بعسكره فى جهران أربعة أيام وعسر على العسكر طلوع النقيل وقد لزم عليهم رأسه ، فتقدم الإمام عليه السلام بهم طريق تغيل وكان فى ذلك دلالة فيما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام فى ذكر المنصور فقال: اضطرابه فى أمره وشدته فى قهره ما بين النقيل إلى تغيل. فلما

⁽١) بياض في الأصل وما بين الحاصرتين إضافة من الحدائق الوردية ، جـ ٢ ص ١٢٢ .

⁽٢) بياض في الأصل وما بين الحاصرتين إضافة من الحدائق الوردية ، جـ ٢ ص ١٢٢ .

⁽٣) اضافة من الحدائق الوردية ، جـ ٢ ص ١٢٢ .

 ⁽٤) ناحية جهران تقع في شرقى بلاد أنس بمحافظة ذمار.
 الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ١ ص ٢٨ – ٢٩.

أن وصل بالعسكر إلى عذيقة (١) وأنجد بهم تقدم إلى أن حط بموضع يقال له نجد الشرزة ونجد شيعان (٢) وجوب فحط هنالك ، ونجد الشرزة هذا موضع فى واد ضيق بين قرون وحصون فقال له الناس ليس هذا موضع محط ، فقال لهم حطوا فيه فإن الله تعالى سينصركم ويظفركم على عدوكم فحطوا هنالك وباتوا تلك الليلة . فلما أصبحوا ووقفوا إلى الهاجرة ، وقد كان حاتم بن أحمد بعساكره قريبا منهم فى أسفل الوادى بموضع يقال له ريمة (٢) وكانت خيله تسعمائة فارس معدة كلها، فيهم من جنب عبد الله بن يحيى وعبد العزيز بن العطير وحسين بن الربيع فى ثلاث مائة فارس وباقيهم من همدان وسنحان ونهد . وكانت رجله عشرة ألاف فيهم ثلاث آلاف قايس وألف تارس ، ولم يكن مصع الإمام رجل غير قوم قليل . [وبينما كان الإمام] (١) وأصحابه فى المحطة ومعهم شاعر له يقال له زيد بن على من بنى أبى القراطيس ينشد لهم شعره الذى يقول فيه : على رسلكم يا أيها الطلقاء تأنوا في في غير قاله :

.....

⁽۱) عنيقة واد ويلد من اليمانية العليا ، ناحية خولان الطيال . التعداد السكانى التعاوني لمحافظة صنعاء ، حـ ۱ ص ٥٣ ، المقحفي ، معجم البلدان والقبائل ، ص ٤٤٢ .

 ⁽۲) شیعان ، قریة من عزلة الربع الشرقی ، ناحیة سنحان ، علی مساقة ۱۸ کم جنوب شرق صنعاء.

الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ٣ ص ٤٦٠ ، المقحفى ، معجم البلدان والقبائل ، ص ٢٧٨ ؛ التعداد السكاني التعاوني لمحافظة صنعاء ، حـ ١ ص ٢٠٠ .

⁽٣) ريمة بفتح الراء وسكون الياء وفتح الميم ، اسم مشترك لعدد من القرى منها ريمة حُميد من قرى سنحان على مسافة ٦٦م غربي غيمان .

الحجرى ، مجموع بلدان اليمن حـ ٢ ص ٣٧٧ ؛ خريطة ج . ع . ى ، ١ : ٠٠٠٠ ، صفحة 1544C25 .

⁽٤) كلمات مطموسة في الأصل وغير مقروءة .

وسنحان أيضا إنهم غرماء فأينن بكم بايام دين تروننا إذ بدى عليهم من أسفل الوادى أول القوم فلم يفزعوا منهم وظنوهم الأبناء حتى تزايد القوم وبدت الرايات فأيقنوا حينئذ بهم فما أمكنوهم للبس السلاح والشد على خيلهم إذ وقع الطعن بين الحيين . فابتدروا كالليوث الضارية خيلهم وسلاحهم فركبوا وركب الإمام عليه السلام والتقى القوم للقتال في ذلك الوادي ، فكان زيد بن عمرو وجبير بن عبد الله وأل روح وزبيد وعنس في ميمنة القتال ، وكانت الأبطن وآل عانس في الميسرة ، والإمام عليه السلام ومن معه من الأشراف والشيعة في القلب ولم يكن معه من الرجالة غير أربعين رجلا فوقفوا بين يديه دون المضرب وكان معه أنفار من الأبطن ، وكثرت عليهم النبل والحجارة من كل جانب فمالوا إلى أكثر الصف إلى أل روح وتخلخل الناس من الإمام فما . يقى معه غير قوم قليل ، وعدة جمهور القوم وأهل الجد منهم والبأس والشدة من همدان وسنحان . وكان فيمن لاحمه القتال عمرو بن الشغدري من سنحان وبنو ساعدة والحياب وخيل من همدان فكانوا أمامه صفوفا وقد طمعوا فيه وفيمن معه وجعلوه لهم غرضا لأنه بغيتهم وطلبهم ، وملكوا عليه أكمتين قريبا من المضرب وشمروا أصحابه عنه إلى المحطة ، وعزم أهل المحطة بالإنهزام . وأحيط بأصحاب الإمام من كل جهة إلا مما يلى المضرب فلم ينالوه ، واشتد القتال وحمى الوطيس وكثرت القتلى فقتل ابن أخ لزيد بن عمرو وولد للعمر بن عبد الله وإثنى عشر رحلا من الشبعة ، فلما نظر الإمام إلى زيادة القوم عليهم ولم يصبل من أصحابه إلى العدو سبهم ولا حجر إلا كل منهم يتقى على وجهه بيده . فجعل عليه السلام يحمل على القوم فيلقونه جنوبهم ورماحهم وسهامهم وما يهم أحد منهم أن يرد رأس فرسه فحمل عليهم أسفارا وكأنه يحمل على جبل من حديد ، وقرب القوم

من المضرب وأحاطوا به ووصلته النبل ، فعند ذلك رفع الإمام عليه السلام يديه إلى السماء وقال اللهم إنه لم يبق إلا نصرك ، وقال في نفسه إن ظفر القوم اليوم بنا ظهر مذهب الباطنية وارتفع في جميع البلاد وهلك الإسلام والمسلمون . فعند ذلك أرسل الله ريحا عاصفا من المشرق فقابلت وجوه القوم فاستبشر الإمام عليه السلام بالنصر من الله وقال إنها [ريحهم] (١) احملوا ثم حمل من نهجه فانهزم القوم وأعطى الله النصر عليهم ومنح القوم أكتافهم فلم يزل الطرد فيهم والقتل الذريع حتى لزمت في أعقاب الناس جنب [أصحاب] (٢) حاتم فلم يرد أحد يتبعهم فانجلت المعركة عن خمسمائة قتيل وخمسمائة أسير أو قريب من ذلك. ومازالت الهزيمة غي همدان إلى صنعاء ثم انهزموا من صنعاء فتعقلوا بالحصون وعاد الإمام عليه السلام بعسكره إلى محطتهم فأقاموا بها ليلتين لأجل صاية وقعت في ولد لزيد بن عمرو ، ثم نهضوا في اليوم الثالث فحطوا بموضع يقال له العرق بين بيت بوس وعلب فأقاموا به يومين يصدرمون زرائع علب ، ثم نهضوا فباتوا على غيل ابن الأسود ثم نهضوا فحطوا بالحصبة (٢) . وقد كان عقد الإمام عليه السلام لأهل صنعاء بالأمان فجعل محطته هنالك نازحة عنهم لئلا يضر العسكر بأحد في المدينة ، ثم أمر بخراب درب غمدان وهو درب منيع قد عنى حاتم في تحصينه وبنايته ورتبه له رجل من مصر يقال له القاضي الرشيد على ترتيب القاهرة بمصر . وذلك أنه حفر بئرا فيه وهُويٌّ (٤) حبل حتى ألحق الماء ثم

⁽١) بياض في الأصل والإضافة من الحدائق الوردية ، حـ ٢ ص ١٣٠ .

⁽٢) بياض في الأصل والإضافة من اللزليء المضية ، جـ ٢ ورقة ١٩٦ .

⁽٣) الحصبة موضع شمال صنعاء ، وهي الآن حي من قطاع ثالث مدينة صنعاء . التعداد السكاني التعاوني لمحافظة ، حـ ١ ص ١٦ .

 ⁽٤) في الأصل هو.

بنى دربا مدورا وكبسه بالطين الرطب حتى صار قطعة واحدة قياس وطن (۱) الرمح مكبوسا ، ثم بنى عليه دايرا وربع فى وسطه قصرا مربعا على أربعة أسقف وبنى أربع غرف فى أعلاه واستوعب فيه دورا كثيرة من دور أهل صنعاء خربها وأخذ جصها وآجرها وخشبها وبنى به ثم بنى سورا محيطا بالدرب وخندقا من بعده ، وصار قاهرا المسجد والدرب ولصنعاء كلها ولم يبن فى اليمن مثله فأمر به الإمام فخرب حتى ألحق بمآثره . وأمر بإسلام الدرب الكبير من الخراب وقد كان أيضا عنى فيه حاتم وحصنه وخندق عليه فرأى الإمام عليه السلام إسلام أصلح المدينة وأمنع من كيد العدو .

قال ثم إن شهر رمضان قرب فاستعجل الناس للمراح فاستاذن جميع العسكر في الإياب إلى بلادهم فأذن لهم الإمام ، وتقدم إلى بيت بوس فأقام به شهرا وكان أكثر إقامته عند السلطان سلمة بن الحسن ، فأتى الإمام العلم أن سفراً لحاتم بن أحمد يختلف إلى سلمة وبذلوا له في الإمام مالا جزيلا مقدار أربعين ألفا وأطيانا وأعنابا وحصونا ومنازل بصنعاء وعوائد دائمة من محمد بن سبأ . فلما ظهر ذلك للإمام أمر للشريف العفيف والسطان الأشعث بن أسعد لأهل سناع فوصلوا إليه فأعلمهم بذلك [فأخذوه] (٢) معهم وأظهروا أنهم أتوا إليه وحلفوا عليه للعيد عندهم . فنهض معهم عليه السلام وقد سلمه الله من كيد الظالمين وردهم « بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفي الله ألمُومين الْقتال وكسان الله عيد الظالمين عردهم عليه السلام عيد الفطر بسناع وقام بين يديه زيد بن

⁽١) كذا في الأصل.

⁽٢) بياض في الأصل والإضافة من اللآليء المضية ، جـ ٢ ورقة ١٩٦ .

⁽٣) سورة الأحراب ، أية ٢٥ .

على وهو منشده والشعر للقاضى الأجل محمد بن عبد الله الحميرى يمدحه فيه وبذكر فضائله عليه السلام وهو:

وإذ أنت منها بدرها وسعودها بعلياء تبديها لنا وتعبدها وصرت كمثل الشمس باد عمودها كثير لرب العالين سجودها وأسيافه إذ كلّ منها حديدها ويبض الليالي قد مُحتها وسودها وصنعاء والجوفين باق شهودها وزيد بن عمرو يوم ذاك عميدها تعادى بهم خيل خفاف لبودها عليها سيوف فارقتها غمودها علينا الأعادي كهلها ووليدها أليس عن الأخباس (١) تحمى أسودها ودارت رحاها واستتب وقودها جبال ثبير ثم أرسا ركودها حياض الردى حقا وأنى ورودها تكون خلاصا لي فتلك أرسدها كثير إذا شدت قليل عديدها بما فعلت من بعد حين جنودها

تهنا بك الأعياد إذ أنت عيدها سبقت إلى غايات كل فضيلة أقمت منار الدين يا بن محمد فاشرقت الآفاق منك سغرة ألست الذي أحييت دين محمد ألست الذي ذكرتنا وقعاته بنجران والغيل الشهير وصعدة ويوم نهضنا من ذمار بخيلنا كتائب من جنب بن سعد ومذحج يهزون أطراف الوشيج كأنما فلما وصلنا نجد شيعان أقبلت وظنوا ظنونا في الخلا كَذَّبتهُمْ ولما أطل الموت واشتجر القنا رُكُزُّتُ لهم صدر القناة كأنما وقلت لمر النفس صبرا فهذه فإن لم يكن نصر وإلاً منية وواساك من أهل الديانة عصية [فليت] (٢) قبورا بالمدينة بشرت

⁽١) الخيس الأجمة والخيس موضع الأسد والجمع أخياس .

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة خيس .

⁽٢) بياض في الأصل والإضافة من الحداثقة الوردية ، حد ٢ ص ١٣٠ .

صعقنا عليهم صعقة مذحجية فيا للأكام السبود لولا متعودها فخمس مئين حُزُّ منها وريدها وطناروا إلى روس الحسال شيلائيلا وسرنا لغمدان المنبف فأصبحت وأضحى ابن عمران المتوج حاتم وأصبحت الأقوام في كل بلدة وأنت ينفس لا بزال نفيسها فياين أمير المؤمنين ومن له إذا طلبت همدان منك إقالة فَعد لَهُم بالصفح منك وبالرضى وحاشاك أن تنسى السوابق منهم أتعلم أن الحق قام بنصره وتعلم قطحان وهمدان إن عصت فقد (١) جمعها يابن النبي إلى الهدي فما اجتمعت خيل الطعان بمشهد ولا اعتركت خبل وخيل طعائن ولا اجتمعت يوما نزار ويعرب وإنك للمنصور منصور هاشم وكل أناس أعرضوا عنك وأمتروا فدمت مدي الدنبا لأمة أحمد

فكادت لها تلك الجيال تميدها لقد كادت الأبطال جمعا تبيدها وخمس مئين ثقلتها قيودها من الخوف فيها خافقات كبودها نوائبه في الترب ثاو مشيدها يقول ألا عفوا فلست أعودها تقول ألا لم يبق إلا زييدها إلى كل مجد أو طعان بقودها سوابق مجد ليس يحصى عديدها وسنحان يوما واستقام أويدها فلن يبلغ الغايات إلا معيدها وما فعلته في القديم جدودها إلى الآن قحطان بن هود وهودها مقالك أن الله وهنأ ينيدها فليس بقود القوم إلا رشيدها تكون به إلا وأنت وحبيدها بحر القنا إلا وأنت نجيدها بمجتمع إلا وأنت تسودها وما بعدها من غاية تستزيدها فما هم من الإسلام إلا يهودها تشييد لها أركانها وتسيدها

⁽١) في الأصل فعد والتصويب من أنمة اليمن ، حد ١ ص ١٠٥ .

قال: وأقام الإمام عليه السلام في بلاد بنى شهاب إلى عيد عرقه وكان بينه وبين حاتم مكاتبات ومراسلات يريد حاتم الدخول في الطاعة والقبول منه فلم يقبل الإمام وكان ذلك بالملاطفة من الكلام الجميل ، فلما لم يقبل الإمام منه رد كلاما جافيا ، فرد عليه الإمام في كلام له أنه طبيب ولم ينتفع بطبه وعاقل ولم ينتفع بعقله ومعه داء لا دواء له . فرد كلاما وتمثل فيه بقول المتنبى حيث يقول :

كدعواك كل يدعى صحة العقل قرد عليه الإمام عليه السلام:

إذا كنت لا تدرى بما فيك من جهل ولم أنتحل ما ليس فى وإنما ومن جحد الرحمن والرسل لم يكن وكل عباد الله غيرك عارف

فرد كلاما فيه بيتا شعر يقول فيهما: لنا الَّنْهِيُ فيما حرم الله والزجر فلازال ذا فينا وذلك فيكم

ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل

فذاك إذاً جهل مضاف إلى جهل مقالى حق قد يصدقه فعلى بمعترف يومابحق بنى الرسل بما فى من أصل شريف ومن فضل

وليس لكم نهى هناك ولا أمر مدى الدهر حتى يأتى الحشر والنشر

فأجابه الإمام عليه السلام بكتاب تمثل في أوله ببيت شعر يقول فيه :

لا افتضار إلا لمن لا يضام مدرك أو مصارب لا يسنام

بسم الله الرحمن الرحيم حمدت من أنطلق الفيلسوف بذكره وحمده ، وإن كان مبطنا من ذلك بخلافه وضده ، لأنه سلك في مبتدأ كتابه طريقة محمودة او أتمها فذم الجفا والمشاتمة ثم عاد إليها فتعدى الحدود المضروبة .

جرى ما جرى حتى إذا ما قيل سابق تلاحقه عرق الجران (١) فبلّدا

فرجع إلى عادته من سلاطة اللسان . والسلاطة آفة الإنسان فكان مثله كمثل صاحب المارستان . ولا لوم لأنه مضى يوم دخلنا عليه صنعاء بعض لب فؤاده، ومضى بعضه يوم الشرزة فبقى بلا لب إلا ما يتكلفه ، وأما ما ذكره فى الذين قال إنهم قد كفوه مؤنة الهجاء فقد هُجى رسول الله صلى الله عليه وآله ، هجاه ابن عمه أبو سفيان بن الحارث فرد عليه حسان ابن ثابت :

هجوت محمدا فأجبت عنه وعند الله فى ذاك الجزاء أتهجوه ولست له بكفء فشركما لخيركما الفداء

وما مثله هو وهم إلا مثل البعوضة لا يؤذى الناس منها إلا طنينها مع أذنيه فإذا طلبها لم يجدها وقد بلغت مكروهه ومكروه غيره بحمد الله تعالى .

إذا شئت أرغمت العدو ولم أبت أقلب فكرى فى وجوه المكابد وقد هجانا أخوه الذي مات طريدا لنا فناب عنا بعض شيعتنا فقال:

لوسار ألف مذحج ليحل في عمران غير إمامنا لم يقدر تلك الشجاعة لا شجاعة معشر مثل العجائز في ظلال المنظر

وأما قوله لهم النهى عما حرم الله والزجر ولعل ذلك النهى والزجر على الكلاب، والله ما عرفت لهم سابقة في الجاهلية ولا في الإسلام ، كان أول من تسلطن منهم حاتم بن الغشيم (٢) وذلك أنه سرق السلطنة من آل الصليحي (٣)

⁽١) الجران مقدم عنق البعير وكذلك الفرس . ابن منظور ، لسان العرب ، مادة جرن .

⁽۲) حاتم بن الغشيم المغلسى الهمدانى ، تملك صنعاء بعد وفاة الداعى سبأ بن أحمد الصليحى سنة ٢٠٥ هـ إلى أن توفى فى سنة ٢٠٥ هـ فتولى الأمر من بعده ابنه عبد الله بن حاتم . يحيى بن الحسين ، غاية الأمانى ، حـ ٢ ص ٢٨٠ – ٢٨٢ ؛ ابن عبد المجيد ، تاريخ اليمن ، ص ٦٤ – ٦٠٠ .

⁽٣) الصلُّيحيون هم أبناء على بن يوسف بن عبد الجبار بن الحجاج الصليحي ، وسمى الصليحي =

وذلك أنه أسلفهم مالا جمعه معهم فأعطاه المكرم حلقته (١) فسرق بسبب الطقة عدن فتبعه المكرم إلى عدن فخالفه إلى صنعاء فتبعه إلى صنعاء فهرب منه إلى براش (٢) كما فعل هو وكذلك كانت صنعاء لآل القبيب وهو مشتغل في المنظر بالطب والتنجيم واللعب بالكلاب. ثم افترق أل القبيب وقتل بعضهم بعضا فخالفهم عليها ولم تكن لأبيه ولا لجده . وأما قوله إنه لا يحسن للرجل أن يمدح نفسه وإن أحسن المدح ما يقر به الضد لضده فلا نعلم اليوم أكبر عداوة منه لنا فقد شهد لنا بالأمانة والوفاء والزعامة فقال فينا:

رأيت إماما لم ير الناس مثله أبر وأوفى للطريد المشرد عفا ووفى حتى كأنى عنده أخ أو حميم لست عنه بمبعد

> وقال أيضًا أخوه أسعد في شعره: ملكت فأسجح (٢) منعما يابن فاطم

وشيد مبانى هاشم ذى المكارم

الى قوله:

فقد تبت یا مولای توبة نادم

فإن كنت قد بلغت عنى مقالة

وعما قليل يقول كما قال أخوه ويفرح من يرجع إلى ما كان عليه أبوه وقوله لا

⁼ نسبة إلى موضع كان يقال له صلاحة ، منهم السلطان على بن محمد الصليحي مؤسس الدولة الصليحية.

أبن رسول ، طرقة الأصحاب ، ص ١١٧ – ١١٩ .

⁽١) اعطى فلان الحلق أي خاتم الملك يكون في يده . ابن منظور ، لسان العرب ، مادة حلق .

⁽٢) براش جبل في شرقي صنعاء على مسافة ٧ كم . خريطة ج. ع. ي ، ١ : . . . ، ، صفحة 1544C2 .

⁽٣) الاسجاح: حسن العفو، ومنه المثل السائر في العفو عند المقدرة: ملكت فأسجح. ابن منظور ، لسان العرب ، مادة سجح .

يحسن الرجل العاقل أن يمدح نفسه فقد حكى الله عن يوسف عليه السلام أنه « قَالَ اجْعَلْبِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفيظٌ عَلِيمٌ » (١) . وقال عز وجل « وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِه فَأُولُئِكَ مَا عَلَيْهِم مِن سَبِيلٍ (١) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلُمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِ أُولِئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١) » (٢) . الآية وقوله إنى طالب دنيا وقوله الأَرْضِ بِغَيْر الْحَقِ أُولِئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ ألِيمٌ (١) » (٢) . الآية وقوله إنى طالب دنيا وقوله هذا طار وهذا فلت ولذتى فى دنياى قتاله وقتال أمثاله من أعداء الله ، وقد بغضت عليه وعلى غيره من أهل الدنيا دنياهم فى كل ناحية ولى اليوم نيف وعشرون سنة كلما فرغت من حرب قوم من الظالمين قمت فى حرب آخرين من أعداء الله رب العالمين وإن لا أبرح كذلك حتى أموت ، وأما قوله إنى كفيته ذم أعداء الله رب العالمين وإن لا أبرح كذلك حتى أموت ، وأما قوله إنى كفيته ذم نفسى أنى له داء لا دواء له ويعلم أن الداء الذى لا دواء له هو الموت وأنا له كذلك إن شاء الله ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحن السم فمن شاء فليستم ونحن الشم فمن شاء فليشتم وأنا له داء ولضده دواء فيعلم ذلك والسلام وصلى الله على محمد النبى وآله وسلم .

قال: ثم إن الإمام عليه السلام نهض إلى ذمار فنزل على زيد بن عمرو فلما وصل الإمام أتى إليه وطلب منه المصالحة والمهادنة فلم يجبه إلى ذلك فصالحه زيد بن عمرو على دفع سبعة آلاف دينار في كل سنة . ثم نهض الإمام عليه السلام بقوم من جنب قدر أربعين فارسا فوصل بلد بنى شهاب ، وأتاه موسى بن منصور بن سعيد اليامي بقوم من أصحابه وولد للحسن بن صيدمان الزواحي فاستنهضوه لكوكبان فأقام في بلاد بنى شهاب ثمانية أيام وحاتم بن أحمد في فاستنهضوه لكوكبان فأقام في بلاد بنى شهاب ثمانية أيام وحاتم بن أحمد في ذلك يضرب الملاقي لهمدان ويجمعهم ، وقال لهم إن أردتم القضاء بيوم الشرزة

⁽١) سورة يوسف ، آية ٥٥ .

⁽Y) سورة الشورى ، أية ٤١ ، ٤٢ .

ويما قبلها فقد حصل الرجل في أربعين فارسا وهو يمر في وسط بلادكم وبين حصونكم وأنتم خمسائة فارس ورجل لا يعتد وقد جاء وكم هدية . فقالوا له يا حاتم إنك أوقعتنا فيما نكره من حرب هذا الإمام مرارا كثيرة ونحن فلا نساعدك اليوم إلى هذا وعاد دمانا لم تجف في الشرزة وتفرقوا ولم يساعدوه ، وتقدم الإمام عليه السلام فطلع كوكبان فأقام فيه عشرة أيام . وتقدم فحط ببيت نخار (۱) وأراد أن يحصر حصن بيت عز (۲) وهو لمنصور بن جعفر الضربوه فأقام الحرب عليه والحصار أياما وهو حصن حصين فلم يتم للعسكر فيه شئ ، وأقام في بيت نخار عشرة أيام، وتقدم إلى حضور المصانع ولقيه هناك ولده المطهر بن أحمد بخيل من أل دعام فيهم ربيع والمؤمل بن جحاف بن ربيع وخيل من بني بحير ومحمد بن حاتم بن دعفان وقوم من بني عمه ، عدة الخيل أربعون فأرسا وثمان مائه قايس من نيبان فوصلوا إلى الإمام وسلموا عليه ، ووصله قوم من مسور من السلاطين بني عبد الحميد . ثم إنه وقع قتال بين عسكر الإمام وأصحاب منصور بن جعفر الضربوه من حمير وهمدان بموضع يقال له بردان ومحطة بقرية شناشر (۲) ، فأعطى الله أصحاب الإمام الظفر والنصر عليهم فهزموهم إلى أن أوصلوهم قرية ثلا (٤) وقتلوا منهم رجالا . وعاد العسكر إلى فهزموهم إلى أن أوصلوهم قرية ثلا (٤) وقتلوا منهم رجالا . وعاد العسكر إلى

⁽۱) ذخار بضم الذال ثم خاء هو الجبل الذي أقيم عليه حصن كوكبان ويطل على شبام . الهمداني ، صفة جزير العرب ، ص ١٣٢ . وبيت ذخار موقع قريب من شبام . يحيى بن الحسن، غاية الأماني ، حـ ١ ص ٢٠١ .

 ⁽٢) بيت عز قرية من عزلة الضلاع وكوكبان ، ناحية شبام ، قضاء الطويلة .
 التعداد السكاني التعاوني لمحافظة المحويت ، ص ٢١٢ ؛ اسماعيل الأكوع ، البلدان اليمانية عند ياقوت ، ص ٤٦ .

⁽٣) واضح من النص أن شناشر وبردان تقعان بالقرب من قرية ثلا .

⁽٤) ثلا بالضم مدينة ومركز ناحية ثلا ، وهي على ارتفاع ٢٤٠٠ متر ، وعلى بعد عشرة كيلو مترات جنوب غرب مدينة عمران وتقع ما بين : ٣٦ ٢٩ ه أ شمالا ، ٤٠ گ ٥٤ ٣٤ شرقا .

الإمام عليه السلام فلما رأى ذلك منصور بن جعفر أيقن بالهلاك ، وعلم أن الإمام يستولى على القرية ويغلبه عليها ، فأرسل ولده مفرح بن منصور متوديا ومطيعا وطالبا للأمان والعفو فقبل الإمام عليه السلام منه وبايعه وحلفه وارتهن منه ولدا على خراب بيت عز فسلمه . وتقدم الإمام عليه السلام معه إلى أن أمسى بحلملم (۱) ثم تقدم إلى أن بات بهجر بني شاور (۲) وأمر له ولاصحابه صنوه الشريف عبد الله بن سليمان بقرى فأتوا إليه فتغدوا عنده فلما فرغوا سأل الإمام عليه السلام صنوه عبد الله أن يهب له ولد مفرح بن منصور الذي معه رهينة على خراب حصن بيت عز ففعل له الإمام ذلك ورده إلى أهله . وتقدم الإمام إلى بلاد بنى صريم ووصله من حاتم بن أحمد مكاتبة يطلب منه المصالحة والمهادنة والدخول له فيما يحبه ففعل ذلك ، ولقيه إلى عجيب (٢) فصالحه على الشروط المتقدمة التي كانت عند عقد الصلح الأول. ثم تقدم الإمام عليه السلام [إلى] (1) الجوف وذلك في شهر صفر سنة ثلاث وخمسين فأقام به أياماه وتقدم إلى الحقل ونقل معه امرأته بنت فليته بن العطاف وأولاده فوصل بهم في شهر ربيع الأول إلى موضعه بالجيجب فأقام به أياما ، ثم أقام ببلاد خولان إلى شهر شوال وعاد

⁼ التوزيع السكاني في محافظة صنعاء ، حـ ١ ص ٢٠٨ ؛ الويسي ،، اليمن الكبري ، ص ٦٥ ؛ خريطة ج. ع. ي، ١ : ٠٠٠٠ ، صفحة 1543B4 .

⁽١) حلملم الأعلى وحلملم الأسفل، قريتان في الغرب والشمال الغربي لقرية الأشمور بمسافة ٣ كم، وها قريتان من عزلة الأشمور ناحية عمران.

التوزيع السكاني في محافظة صنعاء ، حـ ٢ ص ٣١٨ ؛ خريطة ج . ع . ي ، ١ : ٥٠٠٠٠ ، مينحة 1543B4 .

⁽۲) بنو شباور من قبائل همدان . ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، ص ٤٧ .

⁽٣) عجيب بفتح العين وكسر الجيم ، بلدة شمال ريدة . الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٥٨ ؛ الإكليل ، حـ ٨ ص ٥٨ ..

⁽٤) ما بين الحاصرتين إضافة .

إلى الحقل ، ووصله على بن حسين بن عمران برسالة من حاتم بن أحمد يسأل منه أن ينقذ إليه ولاده المطهر وأحب مواصلته ، ووعده أنه يملكه براش ويزوجه ويذل له الجميل من نفسه وغرضه بذلك أن يستكفى شر الإمام ويطلب العافية منه به فسكره الإمام مواصلة [] (١) لحاتم ونهى عن ذلك ولم يساعد إليه . ثم عزم على النهوض إلى ذمار وقد كان زيد بن عمرو اشترى حصن أشيح (٢) بثلاثة آلاف دينار للإمام عليه السلام وكتب إليه يستنهضه إليه ويعلمه بذلك ، فتقدم الإمام ومعه ولده المطهر وعلى بن حسين بن عمران ويحيى بن مفضل بن دعفان إلى أن وصل بلاد بنى شهاب فلقيه حاتم بن أحمد إلى حدة فجدد عليه الإمام البيعة والعقود وتقدم إلى أشيح وتخلف المطهر فى وقش . فأقام الإمام عليه بأشيح شهرا ووصله ولد لأحمد بن محمد الحطر الخولاني من وصاب (٢) وذلك عند ظهور القرمطي على بن مهدى بتهامة ، وكان من شأنه أنه كان في أوله يعظ الناس ويتعفف ويريهم النسك والزهادة وباطنه الزندقة والباطنية . وكان مما قوى عزمه أن الحرة صاحبة زبيد لما أرادت الحج أودعت عنده مالا كثيرا فقام وتألف به قوما من عك (٤) وأقام بهم في ناحية قوارير (٥) . وكان عليه من الحرة صاحبة به قوما من على بن مهدى ناحية قوارير (٥) . وكان عليه من الحرة صاحبة

⁽١) بياض في الأميل.

 ⁽۲) اشیح بالقتح ثم السكون ویاء مفتوحة وحاء مهملة حصن فی عزلة بنی سوید من بلاد آنس.
 عمارة ، تاریخ الیمن ، ص ۸۲ ، ۱۲۰ ؛ الحجری ، مجموع بلدان الیمن ، ص ۲۷ .

 ⁽٣) وصاب جيل مرتقع يشتمل على ناحيتين ، وصاب العالى ووصاب السافل في قضاء ذمار .
 سميت باسم وصاب بن مالك .

الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٠٤ - ٢٠٥ ؛ الوصابي ، تاريخ وصاب ، ص ٨١ - ٨٢ .

⁽٤) عك وهم من ولد عك بن عدنان ، ويطون عك أربعة تقيم معظمها في تهامة . ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، ص ٥٣ – ٥٥؛ الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ٣ ص ١٠٨ – ٢٠٩ .

⁽٥) قوارير حصن في وصاب الساقل ، ويعرف الآن باسم المعكل ، وقد خرب من زمن . وقوارير=

قوارير فضل وإحسان وهي امرأة عمرين محمد الحطر وهي من بني الصليحي وكانت الحبشة قد علت أيديهم بتهامة وزبيد واستضعفوا من كان بها من العرب وصيروهم لهم عشيرة وأكثروا الفساد وأظهروا المنكر وأبدوا الفواحش ، وكانت عك بن عدنان من أقوى قبائل تهامة وأكثرهم فاستدعاهم ابن مهدى ومن بهم ووعدهم رفع أيدى الحبشة عنهم وملك زبيد وهم قوم أغمار جهال شجعان لا يرهبون الموت ولا ما بعده ، يطرحون بأنفسهم ولا يبالون بها فقاموا معه وأطلق لهم أيديهم وحلفهم أنهم لا يرفعون أيديهم من كبير ولا صغير ولا رجل ولا امرأة ولا قوى ولا ضعيف، وقال لهم أن القوم الذين يلقونهم كفار وأن أولادهم كفار مثلهم يجب قتلهم . وكان مما جرأهم به أنه نهض في أول قيامه إلى قوارير ومعه مقدار عشرين رجلا فوقع عليهم الغيث في طريقهم ولم يجدوا موضعا يلجأون (١) إليه فساروا ، فبيناهم كذلك إذ وجدوا شيخا حالا وحده في مزرعة فأضافهم وفرح بهم ورحب وأدخلهم خيمة له وأوقد لهم وأدفأهم وذبح لهم شاتين لا يملك غيرهما من الماشية فياتوا عنده ، فلما أصيحوا دعوه وقالوا قد فعلت معنا جميلا لا نجد لك مكافأة به إلا الجنة ثم قاموا له فذبحوه وذبحوا امرأته وأولاده الكبار منهم والصغار والذكر والأنثى . وكان يأمر أصحابه أن يغزوا قرى تهامة وهي خيام فيحرقونها في الليل ومن فيها فمازال كذلك حتى اقفروا أكثر تهامة . ثم قام على زبيد فجمع جمعا وأحاط بالمدينة فقتل في أول يوم ألف قتيل على سور المدينة ، وقتل في اليوم الثاني ثمان مائة فما فلّهم ذلك ولا كسرهم ، فجمعوا له

⁼ قرية من عزلة الداشر ، ناحية وصاب السافل قضاء ذمار .

الوصابى ، تاريخ وصاب ، ص ٨١ ، الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ٤ ص ١٥٨ ، التوزيع السكاني في محافظة ذمار ، ص١٦٠٠ .

⁽١) في الأصل بلجووا.

جمعا وكان فيه الأمير أحمد بن غانم بن يحيى فالتقوا بالكدراء (۱) ونهوجها فهزمهم ابن مهدى وعسكره ولزم ولد غانم فى أعقاب الناس فصرعه فرسه فقتل . ثم إنه حل موضعا فى وادى رمع (۲) ومدن فيه مدينة وبنى فيها بناء وحل معه خلق كثير وكبرت كلمته وملأت القلوب هيبته ، وكان منه أنه طلب نكاح ابنة لعمر الحطر إلى أخيها على بن عمر وهى ابنة للحرة فأوجبوا له ذلك ، فوصلهم فى قدر ثلاثة آلاف رجل فحطوا تحت قوارير فدخل فى ثلاث مائة رجل ، فدخل على امرأته ودخل أصحابه معه وأمرهم فقتلوا على بن عمر وصاحب الحصن وقتلوا معه ثلاث مائة نفس ما بين ذكر وأنثى وصغير وكبير ، وسبى صهرته الحرة وبناتها وسبى من أهل الحصن أربع عشرة امرأة وأخذ ما كان فيه من الأموال . وكان معه قوم من رازح من خولان يقال لهم بنو منبه فزادوا جرأه (۲) على أكثر أفعاله، فلما جرى على ابن الحطر ما جرى فزع أصحابه إلى الإمام عليه السلام فوصل إليه ولد لأحمد بن محمد بن الحطر إلى أشيح فشكا عليه ما وقع بهم من ابن مهدى من القبائح والشنع والغدر ، فغضب لذلك الإمام عليه السلام غضبا شديدا وتقدم إلى زيد بن عمرو وسائر جنب فقومهم فكسر عليه زيد بن عمرو فصائ فتآلفه الإمام بألف درهم قفله فضة ويحصان شراه مائتا دينار، وأعطى جبر بن

الكدراء مدينة خاربة في تهامة ، وتقع على وادى سبهام .
 ابن المجاور ، صفة بلاد اليمن ، ص ٦٠ .

⁽٢) رمع بكسر الراء وفتح الميم ، واد يصب في البحر الأحمر في شمال وادى زبيد ، وأوله من أشراف جهران وغربي ذي حشران .

الهمدانى ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٣٣ ؛ الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ٢ ص ٣٧٠ - ٢٧١ .

⁽٣) في الأصل جروة.

عبد الله مائه وخمسين ملكيا (۱) وزود قوما من جنب أربعمائة دينار وأعطى مشايخ منهم مثلها ، ونهض بهم وسايره زيد بن عمرو إلى موضع يقال له السفالي بمقرا ، فكسر عليه وعلى أصحابه فلم يطعه أحد . وتقدم الإمام عليه السلام ومعه جبر بن عبد الله وفساده أكثر من صلاحه وعدة من كان مع الإمام من جنب مائتا فارس فلقيه خولان بمقرا وصاب . ثم تقدم إلى زُبيد وليس معه دليل غير طريق الماء في وادى زبيد فوصلها استة أيام ، فلما وصل مسجد معاذ بات به ليلة ثم تقدم إلى الجليب تحت قوارير فبات به ليلة وكان يخاف البيات في المحطة والقوم أهل بيات فبات الناس حازمين . فلما أن كان من الغد أمر عيونا وطلائع فوصلوا مدينة ابن مهدى إلى الغزالي وكانوا أربعة عشر فارسا فلم يجدوا معه إلا قوما قليلا ، ولم يكن قد بلغهم (۲) علم عن الإمام ووصوله . وكان من دون هذه العيون مائة فارس فيهم جبر بن عبد الله فأتوا إليهم وأعلموهم وقالوا لهم اتبعونا الساعة لأخذ (۲) على بن مهدى ومن معه فقال لهم جبر إن كتتم ترجون أموال أهل زبيد فدعوا ابن مهدى إلى أن تفرغوا من زبيد وهو لكم من بعد، وإن لم تكونوا تطمعوا في زبيد فخذو ابن مهدى . فكسرهم من ذلك بعد، وإن لم تكونوا تطمعوا في زبيد فخذو ابن مهدى . فكسرهم من ذلك

وكان شيخ عك يقال له حسن التويتى وكان فارسا بصيرا شجاعا مطاعـــا وكان غائبا] (٤) فأمر له إبن مهدى فأعلمه ، فنهض من ساعته في مائتى فارس

⁽١) الدنانير الملكية وهي الدنانير التي بدأ بضربها على بن محمد الصليحي -

⁽٢) في الأصل معهم .

⁽٢) في الأصل فأخذ .

⁽٤) مايين الحاصرتين إضافة من اللزلىء المضية ، جـ ٢ ورقة ١٩٨ .

وألف راجل فبيتوا الإمام وأصحابه في محطتهم فما استيقظوا إلا من وقم السيوف ، فلما فزعوا شد الإمام الناس ووقف قدام للضرب وقد عقروا بعيرا قريبا من المضرب وأربع بغال لخولان . وكان قد انهزم كثير من الناس حتى سمعوا صوت الإمام عليه السلام يشدد الناس ويأمرهم بالقتال إلى أن شد له على فرسه ، ولبس لامة حربه وركب وحمل هو وأصحابه على القوم فهزموهم وقتلوا منهم عشرين فارسا فيهم حسن التويتي راح وفيه طعنة فأقام ثمانية أيام ومات وما قتل من أصحاب الإمام غير رجل من آل يزيد من جنب يقال له نحيم بن ذؤيب . فلما أصبح تقدم الإمام بأصحابه إلى زبيد ، وقد كان أراد التقدم إلى موضع ابن مهدى فغلبه أصحابه على التقدم إلى زبيد فساعدهم وتقدم ، وكان قوم من جنب في أول الناس فظفروا بقوم من أصحاب ابن مهدى قد أخذوا قطارا وقتلوا رجلين وعادوا يحملون الحب والعسل والسمن وقد كان عدم الحب في زبيد وبلغ أربعة الكفير (١) بدينار ملكي إذا وجد ، فلما وصل الإمام عليه السلام حط على باب الشبارق وضرب مضريه هنالك وأدخل الجنبيون الحب الذي أخذوه وهو ثلثمائة [حمل] (٢) فتبلغ به أهل زييد . وخرجت القواد والعرفاء والفقهاء وسائر أهل زبيد فسلم كبار الناس على الإمام وحمدوا الله على قدومه إليهم ، وكان أمير زبيد يومئذ فاتك بن محمد بن جياش وكان فاسقا مسرفا خبیثا تروی عنه أمور قبیحة موحشة فی نفسه ، ویقال إنه كان له بریمان (۲) فی

⁽١) الكفر والكفرى: وعاء طلم النخل.

ابن منظور ، اسان العرب ، مادة : كفر .

⁽٢) في الأصل رجل.

 ⁽٣) البريم : خيط فيه الوان تشده المرأة على حقويها .
 ابن منظور ، السان الغرب ، مادة برم .

بطنه كالامرأة ، فبات الإمام وأصحابه فى محطتهم وهم يسمعون أصوات المغنيات وضرب الطنابير والملاهى ففزعوا من ذلك وحرض الإمام فى قتل فاتك هذا .

قلما أن كان من الغد دخل الإمام المدينة وحول المضارب إلى الميدان ومازال يعمل الحيلة في قتله حتى أغلق عليه بيتا (١) وأتى بمفتاح القفل فقبضه ، فلما دخل الليل وصلت إليه امرأتان تحملان مالا بلحمين (٢) ودخلا دهليز الدار التي كان فيها الإمام وهي دار القائد سرور ، وأرسلا إليه أن يفديهما سيدهما بذلك المال ويعزله من الولاية ويولى سواه ، فردهما بما كان معهما وحلف لا أفداه لو أعطى ملك زبيد كله ثم إنه أمر به فكسرت رقبته ، ورمى ناس كانوا معه يفعلون المنكر بالحراب وطابت البلد . وخرج قائد له يقال له ريحان ومعه مال كثير وهو مال أمير زبيد فتجور بالإمام فجوره فاجتمعت إليه القواد وقالوا إن مع هذا مال ملك زبيد فقال الإمام يكون معه ما كان فقد جورته وما كان معه ، ثم أقام الإمام عليه السلام بزبيد ثمانية أيام وولى عليها رجلا من بنى جياش يقال له محمد بن نجاح وكان القواد يعطون العسكر كفايتهم (٢) فقال الإمام أما أنا فلا أقبض منكم شيئا كفاية ولا غيرها ، وكان معه ومع أصحابه زاد فلما فرغ الزاد كان يأمر من يشترى له الطعام ويأمر به من يطحنه وكانت حاشيته مقدار ستين رجلا.

(١) في الأصل بيت .

⁽٢) ربما كانت الكلمة بملحمتين . والملحم : جنس من الثياب . ابن منظور ، لسان العرب ، مادة لحم .

⁽٢) في الأصل كفاياهم.

خارج المدينة يلقطان من جني السدر فقالا إن أصحاب ابن مهدى أغاروا على أريع عجائز فقتلوا اثنتين وقطعوا أيدى هاتين وقد كمنوا كمينا في موضع قبلي التربية (١) . وأغار مائتا فارس منهم فخرج قوم من الجنبيين وغيرهم فكان أول من وقع منهم مبارك بن موسى وعلى بن الشعدري القيسى من جنب فطردهم على الشعدري وصاحبه فوقف له ، فمازال يطردهم إلى أن أوقعهم في الكمين فثاروا عليه ، فطردتهم الخيل إلى أن بلغ صاحبه فاطردا إلى أن وصلا خيلا من أصحابهما موقفه لهما فرجعوا عليهم . وكان أول من طعن فيهم شريف علوي يقال له أحمد بن حرب طعن فارسا فأرداه وساقوهم مشوارا جيدا فقتلوا منهم رجالا كثيرا قريبا من العشرين وأخذوا لهم أفراسا وعقرت خيل من خبل الجنبيين . والتقى رجلان رجل من أصحاب الإمام يقال له نعيم بن زياد من جنب ورجل من أصحاب ابن مهدى واطعنًا فكسرا رمحيهما واضطربا فلم تعمل سيوفهما شيئا ، فاعتنق نعيم الرجل فصرعه ثم قتله وأخذ درعه وبيضته وعادت فرساهما فأخذهما أصحاب ابن مهدى ، وكان هذا القتال في موضع منخفض فلم ينظرهم أحد وكان الناس ينظرون على سور المدينة فلم يروا أحدا فرجع أصحاب الإمام ظافرين غانمين والحمد لله رب العالمين . فلما كان من الإمام عزم على النهوض إلى ابن مهدى إلى رمع فرسم على الحيشة الخروج معه ، وخرج الناس ويقى الإمام عليه السلام ومن الجنبيين والخولانيين قوم أغلق أهل زبيد عليهم الباب فخاطب في خروجهم فلم يفتح لهم ، وأخنوا خيلهم وسلاحهم وكانوا قد ادخروا من الطعام ما يكفيهم مدة طويلة لأن الناس لما أمنوا بكون الإمام عليه

⁽۱) التُريَيَّةَ بلقظ التصغير ، بلدة شرقى زبيد بمسافة ۱۰ كم . عمارة ، تاريخ اليمن ، ص ۱۰۷ حـ ۲ ، المقحفى ، معجم البلدان والقبائل ، ص ۲-۱ .

السلام نفى زبيد جلبوا الحب من الجبل والبحر وكثر الطام حتى بلغ سعره سعر الجبال (١). وخرج مع الإمام القائد ريحان موقر جملين مالا ذهبا وفضة فلما [رأى] (٢) الإمام فعل أهل زبيد ولزمهم لبعض أصحابه صار متحيرا لا يدرى أنتوجه إلى ابن مهدى أم يحارب أهل زبيد ، فلم ير لأى الوجهين صوابا ولم ير إلا الإياب. فتقدم إلى أن كان في بعض الطريق وقد كانت خيل الهمدانيين فاتت وهي سبع من الخيل منها ما قد عقر ومنها ما أخذ فغرمها وغرم لرجل من جنب من آل عايد فرسا لولده فيمتها ثلثمائة دينار وأعطى أثمان ست ، فلما علم أصحابه بخير القائد وخروجه بالمال ، اجتمع إليه منهم قوم وقال رجل من آل عابد بقال له معارك بن موسى أما أنا فلو حضرت الإمرأتين اللتين أتيا بالمال لافتداء فاتك بن محمد مارجعا به وخطأوا (٢) الإمام في ذلك وقالوا كنت تأخذ المال وتتم على قتل الرجل فالمال عائد إليك لأنه لبيت مال المسلمين. فقال عليه السلام قد نزّهت نفسي من الطمع عند أهل زبيد وقد كنت قلت لهم إني لا أسالكم شيئا وتلوت قول الله سبحانه « فما سألتكم من أجر إن أجرى إلا على الله » (٤). قالوا له فهذا الذي مع القائد هو لبيت المال وأنت أولى به وقد غرمت سبعا من الخيل وفرقت مالاً كثيرا فخذ هذا المال فقوِّ به الإسلام ، فقال ما يسعنى عند الله ولا ينبغي لي في المنعة وقد جورته وماله وقد قال الله تعالى « وَإِنْ أَحَدٌ مَنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارِكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلامَ السَّلَه ثُمَّ أَبْلَغُهُ مَأْمَنَهُ » (°). وأنا أعمل

⁽١) أي سعر الحب الذي يباع في الجبال.

⁽٢) كلمة ممحاة في الأصل.

⁽٣) في الأصل وخطوا.

⁽٤) سورة يونس ، أية ٧٢ .

⁽٥) سورة التوية ، أية ٦ .

فيه بكتاب الله فمازال مع الإمام عليه السلام إلى أن أبلغه مأمنه .

قال الراوى روى عن المؤيد (۱) عليه السلام أنه حارب سلطانا فى الديلم وكان ذلك السلطان حاطا فى موضع وقد ضرب مضريا له ، ثم خف أصحاب السلطان وانهزموا وتركوا المضرب فغلب عليه الإمام المؤيد عليه السلام ، فسبق عليه رجل من أصحابه وفيه فراش له فوجد فيه مالا وهو ثلاثون ألف مثقال فقبضه وأتى به إلى المؤيد عليه السلام فدبر أمره وعلم أن ذلك السلطان كان له زرائع وكان له مراكب فى البحر ، فقال ما يؤمننى أن يكون هذا المال حصل من الحلال فأمر به ورده إلى السلطان ولم يستجزه . وقد قعل الإمام عليه السلام ما هو أعجب من هذا وقد قدمنا ذكره من مال القائد وشدة ورعه عنه وقلة طمعه فيه وفى المال الذى وصلت به الامرأتان . وقد كان يجد فى ذلك الرخصة والجواز ولم يزل ذلك فعله فى هذا ومثله عليه السلام . والحمد لله الذى هدانا به ومن علينا بكونه حمدا كثيرا. وقد فعل مثل هذا القاسم حيث وصله مال من المأمون على سبع بغال فرده ولم يقبله وقال فى ذلك :

وقائد السلام الله السلام إلى ذمار سالما غانما. وقد كان قوم من أهل مقرا بموضع يقال له حران على مذهب الباطنية وهم بموضع وعر ، جبال وأشجار وقد أحاطوا بها عليهم وغرسوها شيئا يقال له السحب جنس من العمق (٢) لا يتم

⁽۱) أبو الحسين أحمد بن الحسين بن هارون بن الحسين.. بن الحسن بن على بن على بن أبى طالب. دعا إلى نفسه في سنة ٦٨٠ هـ وهي الخرجة الأولى . ويايعه الجيل والديلم . توفي سنة ٢١٠ هـ حميد المحلى ، الحدائق الوردية ، حـ ٢ ص ٦٥ – ٨٣ .

 ⁽٢) العمقى يكسر العين ، شجر بالحجاز وتهامة أمر من الحنظل .
 ابن منظور ، لسان العرب ، مادة عمق .

لأحد قيه حيلة ، وهم قوم رماة أهل شدة ونجدة وجاه عظيم في بلادهم وأموال . وكان قد خرج إليهم سبأ بن أحمد الصليحي وهو بأشيح فما قدر عليهم ، فلمارجم الإمام عليه السلام من زبيد أننهم الحرب وقرب منهم إلى موضع بقال له الموقد(١) وقرق كتبا إلى الجنود فقذف الله في قلوب هؤلاء الرعب فانهزموا ليلة وصل إليهم الموقد بنفوسهم . فأمر ولده المطهر بن أحمد وقد كان وصل إليه من وقش مسلما عليه ومهنئاً له بقدومه من زبيد فأمره بخراب حران ، وأحرق دور الباطنية وأسلم دور قوم ليسوا منهم وأنهب أموالهم ، وزاد أمر بخراب قرية لهم أخرى تسمى الحرف (٢) ورجع إلى ذمار . وقد كان والي على أشيح على بن يحيى بن يحيى فوقع في نفس المطهر وجد ملى أبيه حيث أحق بأشيح غيره ، فاستأذن والده في بناء جبل يقال له ريمه وهو بين قوم جبر من خولان وجنب لم بملكهم أحد ولا أطاق بلادهم سلطان فبناها . وتقدم الإمام إلى ناحية الجوف فلما وصل غيمان من بلاد الأبناء وصله الشريف الأجل جعفر بن على بن جعفر بن القاسم وولده الحسن بن جعفر وأعلماه بما جرى على الشريف القاسم بن جعفر من خراب دربه بعيان وإخراجه منه وإخراج الحرايم نصف النهار بين الجموع من عمرو بن منيع السلماني ويني عمه ومن معه وأخذوا ما كان في الدرب. وكان بين الشريف القاسم بن جعفر وبين الإمام قبل ذلك مباعدة ومضادة فلم يقم الإمام

⁽۱) الموفد ، واد في غربي ذمار .

الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٠٧ .

معه إلى أن أتى هذا الشريف وهو من فضيلاء آل القاسم وكبرائهم فأجابه الإمام إلى ما سنال وغضب لغضبه ، وتقدم إلى أن وصل بلاد حاشد ولقيه هنالك القاسم بن جعفر وشكى عليه ما لحقه وطلبه النصرة والإنتقام من أهل عيان بما فعلوه معه فأجابه إلى ذلك . وتقدم إلى أن وصل عيان وقد كان اجتمع في عيان قوم من بكيل من دهمة وسفيان في كثرة وقوة ، فلما علموا بالإمام عليه السلام ووصوله قال شيخ من دهمة يقال له موسى بن الأحلس إنا حالفون للإمام وكنا ظننا أنه يسره مافعلناه مع قاسم بن جعفر لأنه كان له مخالفا ، فإذا كان ذلك يغمه وقام فيه فإنا لا نقابله يقييم ففر (١) من الموضع الذي كان فيه وما عاد لتجفاف فرسه وهو في الدرب ، فلما ولى ابن الأحلس انهزم من كان مع عمرو بن منيع من دهمة وانهزم عمرى وينو سلمان كلهم وطلعوا جبلا شرقى عيان يقال له أصحر فوقفوا. ووصل الإمام بعساكره ومعه قوم من جنب وهمدان فيهم السلطان الأجل محمد ابن حاتم بن دعفان في خيل من أصحابه ، ومائة مقاتل من حمير فيهم على بن منصور بن جعفر ومن كان معهم من سائر الأشراف ، فلما توافوا بعيان وكانت فيه زراعة ذرة عظيمة قد قرب حصادها فضرب مضربه عند بركة الضرب وتقدم بمن معه لدرب عمرو بن منيع فخربه وحرقه وخرب القرية وأنهب الزرائع ، وأقام هنالك ثلاثة أيام ثم عاد إلى مسلت وذلك في أول رمضان سنة أربع وخمسين. وكان نزوله زبيد في صفر من هذه السنة فأقام بمسلت أياما ونهض إلى الجوف في نصف رمضان فأقام فيه إلى شوال ، وجمع من يقر الجوف مقدارا من مائتي ضمد (٢) يريد أن يرد بها غيل الخارد أعلى من عمران ، وقد كان رحل معه من

⁽١) في الأصل قو .

⁽٢) الضَّعْدُ : خيار الغنم ورذالها ، صغيرها وكبيرها وصالحها وطالحها ودقيقها وجليلها . والمعنى هنا مائتى رأس متنوعة .

أهل الجُوف السلطان ربيع بن جحاف وبحير بن جابر ورجال من نهم ، ثم جمع البدو فحلوا عنده فيهم مرزوق بن يحيى ومحمد بن أرحب في مائتي بيت والسلطان المؤمل بن جحاف يختلف إليه. فأقام يرد الغيل ببقر الجوف شهرا وبني حصنا في الرزم (١) أنفق فيه خمسمائة دينار . وأثار زراعة عظيمة أنفق فيها وفي الغيل والحصن مالا جزيلا قريبا من خمسة آلاف دينار وطعاما كثيرا ثم أقام بعمران إلى شهر ربيع . ووصل الشريف أبو السعود بن حاجب سفيرا لمطهر بن أحمد يعلمه أنه خالف عليه بنو جعفر من أهل مقرا وذلك أنه لما سني ريمه قبض أهل مقرا قبضا شديدا وشد عليهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وشد عليهم في الصلاة شدة عظيمة وجلد قوما لم يصلوا حتى قال رجل في حمض (٢) وقد طهر واستقبل القبلة أصلى للمطهر ، ورفع شرب الخمر . فلما استقر بريمه واتسقت له الأمور سار في الناس سيرة حسنة وأظهر من الكرم وحسن الأخلاق ما لم يوجد في مثله من الشرفا (٢) ولا غيرهم ، ووفدت إليه الوفود وأعطى العطايا الجزيلة وقُرى القرى الجزيل الذى لم يعرف في وقته إلا عنده وعدمت الكباش في ناحيته من كثرة القرى فكان يأمر لشرائها إلى ذمار. وتزوج ابنة الشيخ الأجل عمر بن أبي العباس فقام معه ووازره وأعانه على أمره ، فلما جرت الشدة على أهل مقرا ونفذت أحكام الله فيهم اشتوروا وعزمواعلى الخلاف وأمروا بذلك بني جعفر وهم من أقواهم وأشجعهم وأكثرهم أموالا ولهم

⁼ ابن منظور ، أسان العرب ، مادة ضمد .

⁽١) الرُّرْم موضع في سفح جبل يام في الجنوب الغربي من الجوف ، قرب قرية مجزر .

الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٣١٩ ؛ الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ٢ ص ٣٦٦ .

⁽٢) حمض بقتح الحاء والميم ، واد مغيول من وديان نمار .

الهمداني ، صفة جزير العرب ، ص ١٢١ ، المقحفي ، معجم البلدان والقبائل ، ص ٢٠٣ .

⁽٣) في الأصبل الشرف.

حصون منيعة ، فامتنعوا فيها عن أداء حقوق الله تعالى وحاربوا المطهر وأصحابه . فكتب إلى والده يعلمه بذلك فلما وصله كتابه نهض من ساعته فوصل بلاد حاشد وقد [كان] (۱) حاتم ابن أحمد علم أنه ناهض إلى اليمن فكتب إليه إلى ناعط (۲) يسأله ألا يعوج (۱) من صنعاء وأن يجعل طريقه عليها فالبلاد بلاده فأنعم له بذلك ، فجمع حاتم همدان وقعدهم على الطرق وأنوى بالإمام الغدر والمكيدة ، وجعل معه عيونا لوقت نهوضه فحدثت بالإمام عليه السلام حمى فكتب كتابا إلي الشريف الأجل على بن مظفر وهو بصنعاء وكتابا إلي حاتم ذكر أنه نالته حمى (۱) وأنه يريد المعاودة إلى الجوف . ثم توجه طريق الجوف فعاودت العيون فأعلموا حاتما بذلك فأمر للهمدانيين وأعلمهم برجوع الإمام إلى الجوف أوبعد أن نزل] (۱) الإمام بموضع يقال له الرجو (۱) عاد إلى بيت الجالد فوقف إلى أن تعشى هو وأصحابه هنالك ونهض هو وجماعة من الشرفاء بنى حمزة وكان معه الشيخ المبارك بن موسى وجابر بن علوان فسرى في الليل وتقدم طريق الرحبة فسار ليلته إلى أن أصبح عليه في عضدان (۷) ، وتقدم إلى السر فلما علم الرحبة فسار ليلته إلى أن أصبح عليه في عضدان (۷) ، وتقدم إلى السر فلما علم

=

⁽١) مابين الحاصرتين إضافة .

⁽٢) ناعط قرية أثرية من عزلة خميس القديمي ناحية ريدة . وتقع ما بين : ٤٩ ٤٦ ه أ شمالا ، ٤٩ $^{\circ}$ $^{\circ}$ شرقا .

الهمداني ، الإكليل ، جـ ٨ ص ٨٢ - ٩٤ ؛ التوزيع السكاني في محافظة صنعاء ، جـ ٢ ص ٢٤؛ خريطة ج . ع . ي ، ١ : ٠٠٠٠ ، صفحة 1544A1 .

 ⁽٣) عاج: مال ، وعاج عليه: انعطف.
 ابن منظور ، لسان العرب ، مادة عوج .

⁽٤) في الأصبل حما .

⁽a) مابين الحاصرتين مساحة مطموسة في الأصل.

⁽٦) الرجو قرية من عزلة الحميس ، ناحية أرحب ، قضاء صنعاء ، على مسافة ٧ كم شرقى ناعط . التعداد السكانى التعاوني لمحافظة صنعاء ، جـ ١ ص ٩٥ ؛ خريطة ج . ع. ي ، ١ : ٠٠٠٠ ، صفحة 1544A1.

 ⁽٧) عضدان حصن في الجنوب الغربي من صنعاء على مساقة ميل واحد .

به حاثم كتب إليه كتابا يذكر له أنه كان يحب أن يأتى طريقه على صنعاء إلا أنه قد عمل عمل الرجال . وفي مثل هذه المرة وفيها يقول الإمام عليه السلام : إذا ماخفت في بلد عدوا فخالف ظنه في كل فن وخف من كنت تأمنه احتياطا وظن بمن تعادى شر ظن ثم تقدم الإمام عليه السلام إلى بلاد الأبناء ومن بلاد نهد ثم مر بوادى (۱) عذيقة وتقدم إلى أن وصل مقرا فأتى إلى قوم منهم يقال لهم أهل التبيين (۱) فاستنهض معه ولم يستنهض أحدا ممن مر عليه من القبائل غير هؤلاء فوصل بهم إلى مقرا .

قال الراوى: سمعت الإمام عليه السلام يقول ماهبت قتالا ولا حربا فى بلد مثل ماهبت قتال بنى جعفر ، قلت له ولم ذاك قال لوجوه منها أنه كان ذلك فى الخريف فخفت أن تعوق الأمطار ، ومنها أن بلادهم وعرة لا معمل فيها للخيل ، ومنها أنهم فى حصون منيعة وأهل مقرا عشرة آلاف وهم منهم ولايؤمن غدرهم وهم من أغدر الناس وأشجعهم وأجهلهم فكان من توفيق الله سبحانه أنه أعان عليهم فلم يقع مطر فى مدة إقامته بمقرا ، ثم إن الإمام تقدم إلى نجد الضلع أعلى من مدر وحصون بنى جعفر ووصله ولده المطهر بن أحمد رحمه الله إلى هنالك بقوم من أهل سحاقه وأهل وتيح (٣) وخولان وسلم عليه وكبار أصحابه ثم

ذمار ، ص ۱۵۵ .

⁼ الهمداني ، الإكليل ، جـ ٨ ص ٣٥ ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، جـ ٤ ص ١٢٩ .

⁽١) في الأصل واداي .

⁽٢) الكلمة في الأصل غير منقوطة ، ولا تقرأ إلا بهذا الشكل .

 ⁽٣) وتيح بفتح الواو وكسر التاء وتسكين الياء ، جبل فيه قرى ومزارع غربى مدينة ذمار . ووتيح قرية من عزلة بنى عفير وتيح ناحية مغرب عنس قضاء ذمار .
 الهمدانى ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٢١ ، ح ٦ نفس الصفحة ، التوزيع السكانى في محافظة

جلس وجلس الناس في حلقة كبيرة ، فبيناهم كذلك إذا أقبل بنو جعفر أربعين رجلا في لباس وزي حسن وسلاح فسلموا من أقصى الحلقة وجلسوا ولم يستصحبوا أحدا لكبر نفوسهم عندهم . ولما قد عرفوه من باطن أهل مقرا أنهم منهم فقام شاعر من الحلقة فاستقبلهم بوجهه وولى الإمام قفاه وأنشد شعرا يمدحهم فيه ، فغاظ ذلك الإمام عليه السلام فقال للناس ارجموه فهب الناس ليرجموه وظن المبعد منهم أن الإمام قال ارجموهم فقام الناس كلهم فرجموا بني جعفر وحملوا فأخذوا سلاحهم وثيابهم وأسلموهم من القتل ، فما زالوا يهربون وهم عراة إلى أن وصلوا أول حصونهم فقالوا لهم ما وراعكم فقالوا اهربوا فهريوا معهم ، ثم زادوا مروا بحصن آخر ففعلوا كذلك ثم وقع الرعب في أهل الحصون فانهزموا من حصونهم وقراهم من كل جهة حتى أقاموا يطلبون أولادهم وحريمهم في الجبال يومين ، ومنهم من لم يوجد لثلاثة أيام ، ثم تقدم الإمام عليه السلام إلى مدر وأمر بخراب ثلاثة حصون لهم وخراب دار في موضع يسمى الصفيف من دور بني الصليحي وقرى غير ذلك ثم إنهم تودوا إلى الإمام بألفي دينار . وتقدم إلى ريمه وسأل ولده المطهر النهوض معه إلى الجوف فاستنظره إلى بعد صريم الذرة فأنظره . ووقف في البلاد ثم تقدم إلى الحياف (١) فأقام به أياما وفي بشار (٢) أياما وأتى ذمار في آخر شعبان فحلف عليه أهل ذمار وسألوه الإقامة عندهم شهر رمضان والتفرغ لعبادة الله تعالى فيه عندهم فأنعم لهم بذلك . فخرج من مشايخهم أهل الدين والطهارة واليسار ثلاثون رجلا

⁽١) الحياف ، محلة من قرية بنى قطنة ، عزلة توبان ، ناحية الحداء ، قضاء ذمار . التوزيع السكاني في محافظة ذمار ، ص ٤٧ .

 ⁽٢) بشار بكسر الباء ، قرية من عزلة الميثال ، ناحية الحدا ، قضاء ذمار .
 التوزيع السكاني في محافظة ذمار ، ص ٤٤ .

فاحتمل كان رجل منهم بمقامه عنده ليلة وجميع من معه ، فلما كان أول يوم من رمضان أتاه رجل من أهل حجبان يقال له أسعد بن عبد الله وذكر أن أهل الصحب (١) موضع إبراهيم الحجلم خالفوا في حصن فوق حجبان يقال له الجاهلي (٢) سروا من الجبجب في ستين رجلا فلزموه في الليل وصعقوا من رأسه وشتموا أهل حجبان وتوعدوهم ، ففزع أهل حجبان وطلعوا عليهم فأخذوا سلاح بعضهم وجوروهم وأنزلوهم منه . وذلك أنه كان على بن يحيى من قبلهم وقد عزموا على الخلاف في أشيح والجاهلي وهم قوم مطرفية مخالفون لجميع البرية ، ومن بوائقهم أنهم يقولون ما يسمع الكلام ولاترى الألوان ومانزل القرآن ومابقي لله صنع ولا لحى قادر من خلقه . لأنهم يقولون كون العرض فناؤه ووجوده عدمه وأفعال الخلق أعراض فمنها ما هو الفعل منهم ونسبوا الأفعال إلى الجمادات . وكان القوم يخفون هذا المعتقد فلما عزموا على الخلاف أظهروه فتقدم الإمام عليه السلام أول يوم من رمضان فأمسى بحجبان وأمر بعمارة الجاهلي ، وتقدم [إلى] (٢) ألهان وأراد دخول أشيح فأغلق بابه دونه وباب المنظر ، وكان فيه رجل من بنى مطر من خولان وفي أشيخ رجل يقال له حسن بن مختار فامتنع عليه . فأمر الإمام بحرب المنظر فحورب ثلاثة أيام وأنزل الخولاني منه ومن معه وغلب عليه الإمام وولى فيه رجلا من ألهان ، وزاد حاصر على بن يحيى في حصن حدون سنة أيام ثم أنزله منه وطلعه الإمام فولى فيه واليا . وكان يريد

 ⁽١) الجبجب ، قرية من عزلة مخلاف ضوران ناحية ضوران ، قضاء أنس .
 التوزيع السكاني في محافظة ذمار ، ص ٣٦ .

 ⁽۲) الجاهلي قرية من عزلة مخلاف ضوران ناحية ضوران قضاء أنس.
 التوزيع السكاني في محافظة ذمار ، ص ٣٦ .

⁽٣) مايين الحاصرتين إضافة .

حصار أشيح فوصله كتاب من زيد بن عمرو وعبد الله بن يحيى يذكران له أمر اليمن والخروج إليه ، وقد كان سألهما ذلك وقالا إنا قد نهضنا فلاتتخلف عنا ولا تزد تتمنى علينا اليمن بعدها . وكان فى مخلاف جعفر ؛ ذى جبلة ونواحيها مناكير كثيرة وكفر ظاهر ، فترك الإمام حصار أشيح وتقدم فوجد القوم قد نزلوا السحول (۱) ، فلما وصل إليهم اضطرب اليمن وقد كان قبل وصول الإمام خاطبهم عمران بن محمد بن سبأ على دفع أربعة آلاف يصلحهم بها ويعودون . فلما وصل الإمام لم يقبلوها واشتد أمرهم وعظمت هيبتهم وتودى أهل إب فلما وصالحوا. وكان أهل ذى جبلة قد هربوا منها فأراد الإمام خرابها ، فقال زيد إنا قد وعدنا فيها بثلاثة آلاف دينار ونحن نريدها لشيوخ العرب . فقال رجل من جنب للإمام إن الناس يريدون يحلبون وأنت تريد تذبح فلم يساعدوه على خرابها ، ثم إن ابن سبأ أخرج الأموال وطلب الدياوين (۱) قريبا فى ذى جبلة ألفين وخمسمائة رجل وفى حصن التعكر (۱) ألفا وغي نقيل البردان ألفا فلما لم يحصل لجنب شيء من أهل ذى جبلة رجعوا

⁽١) السحول ، عزلة بناحية المخادر ، قضاء المخادر محافظة إب . الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ١ ص ٤٦ ؛ التوزيع السكاني في محافظة إب ، جـ ١ ص ١٥ - ١٥ .

⁽٢) الدياوين : الدواوين .بن منظور ، لسان العرب ، مادة : دون .

⁽٣) حب بفتح الحاء وتشديد الباء حصن على ارتفاع ٣٥٠٠ متر ، أقيم في سرة جبل بعدان من أعمال إب .

السياغي ، معالم الآثار ، ص ١٠٤ ؛ محمد الأكوع ، اليمن الخضراء ، ص ٤٤ .

⁽٤) التعكر بفتح التاء المثناه وسكون العين وفتح الكاف ثم راء مهملة ، حصن مطل على مدينة ذى جبلة في الجنوب الغربي من إب

ابن المجاور ، صفة بلاد اليمن ، ص ١٦٩ ؛ الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ١ ص ٣٦ - ٣٧

تحاريونها فخريوا قرية في ثقيفها يقال لها الدمنة وأقام الإمام عليه السلام شهرين هو والعسكر وهم ثلاثة آلاف فارس ورجل لايعتد، وأخذوا زرائع المخلاف وأخريوا قراه ومنازله ثم إن الجنبيين قد (١) طمعوا فدفع خمسة وعشرين (٢) ألفا وكسا كثيرة فقبلوها وأوثقوا عليها . فلما علم الإمام بذلك أراد أن ينهض وقال قد هاهنا بيع وشراء وأنا لا أقف لذلك ، وكان إذا نهض عائدا نهض معه من شيعته المنحجيين مائتا فارس ورجل كثير ، وكان إذا سمع أهل اليمن بنهوضه لايعطون حنيا شيئًا. فلما علم الجنبيون بنهوضه وأنه عازم عليه هجموا عليه وسنألوه التأني عليهم وقالوا لا تحرمنا أخذ أموال الظلمة فنحن لك جند فتألفنا يها فإنا لا نعده إلا منك . فوقف ينفق على أصحابه من جنب إلى أن وصل المال ، وصل به حاتم ابن على إلى مسجد الحرة تحت ذي جيلة فلما علم الإمام أن جنبا قد قبضوا المال نهض ولم يعودوا إلى المحطة بالمال . وتقدم الإمام على حاشد إلى أن وصل تحت ريمه وبلغه أن أن مقرا قد اجتمعوا وحطوا على ريمه محاصرين لولده المطهر في قدر سبعة آلاف ، فأمر قوما كانوا معه رماة إلى ولده المطهر فوصلوا إليه ونزلوا الأهل قرية يقال لها الموقعة (٢) وكانوا من أضر من خالف فقتلوا منهم خمسة رجال . فلما بلغ الإمام بيت نصر (1) أمر لمشايخ من أهل مقرا وقال لهم ما الذي حملكم على ما أنتم فيه ، إن كنتم كرهتم المطهر في بالادكم فاعطوه ما

⁽١) في الأصل حو.

⁽٢) في الأصل وعشرون .

 ⁽٣) الموقعة ، قرية من عزلة موشك ، ناحية مغرب عنس ، قضاء ذمار .
 التوزيع السكاني في محافظة ذمار ، ص ١٥٨ .

⁽٤) بيت نصر ، عزلة من ناحية مغرب عنس ، قضاء ذمار . الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ن جـ ٤ ص ٧٤٢ ؛ المقحفي ، معجم البلدان والقبائل ، ص ١٩٩٠؛ التوزيم السكاني في محافظة ذمار ، ص ١٥٦ .

كان قد أنفق في هذا الحصن وأنا لا أعذره من الإياب معى إلى بلادنا فلوكنا نريد سوء (۱) لجمعنا أهل المفرب وأهل المشرق عليكم ، ولو كان لنا في البلاد رغبة لكان (۲) غيركم أحق بالحرب منكم ، فدفعوا ألفي دينار في عمارة المطهر ، فكتب إليه والده يخبره بما صنع فقال أما أنا فلا أرغب في ذلك ولكني لا أعصى والدي ومعصية الوالد والإمام لا تجوز وهو إمامي ووالدي ، فلما لم يعذره والده من ذلك عمد إلي الحصن فخريه وباع الطعام ونزل ، فلما وصله قرت عينه به وحمد الله على ذلك وعلى سلامته .

قال: فلما صالح الإمام أهل مقرا ودفعوا ألفى دينار وكان باسم المطهر وسببه فلم يطمع فى شيء منها وأعطاها والده ينفقها فى سبيل الله . حدثنى الإمام عليه السلام عنه أنه كان يعطيه شيئا يفرقه على الجنبيين أزوادا لهم وجرايا ولغيرهم فكان ما أخذ منه كتبه وما أخرج كتبه ثم إذا كان منه استوقف أباه فحاسبه فلم يغادر شيئا مما يأخذه منه ، فيثنى عليه والده عليه السلام ويقول يا بنى است تحتاج إلى كل هذا الحساب لأنى لا أعتقد فيك إلا الخير . ثم نهض الإمام ونهض معه قوم من الجنبيين وكان معه السعر بن أبى الليل وأخوه الدحمس ، وتقدم إلى غيمان فلقيه حاتم بن أحمد إلى هنالك فجدد عليه العقود وأكد الأيمان والعهود وتقدم أسفل الرحبة إلى أن بلغ التو (٢) من بلاد عذر وهو ينفق ما يقع فى يده .

⁽١) في الأصل سواء.

⁽٢) في الأصل لكن.

⁽٣) التو بتشديد التاء ، قرية من أرض عذر الصفا من مشرق حاشد ، بالقرب من مطرة . مسلم الحجي ، أخبار الأينمة ، جـ ٤ ص ٢١ ، ١٧٣ ، أبو فراس بن دعثم ، السيرة المنصورية ، جـ ١ ص ٨٤ .

قال الراوى : حدثني من أثق به أن الإمام عليه السلام وهب في ساعة واحدة في التو ثلثمائة دينار وتقدم الجوف هو وولده المطهر ومر بزراعته بعمران ومنها ما قد صرم ومنها ما لم يصرم وكانت زراعتها الباقية بر وكمون وقضب فتركه ولم يدر من صرم باقيه ، وتقدم إلى الحقل وقد كانت حدثت حرب بين الشرفاء يني الهادي إلى الحق عليه السلام وبين أهل صعدة وغلب أهل صعدة على السوق، وقد كان الإمام عليه السلام تقدم قبل ذلك في بناء سوق الجبجب قبل خروجه إلى صنعاء في المخرج الأول سنة خمس وأريعين وأعانه عليه حي إسماعيل وعبد الله ابنا إبراهيم النصرى ومحمد بن على السارى رحمهم الله ، فلما وصله الإمام إلى أسل لقيه الشرفاء والربيعة إلى هنالك فحلفت له الربيعة وجددوا العقود وأمروا برد السوق وتحويله من صعدة إلى عنده . وكان وصوله موم الخميس فأصبح الناس فتسوقوا يوم الجمعة وجاء وا من كل ناحية وكان ذلك في رسع الأول سنة خمس وخمسين وخمسمائة فثبت السوق وكمل ترتيبه وأموره كلها واتسقت أحواله . ووقع الحصار على صعدة وقد كان قبل هذه المدة قد نزل حسين وجعفر ابنا الشمري إلى تهامة ووصلا الساعد (١) إلى الوهاس بن غانم فخوفاه بابن مهدى وأشارا عليه بدفع شيء من ماله معهما فأعطاهما مالا كثيرا، فلما صيار معهما أمرا إلى على بن مهدى رجلا من أصحابها يحضه على الخروج لوهاس ، وقد قدُّما الحديث مع مشايخ الحكميين (٢) مثل أبى بكر وعلى بن عمرو فأرسل الحكميون إلى ابن مهدى ووعدوه أنهم منه وإليه وكان بينه وبين وهاس

⁽١) الساعد من أرض حكم بن سعد بتهامة ما بين جيزان وتعشر .

الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٩٧ ، عمارة ، تاريخ اليمن ، ص ٧٢ .

 ⁽۲) بنو حكم ، الحكم بن سعد العشيرة ، من بطون مذحج ، لهم مواطن بالمخلاف السليماني .
 ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، ص ٤٨ ؛ الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ٢ ص ٢٧٩ .

ذمة فكان أمنا له ، وبنو سليمان غافلون فى أوديتهم آمنون من جانبه . فعند ذلك أنهض ابن مهدى عسكرا كثيرا وقدم عليه أحمد بن على الحرامى ورؤساء من الحكميين فأتوا وهاس بغتة على غرة وليس معه غير عبيده وأهل المدينة وليس معه حصن ولا له مفزع فوقعوا فى أهل الساعد فقتلوهم ، وقاتل وهاس وولده إلى أن قتلا وهرب أكثر عبيده عنه . فلما بلغ الإمام عليه السلام ذلك غمه غما شديدا وأكثر غمه لسبى الحرائم وقال لا رحم الله وهاسا لقد كان لنا غما وعارا فى حياته ومماته ، ثم كتب إلى الأمير القاسم بن غانم يعزيه فى أخيه ويؤنبه وكافة بنى هاشم فيما جرى عليهم وكتب شعرا يقول فيه :

هو الدهر يرضى أهله ثم يغضب ويرفعهم حينا ويخفض مرة وما مسلك إلا له فيه مسلك وما صح فعل منه حتى يتمه إذا جاء يوما حكمه بعجيبة كفعل ابن مهدى اللعين وحزبه وما أظهروا من منكر في تهامة وقد كانت الأحبوش فيها أعزة وكان لهم بحر وبر ومشرق فأخرجتهم من أرضهم وبلادهم وما كان هذا باقتدار وقوة وما كان هذا باقتدار وقوة ومالوا على الوهاس غدرا وبينه ومالوا على الوهاس غدرا وبينه وألفوه فى قوم قليل وقومه

ويبنى لهم حينا وحينا يخرب
ويعطى ويستعطى ويكسو ويسلب
ولا مذهب إلا له فيه مذهب
ولكنه دأباً كذا يتقلب
أتى بعدها منه الذى هو أعجب
وهم ثلة ترعى المواشى وتحلب
وخطب جسيم صدّعُهُ ليس يشعب
ملوكا لهم أمر ونهى ومرحب
يمدهم بالمال دأبا ومغرب
وقد عجزت عنهم نزار ويعرب
وهم عصبة تجنى وتشرى وتوهب
بقتل اليتامي والنسا ثم أرعبوا
وبينهم عقد ولم يتطيبوا
كثير وهم فى أرضهم عنه غيب
معا وابنه أوداجه تتسخب

فيا غاديا أبلغ بنى حسن معا وخص به أبناء سليمان عن يد وخص الأمير الأوحد القرم قاسما وعنز له في صنوه ومصايه وإنى مذ جاءت نعاة ابن غانم وما تم لى نوم كما كان أنفا فقل لرجال خاذلين لقاسم ألم تعلموا ما كان في قتل واحد ولما أريد الصلع قال وليه وإن سليمانا أبُ لكمُ معا ولوكان وهاس لكم غير منصف وأبلغ بنى موسى معا وأميرهم وأبناء حسين قاسما وقبيله ومن في يماني البلاد وغربها وأبلغ بنى إدريس في الغرب ماجري ومن حوت الصفراء منهم وينبع سلامني وإلمامني وأبناء جعفر كما طلبت قحطان يوما بثأرها من فعادوا بامرأة الصليحي بعدما وقل يا بنى الزهراء إن حريمكم يعذب فيال على دعوة يال جعفر

سلاما كنشر المسك بل هو أطيب وقل لم تقن الخيل يوما وتركب بأزكى سالام وهو من ذاك أعذب وقل إننى والله في ذاك مغضب أبيت وفي الأحشاء نار تلهب ولا طاب لى عيش ولا لذ مشرب من أبناء سليمان ومن يتغيب أبيدت سراة الناس بكر وتغلب تردونه حيا وذلك يصعب ولو لم يكن يا قوم يجمعكم أب فما عاده عنا وعنكم يجنب أخا المجد عيسى والأقارب تُندب ومن لهم أصل شريف ومنصب منّ أل على الغر حيث تشعبوا وإن بعدوا عنا هناك وغربوا ومسكة مسن أل السسسول ويستسرب وقل مثلكم ياقوم بالثار يطلب أهل زييد حين ضيموا وأغضبوا أباحوا حمى الأحبوش حين تغلبوا فى أرض الحصيب (١) ويضرب ألم تنكفوا من ذا الفعال وتغضبوا

⁽١) الحصيب بضم الحاء وفتح المعاد وسكون الياء اسم لمدينة زييد المجرى ، مجموع بلدان اليمن ، جـ ٢ هور ٢٦٢ .

وإنى يعون الله فى ذاك قائم وقد عاقنى حرب لسكان صعدة هم قتلوا أل النبى وعندهم وكانوا نعاجا قبل ذا فتذيبوا وإنى أوطيهم وأقبل نحوهم بعون إلهى ذى الجلال ونصره فقوموا جميعا يابني العم واصبروا وصلى على خير البرية ربنا

ولا أنشنى عنه ولا أتهيب وذو اللب يبدو بالذى هو أقرب ودائع وهاس ولم تك تنهب ومن عجب الدنيا نعاج تذيب لحرب أناس حربهم ليس يصعب فلى منه نصر في الزمان مجرب ولا تغفلوا عما جرى وتأهبوا وعترته مالاح في الأفق كوكب

قال: ثم أقام الإمام عليه السلام بعد ذلك محاربا لأهل صعدة وحاصرا الهم، ثم إنه طلع بلاد خولان ثم جرت فتنة على صعدة فقتل فيها رجل من أهل صعدة وهو جار لبنى مالك فغضبوا فيه وركزوا على الجبجب والإمام غائب، وأثبت فى المركز [بنو] (۱) شريف. وأتى طريق الغور فلقى عسرا فى مسيره على قوم من تهامة شيخان لم يعرفوه ولم يعرفهم فما تخلص من بينهم إلا بالقهر مرارا. فلما وصل راحة وأقام بها مدة قريبا من شهر وكان الناس فى حطمة شديدة وجوع وعسر فعاد من هنالك فى أول شهر رمضان وأقام بعد ذلك مدة، فلما كان فى مدخل سنة ست وخمسين وهو ببلاد بنى بحر وصل إليه ولده المطهر بن أحمد من الحقل واستأذنه فى التقدم إلى الأمير القاسم بن غانم وكانت بينه وبين بنى سليمان خلفه وقلة مساعدة منهم له، وأراد المطهر أن يصلح بينهم فأذن له الإمام عليه السلام فتقدم إلى أن أمسى بالصيابة ثم تقدم فأمسى عند السلطان ابن عركة بن عمارة السليمانى ثم تقدم إلى أن وصل إلى الأمير الأقاسم بن

⁽١) ما بين الحاصرتين إضافة .

غانم. وقد كان لقيه في طريقه الشريف عطية بن عطا في مائة فارس وخمسمائة راجل فتقدم معه إلى أن وصلوا الأمير فلقيهم في خيل كثيرة ورجل وعنده الشريف الأجل أبو الفضائل بن على بن إدريس وموضعه يومئذ بالبردة (١) فسلم عليه المطهر بن أحمد وأصحابه وأهدى له حصانين قد كان أعدهما له وحلف من المكافأة فيهما ، فرحب به الأمير وقربه وأكرمه وحباه وفرح بوصوله إليه ، فلم يزل المطهرين أحمد رحمه الله حتى أصلح بينهم وأثبت أحوالهم وحلفهم للأمير القاسم بن غانم وجمعهم في موضع يقال له محل أبي تراب قريب من البردة ، واتجه به هنالك قوم حجاج من أهل صنعاء فيهم سبأ بن أحمد بن زرنون ويوسف بن محمد وهما من أحباب الإمام عليه السلام وخواصه . وقد كان الأمير قاسم أراد الإساءة إليهم ، فلما قابلهما المطهر وعرفهما سأل الأمير فيهما وفيمن معهما فأمنهم ولم يأخذ منهم شيئا ، فحسب (٢) الحاج المطهر بن أحمد وسألوه الرفاقة لهم في طريقهم إلى صعدة فأنعم لهم بذلك ، وتقدم بهم إلى الحقو (٦) فلحقه إلى هنالك الشريف الأجل كليب بن موسى ومعه حاج من أهل صعدة فسائله الرقاقة لهم والصحابة من نفسه ومن غيره فرحب بهم وأنعم لهم وسار بهم وهو يتخطى القبائل ويجاوزهم بهم . فلما وصل وادى حمر وقد كان الإمام عليه السلام أذن للناس وفسيح لهم في نهب أهل صعدة فلما وصل بهم المطهر إلى هنالك عدا عليهم أهل الوادى ولم يعلموا بكون المطهر معهم ولا عرفوه وذلك في

⁽١) يتضح من النص بعد ذلك أن البردة وأبى تراب مواضع على وادى بيش .

⁽٢) الحسب : الفعال ، مثل الشجاعة والجود ، وحسن الخلق والوفاء . ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : حسب .

⁽٣) الحقو إلى الشمال من وادى قرى أحد روافد وادى بيش .

البلادي ، بين مكة واليمن ، ص ٢٤٧ ، ٢٥٧ .

الليل فأخذوا لهم جملين ، فلما تعرف لهم المطهر كفوا أيديهم عن النهب وردوا ما أخذوا لهم إلا ما لا خطر له مما غبى آخذه . ثم تقدم بهم إلى أن وصل إلى الإمام عليه السلام وهو بيسنم (۱) فسلم عليه وأعلمه بخبره بما كان فى سفره وأحواله، ثم تقدم بهم إلى الجبجب وأوصل أهل صعدة إلى صعدة وعاد إلى موضعه فقرى من كان من الحاج هنالك وأكرمهم ، ثم إنهم لم يعذروه من التقدم معهم إلى صنعاء وقالوا له إنك قد أخرجتنا من بيش (۲) وأنقذتنا من الهلكة إلى أن أوصلتنا إلى موضعك ونحن لا نعذرك من التقدم معنا إلى صنعاء ، فرحب بهم وأنعم لهم فى ذلك وأجابهم إليه ، وقد كان فى غرضه أن يستنهض خيلا من همدان صنعاء للحقل وأهله .

ذكر نهوض المطهر إلى صنعاء ومقامه بها والمخرج إلى بني مالك،

فتقدم وتقدم معه الشريف الأجل القاضى محمد بن الحسين بن يحيى والشريف الأجل الحسين بن جعفر بن المطهر وابنا عمه جعفر والمطهر ابنا محمد بن المطهر وأشراف من بنى القاسم والشيخ الأجل أحمد بن الحسين بن أحمد الضراب وغيرهم من خواصه وأصحابه وشيعته ، وتقدم إلى أن وصل الظاهر وضرب لقاء لجميع وادعة وبنى صريم والأشراف إلى بهمان (٢) فاجتمع من الناس بشر كثير ، وشرح عليهم التأهب للخروج إلى الإمام عليه السلام إلى

⁽١) في الأصل يتبسم.

⁽٢) بيش ، واد يصب في البحر الأحمر من جهة تهامة عسير في شمال صبيا . الحجري ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ١ ص ١٣٢ .

⁽٣) قاع يهمان يقع إلى الجنوب من مدينة حوث في ظاهر همدان . الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٢١ ، ح ٦ نفس الصفحة ، أبو فراس بن دعثم ، السيرة المنصورية ، حـ ٢ ص ٥٠ .

الحقل فأجابوه إلى ذلك فواعدهم لقدومه من صنعاء . ثم تقدم إلى السلطان الأجل محمد بن حاتم بن دعفان إلى بيت مساك (١) فأمسى هنالك وقد ابتدأه المرض من يومه ذلك ، فلما كان من الغد نهض وهو مريض لا يستمسك على الفرس فركب محملا وتقدم إلى أن قرب من صنعاء ، وقد علم بقدومه السلطان على بن حاتم ابن أحمد فخرج في لقائه ومعه كافة همدان فلقوه إلى موضع يقال له جراف المعر (٢) دون صنعاء ، فتجلد على مابه من المرض وركب فرسه في لقائهم فسلم عليه السلطان وهمدان وأهل صنعاء وفرحوا به ويوصوله ورحبوا به، وتقدموا بين يديه إلى أن دخل صنعاء في خلق كبير فنزل في دار الشيخ الأجل منصور بن عواض بن شرع الضراب فأقام عنده أياما واشتد به الوجع وعظم عليه .

قال: وقد كان الإمام عليه السلام في إقامته في بلاد خولان قد استدعاهم للخروج معه إلى الحقل فأجابوه، وخرج معه بنو جماعة وبنو بحر في تراس كثيرة وقياس فوصل بهم الجبجب في أول شهر جمادي الأولى سنة ست وخمسين فأقام بهم هنالك يومين ثم نهض إلى البطنة لبني مالك فحط في جبل في وسط بلادهم يقال له كيفا، واجتمعت بنو مالك ومعهم قوم من أهل صعدة في

⁽۱) مساك هي ساك ، قرية من عزلة خميس أبو نبية ناحية خارف ، قضاء خمر ، على بعد ثمانية كيلو مترات شرقى ريدة وتقع ما بين :

[·] غُ ٨٤ُ هُ أَ شَمَالًا ، أَ ٧ · ٤٤ُ شَرِقًا .

الهمدائي ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٥٨ ،التقسيمات الادارية لعام ١٩٨٥ ؛ خريطة ج . ع . ى، ١ : ٠٠٠٠ ، صفحة 1544A1 .

 ⁽٢) الجراف قرية من بنى الحارث على مقرية من صنعاء من الناحية الشمالية ، وهى الآن أحد احياء مدينة صنعاء.

الهمدائی ، صفة جزيرة العرب ، ص ٣٦١ – ٣٦٢ ؛ الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ١ ص ١٨٢ ، التعداد السكاني التعاوني لمدينة مستعاء ، حـ ١ ص ٢٤ .

القهرة (١) وفي الشط درب لمحمد بن الحسن بن قيس ، وقد كان محمد بن المسن هذا سار بغير سيرة أبيه وصار أكبر المخالفين . فلما صار الإمام بعسكره في جبل كيفا ووقع بين الناس قتال وطراد خيل ثم تلاحم القتال ، وكانت خيل بني مالك مائة فارس معدة وقياس تقارب الألف وتراس قريب من تلثمائة ، وكانت خيل بني الهادي قليلا مقدار عشرين فارسا فكفوا طراد الخيل وكان الإمام لم يأمر بقتال بعد ، فكان أكثر أصحابه وقوفا في الجيل وهو يريد بعني: الناس للقتال من الغد فأراد الله سبحانه تعجيل النصر فأرسل ريحا من المغرب سوداء تحثق بالتراب والبطحاء (٢) ما رأى الناس أشد منها ، فانهزمت بنو مالك أقبح هزيمة . ولقد كان القوم ينهزمون إلى دريهم فإذا وصلوه أخذوا عنه يمينا وشمالا ولم يدخلوه ويريدون ينهزمون إلى درب آخر، فيأتون وقد انهزم أهله فيفعلون كذلك إلى أن عطلوا مقدار عشرين دريا ، فدخلت الدروب وأخذ ما فيها وحرق طعام كثير وغير ذلك . فلما رأى الأمام ما قد لحق ببنى مالك من الذل والصغار وكشف الحريم وانتهاب الأموال لحقته الرحمة والرأفة عليهم فأمر من يكف الناس عن الخراب والنهب فتتاقل عليه الناس ، فركب فرسه وأمر بضرب الربح ونهض راجعا إلى الجبجب . فلما علم العسكر بنهوضه لحقوه وهو موقف لهم فوق القهرة عن موضع يقال له المسليح (٢) إلى أن تلاحقوا وساروا معه إلى أن وصل الجبجب مؤيدا منصورا مظفرا محبورا، فبات العسكر هنالك ثم فسح لهم فأب كلُّ إلى موضعه . وكانت امرأته الشريفة الفاضلة أم المطهر الأكبر ابنة

 ⁽١) القهرة قرية من عزلة الطويلة من بلاد سحار .

التوزيع السكاني في محافظة صعدة ، ص ٨٨ .

⁽٢) البطحاء: الحمني الصنغار .

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : بطح .

⁽٣) المواقع المذكورة من بلد بني مالك تقع في ناحية سحار .

سبأ بن أحمد بن جعفر مريضة فتوفيت في تلك الأيام رحمها الله فأقام الإمام أياما في شأن العزاء ، ثم طلع يريد المغرب فبات [في] (() بلد الربيعة ، فأتاه العلم هنالك بوفاة حي (() ولده المطهر رحمة الله عليه بصنعاء وذلك أنه أقام مريضا أربعة عشر يوما وتوفي يوم الخميس في شهر جمادي الأولى سنة ست وخمسين فاغتم عليه الناس كلهم المؤالف والمخالف غما شديدا لما كان فيه من حسن الأخلاق والكرم والمروءة والهمة السنية وما لم تجتمع تلك الخلال إلا فيه . فخرج السلطان الأجل على بن حاتم وكافة همدان وأهل صنعاء والشريف الأجل مصد بن عبد الله العفيف والقاضي الأجل جعفر ابن أحمد بن أبي يحيى ، ومن حضر من بني شهاب وسنحان والأبناء وكثير من الناس فطلب الشريف العفيف أن يحمله إلى سناع ويقبره هنالك ، وطلب أهل صنعاء أن يقبر عندهم ، فغلب على ذلك السلطان الأجل على بن حاتم وقبره بالمنظر بين قبور أهله وأراد بذلك على ذلك السلطان الإجل على بن حاتم وقبره بالمنظر بين قبور أهله وأراد بذلك ليكون لهم جارا من الإمام عليه السلام وبات عافية (() منه ، وفي ذلك قال بعد وفاة أخيه محمد بن حاتم :

وهمون وجدى أن صنعوى ووالدى وجدى حلول في جوار المطهر

قال: فلما أخرجت جنازة المطهر رحمه الله وحمل إلى المنظر، قام القاضى الأجل جعفر بن أحمد بن أبى يحيى فخطب ووعظ وذكر ورغب، وقام فصلى بالناس عليه الشريف الأجل محمد بن الحسن، ثم حمل إلى قبره ودفن رحمة الله عليه، وقام الشريف الأجل محمد بن الحسن فتكلم مع السلطان الأجل ومن

⁽١) ما بين الحاصرتين إضافة

⁽٢) حَيُّ فلان : فلان نفسه .

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : حيا .

 ⁽٣) كذا في الأصل والعافية دفاع الله تعالى عن العبد .
 ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : عقا .

حضر من القبائل وقال إنكم غير جاهلين لما عقدتموه لحى (١) مولانا المطهر رحمه الله من الخروج والنهوض إلى الإمام عليه السلام ، وقد جرى عليه ما جرى والحمد لله على قضائه وقد أردنا منكم التمام بما عقدتموه من الكلام والنهوض إلى الإمام عليه السلام . فأجابه الكل منهم بالسمع والطاعة والإجابة وقالوا الكل غير مختلف عن الوصول إلى الإمام والدخول تحت أمره وصدرت مكاتبتهم بذلك وبالتعزية ومكاتبات أهل اليمن ، وصدر من السلطان الأجل على بن حاتم في مكاتبته شعر يقول فيه :

ألا ليت مولانا المطهر إذ ثوى وياليت أبناء حاتم يوم موته وياليت أبناء حاتم يوم موته وليت على الألعرى (٢) بن حاتم تكورت الشمس المنيرة واغتدى ورجت أزال والمخاليف حولها فيا يومه والله ما يوم حاتم فضاقت علينا الأرض والله والسما يقل له خرم الأنوف وجدعها وعُوَّرَت الخيل الجياد وحطمت وجزت شعور المحصنات وسودت ولكن سلكنا فيه سيرة أهله وليابن أمير المؤمنين ومن له

بصنعاء مارمت إليها ركائبه
بصعدة قد سدت عليه مذاهبه
فدته وما قامت عليه نوادبه
فداه بعينيه وما هو كاسبه
إليها كليل لاح فيه كواكبه
وهد من الدرب المنيع جوانبه
أبينا يدانى يومه ويقاربه
وقد سهدت إخوانه وأصحابه
ولو قطعت من كل كف رواحبه
رماح ومن بيض الحديد قواضبه
وجوه وقامت صارخات نوادبه
وما فعلت أشياعه وأقاربه

⁽١) حي فلان : أي في حياته .

ابن منظور ، اسان العرب ، مادة : حيا .

⁽٢) العُرَى : سادات الناس .

اين منظور ، لسان العرب ، مادة : عرا .

غزتنا صروف الدهر بابنك إذ ثوى ودارت على همدان يوم مصابه فياموت لم لم تفدناه بنصفنا ألا لا يُسرُ الشامتون بما جرى فعيز أمير المؤمنين وقبل له فصبرك فات الصبر منا فهب لنا أبا حسن إن لك اليوم طاعة نوالى مواليك الولى وإننا وإن تبغ من همدان جيشا ونصرة

أديناً ليل حطت علينا نوائبه لعظم مصاب إبن الإمام مصائبه ويسلم مولانا الذي أنت طالبه علينا فإن الدهر جم عجائبه لقد نابنا والله ما هو نائبه من الصبر مهما أنت الجود واهبه وجرب فما للمرء إلا تجاربه نحارب في أيامنا من تحاربه تزرك على بعد المزار ركائبه

وصدر مع هذا الشعر كتاب الشريف الأجل محمد بن الحسن وشعر يقول

فيه:

ألا مبلغ أهلى ودارى وإخوتى وأحمد مولانا الإمام الذى له بأنا خرجنا بالمطهر بيننا فلما وصلنا ريدة نوهت به شكاويه (۱) وكان قضاء الله يوم أصابه رقوه وهل تشفى من الموت رقوة ويان لنا إذ ذاك وجد قلويهم فإن يك قد ولى المطهر وانقضى تجد عنده مالا وجاها ونجدة فيايام يايام بن أصبا إمامكم

نجوم بنى الهادى الأباة الضراغم محل على برج السها والنعايم كبدر تجلى من متون الغمائم في مهوى من الموت حاجم بصنعاء دار الأطيبين الأكارم وفَدُّوهُ بالآباء بين المواسم بأوجههم وبالخدود السواهم فخذ ولداً براً على بن حاتم ونصرة مظلوم وإرغام ظالم يناديكم من صعدة غير كاتم

⁽١) الشكو: المرض.

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : شكا .

تباعد عنكم عن مقالة كاشح فقوموا بجديا صناديد يعرب كما فعلت همدان يوم دعاهم

وأعرض عنكم في الليالي القدايم وصبير ونصير صادق وعنزايم سعد بن قيس في الأمور العظائم

قال : وصدرت مكاتبة القاضى الأجل جعفر بن أحمد بن أبي يحيى والشريف العفيف بالعزاء ومكاتبة الشيخ الأجل نشوان بن سعيد واعتذر من الشعر وقال والله ما أحسنت غير التمثل بقوم الشاعر:

لذا فُلْيَجِلُّ الخطب وليفدح الأمر وليس لعين لم يفض ماؤها عذر تكدرت الأمال بعد مطهر وأصبح مشغولا عن السفر السفر

قال الراوى: فلما وردت الكتب يعلم وفاة المطهر بن أحمد رحمه الله إلى الإمام عليه السلام ، اغتم لذلك غما شديدا ، ووردت إليه قبائل خولان يعزونه واغتموا عليه غاية الغم ، وأقام الإمام بالجبجب لمن يفد إليه أياما ، وقال أبياتا من الشعر

> يرثى بها ولده المطهر رحمه الله وهى : لولا المنون بأمر من لا يظلم وإذا أتبت بأمسر السلمه لم لشريت كأس الموت يعد مطهر لكنما أجالنا محتومة يالايمى في قلة الصبر إنتب كيف العزاء ووجهه في مرمس هو بضعة منى (١) فيكف تجلدي وأنا فتابعه يلا شك وإن أو ما سمعت بحزن يعقوب والم

أبعاد أجال لنا لاتخرم يتأخروا عنها ولم يتقدموا في الصال والناعي عليه يرحم ووددت أنسى مت قبيل ويسسلم فالصبر بعد مطهر متضرم بين الشرى وهسو الأعز الأكرم والبعض مني ميت مستعجم قدمت فغدأ إليه أقَدُّم يقطع بمهلك يوسف هل يعلم

⁽١) في الأصل عني .

وله الرجال النافعون الكاملون قد كان يكفيني الأمور وقومه لم يأت فحشا في شبيبته ولم بلغ الأشد وساد وهو مُنصفً ودوى النبالة والمروة ناشئا أما مكارمه فكل الناس يستعرفها ومثل فعاله لا يكتم سكي عليه وليه وعدوه لكارم الأخلاق والنفع المعسم ونعم ما يهوى إليه المعدم يا أيها الوجه الصبيح عليت من

سواه وهو كظيم قلب مغرم أيضا وتحمل ما يجل ويعظم ينطق له أبدا بمعورة فم للأربعين ومات وهيو متمم وقت الرضاع ومثله لايفطم أبدا دما لو كان يستعده الدم نوب الزمان ومناحبتك الأنعم

قال : ثم إن الشريف الأجل محمد بن الحسن استنهض همدان فخرج معه السلطان ومائة فارس منهم (١) ، وقدم عليهم ابن عمه السلطان الأجل محمد بن حاتم فزادهم في جبل بني دعفان ، ثم تقدموا إلى أن وصلوا الإمام عليه السلام وهو بالجبجب فعزوا له وأقاموا عنده أياما ، ثم إنه أمر معهم الشريفين الأجلين عبد الله بن محمد المهول ومحمد بن الحسن وجماعة من الشرفاء وتقدموا يهم إلى نجران وذلك لغرض في نفسه عليه السلام . ثم تقدم هو إلى بلاد خولان فطلع المغرب ، بلاد شعب حى والأديم وهم قوم أهل شدة وقوة عارفين بالحرب ومراسه وجمع منهم تراسا كثيرة وقياسا ، عدد التراس ألف ترس ، فنهض بهم إلى الحقل وأتى وقد وصلت همدان والشرفاء من نجران . ووصل إليه قوم من الشرفاء بنى القاسم فيهم الشريفان الأجلان القاسم بن جعفر والحسين بن القاسم بن محمد بن جعفر في قوم من أهل الظاهر وكان ذلك في شهر جمادي

(١) في الأصل السلطان منهم مائة فارس.

الاخرة سنة ست وخمسين . ثم وردت قبائل خولان فاجتمع من الناس بشر كثير وعسكر كثير قياسا من عشرين ألفا ، وكان ذلك الوقت في القيظ في حزيران وكان الحرفي البلاد شديدا ، فذكر الإمام عليه السلام أن الناس يتعبون من الحر والعطش ، وهم أن يأمر بمشينا على بئر الحائط بصعدة فعلم أن ذلك لا يتم ولا يكفى الناس ولا ينفعهم لكثرتهم . وكان الماء معدوما في الضبيعة والقطيع لعدم الدلى والأرشية ، وقد كان أهل صعدة كبسوا الآبار حول صعدة وطرحوا فيها الجيف والذرب (١) والحجارة والطين فما كان يتم لأحد منها شريا . فلما فكر الإمام عليه السلام في ذلك وعسر عليه الأمر فيه فزع إلى الله سيحانه ودعا إليه وقال اللهم سهل لنا ماء وسيلا في حفار صعدة يستفيض فيه الناس ويشربون، وذلك النهار يوم الأثنين وهو ببلد الربيعة . فتقدم إلى الجبجب وأتى والناس ملء البلاد فد أتعبهم طلب الماء . فبيناهم كذلك إذ أنشأ الله سبحانه عي مساقي وادي غراز (٢) فوقع المطر فاستكن الناس في المضارب ، وكانت سبعة مضارب مضروبة قبلي سوق الجبجب ، واستكن قوم منهم في الدروب والحوانيت والسوق، ويقى آخر الناس ليس معه كنان . وكان المطر عليهم خفيفا فلم يظن أحد أنه ينزل منه سيل ولا يصل إذ أتى البشير إلى الإمام عليه السلام يخبره بنزول السيل وأن حفار صعدة مملوءة ماء (٢) ، فحمد الإمام الله تعالى وأثنى عليه ، فكانت تلك من دلائله العجيبة وتأييداته الظاهرة المصيبة وجعلها الله سبحانه له يرهانا

⁽١) الذرب تطلق على الشيئ الفاسد .

الزبيدى ، تاج العروس ، مادة ذرب .

 ⁽١) غراز بضم الغين وفتح الراء ، قرية من عزلة غراز ، ناحية سحار ، قضاء صعدة .
 التعداد السكاني التعاوني لمحافظة صعدة ، ص ٣١ ؛ المقحفي ، معجم البلدان والقبائل ، ص
 ٤٨٥ .

⁽٣) في الأصل معلوة مارَّما .

واضحا ودايلا لانحا ليعرف ذلك من حضر من المخالف والمؤالف ، فالحمد الله كثيرا على وضوح برهانه وعميم إحسانه . ومن ذلك أنه لم يعلم قبل أن سيل غراز بلغ خنادق صعدة ولا وصلها وما وقع مطر في تلك المدة في أي البلاد ، وكان فيه من البرد الشديد واللذاذة ما لم يكن فيما قبله ولا بعده ، ولقد كان نصف النهار كأنه التلج من برده والحمد لله كثيرا .

قال: فلما كان في اليوم الثاني نهض الإمام عليه السلام بعساكره وجنوده فعباهم للقتال وجعل كل قبيلة في جهة من جهات المدينة ، وقد كانت حصنت تحصينا عظيما وخندق عليها خندق مديّر على جميعها ، وقد اجتمع فيها خلق كثير وقياس وتراس . فكان الإمام عليه السلام ومن معه من الأشراف ويرسم على باب الرمادة غربي المدينة ، وكانت الشرفاء بنو القاسم بن جعفر والحسين بن القاسم وأصحابهما وبنو مالك وغيرهم على باب السايلة قبلي المدينة ، وكانت همدان وقوم من خولان يماني المدينة ، وكانت بنو الهادى والربيعة ومن معهم شرقي المدينة .

فوقع القتال وكان يوما عظيما وكانوا ممن يُصلّى (١) الإمام ، وكانت رايته عليه السلام مع همدان فحاريوا حريا شديدا وفرضوا خولان السور وكبسوا الخندق ، ولم يقع خراب المدينة إلا من طريق خولان وذلك لنصيحتهم له عليه السلام ، ودخلت همدان معهم عليهم والراية معهم ، فلما رأها أهل صعدة وانهزموا أقبح هزيمة ودخلوا الدربين وطرحوا بالتراس والقياس وسائر السلاح .

⁽١) صليت لغلان : إذا عملت له في أمر تريد أن توقعه في هلكة . ابن منظور ، لسان العرب ، مادة صلا .

فلما أواها (١) الشارع ولم تجد الخيل طريقا ، وهم أهل صعدة بالتحول من الدرب الجديد والهزيمة منه ، وقتل شيخ من مشايخ صعدة يقال له أحمد بن القاسم السنينة ، قتله [رجل من] (٢) خولان وكان أذيا بلسانه يتكلم على الإمام عليه السلام فقطع رأسه وخرج إلى الإمام به ، وقتل معه من أهل صعدة خمسة رجال وأقام الناس يخربون المدينة ثلاثة أيام وينقلون خشبها وأبوابها ، وأهل صعدة محصورون في دريهم ، ثم نهض الإمام عليه السلام إلى الجبجب وفسح للناس في المراح فأب كل إلى موضعه وبلاده . وقال الإمام عليه السلام ذلك اليوم والناس يخربون المدينة أبيات رمل (٢) يقول فيها :

قصل لأربساب الصدروب
خندقوا منى فصا
انا مشفول مدى الده
كم رئيس وخسيس
وأخصى ظللم ومأتو
رام حربسى وخلا فسى
بين مقتول ومأسو
كيف إلا فاجر" (٤) من
وهو مغلوب ضعيف

ولأب ط ال الح روب

يغنيكم غير الهروب

ر بتذليل الصحوب

وسخيف ونجيب

ن وداع ومجيب

فانثنى غير مصيب

فانثنى غير مصيب

ر طريد ومنيب

⁽١) في الأصل أوابها .

⁽٢) ما بين الحاصرتين إضافة .

 ⁽٣) الرمل : ضرب من عروض يجئ على فاعلاتن فاعلاتن .
 ابن منظور ، اسان العرب ، مادة رمل .

⁽٤) في الأصل تاجر.

⁽٥) الجُرنيب ، بفتح الجيم وكسر الراء من الأماكن الدارسة بناحية الشرف ، محافظة حجة . الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٣٦ - ١٢٧ ؛ عمارة ، تاريخ اليمن ، ص ٢٠٣ ح ٢ .

تارة بعد المغيب توارى في المقاليب ما اعتراني من شحوب وكالم وناليب وكالم وناليب ولا وقال المشاليب المنالة وقال المشاليب المنالة وقال المشاليب المنالة والمان فالمنالة والمان فالمنالة والمان المنالة والمان فالمنالة والمان وا

وهو كالحوتة تبدو فا فاذا يبدو له شخصى فاذا يبدو له شخصى فالاعادى وخطوب فادحات وخطوب فادحات فأبدو الشبل حرى أفلا فالماء هم ما

قال: فلما بلغ الإمام عليه السلام الغرض وشفى الغل من حرب صعدة وقمع المعاند من بنى مالك وخراب دروبهم ، هم بالنقلة إلى الجوف بامرأته بنت فليته بن العطاف وأولادها ، وكره الإقامة بالجبجب لأمور لم تسره وذلك أنه صار فيه السوق يجمع من أخلاط الناس وغوغائهم (۱) من أهل صعدة ، فسمع ما لا يحب سماعه من كثير أذاهم وارتفاع أصواتهم وهرجهم وقلة ميزتهم وأغمارهم . فلم يحب المجاورة لهم وأحب التحول منهم فسير أهله إلي مسلت ، ووقف بعدهم أياما فبلغه العلم من أهل صعدة وينى مالك والربيعة أنهم مستبشرون بانتقاله ومتوعدون للأشراف ويرسم بالقليعة بعده ونقم الثأر منهم ، فلحقته الحمية عليه السلام والرأفة على أقاربه وبنى عمه وجيرانه ونظروا أنه لا يمكنه الإقامة في أى الدربين . فطلع حصن تلمص حماه الله تعالى بمن الله سبحانه وتوفيقه ويركته وتسديده في أول شهر رجب سنة ست وخمسين فأثار فيه العمارة ورتب فيه البناء. وتلمص هذا حصن عظيم قديم طود شامخ منفرد وحده من الجبال مطل على الحقل حاكم عليه مبنى إلى جنبه مدينة صعدة القديمة ، وكانت من المدن العظيمة الكبار القديمة وكان اسمها في الجاهلية جماع . وأعلاها من يمانيها العظيمة الكبار القديمة وكان اسمها في الجاهلية جماع . وأعلاها من يمانيها

⁽١) في الأصل وغوغاهم .

وادى غراز وادى جليل القدر فى الزراعة واسع كثير الفروع والمساقى التى تهريق إليه ، وهذا الحصن تلمص حماه الله كان ممن يسكنه فى الجاهلية نوال بن عتيك نازع الأكتاف وال لسيف بن ذى يزن الحميرى وكان يضرب به المثل . قال الشاعر :

أصبحت تُوعدني بأمر معضل عبد ابن ذي يزن برأس تلمص

وقال فيه الشاعر

تلمص القباب في تلمص فيه نوال مثل ثعبان النصى (۱)
سر نوال زايد لم ينقص وبونه الفدام غير نُكُصَ كم من قتيل لنوال مقعص (۲)
وكم قنيص قبلها لم يقنص يرنو بعين من خلال الفصص (۱)

ختى كأنك نازع الأكتاف بين الأرائك مسيل الأسجاف

كالبيض من تحت الجلا المخلص فحل لديه كل فحل كالخصى يخلع أكتاف الرجال إن عصى يعضون بالأسياف من دون العصى وكم جريح بدم مغمص (٦) أصبح تحت المجلس المجصص وينتنى بينه والغصص

قال : فطلعه الإمام عليه السلام وأثبت العمارة فيه والبناء وأحكم دوائره

⁽١) النُّمسِي نبت معروف ، يقال له نصبي مادام رطبا ، فإذا ابيض فهو الطريقة ، فإذا ضخم ويبس فهو الحلي .

ابن منظور ، اسان العرب ، مادة نصا .

 ⁽٢) الاقعاص : أن تضرب الشيئ أو ترميه فيمت مكانه .
 ابن منظور ، أسان العرب ، مادة قعص .

 ⁽٣) غمص الناس: أي احتقرهم.
 ابن منظور ، لسان العرب ، مادة غمص .

⁽٤) الخصاص : شبه كرة في قبة أو نحوها ، والخصاص أيضا : الفُرَجُ التي بين قذذ السهم . ابن منظور ، اسان العرب ، مادة خصص .

ومراشنه (١) وطرقه ومناهله وقصر دار الإمارة في قبليه ، ويني فيها بالجص والآجر الغرف والقباب ، فأقام الإمام عليه السلام بتلمص حماه الله إلى شهر المحرم مدخل سنة ثماني وخمسين . وأتاه العلم من السلطان الأجل ربيع بن حجاف الدعامي أنه أتى في ثلاثين فارسا غازيا إلى صعدة وأتى نصف الليل فوقف عند مسجد صعدة القديمة وأمر إلى الإمام يعلمه بوصوله ويستشيره أين يضرب الكمين إلى الصبح لأهل صعدة ، فأستر الإمام بوصوله وأمره أن يكمن في نسرين (٢) . فلما أصبح أمر يرسم أن يستخرجوا الناس للحرب ويناشبوهم للقتال ، فخرجت يرسم ولم يكونوا قد علموا بالكمين . فلما ترابط الناس للقتال خرج السلطان ربيع بخيله وأتوا طريق بنى مالك ، وظن أهل صعدة ويرسم أنهم من بنى مالك فاشتدت بهم أهل صعدة لأنهم أحلاف لهم وخافتهم يرسم فاستأخروا ، وأغارت الخيل فلم تعمل شيئا مع القياس والتراس غير قتل رجل وأسر أخر ، ولم يكره الإمام سلامة القوم لأجل قوم كانوا من بني سعد من خولان باتوا بصعدة وكانوا نظارة من وراء القتال ولو انهزم أهل صعدة لجرى فيهم القتل . فقال الإمام عليه السلام لعل هذه خيرة من الله سبحانه . فلما فرغ طلع السلطان الأجل ربيع بن جحاف إلى الإمام وسلموا عليه وأقاموا عنده أياما، ثم نهض بهم إلى الجوف مستهل شهر صفر ، ثم تقدم إلى مسلت وأعطى خيل الدعاميين مائة دينار فأقام بمسلت مدة شهر ثم نهض إلى ناحية مسور . وكان هنالك موضع يقال له قلعة أبى يزيد بوادى البهام وكانت هذه القلعة لقوم

⁽١) الأمراش: مسايل الماء :

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة مرش ،

⁽٢) نُسرين : بفتح السين ، موضع في شمال صعدة . الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٦٣ ؛ الحجرى ، مجموع بلذان اليمن ، حـ ٤ ، ص٤٧٧ .

مسلمين وأخذها سلطان يقال له منصور بن أبى النور العرجى وله بنو عم قريب من ثلثمائة مقاتل أهل شدة وبأس وشجاعة ومراس ولهم مواد من عشائرهم وأحلافهم ، وكان من حلفائهم السلطان الأجل منصور بن الحسين المنتابى (۱) وحميع أهل لاعة (۱) وشاحذ (٤) والعضد والطرف (٥) . فوصل الشريف عبد الله بن سليمان إلى صنوه الإمام عليه السلام فذكر له أمر هؤلاء المظلومين وحصنهم وما قد نالهم من الضيق والعسر والظلم العظيم ممن لزمه عليهم ، وعول عليه وسأله القيام معهم والنصرة لهم ووعد قوما من العسكر شيئا لأن أهل القياس والخيل كانوا مع الإمام بحربه ، فقال الإمام عليه السلام والله لو أعطيت عشرة آلاف على [أن] (١) أنزل نقيل المحدد – وهو الذي رجع منه الهادي إلى الحق عليه السلام . وقال ما افترض الله على جهادا في هذه

⁽۱) أل المنتاب بضم الميمم وسكون النون ، ينسون إلى المنتاب بن عمرو بن علاف - بن الهميسع بن حمير الأكبر ، منهم ملوك مسور أل المنتاب وهم أولاد ذي نواس من ملوك التبابعة . ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، ص ٥٧ ؛ الحجري ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ٤ ص -٧٢ .

⁽٢) يقع جبل مسور على بعد ٢ كم شرقى قرية مسور ، وعلى بعد ١٢ كم جنوب شرق مدينة حجة . خريطة ج . ع . ى ، ١ : ٠٠٠٠ ، صفحة 1543B3 .

⁽٣) يمر وادى لاعة في جنوب محافظة حجة وشمال محافظة المحويت . خريطة ج . ع . ي ، ١ : ٠٠٠٠٠ ، صفحة 1543B3 .

 ⁽٤) شاحذ هي ما يسمى الآن بالشاحذية ، سميت باسم شاحذ بن حديق .. بن حاشد ، وهي عزلة من ناحية الرجم قضاء الطويلة ، بمحافظة المحويت .

الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٢٣ ، ح١ ص ١٢٤ ، الصجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ٣ ص ١٣٤ ؛ التعداد السكاني التعاوني لمحافظة المحويت ، ص ١٧٧ .

⁽ه) بلاد الطرف ، ذكرها الهمدانى فى مخلاف أقيان (شبام كوكبان) ، وعزلة جبل الطرف من تاحية المحويت ، وعزلة الطرف ، ناحية صعفان قضاء حراز . الهمدانى ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢١٣ ، التعداد السكانى التعاونى لمحافظة المحويت ، ص ٣٥ ، التعداد السكانى لمحافظة صنعاء ، ح ٢ ص ٣٥ » .

⁽٦) ما بين الحاصرتين إضافة .

البلاد مع وعر البلاد وحصانة الحصن الذي نريده - ما فعلت إذا ذلك ، ولكني أطلب التقرب إلى الله سبحانه في نصرة المظلوم ورفع يد الظالم وصلة الرحم في مساعدة صنوى وإسعاف سؤاله ومقصده . فنهض عليه السلام ونزل نقيل المحدد ونقيل الثومة ونقلا متصلة به وعرة عسرة بعيدة ، قريب من مسيرة يومين لا تقدر الخيل على نزولها ولا تطؤها الإبل ، ولا ترى الأودية من رأس النقيل لبعدها بل تغطيها ظلمة كسواد الليل ، فصبر عليه السلام وترك موضع الخطر ولقيه السلطان الأجل الحسين بن منصور بن الحسين فسلم عليه وقبل قدميه وتواضع له وسار بين يديه حافيا راجلا فكان ذلك دليلا على ما أوما (١) إليه سطيح في ذكر المنصور فقال: ويصعدة رجل من أولاد الملوك ملوك اليمن كأنى به يسير بين يديه حافيا راجلا متذللا له داخلا في طاعته ونافذ أوامره . فنزل الإمام عليه السلام ومعه هذا السلطان ومن معهما إلى أن حط في موضع قريب من هذا الحصن ، فأتى وهو حصن حصين منيع شاهق يمتنع فيه عشرة رجال [فيقاومون] (٢) أولوفا كثيرة . وفيه الماء والطعام وتلثمائة مقاتل من بني العرجي فكتب السلطان الحسين بن منصور إلى منصور بن أبي النور يقول له : إني كنت حليفا لك فيما بيننا من العامة . فأما اليوم فنحن من الإمام لا نعدوا رسمه ولا ندخل فيما يكرهه ونحن وأنت مماليك له فلا تكن منا على نصرة لك . ثم بات الإمام تلك الليلة هنالك وأوقد منصور في حصنه النار . وكان من عاداته أنه إذا أوقد النار أوقد كل حليف له وعشير مطيع ، فلما أوقد النار لم يوقد أحد ممن كان منه وإليه . فلما أوقد النار في محطة الإمام عليه السلام أوقد جميع أهل ذلك

⁽١) في الأصل أومى .

⁽٢) ما بين الحاصرتين إضافة .

المغرب، فعلم منصور بن أبى النور أن الناس قد انقلبوا عليه مع الإمام عليه السلام وخاف على قرى له وزرائع من قصب السكر والموز والهدس والحنا وغير ذلك، فلم ير إلا أنه وصل إلى الإمام عليه السلام متوديا وطائعا ومرتسما وسامعا فسلم الحصن وبايع الإمام وسمع وأطاع وبزل من الحصن فسلمه الإمام عليه السلام إلى أهله، ونهض سالما غانما فالحمد لله على ذلك. وتقدم إلى عليه السلام إلى أهله، ونهض سالما غانما فالحمد لله على ذلك. وتقدم إلى المصانع وكان قوم من الجنبيين هنالك أهل خيل وجماعة من بنى ربيح فيهم داعر ابن أبى العطاف فنهض بهم عليه السلام إلى أن وصل مسلت وتقدم إلى الجوف فأقام به أياما وأصلح بين آل دعام. وأستنهضهم معه فنهض معه ربيع والمؤمل ابنا جحاف ومرزوق بن يحيى ومحمد بن أرحب وقوم من آل دعام، وقد كان تقدم معه من مسور قوم من السلاطين بنى عبد الحميد والشيخ الأجل على بن منصور بن جعفر في مائة رجًّال من حمير، وتقدم بهم إلى أن بلغ موضعه تلمص حماه الله فأقام به أياما، وطلع بلاد بنى بحر وبنى جماعة وأنهض من الشريف الأجل محمد بن الحسين إلى القد اليماني فنزل منهم بقوم كثير ومن الإمام أيضا بعسكر كثير.

فلما اجتمع العسكر كله بالحقل نهض بهم الإمام عليه السلام لقتال أهل صعدة فتحكموا ولم يخرجوا من الدربين فحارب الناس وكبسوا شيئا من الخندق وقتل قوم من أهل خارج وداخل وتمنع أهل صعدة في الدربين ، وقد كان جعل لقوم من خولان فلم يحرصوا في القتال وخافوا أن يؤخذ الدربان أو أحدهما فتقول حمير وهمدان وجنب أن لولاهم لم ينالوا ، فلزموا أيديهم وكسروا في الفتنة والقتال وفسدوا غاية الفساد ، فانتقمهم الله سبحانه بعد ذلك بحطمة وجوع في بلادهم ما سمع بمثله .

ثم إن الإمام عليه السلام أذن الجنبيين والهمدانيين والحميريين بالإياب ونقدهم بخمسمائة دينار ، وأعطى الدعاميين مائة دينار أيضا . وبلغ من أمر الحطمة في مغرب بلاد خولان أن كثيرا منهم ما كانوا يصلون الزرع . ولقد روى عن قوم كانوا يخرجون من سوق الحجاب في شهر رمضان وهم يقضمون الذرة والحب ماتم لهم صوم من الجوع ، وروى أن رجلا من رازح كان وصل من اليمن بمال من ذهب وفضة وبز فاشترى بذلك طينا واشترى جربة بمائة دينار ، فلما أفرغ ما معه عاد يطلب بيع شيء مما اشتراه فما وجد فيه شيئا وعرض الجربة التي أخذها بمائة فما أعطى (۱) فيها شيئا ، ثم حصل له دينار فغدا سوق الحجاب فئاتى وقد مات أولاده فطعن نفسه بشفرته فئات . وفي هذه المدة وصل الشريف الأجل أبو الفضائل بن على بن إدريس فمات . وفي هذه المدة وصل الشريف الأجل أبو الفضائل بن على بن إدريس موضعا يقال له الدبيب بجازان (۲) يريدون الهجرة إلى الإمام عليه السلام ووافقوا هذه الحطمة ، فبلغنى أنهم اشتروا الطعام ربع المد بدينار فلما وصلوا الدبيب تحيروا فيه (۱) فما زادوا أحسنوا (۵) يقدمون ولا يرجعون . وكانت معهم أموال

⁽١) في الأصل فأعطى .

 ⁽٢) ينسب الشرفاء العلويين أصحاب وساع بالمخلاف السليماني إلى على بن إدريس بن جعفر .. بن
 الحسن بن على بن أبى طالب .

ابن رسول ، طرفة الأصحاب ، ص ١١٦ .

⁽٣) جازان بلد على ساحل البحر الأحمر في بلاد عسير ، من جهة صبيا وأبي عريش ، وإليها نسب وادى جازان النازل من بلاد خولان .

الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ١ ص ١٧١ ، حـ ٣ ص ٢٠٤ ؛ المقحفى ، معجم البلدان والقبائل ، ص ١١٦ .

⁽٤) المتحير : الذي لا يبرح مكانه واستحار الرجل بمكان كذا نزله أياما . اين منظور ، لسان العرب ، مادة حير .

⁽٥) كذا في الأصل.

من الماشية فتمتعوا بها لبنا ولحما بالأسحار، فأقاموا هنالك شهر رمضان، ويلغت كتبهم الإمام فنهض إليهم في أول شهر شوال ومر بالمشايخ الأجلاء السعر بن أبى الليل وإخوته فنهض معه منهم السعر والدحمس وحبان بن الرمس، وتقدم إلى أن وصلهم وأتى وهم في موضع سدم وبئ لا يكون أي البلاد أوراً (١) منه وفيه من البعوض والحر والروائح الكريهة من كثرة موت البهائم مالا مزيد عليه ، وموضع تأوى إليه الأسود والأحناش وجميع الهوام . وأتى وقد ألمت يهم جميع أصناف المحن وما بقى فيهم طاقة للمسير ولا للركوب من الهزال ، فطلب الإضام عليه السلام الإبل ليحملهم عليها فما وجدها . فمازال يتردد في نهوجهم شمانية أيام وقد لزمته فريضتهم حتى وجد إبلا فضاعف لأهلها الكرى ونهض بهنم . فلما أن قربوا الإبل للرحيل وأدنوها بعد طلوع الشمس بقليل فمازالوا يروعون نفسهم للخروج إلى أن غربت الشمس ثم ساروا مقدار رمية الرامي بسسهمه وحطوا . ويات الإمام وأبو الفضائل ومن معهما في عشة ذات أشحار كثيرة موحشة كثيرة الحيات والبعوض والأسود ، ثم إن المطر وقع عليهم فمازال الغيث عريضا بعد عريض يتردد عليهم إلى أن مضى ثلث الليل وياتوا في شر ليلة . ثم نهضوا من الغد فساروا مثل ما ساروا بالأمس مرتين وحطوا عند طلوع الشمس ثم نهضوا كذلك فأقاموا في وادي جازان يسيرون ويحطون خمسة أيام وهم مسيرة بعض يوم ، والموت فيهم من جانب والأسد من جانب ، وكان من قرب إليهم من الأبقور (٢) ينزلون بالطعام برسالة الإمام عليه السلام إليهم فمازالوا كذلك إلى أن بلغوا الحجاب فأقاموا فيه يومين وفي واديه يومين وفي

⁽١) فني الأصل أوبي .

 ⁽٢) الأيقور قبيلة من خولان بن عمرو ، وبلاد الأبقور عزلة في ناحية سحار ، قضاء صعدة .
 الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٢٩ ؛ التعداد السكاني التعاوني لمحافظة صعدة ، ص ١٥

صادة بومين إلى أن وصلوا مجزا . ثم وصلوا إلى الإمام فأكرمهم وحباهم وقام بأحوالهم ، وأحل بعضهم يدرب الأشراف ويعضهم بالجبجب . وأطلع أبا الفضائل إلى عنده إلى تلمص حماه الله فأحله في خلوة القبة بأعلا داره ومعه أولاده وحريمه وجواره وهم قدر أربعين نفسا . فكان وصولهم من وساع فيه دلالة على المنصور لقول أمير المؤمنين عليه السلام في الملحمة الجوهرية وقد ذكر المنصور عليه السلام فقال: ويهاجر إليه الطبيون من أرض وساع. فأنفق الإمام عليه السلام على جميعهم وسمح لهم بزرائع كانت له بغراز والمرحبي والضبيعة وقال « إِنَّمَا نُطْعَمُكُمْ لُوجْه اللَّه لا نُريدُ منكُمْ جَزَاءُ وَلا شُكُورًا » (١) . ولم تزل تلك أفعاله عليه السلام وطريقه الحميدة في صلته الرحم والقرابة والعامة والصحابة غير داخر شيئا مما في يده ولا مستأثر لما يحتويه عنهم من سبده ولبده (٢) معتادا ذلك طول عمره في يسر الدهر وعسره . قال ثم إن الإمام عليه السلام وصله شرفاء من بيت (٢) الجالد من بني حمزة فيهم حمزة بن على وإبراهيم بن محمد بن الحسين وقاسم بن الحسين فأعلموه بقتل رجل منهم يقال له جعفر بن محمد ين الحسين بن حمزة ، وكان واليا للإمام في حصن يعفر من بلد حاشد قتله قوم من حاشد بسهم ، فغضب الإمام عليه السلام لذلك غضبا شديدا ونهض معهم طالبا يدمه . فتقدم إلى أن وصيل مسلت في أول شهر ذي الحجة فأقام هنالك إلى أن عيد عيد الأضحى . قال سليمان بن يحيى مؤلف الكتاب لما أن صلى الإمام عليه السلام بنا صلاة العيد إستأذنته في إنشاد قصيدة قلتها التهنئة بالعيد فأذن عليه السلام وهي:

⁽١) سورة الإنسان ، أية ٩ .

 ⁽٢) السبد واللبد يطلقها العرب على أموالهم من الخيل والإبل والغنم والبقر.
 ابن منظور ، لسان العرب ، مادة لبد .

⁽٣) في الأصل بني .

شدت سعودك بالسها أطنابها ويلفت غاية ما رأيت من النها وسيقت في شأو المكارم كل من أوصدت أبواب الضلالة معلنا ووصيلت أسبابا بسعدك لم يكن فالأرض مشرقة بطلعتك التي أضحى الولى بها قريرا ناعما لله من عيد رأينا شخصك الــــ عيد زما الأعياد جمعا كلها وطرا يكل غضارة (١) ونضارة فالعروة الوثقي أنت لمن غدي والغاية القصوى من الشرف الذي أنت المجلى والمصلى في العلا ولك المعلا من قسيم حظوظها أحرزت كل فضيلة مشهورة وضربت بالعزمات منك مضاريا فعظيم هيبتك التي شرفت بها والكتب منك كتائبا من يقرها يتخيل الألقاب خطى القنا لو رمت شرق الأرض داخل غريها

ودعوت مجدك للعلا فأجابها وأصبت من عين الصواب صوابها قد حاز مسلكها ورام طلابها وفتحت من سبل الهدى أبوابها أحد ليبلغ واصلا أسبابها أدئيت يابن الطاهرين إيابها والضد مكتئبا يخاف عقابها ميمون فيه ميصرا مرتابها وأعياد كيل ميسرة وأنياسها وسيعبادة أستني لقباك رغابها متمسكا إذ لا انفصام (٢) عابها (٦) جاز الكواكب ساميا واحتابها وسواك يسلكها كذا (٤) فارتابها والنزر من قسم المنيح أصابها حقا وطلت من الملاطلاسها أصمت عداك وما فللت ذبابها تملا القلوب من العدى إرعابها يعط القياد مفديا كتابها والشكل ضريا والدماء لعابها رعب يـزلـزل خيـفـة أرباسها

 ⁽١) الغضارة : البهجة والتعمة وسعة العيش .
 أبن منظور ، اسان العرب ، مادة غضر .

⁽٢) في الأصل لانفصام.

⁽٣) في الأصل عابها .

⁽٤) في الأصل كنا.

لَغَزُا السَّامَ وأهلهُ ما رابها وأذقتها خزيا أطال عذابها قهرا وحزت عن العداة نهابها غادرتها قفر العراض يبابها ويها المساكن هدمها وخرابها وبلاد وادعة متكت حجابها مطرت سحائبها عليها دأبها عفوا لديك فما قبلت خطابها تغشى البلاد وهادها وهضابها ذللت من غلب الرقاب صعابها وأبدت من غضب الردى أحزابها جمع المذاكى عتقها وغرابها وسقيت جيش الظلم فيها صابها طهرا ومن كُفْر غسلت إهابها وأتتك طائعة تمد رقابها طوعا وألقت في يدبك ليانها إذ كنت يا صفو النبي لبابها وبشرت من بعد الفنا أحسابها أوطت على برج السماك ركابها ن محمد نيراسها وشهابها متزندق جهل الفروض وعابها

أو تَضْعُ بِاليمِنِ الجِنودُ مُغيرةً بوخت كل قبيلة وكتيبة وهدمت كيل محاقيل ممنوعة وفتحت من بعد الحصون مداينا وأدلتها بعد العمارة والبنا أوقعت في نجران منك وقائعا ويصعدة أسمحت ويل مصايب وتركت ساكنها حيارى تبتغى وكذاك بالجوفين قدت جحافيلا ورياض سام والقليس وريمة وطحنتهم بالأعوجية والقنا وإلى زبيد قدت جيشا أرعنا وقتلت والبهايها مستظهرا وأدلت أرض الله بعد محيضها فعنت لهيبتك الملوك جميعها واستسلمت لك بالإثارة عن يد أحبيت سنة أحمد ووصيه وقفوت أثار الأئمة مخلصا وحويت من شرف الإمامة رتبة كملت معانيها لديك وكنت يابـــــ هاتا الفضائل لافعائل مدع

متسريل بالظلم فدم (۱) غاشم قد عم أرض تهامة من ظلمه فائقه يا صفو النبى محمد وانهض فليس بمعجز لك يا أبا فجليل نصرك بالعدى لك كافى محمت الزمان أبا المطهر سالما بذرى تلمص ذروة العز التى تفديك عن ريب الزمان نفوسنا ويأفضل الصلوات خصك رينا

خاض الجهالة غمرها وعبابها جورا ونجس سوحها وجنابها ما قد أنقت من الملا كذابها حسن ولو عبر البحار وجابها يوم القتال طعانها وضرابها في نعمة يكسو التقى أثوابها نصبت برغم الكاشحين قبابها المولعات بفرط حبك دأبها والطاهرين أولى التقى أحقابها

قال: وكأن الإمام عليه السلام لما أتى مسلت بلغه أن أهل الظاهر من بنى صريم ووادعة شربوا الخمر فى كثير من قراهم وأتوا بالمنكر فأظهر البراءة منهم وأبدى الغضب لله عليهم ، ووصله قوم منهم بشئ من أموال الله فردهم به ولم يقبله منهم فاضطربوا وخافوا خوفا عظيما . فلما كان بعد العيد أمر للسلاطين بنى دعام من الجوف فوصلوه إلى شوابة ونهض بهم وبذيبان وتقدم إلى أن وصل محصم (٢) من بلد ذيبان ووصل إلى قوم من أهل أكانط (٣) من حاشد ومرهبة

⁽١) القدم من الناس : الأحمق قليل الفهم . ابن منظور ، اسان العرب ، مادة قدم .

⁽٢) محصم پكسر الميم وسكون الحاء وكسر الصاد ، بلد على مسافة ٢١ كم شرقى ريدة . وهي قرية من عزلة بنى سليمان ، ناحية أرحب ، وتقع ما بين : ٣٦ أ ٥٠ أ شمالا ، ١٤ أ ١٤ م أ

الهمدانى ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢١٧ - ٢١٨ ؛ التعداد السكانى التعاونى لمحافظة صنعاء ، حد ١ ص ٩٨ ؛ خريطة ج . ع . ى ، ١ : ٠٠٠٠ ، صفحة 1544Cl .

⁽٣) أكانط وتسمى اليوم كانط ، قرية من عزلة خميس القايفي ، ناحية خارف ، قضاء خمر ، على مسافة ٥٠ كم شرقي ريدة ، وتقع ما بين : ٤٠ ٤٥ شمالا ، ٤٠ أ ٠٠ أ ٠٠ شمالا ، ٤٠ مسافة ٥٠ كم شرقي ريدة ، وتقع ما بين : ٤٠ أ ٤٠ ما شمالا ، ٤٠ كم شرقي ريدة ، وتقع ما بين : ٤٠ أ ٤٥ ما شمالا ، ٤٠ كم شرقي ريدة ، وتقع ما بين : ٤٠ أ

أيضا ، وتقدم إلى بيت الجالد فأمسى هنالك عند الشرفاء الأجلاء بنى حمزة فوصلت إليه كافة حاشد وقالوا له إنه قد طلع على هذا الشريف سهم ولم يعرف صاحبه فخذنا يا مولانا بأحكام الله ، فصرف الحديث إلى الشريف الأجل عبد الله بن الحسين بن حمزة إذ هو عم المقتول وأكبر الشرفاء وأعلمهم ، فحكم عليهم بدية كاملة ألف مثقال ونجمها عليهم في ثلاث سنين كل سنة ألف دينار من دنانير الوقت .

وكان الإمام عليه السلام قد كتب إلى السلطان على بن حاتم يستنهضه فى همدان وكتب إلى منصور بن جعفر يستنهضه أيضا فى حمير وإلى صاحب كوكبان أيضا ، وأمر لهمدان وسنحان وبكيل وتأهب لمخرج كبير وواعدهم إلى ريدة يريد به الظاهر ، فأجابه الكل وتأهب السلطان على بن حاتم للخروج وضرب مضاربه وأعد الزاد وأحمال الدقيق لعسكره . وكان غرض الإمام أن يوطئهم الظاهر ويقمع بهم أهل الفساد من وادعة وبنى صريم فلم يشعر إذ وصله وبنى صريم إلى بيت الجالد ، وصل من بنى شرحبيل المقدا بن كليب وعلى بن عبد الله الرزاقي وحسان بن المزين ، وكثير من مشايخهم وقد كانوا خافوا واضطربوا وحيروا أكثر أموالهم من حد دلوان (۱) إلى حوث . فوصلوا إلى الإمام عليه السلام واستعطفوه وسألوه العفو عنهم وارتسموا بكل ما يرسم عليهم من أداء حقوق الله تعالى واتباع أوامره والدخول تحت طاعته ، فأسعدهم إلى ذلك

⁼ السياغى ، معالم الآثار اليمنية ، ص ٦٥ ، التعداد السكانى التعاونى لمحافظة صنعاء ، حـ ٢ ص ٤٢٤؛ خريطة ج . ع . ى ، ١ : ٠٠٠٠٠ ، صفحة 1544A1 .

 ⁽١) داوان قرية من عزلة الظاهر . ناحية خمر .
 التقسيمات الإدارية لعام ١٩٨٥ ؛ التعداد السكاني التعاوني لمحافظة صنعاء ، حـ ٢ ص ٢٠٠٧ .

على بن حاتم وجميع من كاتبه يأمرهم بالوقوف في بلادهم وتخليف المخرج فرجم بعض عسكر السلطان من البون ، وعاد الإمام عليه السلام إلى مسلت وأقام بها أياما ، وبلغه خبر موت الشريف أبى الفضائل رحمه الله فغمه ذلك غما شديدا وقال في ذلك الوقت شعره الذي يقول فيه :

وقلبي يطمئن إلى القفار وعيسنى لا تقر إلى القرار لكل مهجر ولكل ساري ولا تنفك نعلى من غياري وتنسينيه أشغال النهار فحما أفتحي أحارب أو أداري باعوان ذوى همم صفار __صفار من الأمور ولا الكبار لفلتها التوايب أوحجار وهمتى الشريفة واصطباري وذي جهل بنا خال العذار ويعظم عنده جرى الحمار أأحجار تقلب أو دراري وأعران ذوق هممم كبار وإنهم الضيار بنو الضيار ومن أضحى يدرس في بشار أخو مبر وعزم وانتظار وخلی داره واختار داری كريم المنتمى محض النجار

أرى نفسى تتوق إلى البراري وتكره قرب أهل المضر نفسي لأن الحيضير ليلاقيوام وعيث وعادتي السرى في كل نهج مقل الليل عن فكرى وهمي زمانسي كمله تحب وهمم نهضت بحمل أعباء كبار ولولا الله لم أبلغ عشيس الــــــ ولو كانت عظامي من حديد ولكن عون خالقنا كفانى وكم من حاسد ينزرا علينا يرى جرى الجواد لديه هونا وأن أخا العماية ليس يدرى وقد قامت معي أنصار صدق أعانونسي وأسونسي بسنصبح كمن بسناع من أبنا على فمنهم من قضى نحبا ومنهم ومنهم من أتاني من بعيد كمثل أبى الفضائل ذي المالي

وجاء معهاجرا ولنا معينا وصادف عصر سوء لم يشاهد أطل على البرية بالبلايا ولما يسأة من عسر وبوس فيائي فوافته المنية في فنائي فيا عجبا لأمال طوال وواعجبا لدنيا ليس فيها فيما للذاتها إلا غرور

ومصطبرا على بعد المزار له مثلا على الأقوام طارى وأعسر فيه أصحاب اليسار ولا ضيو ولا ضيو [] (۱) ولا اضطرار وحكم إلهنا في الخلق جارى لنا في عرض أعمار قصار نعيم قط يخلو من غيار وما حسناتها إلا عوارى

قال الراوى: وقد كان وصل إلى الإمام عليه السلام وهو ببيت الجالد الشريف الأجل محمد بن عبد الله العفيف وجماعة من الشرفاء بنى أبى الحسين العلوين وأهل سنانع فسلموا عليه ، وأعلموه بحوادث حدثت عليهم وعلى القاضى الأجل جعفر بن أنبى يحيى من المطرفية بوقش وغيرها . وذلك أن القاضى الأجل لما وصل من العراق وأتى إلى الأمام عليه السلام وهو بذمار وقت مضرجه إلى زبيد فاعتذر إليه فى أمور كانت منه مع المطرفية فيما سلف ، ولما وصل إلى العراق تبين له أنه على غير شئ فعذره الإمام وجعله فى حل ، وقال له هل علمت العراق تبين له أنه على غير شئ فعذره الإمام وجعله فى حل ، وقال له هل علمت ياقاضى أحدا ممن قابلته فى العراق يقول بشئ مما تقوله المطرفية أو تعتقده أو تعمل به ، أو وجدت فى كتاب أو سمعت بأحد يقول بقولهم . فقال : لا . قال له : فإنه يجب عليك [أن] (٢) تردهم عن جهلهم وتذكر بدعهم فإن النبى صلى الله عليه وأهله يقول : إذا ظهرت البدع من بعدى فليظهر العالم علمه فإن لم يفعل فعليه لعنة الله . فقال له القاضى قد عرفت ماتقول ولكن القوم كثير وقد صاروا

⁽١) بياض في الأصل.

⁽٢) ما بين الحاصرتين إضافة .

ملء يمننا هذا . وأو أبيت أنكر عليهم ارموني بقوس واحدة . وأنت يا مولانا تقرب وتبعد وأنا أخاف القوم ولاطاقة لى بهم ، فوقع كلام الإمام في أذن القاضي فعمل به وهو ممن علم وعمل ، فتقدم وأظهر كتبه التي وصل بها من العراق وتعرض للتدريس والتعليم . فوصل إليه الفقيه الأجل أحمد بن الحسين وكان أبوه من مشايخ أهل وقش ومحمد بن حسين الفقيه وكذلك أبوه كذلك إلا أنه كان يكن من بغض الإمام مالا يكنه أحد . ومن جملة من أتى إلى القاضى سليمان بن ناصر وعلى بن إبراهيم وجماعة ممن يريد الله واليوم الآخر ، فدرسوا عنده وتبين لهم أنهم كانوا على غير شئ ، فأما أحمد بن الحسين الفقيه فقد كان هداه الله إلى الصواب قبل ذلك على يدى الإمام لأنه كان ممن وصله إلى المقيلد في بدء الأمر مع ربيح بن قبايل ومع الشريف العفيف. فلما سمع الناس بإقامة القاضي للتدريس في سناع وشاع خبره وانتشر ذكره ووصله الناس من بعيد وقريب، فعند ذلك وقع مع أهل وقش منه مالا مزيد عليه من الغم لوجهين ، أما أحدهما فغاروا منه وعلموا أنه يستخرج الناس حتى يستوليهم ويأخذ ما في أيديهم ، والوجه الاخر أنه يبين ويظهر الناس ما هم يكتمون من مساوئهم وقبيح اعتقادهم، فاضطربوا منه وضربوا الملاقى وكاتبوا أصحابهم في جميع مكامنهم التي يسمونها [هجرا] (١) . وتكلموا على القاضي بما ليس فيه وهجوه وقالوا للناس هو باطنى ابن باطنى فقال لهم هلموا إلى المناصفة فأظهر ما فيكم وتظهروا ما فيّ بين يدى حاكم ، قالوا ومن الحاكم قال إمام الزمان ، فأبوا ذلك . قال فهلموا نتفاتش عند العامة وضرب لهم مثلا فقال مثلى ومثلكم مثل رجال عشرة قد صحبهم رجل أجنبى ليس منهم دخلوا منزل رجل فتضيفوه فضافهم وأكرمهم

⁽١) ما بين الحاصرتين إضافة .

وتركهم في منزله وأمنهم عليه ، فوجدوا فيه صندوقا فيه ألف دينار ، فقام العشرة فكسروا قفله واستخرجوا الألف الدينار واقتسموها فأخذ كل واحد منهم عائة فصرها في ثيابه وذلك الأجنبي ينظرهم . فلما وصل صاحب البيت نظر الصندوق قد كسر وأخذ منه المال . فقال لهم إنكم أخذتم من الصندوق ألف دينار وقد أمنتكم ، فقال العشرة إما أن ترضانا شهودا لك فإنا نشهد أن هذا الرجل الأجنبي أخذها ونحن ننظر . فقال الرجل الأجنبي أما أنا فلم آخذ شيئا ولا أنا أقول أنهم أخذوا ، ولكن أفتشنا فلم يقم منا أحد بعد ، ففتش البرئ فلم يجد معه شيئًا وفتش الأخرين فوجد مع كل واحد مائة منهم ، فضرب القاضى هذا المثل لمن لا يسمعه . ولجوا في جهلهم وطغيانهم ونزل إليهم إلى وقش ، وأمر بكتب الأئمة عليهم السلام التي هي في وقش فجمع منها شيئا فقال لهم هلموا نتدبر ما في هذه الكتب ونعرف من الذي خالفها منا ومنكم ، فلم يسمعوا له كلاما وأنوه وقام في وجهه رجلان باطنيان يقال الحدهما مسلم اللحجي من أهل شطب (١) وآخر يقال له يحيى بن حسين يلقب بالفقيه فأذياه وسباه ، فعاد إلى سناع ومعه صهره طريف بن الحسين السنحاني وأصحابه من الشرفاء والمسلمين. فلما وصل سناع عارضوه بأغمار من بني شهاب وكان معه شرفاء من بني الهادي إلى الحق يحيى [بن الحسين] (٢) عليه السلام منهم محمد ابن أحمد بن يحيى بن يحيى وعلى بن جعفر بن حمزة ، ومن بني حمزة جماعة منهم الشريف الأجل حمزة بن سليمان وجعفر وإبراهيم ابنا محمد بن الحسين ، ومن بني العباس رجال وكان له في مسجد سناع مدرسة فعارضه المطرفية بمدرسة أخرى في

 ⁽١) شظب بالفتح ، جبل واسع يطل على مركز السودة وإليه تنسب سودة شظب .
 الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ٣ ص ٤٥٢؛ المقحفى ، معجم البلدان والقبائل ، ص ٣٦٥ .
 (٢) مايين الحاصرتين إضافة .

جانب المسجد ، فقام الشريف على بن جعفر فأطفأ سراجهم فعادوا فأطفأوا مصباح القاضى وأصحابه ووقع بينهم كلام فارتفع القاضى إلى منزله فرجموا لهج بيته فى الليل ، فتقدم إلى السلطان أحمد بن الجبير بن سلمة الشهابى وسأله الجوار وطلب أن يبنى هجرة تحت قيفان قريبا من وقش فلم يتم له ذلك ، فتقدم إلى نواحى عنس فبنى هجرة فى العشاو (۱) ثم تقدم إلى بشار وأثبت مدرسة هنالك والتأم إليه قوم كثير من عنس وزبيد .

قال: فلما أن وصل الشريف العفيف إلى الإمام عليه السلام إلى بيت الجالد وقص عليه القصص قال قد وجبت على فريضة القاضى ونصرته ونصرة من قد صحبه وعودى فيه ، فواعد الشريف العفيف التقدم إليه وعزم عليه . فلما عاد إلى مسلت وأقام بها أياما تقدم في شهر ربيع الأول سنة تسع وخمسين طريق مسور والباقر إلى أن وصل حضور الأحبوب فوصله الشريف العقيف والقاضى جعفر بن أحمد بن يحيى إلى هنالك وأعلماه بجميع ما لحقهم من المطرفيه ، وضرب القاضى الأجل مثلا أخر المطرفية فقال ، مثلهم ومثلى كمثل عراة في مسجد وهم في ظلمة الليل وأصواتهم مرتفعة بالقراءة والصلاة وهم يصلون عراة إلى غير قبلة فدخل عليهم رجل بمصباح فوجدهم على أقبح فعال عراة ، فنجمعوا على الذي دخل بالمصباح يلعنونه ويسبونه ، فقال ليس لي جرم غير أنى دخلت بمصباح فقالوا بلى إنك أظهرت ما كنا نكتمه فهذا مثلى ومثل القوم . فلما وصل الشريف الأجل والقاضى إلى حضور الأحبوب تقدم الإمام عليه السلام وهما معه

العشاو قرية من عزلة وادى الحار ، ناحية عنس ، محافظة ذمار .
 التوزيع السكانى في محافظة ذمار ، ص ٩٥ ؛ التعداد السكاتي التعاوني لمحافظة ذمار ، حـ ١
 من ٢٢ .

ومن زادهم من المسلمين من أهل سناع وغيرهم ، فضرب مواعيد لأهل حضور وتحدث معهم وعرفهم بخلاف المطرفية في الدين وماهم عليه وأنهم قد نكثوا البيعة وأظهروا البدعة ، فتبرأ أهل حضور منهم وواعدهم وتقدم إلى بلد بكيل فجمعهم وتحدث معهم مثل ذلك . وكان في بلاد بكيل رجل من أل عبد الرحمن من جنب وهو يحبهم ويعتقد معتقد المطرفية يقال له زياد بن غانم وقد كان ممن بايع وجاهد ولكنه ممن نكص على عقييه ، فرد على الإمام الكلام وناب عنهم وقال ، إنهم قوم مسلمون أهل هجر وصلاة وتعليم ولم يأتوا بخطأ ، فغضب الإمام عليه السلام وسكته وقال: وما معرفتك بالمسلمين وأنت لاتدرى ما (١) الإسلام ومن أهله؟ قراح الجنبي فلزمه داء من آخر نهاره يقال له الاستسقا لا يشبع ولا يروى، وكبر بطنه حتى صبار عاليا عليه فأقام قدر أربعة أشهر على الموت ثم مات لا رحمه الله . وكان رجل من أل الأشعث أيضا حريصا في معونتهم وفيما يضر الإمام فمرض فمات في تلك المدة أقبح ميتة . فلما عرف الإمام عليه السلام بحالهم تقدم إلى بلاد عنس وزبيد يريد الجمع لهم ، فلما وصل ناحية ذمار وقد كان أصحاب ابن مهدى خرجوا إلى مخلاف جعفر بعد أن ملكوا أكثر اليمن فوصلوا في قدر ثمان مائة فارس وقدر ألف رجال مابين قايس وتارس ، ومعهم ألف جمل تحمل أزوادهم ومعهم البقرات يحلبونها والبقر يذبحون منها وقد كانوا أضروا بجنب . فلما علمت جنب بوصول الإمام وهم في محطة في نقيل صيد(٢) في أعلاه عند حصن سمارة وقد وقف فيها عبد الله بن يحيى وزيد بن عمرو

⁽١) في الأصبل من .

 ⁽٢) صيد بسكون الياء ، جبل في بني سرحة ، في رأسه النقيل ، وهو طريق المسافرين من المخادر
 إلى بلاد يريم ، ويعرف الآن بنقيل سمارة .

ياقوت ، معجم البلدان ، حـ ٥ ص ٣٠٣ ؛ الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ١ ص ٤٨ .

وشيوخ من عبيدة وغيرهم ، ففرحوا بوصول الإمام عليه السلام وأهرجوا بالكلام إلى أهل تهامة بأن الأمام قد وصبل ناصرا لنا وممدا . فلما علم بذلك جنود ابن مهدى واشتوروا وقالوا إن سيدهم على بن مهدى أوصاهم أن لا يقابلوا الإمام أحمد بن سليمان ولا ينتصبوا لحرب ، وقالوا هم أحق من حفظ وصية سيدهم فانقلبوا إلى زبيد ، فلما وصلوا زبيد وصلهم العلم أن الإمام قد تقدم إلى بلاد عنس وزييد وأنه لم يأت في شأن جنب ولا قاربهم ، فلما علموا بذلك انقلبوا لثمانية أيام ووصلوا السحول ووقع بينهم وبين جنب لقية فهزموا جنبا وقتلوا منهم رحالا قدر عشرين رجلا وأخنوا خيلا كثيرة ودروعا وحازوا محطتهم وأخنوا إبلهم وأزوادهم وجميع ما كان في المحطة . فلما كان ذلك تزعزعت ذمار وأهلها وخافوا خوفا شديدا فعمد إلى الإمام عليه السلام مشايخ أهل ذمار وقد حيزوا أكثر أموالهم إلى صنعاء وإلى بلاد بكيل ، فعاد معهم الإمام إلى ذمار وأقرهم في منازلهم وجمع جنبا وحلفهم على طاعة الله وطاعته فحلفوا وأمرهم بالإجتماع في حلة في ذمار قريبا من مضربه فاجتمعوا وأقاموا هنالك مدة . فلما علم بذلك أهل زييد وكانت عك جمهور عسكرر ابن مهدى وهم الذين نصروه وقاموا معه ، وكان شيخ من رؤسائهم يقال له أحمد بن على الحرامي قد كان خرج من جملة ابن مهدى ووقف في موضع من حازة تهامة قريب من ظاهر نبهان (١) مخالفا عليهم، فعند ذلك كاتب الإمام واستدعاه واستنهضه إلى تهامة ووعده إنه يُدخل عكاً في طاعته . وكاتبه فكتب إليه الإمام كتبا وكان فيها كتاب دعوة نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله المتوكل على الله والداعى إليه والمجاهد

(١) نَبْهان جِبِل بِالجِنوبِ من مخلاف الحدب من أعمال بني شهاب الأسفل .

^{&#}x27; السياغي ، معالم الآثار ، ص ٣٤ ، المقحفي ، معجم البلدان والقبائل ، ص ٦٩٢ .

في سبيله أمير المؤمنين أحمد بن سليمان بن الهادي إلى الحق المبين يحيى بن المسين بن رسول الله صلى الله عليهم أجمعين وآلهم الطيبين ، إلى الكافة من المسلمين الراغبين في الاعتصام بحبل الدين سلام عليكم. فإني أحمد إليكم الله الذي يهر برهانه وغمر إحسانه وعمت آلاؤه وحسن بلاؤه ، وأسأله أن يصلى على جدنا محمد خاتم الأنبياء ووصيه سيد الأوصياء ، والشجرة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء ، وعلى عترته الأبرار المصطفين الأخيار الذين هم ينابيم العلم وعبونه ورضاب الحق ومعينه مفاتيح أقفاله ومصابيح حرامه وحلاله . قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله حكاية عن ربه عز وجل أنه قال : أنت شجرةٌ على ُ ُ أغصانها وفاطمة ورقها والحسن والحسين ثمارها ، خلقتها من طبئة عليين وخلقت شيعتكم منكم إنهم لو ضربوا على أعناقهم بالسيوف لم يزدادوا لكم إلا حبا . وقد شيد ذلك ما روى عن جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل بيته أنه قال في كل خلف من أهل بيتي عدول ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين . ثم إنى أتيتكم عباد الله من فضل أهل بيت نبيكم على مالا يتوارى نوره ولا يتبارى يسيره ، فإنهم علائق للنجاة ووثائق للفوز من المهلكات . قال جدنا رسول الله صلى الله عليه وأهله : مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى . فكما علمتم عباد الله أن أمة نوح كلها هلكت إلا من ركب السفينة فكذلك يهلك من أمة نبينـــا صلى الله عليه وآله من لم يتمسك بعترته الطاهرة الأمينة ، وهذا موضع التشبيه بين الأمتين والتنبيه على عظم خطر الحالتين والذي لا يتماري فيه العارفون ولا يختلف في صحته المتفقون « وَتلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا للنَّاسِ وَمَا يَعْقَلُهَا إِلاَّ

الْعَالَمُونَ » (١). فرض الله سبحانه مودتنا أهل البيت على قاصى الأمة ودانيها ومطيع البرية وعاصيها فقال عز من قائل « قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْه أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ في الْقُرْبَى » (٢) . وقال رسول الله صلى الله عليه وأهله : أحبوا الله لما يغنوكم به من نعمه وأحدوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبى . وروى عنه عليه السلام أنه قال: إن الله تعالى جعل أجرى عليكم المودة في القربي وإنى سائلكم غدا ومحف لكم في المساطة وحرم بغضنا على الأحمر والأسود، وجعلنا بابا إلى عذاب الأبد والهلاك المخلد وإحباط محاسن الأعمال وحرمان الجزيل من النوال . وقد شهد بذلك ماروى عن جابر بن عبد الله قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وقال: أيها الناس من بغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديا . قلت يارسول الله وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم ، قال وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم . ثم أمر بمتابعتنا وضمن النجاة لأهلنا ونهى عن مخالفتنا وعلق الضلالة بمن فعلها فقال عز من قائل « أطيعُوا الله وأطيعُوا الرَّسُولَ وأولى الأمر منكُمْ » (٢) . فنحن أولوا الأمر الذين أمر الله سبحانه بطاعتهم وأوجب على عباده فرض متابعتهم . وقد روى رواية مشهورة عن جدنا رسول الله صلى الله عليه وأهله أنه قال: إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي . وجعلنا كالنجوم للهداية إلى الدين والبيان لمالم اليقين يما ورد عن لسان رسوله الأمين صلى الله عليه وأهله الأكرمين أنه قال: مثل أهلى بيتى كالنجوم كلما أفل نجم طلع نجم. ولما انتهى الأمر في هذا الزمان إلى ووجب فريضة النظر في الملمات على ورأيت ما

⁽١) سورة العنكبوت ، أية ٤٢ .

⁽۲) سورة الشورى ، آية ۲۲ .

⁽٣) سورة النساء ، أية ٥٩ .

شأع من الطغيان والمنكر وظهر من الفساد في البر والبحر لم يسعني دين الإسلام ولا جاز لي في مذاهب الأسلاف الكرام أن أتسريل سرابيل الوني ولا أن أسدل على نفسى أستار الهوينا ولا أن أركن إلى زينة الحياة الدنيا ولا أن أطلب لذتها التي تبيد وتفنى . وقد سمعت الله تعالى يقول « مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا نُوَفَ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لا يُبْخَسُونَ . أُولْنَكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ في الآخرة إِلاَّ النَّارُ وَحَبطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ » (١) . فعلمت أن لزوم الفريضة لي بالدعاء للحق إلى اللهِ والجهاد في سبيل الله ، قال تعالى : « وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مَمَّن دَعَا إِلَى الـــلَّه وَعَملَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ » (٢) . وقـــال : « وَلْتَكُن مَنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمُعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُسْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلَحُونَ » (٢) . ولا شك في وجوب الإجابة عليكم وتوجَّه فرضها إليكم قال الله عز من قائل « يا قُوْمُنا . أجيبُوا دَاعيَ اللَّه وآمنُوا به يَغْفُرْ لَكُم مَن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مَنْ عَذَابِ أَلِيم . وَمَن لأ يُجبُ دَاعِيَ السِلَه فَلَيْسَ بِمُعْجِز في الأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ من دُونِه أَوْلَيَاءُ أُوْلَئِكَ في ضَلال مُبين » (٤) . معاشر المسلمين أجيبوا دعوتي فإني أدعوكم إلى أن تحيوا ما أحياه كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . وإلى توحيد الله سبحانه العلى الكبير حتى لا يشبهه أحد من خلقه ليس كمثله شي: وهو السميع البصير (°). وتعديله حتى لا يجوّر في شيئ من فعله « إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون » (٦) . وتصديقه حتى لا يكذب في شيئ مما

⁽١) سورة هود ، أية ١٥ ، ١٦ .

⁽٢) سورة فصلت ، آية ٢٣ .

⁽٣) سورة آل عمران ، أية ١٠٤ .

⁽٤) سورة الأحقاف ، آية ٣١ ، ٢٢ .

⁽٥) اقتباس من سورة الشورى ، آية ١١ .

⁽٦) سورة يونس ، أية ٤٤ .

نطق مه القرآن الكريم: « وَتَمَّتْ كَلَمْتُ رَبُّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلَ لكَلَمَاتِه وَهُوَ السَّميعُ الْعَلِيمُ » (١) . وإلى موالاة أولياء الله ومعاداة أعداء الله ، فأوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض فيه . وقد ورد عن جدنا رسول الله صلى الله عليه وأهله أنه قال: من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان ، وإلى إقام الصلام فإنها عماد الدين وشعار المسلمين ، وإيتاء الزكاة فإنها جنة من النار وطهرة من الأوزار وصوم شهر الصيام والحج إلى بيت الله الحرام ، وبر الوالدين وصلة الأرجام ، وأداء الأمانات إلى البار (٢) والفاجر والحكم بالحق في الرضا والغضب ، والأمر بالمعريف والنهى عن المنكر ، والجهاد في سبيل الله الذي هو من الإسلام بمنزلة الرأس من الجسد وهو واقع على كل مسلم بالنفس والمال اللذين اشتراهما الله سبحانه من عباده بالجنة التي عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقبن . قال الله عز من قائل « إنَّ اللَّهُ اشْتَرَىٰ من الْمَوْمنينَ أَنفُسهُمْ وأَمُو الْهُم بأنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ في سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقَتَّلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْه حَقًّا في التَّوْرَاة وَالإنجيل وَالْقُرْآنَ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَهْدِه مِنَ الســــــلَّه فَاسْتَبْشُرُوا بِبَيْعَكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم به وَذَلكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظيمُ»(٢) . ثم إن القيام بما يجب بعد هذا من فرائض الله سبحانه التي هي طريق إلى الجنة واجتناب معاصيه التي هي طريق إلى النار ؛ فاذكروا عباد الله لذات المعاصي ويقاء تبعاتها ، واعلموا أنه لاخير في لذة من بعدها النار ، واتقوا معاصى الله في الخلوات فإن الشاهد هو الحاكم ، واجتنبوا سوء الظن يريكم وسوء الاعتقاد فيه ؛ فإن « الظَّانَينَ باللَّه ظَنَّ السَّوْء عَلَيْهمْ دَائرَةُ السَّوْء وَغَضبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مصيرًا » (٤) . واجتنبوا مكارهه منكم « وذروا

⁽١) سورة الأنعام ، أية ١١٥ .

⁽٢) في الأصل الير.

⁽٣) سورة التوبة ، أية ١١١ .

⁽٤) سورة الفتح ، أية ٦ .

ظَاهِرُ الاثْمُ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكُسبُونَ الاثْمُ سَيُّجْزُونَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرَفُونَ » (١) . ولا تَلْكُلُوا أموالكم بينكم بالباطل ولا تكسبوا الحرام ولا تظلموا الأيتام « ولا تُبْخُسُوا النَّاس أَشْيَاءَهُمْ وَلا تَعْثُواْ فِي الأَرْضِ مُفْسدين » (٢) . ولا تشريعا الخمر ولا شبيئا من المسكرات فإنها أم الخبائث ، ولا تقربوا الزنا ولا تجمعوا الربا ، وانتهوا عما نهاكم عنه ربكم . قال الله سيحانه « وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاق نَحْنُ نَرْزُقُهُم (٣) وَإِيَّاكُمْ (٤) إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خطُّنًا كَبِيرًا . وَلا تَقْرَبُوا الزِّنيْ إِنَّهُ كَانَ فَاحشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً . وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَمَن قُتلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنا لوَليّه سُلْطَانًا فَلا يُسْرِف في الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَسَصُورًا . وَلا تُقْرِبُوا مَالَ الْيَتِيسِمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأُونُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْتُولًا ۚ . وَٱوْقُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقَسْطَاسِ الْمُسْتَقيم ذَلكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً . وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ به علْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبُصَرُ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَنكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً . وَلا تَمْش في الأَرْض مَرَحًا إنَّكَ لَن تَخْرِقُ الأَرْضُ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبال طُولاً . كُلُّ ذَلكُ كَانَ سَيَّتُهُ عَنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا . ذَلكَ ممَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ منَ الْحكْمة ولا تَجْعَلْ مَعَ السلَّه إِلَهَا آخَرَ فَتُلْقَىٰ في جَهَنَّمَ مُلُومًا مَّدْحُورًا » (°). واتقوا الله في السر والعلن ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وأدعوكم إلى خصلة هي نظام الإيمان وكمال الأديان ، وهي محبة أهل بيت نبيكم واختيار طريقهم طريقا لكم ، فقد روى عن جدنا رسول الله صلى الله عليه وأهله أنه قال : لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه ، وأهلى أحب إليه من أهله ، وعترتى أحب إليه من عترتــه

⁽١) سورة الأنعام ، أية ١٢٠ .

⁽٢) سورة الشعراء ، أية ١٨٣ .

⁽٣) في الأصل نرزقكم.

⁽٤) في الأصل وإياهم.

⁽٥) سورة الإسراء ، أية ٣١ - ٣٩ .

« قُلْ هَذه سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى السلَّه عَلَىٰ بَصِيسِرَة أَنَا وَمَن اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ السلَّه وَمَا أَنَا من الْمُشْرِكِينَ» (١) . فإن أطعتموني وجدتموني هاديا مهديا أحملكم على المحجة البيضاء بعون الله وحسن توفيقه ، عليما بموارد الأمور ومصادرها ، ورعا عن مظالم العباد التي هي ظلمات يوم القيامة ، نقى الجيب مأمون السر (٢) والإعلان من الفحش والريب ، صحيح الطوية سليم القلب على الرعية ، رحيما بالمؤمنين شديدا على الكافرين ، عادلا في القضية قاسما بالسوية ، حافظا لبيضة الإسلام حائطا لأركان الدين عن الإنهدام ، سمحا بوضع الحقوق في مواضعها ، مقداما عند تلاطم أمواج المحروب وتدافعها ، مجاهدا في سبيل الله بذالا لنفسى وما حوته يدي في مرضاة الله ، معروف النسب من العترة الطاهرة في تحتوجة شرفها وفوق كاهل عزها ، تابعا لآبائي أعلام الهدى ومصابيح الدجي الذين هم عروة الله الوثقى وأهل البر والتقوى ، أولئك الذين هدى الله فيهداهم اقتده (٦) ، هداة الخلق إلى الحق المبين وسفينة الحياة من العذاب المهين « قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْه حُمَلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمَلْتُمْ وَإِن تُطيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبينُ » (٧) . عباد الله فاسمعوا دعائي وأجيبوا ندائي وأعينوني على إقامة قناة الدين ، ورفع منار الحق اليقين ، وقوموا في ذلك بالجد والاجتهاد ، وأشعروه نفوسكم في الأغوار

⁽١) سورة يوسف ، آية ١٠٨ .

⁽Y) في الأصل الشر.

⁽٣) اقتباس من سورة الأنعام ، آية ٩٠ .

⁽٤) سورة الشورى ، أية ٢٣ .

⁽٥) سورة من ، أية ٨٧ ، سورة التكوير ، أية ٢٧ .

⁽٦) في الأممل فإن . وكذلك في آخر كلمة المبين فإنها في الأصل المؤمنين .

⁽٧) سورة النور ، آية ١٥ .

والأنجاد ، وانظروا لمعادكم ماذا تقدمون ، واتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون (١) ، وشمروا عن سوق الجد في الأمور ، وأخلصوا في الورود والصدور ، واعلموا بما روى عن جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المواعظ النافعة والحكم البالغة ، وإذ قال يا معشر المسلمين شمروا فإن الأمر جد، وتأهبوا فإن الرحيل قريب ، وتزودوا فإن السفر بعيد ، وخففوا أثقالكم فإن وراء كم عقبة كنود لا يقطعها إلا المخفون ، أيها الناس إن بين يدى الساعة أمورا شدادا وأهوالا عظاما وزمانا صعيا ، يتملك فيه الظلمة وبتصدر فيه الفسقة ، فيضطهد فيه الآمرون بالمعروف، ويضام الناهون عن المنكر ، فأعدوا لذلك الإيمان وعضوا عليه بالنواجد . والجأوا إلى العمل الصالح وأكرهوا عليه النفوس ، واصبروا على الضراء تفضوا إلى النعيم الدائم ، وهذا منه صلى الله عليه وآله إرشاد وبيان وتعريف بنوائب الزمان ، ولعل هذا الوقت هو الذي عناه صلى الله عليه وآله بهذه الصفة ، ومثّل صورته في قلوب أهل المعرفة ، وقد ظهر في كافة النواحي والأقطار ، وإنكشف عند البادين والحضيار ، ما حدث ممن بتهامة من الظلمة الفجار الفسقة الكفار ، الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيهاالفساد فبدلوا الأحكام تبديلا ، ورضوا بالكفر من الإسلام بديلا ، وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا ، وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا (٢) . « وَإِذَا فَعَلُوا فَاحشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا (٣) آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بالْفَحْشَاءَ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّه مَا لا تُعْلَمُونَ » (1) عباد الله فانصروني على جهادهم وجهاد من شاكلهم في ظلمهم

⁽١) اقتباس من سورة أل عمران ، أية ١٠٢ .

⁽٢) اقتباس من سورة الأعراف ، آية ١٤٦ .

⁽٢) في الأصل عليه .

⁽٤) سبورة الأعراف ، أية ٢٨ .

وعنادهم فإنى لا أعلم أمرا من الجهاد أرضى لله سبحانه من غزوهم إلى عقر دارهم ، والمسير إلى استنصال شافتهم ودمائهم . « يا أيها الذيب آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اتّاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالْحيَاة الدُنْيا من الآخرة فما متاع الْحيَاة الدُنْيا في الآخرة إلاَ قليلٌ . إلاَ تنفروا يُعدَبُكُم عَذَابًا أليما ويَستبدل قوما غير كم ولا الْحيَاة الدُنْيا في الآخرة إلاَ قليلٌ . إلاَ تنفروا يعدَبكم عَذَابًا أليما ويَستبدل قوما غير كم ولا تضروه شيئًا والله على كل شيء قدير ") . وتزودوا فإن خير الزاد التقوى (١) . والجعلوه نخيرتكم ليوم المعاد ، «فَستَذْكُرُونَ ما أقُولُ لَكُم وأفَوضُ أمري إلى الله إن الله بصيرٌ بالْعباد » (١) . « إن الله يأمرُ بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربي وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون » (١) . والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى . وصلى الله على سيدنا محمد النبي جدنا قائد الغر المحجلين ، وعلى المحمد النبي جدنا قائد الغر المحجلين ، وعلى المحمد النبي الله المنتقين ومجاهد الناكثين (٥) والقاسطين والمارقين ، وعلى زوجته فاطمة أخيه إمام المتقين ومجاهد الناكثين (٥) والقاسطين والمارقين ، وعلى زوجته فاطمة الخين والأولين والآخرين ، وعلى واديهما الحسن والحسين سيدى شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين ، وعلى الأئمة من ولديهما الطيبين ، وسلام عليهم أجمعين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل . تم ذلك .

قال: فلما وصلت هذه الدعوة والكتب التي معها إلى ابن الحرامي أوقف عليها جميع أصحابه وكان فيهم ابن عم له يقال له محمد بن كبانة وهو من فقهاء الشافعية ، فلما وقف على الكتب أمر بها فطرحت في مشهد ابن مهدى بزبيد فوقعت في يدى عبد الله بن على بن مهدى من إخوته ؛ فعلموا أن الخلل معهم

⁽١) سورة التوبة ، أية ٢٨ - ٣٩ .

⁽٢) اقتباس من سورة البقرة ، أية ١٩٧ .

⁽٣) سورة غافر ، آية ٤٤ .

⁽٤) سورة النحل ، أية ٩٠ .

⁽٥) في الأصل الماكثين.

وأنه قد وقع فيهم ، فمازالوا يبذاون لابن الحرامي ولمشايخ عك الأموال الجزيلة ويعدونهم الجميل منهم والملك حتى استمالوهم وأدنوهم ثم فتكوا فيهم فقتلوهم وفيهم الشيخ ابن الحرامي وابن الأفعس ، ومن وجوه عك تأثمائة فارس وخمسين فارسا وقوما من الحبشة فأمنوا شرهم وضعفوا بذلك نفوسهم ، لأن هؤلاء المقتولين من عك وجوه أصحابهم وجندهم ومن رؤسائهم وأهل حدهم فضعف أمرهم واختل حالهم ولم يبق لهم طاقة يبلغون بها حيث كانوا يبلغون . وافترق أولاد ابن مهدى وباقى أصحابهم في ذات بينهم ، وألقى الله سبحانه بينهم العداوة والبغضاء ، وذلك من توفيق الله وتسديده وعونه وتأييده للإمام عليه السلام . قال الله تبارك وتعالى « القيان المينهم ألعداوة والبغضاء إلى يَوْم القيامة كُلما أوقدُوا ناراً للْحَرْب الطفاها الله ويسعون في الأرض فسادا والله لا يُحب المُفسدين » (١) .

قال: وقد كان الإمام عليه السلام وجه القاضى الأجل على بن عبد الأعلى بن أبى يحيى إلي عدن داعيا له ، وأمر معه بهذه الدعوة التى قدمنا نسختها ، فلما وصل بها عدن ، ودخل على عمران بن محمد بن سبأ فأعلمه بأخبار الإمام عليه السلام ، وما قد عزم عليه من أمر الحلة والقيام، وذلك أن الإمام عليه السلام قد كان حرك الناس وضرب مواعيد لهم وملاقى ، منها لقاء إلى جهران حضره السلطان على بن حاتم وكافة همدان وجنب وسنحان ومذحج وغيرهم من قبائل قحطان فجدد عليهم الأيمان والعهود وأخذ منهم المواثيق من العقود على المنهض معه لزبيد لحرب أهل الكفر والعناد فأجابوه إلى ذلك . واجتمعت جنب إلى حلة لهم بذمار حول مضرب الإمام عليه السلام ، وأتوا من نواحى بلادهم . قال : فلما

⁽١) سورة المائدة ، أية ١٤.

أن أعلم القاضى المقدم ذكره عمران بن محمد (۱) بن سبأ بذلك سره وأجذله وقال: إن ابن مهدى قد كان أضر بمخاليفه وأخذ أكثر بلدانه واستولى عليها ، فأخذ لحجا وأبين والجند (۲) والجؤة (۱) والسحول ، وأحرق مسجد الجند وما كان فيه من المصاحف ، وقتل فيه الأطفال والعجائز العواكف وغيرهم من ضعفة الخلق . وقد كان عمران بن محمد منه فى خوف عظيم على باقى بلدانه ، فسره قيام الإمام عليه السلام وإجماع الناس معه على القيام ، فقال القاضى أوقفنى عليها على هذه الدعوة التى معك ، قال هى إلى غيرك . قال : لابد أن توقفنى عليها فسلمها إليه فقرأها وتدبر ما فيها وأعجب بها وحفظها وأقامت معه ما تفارق يده، وكلما دخل عليه القاضى وجدها بين يديه ينظر فيها . ثم إنه سفر إلى الإمام عليه السلام هذا القاضى ورجلا معه من يام يقال له محمد بن على فوصلا إلى الإمام وسألاه اللقاء له والمواجهة إلى المخلاف فكره ذلك . وقد كان عمران بن محمد أهدى هدايا سنية وعطايا جزيلة للإمام وأعلم بها القاضى فلم يلتفت محمد أهدى هدايا سنية وعطايا جزيلة للإمام وأعلم بها القاضى فلم يلتفت الإمام إلى شئ من ذلك وكره لقاءه إلى هنالك . قال : فلما أن ضعف أمر أولاد ابن مهدى وفل حدهم وانكسرت شوكتهم وقرب الإمام عليه السلام منهم إلى

⁽١) في الأصل أحمد .

⁽٢) الجند بفتح الجيم والنون ، مدينة في الشمال الشرقي من مدينة تعز بمسافة ٢٢ كيلوا ، سميت باسم جند بن شهران

نشوان ، منتخبات ، ص ۲۲ ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ص ۱٦٩ ، المقحقي ، معجم البلدان والقبائل ، ص ١٤٥ – ١٤٦ .

 ⁽٢) الجؤة بضم الجيم وهمزة على الوار ومفتوحة ثم هاء ، تقع في جبل الصلو تحت قلعة الدملوة .
 الجندى ، السلوك ، حـ ١ ص ٢٧٨ – ٢٧٩ .

⁽٤) حصن سماه في عزلة على الشرقي ناحية عتمة ، قضاء ذمار . الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ٣ ص ٥٧٧ ، التوزيــع السكاني في محافظـة ذمــار ، ص ١٣٩ .

وحدزوا أموالهم من زبيد (١) إلى قوارير ، ودخلهم الرعب والخوف ، فعلم الإمام عليه السيلام أنه إن نزل لهم يمن قد أجابه من قحطان أخذهم لا محالة وأفناهم عن آخرهم وأهلكهم . وقد كانت في أيديهم سبايا من بني سليمان ومن همدان وخولان وجمير والحبشة ، فعلم الإمام عليه السلام إذ ذلك أنهم يقهرون ويغلبون وتؤخذ السبايا التي في أيديهم وتغلب عليهم هذه الجموع ولا يحتكمون حينئذ له لما معهم من الحنق عليهم والضيم ، وإن معرتهم غير مأمونة إلى أن يحكم برأيه ويأمر بأمره . وقال هؤلاء يأخذون هذه السبايا ويفرقونها أيدى سبأ (٢) في البلاد فرأى أن يجعل ذلك للخرج في وقت آخر إلى أن يستنهض بني سليمان وكافة بنى حسن ويكونوا أولى بأخذ الثأر وأطوع للأمر من غيرهم وأحق بالعز من سواهم ؛ فرأى المعاودة عليه السلام إلى بلاده وأمر جنبا فتفرقوا من حلتهم وأمر بقلع مضريه من هنالك ، وقد كان لما هم (٢) أيضا على المطرفية بالمخرج إليهم والمحاربة لهم حتى يعودوا عما هم فيه من البدع والضلال ونكث البيعة وسوء القعال وهو عليه السلام بيلاد زُيِّد فارتاعوا لذلك ، ووصل إليهم شيخهم إبراهيم ابن عيد الله الحجلم في جماعة من أصحابه وصلوا بحريم لهم ونفر فعمدوا إليه وهو في جانبه يصياح وحضرت عنس وزييد فاعترف إبراهيم الحجلم وأصحايه بالخطأ ونكث البيعة وأنهم قد أتوا بخلاف الدين ، وأقروا للإمام عليه السيلام بالإمامة وطلبوا منه الصفح عنهم والعفو والقبول لتويتهم فتاب عليهم وعفا عنهم.

⁽۱) وادى زُبِيَّد فى بلاد عنس جنوب ذمار وهو غير زُبِيَّد صعدة . الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ۲ ص ۳٤٧ ، ص ۳۹۱ - ۳۹۲ .

 ⁽۲) ذهبوا أيدى سبأ ، وتفرقوا أيد سبأ . أى تفرقوا تفرقا لا اجتماع معه .
 الميدانى ، مجموع الأمثال ، حـ ١ ص ٢٧٥ .

⁽٢) في الأصل هن .

وتقدم إلى بلاد بنى شهاب ، فافترقت أهل وقش فرقتين ، فرقة هريوا من الإمام وأضروا على الأنام ، وفرقة أطاعوا وتابوا واستغفروا فقبل منهم ، ودخل وقشا (۱) وأحل بها القاضى الأجل جعفر بن أحمد بن أبى يحيى بأهله . ثم أقام هنالك وكتب كتابا ألفه وسماه كتاب الرد على من طعن فى السيرة تأليف الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان بن الهادى إلى الحق ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وصلواته على محمد النبى وأهله أجمعين أما بعد : فإنه سألنى بعض إخواننا من المسلمين عما طعن به بعض المخالفين علينا فى السيرة والقيام ، والاستعانة بالجند والأعوان (۲) ، وغيرهم من العصاة فأجبته بأن لا مطعن علينا فى ذلك ؛ لأن لى فى ذلك أسوة برسول الله صلى الله عليه وأهله وسلم ووصيه أمير المؤمنين عليه السلام ، ويأثمة الهدى على جميعهم السلام ، فمن طعن على فى ذلك فقد طعن على رسول الله صلى الله عليه وأهل بيته ، لأنه استعان بالمنافقين كعبد الله بن أبى بن سلول ويأصحابه وبالمخالفين فى الدين كالأقرع بن حابس وعيينه بن حصن وغيرهم ، و كذلك أمير المؤمنين عليه السلام كان جنده أهل الكوفة ، وكانوا قد سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه على" منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى ، وقوله من كنت مولاه فعلى مولاه وغير ذلك من أدلة إمامته عليه السلام ، ثم قدّموا عليه بعد ذلك أبا بكر وعمر وعثمان ، فلما خافوا معاوية بن أبى سفيان فى قتلهم لعثمان رجعوا إلى على عليه السلام فأقاموه معاوية بن أبى سفيان فى قتلهم لعثمان رجعوا إلى على عليه السلام فأقاموه معاوية بن أبى سفيان فى قتلهم لعثمان رجعوا إلى على عليه السلام فأقاموه

⁽١) في الأصل وقش.

⁽٢) في الأصل: الأعوام.

لدنيا لا الآخرة . ولهذا كان يشكوهم ويذكرهم بضعف الأديان ويقول فيهم بأشباه الرجال ولا رجال ، والله لودت أن معاوية بن أبى سفيان صارفنى بكم صرف الدنانير بالدراهم فيأخذ عشرة ويعطينى واحدا . ويبين ذلك ما فعلوه معه فى آخر أيام صفين من التفرق عليه والخروج عليه . كذلك الحسن بن على عليه السلام قام بالقوم الذين قام بهم أبوه فبايعهم على النصرة له والقيام معه ، فلما تجهز بهم لحرب معاوية فى عسكر عظيم فكان صاحب مقدمته عبيد الله بن العباس خذله واستسلم إلى معاوية طمعا فى حطام الدنيا ، فلما بلغ الخبر إلى باقى عسكر الحسن عليه السلام ثاروا عليه فانتهبوا متاعه ودخلوا سرادقه وجرحه رجل منهم فلم يكن ضعف أمره إلا من أنصاره . وكذلك قصة الحسين بن على فى مكاتبة أهل الكوفة له وبذلهم لنصرته والقيام معه ، فلما وصلهم بعد أن أخذ له مسلم بن عقيل البيعة على بشر كثير منهم فخذلوه وخرج أهل الكوفة لمحاربته حتى حدث عليه ما حدث منهم فكان خذلانه بأيدى أنصاره .

وكذلك زيد بن على عليهما السلام لما قام ودعا بايعه بشر كثير من أهل الكوفة ثم ظهر خذلانهم له وأسعر من نصره . وفي الرواية أنه أرسل صاحب رايته فدعا أهل البيعة وهم بجامع الكوفة فقال يا أهل المسجد هذه راية زيد بن على فسدوا أذانهم ، فأدخلها من كوة المسجد فأكبوا ساجدين لأن لا يسمعوا ذلك ولا يروه . وكان أكثر من بايعه مخالفاً له في المذهب على ما ذلك ظاهر من أهل العلم . وكذلك محمد وإبراهيم ابنا عبد الله وأخوهما يحيى كانا ممن قام ودعا النصرة إن أقواما (۱) مخالفين في المذهب ظهر خذلانهم ثم كذلك محمد بن إبراهيم لما قام ودعا كان أمير جيشه أبا السرايا ولم يعلم أن الذي حمله على نصره هو طلب

⁽١) في الأميل: أقوام.

الدنيا وإنما كان ذلك لعداوة بينه وبين بنى العباس . وكذلك القاسم بن إبراهيم ر^(۱) فسالوه عن أبي بكر وعمر فقيامه مشهور لمن بايعه من المحسنين [ا (۲) وهما غضبانان عليهما فقال إنه كان لنا أب صديق وأم صديقة [ونحن غاضبون لغضبهما ومرقوا عنه عند ذلك . وكذلك الهادى إلى الحق عليه السلام لما قام دخل اليمن وهم مطبقون على الجبر والكفر فاستعان ببعضهم على محاربة البعض الآخر كاليرسميين والفُطيميين ^(٢) والعشيين ⁽¹⁾ حتى جرى على يديه ما جرى . وكذلك الناصر عليه السلام فإنه كان يستعبن بقبيلة على قبيلة وكان أكثرهم يخالفون الدين ، غير قائمين بما يجب عليهم . وعلى هذا السبيل جرت أحوال الأئمة عليهم السلام وكتبهم أظهر بجواز الاستنصار بالمخالفين وذلك مشهور وكتب لا تنزع واردة بذلك كالأحكام وغيره ، فهذا ثابت معلوم في شريعتنا ومن سيرة نبينا صلى الله عليه وأله وسلم وسيرة الأئمة الطاهرين بعده . وعلى هذا جرت شرائع من قبله . فإن موسى صلى الله عليه كان يستنصر بأقوام لم يكن منهم من يلتزم بحبل طاعته إلا الشاذ النادر ولهذا قالوا اذهب أنت وربك فقاتلا إن هاهنا قاعدون (٥) . وكانوا مطبقين إلا من عصم الله منهم على الجهل بالله وبدينه ، وترك القيام بما يجب عليهم ، ولهذا قالوا له لما جاوزوا البحر ونجوا ن الفرق « فَأَتُواْ عَلَىٰ قُوم يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَام لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَنَا إِلَهَا كَما

⁽١) بياض في الأصل بمقدار كلمة واحدة .

⁽٢) بياض في الأصل بمقدار كلمة واحدة .

⁽٣) الفُطَّمْيون من قبائل صعدة ، يسكنون قرية الغيل بينها وبين صعدة ما يقرب من نصف ميل . العباسي ، سيرة الهادي ، ص ١٣٣ .

⁽٤) هكذا في الأصل وفي سيرة الهادى العنبيون . العباسي ، سيرة الهادي ، ص ٢٠١ .

⁽٥) اقتباس من سورة المائدة ، آية ٢٤ .

لَهُمْ آلهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قُومٌ تُجهِّلُونَ » (١) . ومع ذلك فإنه صلى الله عليه استقام على مسايرتهم وأقام بعد ذلك معهم وهم يتيهون في الأرض بعد أن أمرهم بدخول الباب سجدا فأبوا - وقصصه مشهورة في هذا وفي غيره مما لو أوردناه لطال ؛ فالطاعن علينا في الاستنصار بالعصاة هو طاعن على من قدمنا ذكره من أنبياء الله سبحانه وأثمة الهدى ، ولكن الجهل يحمل أهله على إنكار مالا يعلمون وقد قال الله حجته : « بل كذبوا بما لم يحيطون بعلمه ولما يأتيهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين » (٢) . وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: الناس أعداء ما جهلوا. وعنه عليه السلام أنه قال: من جهل شيئا عاداه. وقد روى عن النبي عليه السلام أنه قال : إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ؛ وعنه عليه السلام أنه قال : إن الله يؤيد هذا الدين بقوم لا خلاق لهم . هذا وأمثاله مما يوضيح أن الاستنصار بالعصاة جائز وما علمنا أن خرجنا معهم مخرجا إلا ومعنا من أهل الدين طائفة قوم يتمكن بها من إنفاذ أحكام الله سبحانه على من عصاه ، ولم يكن سائرهم يتمالؤون على العناد والمخالفة لنا بل لا ينصر أمرنا إلا من غلب في ظننا أنا نقدر على إنفاذ حكم الله فيه بمن أطاع ولا بطعن علينا في ذلك . ومما طعنوا به علينا المصالحة لحاتم ابن أحمد وسائر الجند من همدان ، ولا مطعن علينا في ذلك لأنا بذلنا الجهد في محاربتهم ولم نرض بمصالحتهم لما وجدنا الأنصار عليهم في ذلك . ولما صالحتهم جنب وهم أقوى جندنا ولم يبق معنا من الجند من يتمكن من جهادهم به صالحناهم على صبانة المسلمين وأمانهم وصيانة كل من يتعلق بنا وينسب إلينا كالأبناء وبني

⁽١) سورة الأعراف ، أيه ١٣٨ .

⁽٢) سبورة يونس ، آية ٢٩ .

شهاب وغيرهم ، وقطع خطبة الباطنية وجمعتهم فرأينا ذلك أصلح للإسلام والمسلمين . وسعينا في تقليل الظلم والكفر بحسب الإمكان لما لم نتمكن من إزالته بالكلية وأو كان علينا في ذلك طعن لكان بمثله الطعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ صالح المشريكين في عام الحديبية ، ومن جملة صلحهم أن من أسلم منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله منهم رده إليهم ، ومن ارتد من أصحابه رده . وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله من اختار الكفر على الإيمان فأبعده الله ، وكذلك فقد صالح أمير المؤمنين عليه السلام معاوية على عقد الهدنة وتحكيم الحدِّين وذلك مشهور ومعروف ، وكذلك الحسن بن على عليهما السيلام فإنه صيالح معاوية صبلحا مشبهورا لما لم يقدر على جهاده واستولى معاوية على أكثر البلاد جميعها ، ولما أنكر عليه الجهال صلحه وأكثر الناس عليه الكلام في مهادنته لمعاوية قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وذكر قصة موسى وهارون عليهما السلام وفعل قومهما وكونهما مستضعفين في بقية منهم ، وذكر ما كان من النبي صلى الله عليه وآله من اللقية لقومه واكتنانه في الغار . وذكر ما كان من لقنة أمير المومنين عليه السلام من عقلته من أخذ حقه وكان ذلك لفقد الأنصار . ثم ذكر قيامه بعد أبيه محتذيا مثاله . قال: وخرجت في جمهور من الناس ، فلما صرت في مظلم ساباط عدا على بعض المخالفين فطعنني بحربة كادت تأتى على نفسى ، فحملت إلى المدائن جريحا يومها أريد أن استقل من جراحتى لأنهض لقتال عدوى ، فبينا أنا كذلك إذ صرخ صارخ عسكرى ألا إن قيس بن سعد بن عبادة قد قتل، فوثب الناس على فنقضوا بيعتى وانتهبوا أمتعتى وأخذوا خاتمي من يدى وسلبوا أحجال حرمتي .فجعلت أناشدهم الله في حرمتي فنظرت فإذا أنا قليل الناصر كثير الواتر ولم يبق معى إلا طائفة من أهل بيتى لو قدمت بها لأقدمت ، ولو

أقدمت لقتلت ، وأو قتلت لباد الدين ، فدخلت في التقية التي دخل فيها هارون ومحمد صلى الله عليهما وإن أدرى لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين . ومن جملة ما تعلقوا به هو ما نأخذه من الأموال من مخالف أو موافق على جهة البر أو الإكراه وذلك مما لا مطعن علينا فيه ، لأن من أخذنا ذلك منه هو ممن عليه من حقوق الله سبحانه من زكاة ومظالم أكثر مما نأخذه منه من ذلك ، ولسنا مكلفين في ذلك إلا بما نعلمه أو يغلب في ظننا . ولا شك في أن الإمام يجوز له استيفاء حقوق الله سبحانه برضا من عليه أو بكرهه فهذا هو الذي نعتمد عليه في كل ما نأخذه من الأموال ولسنا نأخذ شيئا من ذلك لنسقط به حقا ، ولا لندخل به في باطل ، وجواز ذلك معلوم في الشريعة . بلي قد روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه أحرق سكة كان فيها طعام لقوم محتكرين بالكوفة ولا شك أن إحراقه أكبر من أخذه ، ولا شك أنه يجب على الناس معونة الإمام بأموالهم إذا احتاج إليها ، كما يجب عليهم المعونة بنفوسهم . والمروى المأثور عن الهادى إلى الحق عليه السلام أنه طلب أن يأخذ من أهل صنعاء ربع أموالهم ليدفع بها شر ابن فضل ويجاهد في سبيل الله ، فلما امتنعوا من تسليمه إليه مضى منهم وتركهم على ما ذلك مروى منه عليه السلام . ولا شك أن هذا الذي كان يأخذه عليه السلام من أهل صنعاء أكثر مما نأخذه أضعافا مضاعفة ، وهو عليه السلام قدوتنا فيما نفعله ، فالطاعن علينا هو طاعن عليه . فأما خراب فلم يقع ذلك منا إلا في دور قوم ظهر عنادهم ، وكانوا فيما بدا كفارا (١) محاربين كأهل غيل جلاجل ومن يجرى مجراهم ، ولا شك أن للإمام أن يسطو على دورهم التي هي دور حرب يما أمكنه من قبض واستهلاك وذلك ظاهر من الشريعة . وأما من كان عليهم من الصقوق

⁽١) في الأصل كفار.

أكثر مما هو لهم من الأملاك يكون للإمام أن يقبض على جميع ما هو لهم على وجه التضمين (١) ؛ فإن رأى أن هلاك تلك الأموال أصلح لإظهار الشدة والنكير على الظلمة ، ولقلة التمكن من الاستيلاء عليهم والخوف من أن يتركها على حالها فيقوى بها أمر الظلمة فيكون ذلك لما يراه من المصالح كما فعله أمير المؤمنين عليه السلام من تحريق طعام المحتكرين . وكما روى عن الهادى إلى الحق عليه السلام أنه أمر بقطع نخل أهل نجران وعنب علاف وخراب قرية تعرف بقرية النميص وهي لأهل علاف ، وخراب قرية تعرف ببطيحة بناحية حيدان ، وكان خرابها بيد أخيه عبد الله بن الحسين وذلك ظاهر مشهور لما حاربوه ونصبوا له العداوة ؛ وأمثال ذلك كثير ، وأما خراب دور من ظهر منه عناد علينا وعداوة لنا ولم يكن معدودا من جملة من ذكرنا من الكفار ولا المصلحة في الأموال ، فإن الوجه في ذلك أنا إنما نفعله للتأديب والزجر عن أمثال ما فعلوه ، والأصل في هذا ما فعله أمير المؤمنين عليه السلام في طعام المحتكرين وما فعله الهادي عليه السلام في قطع النخيل وخراب الديار لأن ذلك إنما جاز من حيث أنه تأديب وزجر عن ذلك الفعل القبيح فلا مطعن علينا في شي مما ذكر المخالف. ومما طعنوا به علينا محاربتنا لأهل صعده وحصارهم والامتناع من قبول توديتهم وصلحهم ، وإدام الحرب عليهم وسومهم أن يخرجوا من مساكنهم ودورهم ، فلا مطعن علينا في ذلك لأنا لم نفعل ذلك إلا لما هم عليه من عدواتنا والسعى في إفساد أمرنا سرا وجهرا بالحرب والعناد وأعمال الحيلة من الغيالة بالسموم. فهم ألبوا الأعداء لبيت النبوة عليهم السلام وقد ظهر ذلك منهم بقتلهم للأمير

⁽١) التضمين: القياس.

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة ضمن .

محسن بن الحسن رحمه الله ، وبيذلهم الجهد في الحرب وتوهين أمرنا وهم مع ذلك مستولون على هجرة الهادي إلى الحق عليه السلام ، مظهرون للقتال العظيم فيها والأماكن الطاهرة وموضع الدريين مغتصب في أيديهم . لأن موضع أحدهما لأولاد الهادى عليه السلام وموضع الثاني بعضه مقبرة والبعض الآخر لأولاد الهادى عليه السلام ، فلهذا أمرناهم بالإرتحال من هذه المنازل وحاربناهم على الإمتناع من ذلك مع ما هم عليه من العداوة لنا ظاهرا وباطنا . فأى مطعن علينا فيما فعلناه بأهل صعدة لولا الجهل والغفلة عن أمور الدين ؟ ولو كان على الأمة حرج في خراب الدور أو المنوع أو المصنون التي يتعزز فيها المخالفون ويحاربون الأئمة لما خرب الهادي إلى الحق عليه السلام القرى والمنازل التي ذكرناها ؛ وإذا كانت هذه المواضع مستقرا لأهل الفساد لا يمتنعون من إنفاذ أحكام الله سبحانه عليهم إلا بها ولا تقوم قناة الظلم والقتال إلا فيها كان خرابها من أعظم الصلاح في الدين وأكبر القرب إلى رب العالمين . ولهذا ومثله فعل الهادي عليه السلام بمن فعل ما ذكرناه من قطع النخيل والأعناب وخراب المنازل والديار، فطعن جهال الشيعة علينا هو طعن على من تقدمنا من أسلافنا الطاهرين ، واعتراض على الأئمة السابقين ، وذلك هو الخسران المبين . ومما طعنوا به علينا هو تركنا اصلاة الجمعة في بعض الأوقات ، وذلك مما لا مطعن علينا فيه لأنا لا نتركها إلا لعذر من الأعذار ، فمتى عرض عذر يوجب تركها تركناها ، مثل مطر لا نتمكن معه من إقامتها ، أو حرب قاطع أو غير ذلك من الأعذار فتعدادها مما يتعذر ، ومتى أمكننا إقامتها لم نتركها فلا مطعن علينا في ذلك . وهذا حد ما وجدته من الجواب والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

نمام سيرة الإمام المتوكل على الله عليه السلام:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله . ذكر أيام لزمه بعد ما أصابه عليه السلام ما أصباب من كمه العمى قال الراوى : فلما ناله ذلك استبشر به المخالفون لمذهبه وعقيدة أبائه عليهم السلام إذ لم يكن لهم طاقة على مناوأته قبل ذلك لما يعرف من عزائمه القوية وشيمه الهادية ، فعند ذلك اتفق أهل النغي والعدوان من أهل الظاهر وتقدم منهم من تقدم إلى جهة فليته بن قاسم القاسمي فقالواله نحن على مذهبك وغير راضين بهذا الإمام ، وقد هو على هذه الحالة ؛ فاغتنم الفرصة فالبلاد بلدكم يال القاسم وأنت أولى بها منه لقلة معرفتهم بما تقدم من الهادي إلى الحق عليه السلام في اليمن من جهاد الكفار وإظهار الحق ونفى المذاهب الرديئة وإقامة أود مذهب الزيدية ، فلما كان ذلك ساعدهم فليته إلى التقدم معهم من حضور وجهاته وأمر إلى كافة الحسينية وادعى ما هو متبار عنه، فخرج ولقيه جميع من قد شاهره وباطنه ، وكثر الفساد من جهات الظاهر واستبدلوا الشك باليقين وباينوا داعى الحق المبين . فلما بلغ بجمعه إلى أثافت وكان جابر بن المكم من أكثر من اجتهد في ذلك وجماعة من العرجلين (١). وقد كانت حلة الإمام عليه السلام بأثافت ببيت فليته بن العطاف النهمي والإمام يومئذ فى الجهات الشامية من الظاهر فخرجت امرأته من أثافت إلى مسلت فدخل فليته ومن صحبه من الأشراف والشيع وأهل البلاد إلى المصنعة فحلف الجميع لفليته بالسمع والطاعة والجهاد معه للإمام أحمد بن سليمان سلام الله عليه . فلما علم بذلك تقدم إلى حوث ولقيه جزيل من وادعة وبنى قيس ، فركز إليهم وتقدم متوجها

⁽۱) العرجليون: بنو عرجلة من قبائل حاشد من عدر. الحجرى، مجموع بلدان اليمن، حـ ٣ ص ٩٩٨.

إلى يهمان لينظر من المخالف والمؤالف، وكان ممن صحبه من أهل وداده ومذهبة جماعة من الشرفاء الهاديين منهم الأمير الأجل سليمان بن محمد القاضى والمطهر بن الحسين في جماعة من آل المطهر بن على عليه السلام ، ومن أهل المحبة لهم من بكيل جماعة قليل فيهم الشيخ الأجل خفيف بن سعدان الحياني وكان راميا بصيرا شديد العزيمة كثير المحبة للحق وأهله ، ومن أهل مسلت جماعة فلما علم بهم الجمع الذي مع فليته خرجوا في لقائه إلى بهمان فهربت وادعة والمفسد من القيسيين وكانوا كما قال الله تعالى « فاذهب أنت وربك فقاتلا إِنَا هَاهُنَا قَاعِدُونَ » (١) . فلما كثرت القوم عليهم ولم يبق معهم إلا جماعة قليل ممن تقدم ذكره دخل درب القُدحان وهو غير نافع لغير مانع فالتوت به القوم من كل جهة فلم يقاتل معه من العرب إلا خفيف الحياني ورجل من أهل مسلت أو رجلان أحدهما عطاف بن دعفان الزريني والثاني منصور بن مرداس وقع فيه ضرب وطعن وسلم . واستخرج الإمام عليه السلام من الدرب فانتهب ما كان معه من بهائم وأثاث ولحاف وسلاح وازم معه الشريف المطهر بن الحسين ، فلما وصل به القوم إلى أثافت نزاوة منزلة هنالك ، وكثرت أنية من لا خير فيه من شيع فليته الذين كانوا يكنون له البغضاء والعداوة منهم رجل من أهل القويع من بني صريم دخل عليه ذات يوم فقال ما حالك ؟ فقال الإمام : وكيف حال المحبوس ؟ قال له الرحل: ما أراك إلا على فرش ووسائد ومنزل جيد فليس هذا حبسا بل راحة زائدة ، فقال عليه السلام أما حبس مثلى فهو هذا وأما حبس مثلك فمع البغلة في الحر الأسفل ، فشكا من كلام الإمام فقال رجل من كبار آل القاسم وهوالقاسم بن يعقوب من أصحهم وأمثلهم على كل حال: أما هو فصدق في كلامه لك . هذا

⁽١) سورة المائدة ، أية ٢٤ .

هو كبيرنا آل القاسم بن إبراهيم وزعيم الكل ونحن لا ننكر ذلك ولا نجهل سبقه وسعيه ولم يلزمه صاحبنا إلا خشية منه فقد أخطأت وأصاب ، وسعى فى إخراج الشريف المطهر بن الحسين بن جعفر حتى خرج . ومنهم من يأكل الثوم وما يشاكله من المكروهات فى مجالس الفضلاء ، ويأتى معه لعلمهم بكراهيته لذلك . ولم يبق في البلاد حوله نباهة ولا منع لن بينهم من أحباب الإمام عليه السلام وقرابته، فخرج الشريف الأجل الحسين بن جعفر وولداه المطهر وعلى من مسلت إلى جهة الشرفاء الأجلاء بنى حمزة بنيبين ، سكنوا هنالك بأهلهم ، ولم يبق إلا من بنى نصير ومن بنى زرنون بمسلت جماعة. وقد نزلت شيع قليته يطلبون من بقى هنالك فإنكتم بنو زرنون ومن معهم بمصلى لاحدهم، فقال محمد بن أبى الخير بن زرنون لاخير فى إمام نختبئ منه ونخشى صولته فى غير موجب اذلك. فأقام الإمام عليه السلام بأثافت أياما وقد خرجت بنت قليته بن العطاف إلى جهة بكيل وهى ينت سلطانهم. وفى عرض ذلك وقعت المكاتبة والمطالعة من السلطان على بن حاتم اليامى إلى قليته فى أمر الإمام ويقبح عليهم لزمه ويشير بإطلاقه ، ويمام ويامرهم بالإجتماع والحركة إلى جهة قليته لإخراج الإمام عليه السلام .

حاشية:

سبب خروجه ما أخبرنا به الشريف الفاضل الزاهد محمد بن أحمد بن على الطيب بن محمد الحسينى الموسوى من ولد موسى بن جعفر الصادق عليه السيلام قال: أخبرنا الأديب قاسم بن أحمد النفيس أن الإمام المتوكل على الله عليه السيلام لما لزم بمصنعه ثافت كنت ممن يختلف إليه ، فلما كان ذات يوم ابتدأنى الإمام الحديث فقال لى أسر عليك سرا لا يظهر إلا إلى من هو له ؟

فقلت نعم: فحلفنى بالله تعالى لا أظهرت له سرا ، فلما حلفت قال لى امض من ساعتك إلى امرأتى تبرة ابنة السلطان فليته بن العطاف النهمى وكانت بمسلت فقل لها تمضى من ساعتها إلى السلطان مؤمل بن جحاف النهمى وتهجم عليه وتقصده فى أنه يطلع ببكيل جميعهم ويصلون إلى ثافت ويقابلون فليته فى إخراجى وإلا حاربوه. قال الأديب رحمه الله فأبلغت الرسالة فى الحال فصدرت امرأة الإمام فى الحال فعند ذلك طلع السلطان وجمع من قبائل بكيل ووصلوا إلى ثافت وقصدوا فليته فرحب بهم وطلب ضيفتهم فأقسم السلطان مؤمل لا ذقنا لكم ضيفة حتى توجبوا لنا حاجتنا فرحب بهم فليته. وكان ذلك سبب خروج الإمام عليه السلام وصلى الله على محمد وآله.

رجع[الحديث] (۱) فعند ذلك اجتمعت بكيل من جهة الجوف! السلطان الأجل مؤمل بن جحاف وإخوته وبنو عمه آل دعام ومن نهم من رؤسائهم وجمع الشيخ على بن دعفان أكثر سفيان (۲) والمشايخ الأجلاء من جبل مرهبة منهم الشيخ الأجل أحمد بن مظفر المرقى وسعد بن مظفر وأحمد بن منصور وكافة عيال مظفر والشيخ الناصح خفيف بن سعدان الحياني رحمه الله وبنو عمه بنو حيان ورؤساء نيبان وأهل البأس منهم والشدة ، فاجتمع الكل ممن ذكرنا فنهضوا في زهاء من ألف وخمسمائة قوس يزيد أو ينقص وفرسانها إلى أن بلغوا مسجد الهادي عليه السلام في الجبانة شرقي أثافت . وجرت المشورة بين كبارهم أنه يقع الخطاب من كبارهم افليته ومن معه في إخراج الإمام عليه السلام فإن فعل وإلا أعملوا النظر فيمن يحوزونه من الشرفاء أصحاب فليته بن

⁽١) ما بين الحاصرتين إضافة .

⁽٢) في الأصل سفين .

قاسم . فطلع بعض البكيليين إلى تحت جوار البركة ووقع الخطاب فعسر ذلك على فليته وقد كان من إخوته رجلان أو ثلاثة يخرجون يلعبون خيلهم قريبا من البركة. فقال البكيليون إن خرج أصحابنا بالإمام وإلا قطعنا بين هؤلاد وبين الباب ولزمناهم حتى يخرج فعند ذلك خرجوا بالإمام وهو راكب لفرس من خيلهم .

حاشية:

روى لى من أثق به أن الفرس التى أركبوا الأمام عليه السلام عليها هى فرس معيوبة جدا أركبوه عليها وطلبوها أن تسقطه فتكسر رقبته فيخلصوا منه ، فلما ركبها عليه السلام زال عيبها ولم يتله منها مكروه بل تواطت (1) به ببركته وفضله عند الله تعالى . رجع[الحديث] (7) بعد أن استحلفهم فليته أنه يروح إلى جهة الشام وكانت يمينه للإمام (1) أنه قال وإلا فعليك صيام عشر سنين لتروح تلك الجهة ولا جاءنا منك سوء بعدها . قال الإمام عليه السلام : إلا عشرين سنة . واعتقد فليته لجهله وقلة عقله أن ذلك يمينا فخرجوا بالإمام إلى موضع بين أثافت ومسلت فاستوقفهم لما علم أين قد صار ، فتحدث مع بكيل وشكا عليهم ما لحقه من بنى عمه بعد فعله الجميل وما قدمه فيهم ومعهم من النقم بثأرهم في عيان وفي زبيد وغير ذلك من أفعاله فيهم ، وما فعلته العشائر معه من القبيح ومجازاتهم له على فعله الذي تقدم من الإحسان وإظهار الحق لهم وقمع الباطل عمه م . فدعا على من حاربه ونابذه وبايم عليه بؤلئك القوم وقال خلفني الله عليهم عنه م . فدعا على من حاربه ونابذه وبايم عليه بؤلئك القوم وقال خلفني الله عليهم

(١) الوطئ من كل شئ ما سهل ولان .

ابن منظور ، لسان العرب ، مادة وطأ .

⁽٢) ما بين الحاصرتين إضافة .

⁽٣) في الأصل الإمام.

بالسلطان الجائر والجراد الثائر ، وأعانكم ياكافة بكيل ونصركم وهداكم وكافأكم عنا بالحسنى وجزاكم الخير الأسنى وجمع لكم خير الآخرة والدنيا فلقد فعلتم ما أنتم أهله ووفقكم للخير ، فراوده بعض المشايخ البكيليين وشاوره على القدوم معه وهو الشيخ الأجل أحمد بن مظفر المرقى فقال الإمام : قد صرنا نحابى هؤلاء السلاطين مؤمل بن جحاف وأصحابه وقد عقدنالهم أنا نتوجه طريق الشام فنزل إلى مسلت ، وهم الذين بقى ودادهم معه وأهل عرار (۱) فتودعوه عليه السلام .

وفى (٢) عرض ذلك وصله جماعة من كبراء آل الهادى عليه السلام منهم الشريف الفاضل المحسن بن يحيى بن يحيى والقاضى محمد بن الحسن رحمة الله عليهما وجماعة من بنى عمهما ، وتقدم معه من بنى عمه آل المطهر الحسين بن جعفر وولده المطهر بن الحسين وابنا عمه جعفر والمطهر ابنا محمد ، فتوجه طريق الشام إلى أن وصل العروم بخيوان ، ثم نقل من بنى معمر بالعروم إلى هجر الهراثم فأقام أياما عند المجعمريين بالهجر . فلما استقبح مشايخ وادعة فعالهم معه وضياعهم له وركنوا بسلامته عليه السلام (٢) . وكان مما قاله فيهم بعد لزمه في القدحان .

لا تـركـنن إلـى الأنـذال وادعـة فالودع تسعة ألاف بديـنان

قال : فأقام الإمام بالهجر أياما ووصلته كبار بنى شرحبيل من وادعة فسلموا عليه واعتذروا إليه وسألوه القدوم معهم إلى حوث . ففعل ذلك لغرض في نفسه

⁽١) عرار بلدة من ناحية ريدة .

الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ٢ ص ٩٧ ه .

⁽٢) في الأصل وقد في .

⁽٣) كذا في الأصل والمعنى غير تام .

عليه السلام فتقدم معهم إلى قرية حوث فأقام بها أياما وأمر إلى الشرفاء الأجلاء المكنا إلى ذيبين وهم الشريف الفاضل العالم العامل حمزة بن سليمان وموسى بن داود من أولاد على بن حمزة رحمة الله عليهما وإلى الأمير الأجل محمد بن القاسم رحمة الله عليه وإخوته وبنى عمه وهم أحبابه وأقاربه وأنسابه . وكانت الحهات التكتلية في أيديهم من قبل الإمام عليه السلام فأمر إليهم أن يصلوا إليه الى حوث وبكون طريقهم على المشايخ الأجلاء أل مظفر ويني حيان فيمن أمكنهم، وقد كان رجل من بني بحير يقال له حسين بن مشيع عقد لفليته أن الإمام أحمد لا بمضى عليه خرفان (١) . فلما وصل الرسول إلى الشرفاء الفضلاء المقدم ذكرهم خرجوا في الحال متوجهين إليه ومروا بالكساد (7) والسنحين (7) ، أحمد ين مظفر وأخوه على وخفيف بن سعدان الحياني فاجتمع منهم مع الشرفاء مقدار مائتي قوس أو يزيدون ، فلما وصلوا إلى الإمام عليه السلام فرح بهم ودعا لهم ، فركب بغلته ورجع معهم متوجها طريق اليمن . وعلم فليته ومن قد بايعه فخرجوا إلى شق خرفان وقد سبقهم الإمام ومن معه إلى طريق الكساد . « وردُ اللَّهُ الَّذِينَ كَفُرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْرًا وكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقَتَالَ ، (٤) . فطلب كل شبيخ من أهل الجبل أن يروح الإمام عليه السلام معه فغلب منهم أهل الكساد ، وكان غرضه ذلك لقرب الطريق إلى جهة الشرفاء الحمزيين . وراح الأمير محمد بن

⁽۱) خرفان بفتح الخاء وسكون الراء ، جبل وقرية من عزلة مرهبة ، ناحية نبيين ، قضاء عمران . الهمداني ، صفة جزيرة للعرب ، ص ١٦٠ ح٣ ؛ الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، حـ ٢ ص٣٥٧،

 ⁽٢) الكساد قرية من عزلة مرهبة ناحية نيبين .
 التعداد السكاني التعاوني لمحافظة صنعاء ، حـ ٢ ص ١٦٥ .

 ⁽٣) ربعا المقصود الخيسين وهي قرية من عزلة مرهبة ناحية ذيبين .
 التعداد السكاني التعاوني لمحافظة صنعاء ، حـ ٢ ص ١٦٥ .

⁽٤) سورة الأحزاب، أية ٢٥.

القاسم إلى جهة الشيخ أحمد بن مظفر إلى الحانين ، والتقوا بعد ذلك يوما ثانيا إلى بين يديه عليه السلام إلى بركة الكساد وتقدموا إلى الشرفاء الأجلاء إلى ذيبين فأكرموه وأتحفوه وفرحوا بوصوله إلى ديارهم ولم يدعوا شيئا من المعروف إلا فعلوه . فأثنى عليهم وتوجه طريق صنعاء إلى السلطان الأجل على بن حاتم بعد أبيات حسنة قد كانت تقدمت منه إلى السلطان بإقامته في حوث . وقال فيما نابه من الشرفاء ومن زادهم أبياتا أيضا الذي حفظ منها :

أبني إنى فى الحياة وبعدها لا تنسين أباك يعثر بينهم ويجر للحبس الشديد وبعده لكننى أسد فروس ناله وكذلك الثعبان يجرح بعضه نسيوا صنايعنا وما قدمته زعموا وقالوا لا تقيم بأرضنا

أوصيك أن أخا الوصاة الأقرب أعمى يدب على اليدين وينكب يودى بكل كريهة ويعذب كمه العمى فسطا عليه الثعلب فالذر يتبع جرحه والجندب بعيان حيث تشتتوا وتشعبوا وكذاك لا ينجيك منا الجبجب قربوا البلاد ولا إليها قربوا

رجع الحديث قال : فلما وصل الأمام عليه السلام إلى السلطان الأجل على بن حاتم وكان له طريقة غير طريقة أبيه حاتم بن أحمد مع الإمام، وكان مقبحا على أبيه أكثر أفعاله معه عليه السلام فعند ذلك لقيه السلطان وهمدان ومن حضر من جنب وسنحان وبنى شهاب ، وهم من أكثر القبائل هنالك محبة لأهل البيت عليهم السلام وعلى مذهبهم ولهم سبق معه عليه السلام « أعنى بنى دعفان »

⁽١) بياض في الأصل مقدار كلمة واحدة .

⁽٢) بياض في الأصل بعدد ستة عشر بيتا .

فوصل ومعه الشرفاء المتقدم ذكرهم من أل الهادى عليه السلام ومن كيراء بنى حمزة وأفاضلهم وممن يواليه من سائر بنى القاسم جماعة ، ومن بنى العباس بن على عليه السلام جماعة ممن خالطه الأنف على الدين ، وعلى ما لحق إمام المسلمين والداعى إلى الحق المبين . فأقام عند السلطان أياما بهره فيها بالأشعار ويحكى له الأخبار والآثار فما حفظ مما قاله [إلا] (۱) الأبيات التى يقول فيها :

أنا ابن سليمان وإن كنت في الحبس ولي شرف يعلو على البدر والشمس

أنا ابن سليمان وإن كنت في الحبس إلى قوله

عاتم عليا على تلك الحوادث بالأمس يته فأخرجني رأس الحجاز من الحبس

يقولون لى لم لا تخاف ابن حاتم فقلت لهم قد كنت عند فليته

قال: فلما كان ذات يوم من تلك الأيام، أيام إقامته عند السلطان دخل الشريف الحسين بن جعفر وهو ولد ابن عمه وابن أخيه عليه السلام ومعه أبيات من قوله بعد قول الإمام، فأمر من أنشدها بين يديه يقول في ذلك:

أرى الليل قد ولى وذا ضوء فجره تنفس لما أن بدى نجم صبحه متوج همدان بن حاتم إنه تردى رداء المجد واكتسب الثنا فيا رأس قحطان وذروة عزها أتاك إمام قد عرفت مكانه وما أحد في الناس يجهل فضله وقد ناله من معشر قد أعزهم

كُيسْر بدى من بعد شدة عسره على حليف المجد أوحد عصره أخو العزم والتدبير صاحب دهره فلا فخر فيما قد سمعنا كفخره ومن خضعت جمعا له خوف قهره محل الثريا في السما دون قدره وما منهم إلا مطيع لأمره فعال لهم لا تنطوى بعد نشره

⁽١) ما بين الحاصرتين إضافة .

وليس لأى الناس فى كل بلدة فكم سائل فيما صنعت كأنه أبا حسن تبقى مدى الدهر كلما فكن قيل همدان الذى قيل إنه فلا هو يرجو اليوم غيرك ناصرا وإن الـــذى أملّته هـــو هــين ودم سالما يحيا بك المجد والعلا

كلام سوى ذكراك فى أمر نصره عليل يُرجًى منك إحياء ضره صنعت ولا يمضى الزمان بذكره سينصره فى الدهر آخر عمره ولانحن نرجو الحق إلا بنصره فكل مقال فيه من فوق خُبرُه مدى الدهر فيه ما غنى الحمام بوكره

قال الراوى: فلما سمع السلطان هذه الأبيات بعد المقدمة من الإمام عليه السلام [] (1) إلى الميدان وكتب إلى كل قبيلة ممن يليه وحرك المخرج فخرج السلطان الأجل وجمع عساكره من همدان وجنب وسنحان وبنى شهاب وقد كان الإمام عليه السلام عند رجل من كبار أهل صنعاء وأهل المذهب الشريف فكان من ذلك الرجل وجمع كبار الزيدية من أهل صنعاء وحدّه وسناع وقال لهم: قد حضر هذا الإمام وهو الذي أحيا الإسلام وأوضح الأحكام بعد جده الهادى عليه السلام ، وقد صار في آخر عمره ونحن نحتاج نجمع إليه ونتودعه فقد ربما ألاً نزيد نلتقى به .

⁽١) بياض في الأصل مقدار ثلاث كلمات.

قائمة المصادر والمراجع

إبراهيم الدسوقي شتا

المعجم الفارسي الكبير ، القاهرة ، ١٩٩٢ .

أحمد بن سليمان بن محمد ... ابن الهادي يحيى بن الحسين

حقائق المعرفة ، مخطوط مصور بمكتبة الدكتور رضوان السيد الأستاذ بالجامعة اللبنانية .

أحمد بن يحيى بن أحمد بن على سارى

الدر المنثور في أنساب السادة والشيعة بحوث ، مخطوط رقم ٩٧ تاريخ وتراجم ، المكتبة الغربية بالجامع الكبير ، صنعاء .

إسماعيل بن على الأكوع .

البلدان اليمانية عند ياقوت الحموى ، الكويت ، ١٩٨٥ .

البكرى: أبي عبيد الله بن عبد العزيز.

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا ، ١٩٨٢ .

البلادى: عاتق بن غيث.

بين مكة وحضر موت ، مكة المكرمة ، ١٩٨٢ .

الجندى: أبى عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب .

السلوك في طبقات العلماء والملوك ، تحقيق محمد بن على بن الحسين الأكوع ، صنعاء ، ١٩٨٩ ، ١٩٨٩ .

الجمهورية العربية اليمينة.

- أ خريطة ١ : ٥٠٠٠٠٠ ، صنعاء ، مصلحة المساحة ، ١٩٨٥ .
 - ب خريطة ١ : ٠٠٠٠ ، المملكة المتحدة ، ١٩٧٩ ١٩٨٨ .

الجهاز المركزي للتخطيط.

- أ التوزيع السكاني ، صنعاء ، ١٩٧٨ .
- ب النتائج النهائية للتعداد السكانيالتعاوني ، صنعاء ، ١٩٨١ .
 - ج التقسيمات الإدارية لعام ١٩٨٥ .
 - د النتائج الأولية لتعداد ١٩٨٦ .

الحجرى: محمد بن أحمد

مجموع بلدان اليمن وقبائلها ،تحقيق إسماعيل بن على الأكوع ، منشورات وزارة الإعلام والثقافة ، صنعاء ١٩٨٤ .

اين حزم: أبي محمد على بن أحمد

جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٧١

حميد بن أحمد المطى .

الحدائق الوردية في مناقب الأئمة الزيدية ، مخطوط مصور، صنعاء ، ١٩٨٢ .

ابن رسول: عمر بن يوسف

طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب ، تحقيق ك . و . سترستين ، بيروت ، ١٩٨٥ .

زبارة: محمد بن محمد

أئمة اليمن ، تعز ، ١٩٥٢ .

الزبيدى: السيد محمد مرتضى الزبيدي

تاج العروس من جواهر القاموس ، بيروت .

سليمان بن أحمد المحلى

البرهان الرائق المخلص من ورط المضايق ، مخطوط رقم ٦٧٣ ، مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير ، صنعاء .

السياغي: حسين أحمد.

معالم الآثار اليمنيه ، صنعاء ، ١٩٨٠ .

الشرفي: أحمد بن محمد بن صلاح

اللالىء المضية في أخبار أئمة الزيدية ، نسخة مصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة .

العباسى : على بن محمد بن عبد الله .

سيرة الهادى إلى الحق يحيى بن الحسين ، تحقيق سهيل زكار ، بيروت ، 19۷۲ .

عبد الغنى محمود عبد العاطى .

« المطرفية في اليمن بين العلم والسياسة » ، دورية كلية الآداب جامعة المنصورة ، العدد الحادي عشر ، مايو ١٩٩١ ، ص ٩٧ – ١٤٤ .

عبد الله بن زيد العنسى .

التمييز بين الإسلام والمطرفية الطغام ، مخطوط مصور بمكتبة الدكتور رضوان السيد عن النسخة الموجودة بمكتبة محمد سارى .

ابن عبد المجيد : تاج الدين عبد الباقي

تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن ، تحقيق مصطفى حجازي ، صنعاء ، ١٩٨٥ .

عمارة بن على اليمنى.

تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد ، تحقيق محمد بن على الأكوع ، صنعاء ، ١٩٨٥ .

أبوفراس بن دعثم:

السيرة المنصورية : سيرة الإمام عبد الله بن حزة ، تحقيق عبد الغنى محمود عبد العاطى ، سروت ، ١٩٩٣ .

كحالة: عمر رضا.

قبائل العرب القديمة والحديثة ، بيروت ، ١٩٧٨ - ١٩٧٩ .

ابن المجاور: جمال الدين أبى الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد المعروف بابن المجاور الشيباني الدمشقى .

صفة بلاد اليمن ومكة ويعض الحجاز المسماة تأريخ المستبصر لابن المجاور ، تحقيق أوسكر لوففرين ، بيروت ، ١٩٨٦ .

محمد بن على الأكوع.

اليمن الخضراء مهد الحضارة ، القاهرة ، ١٩٧١ .

محمد فؤاد عبد الباقي .

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، القاهرة ، دار الشعب .

مسلم اللحجي : ابو الغمر مسلم بن محمد بن جعفر اللحجى .

كتاب أخبار الزيدية من أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم باليمن ، مخطوط بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض .

المقحفى: إبراهيم أحمد .

معجم البلدان والقبائل اليمنية ، صنعاء ، ١٩٨٥ .

ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم.

لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة .

نشوان بن سعيد الحميرى .

منتخبات في أخبار اليمن من كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، نشر عظيم الدين أحمد ، ليدن ، ١٩١٦ .

الهمداني: الحسن بن أحمد بن يعقوب

أ - صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن على الأكوع، مركز الدراسات والبحوث اليمنى، ١٩٨٣.

ب - كتاب الإكليل ، جـ ٢ ، جـ ٨ ، تحقيق محمد بن على الأكوع ، بيروت ١٩٨٦ ، دمشق ١٩٧٩ .

الوصابى: وجيه الدين الحبيشي .

تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ والآثار ، تحقيق عبد الله محمد الحشي ، مركز الدراسات والبحوث اليمنية ، صنعاء ، ١٩٧٩ .

الويسى : حسين بن على

اليمن الكبرى ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

ياقوت الحموى: شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى .

معجم البلدان ، بيروت ، ١٩٧٥ .

يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد .

غاية الأمانى في أخبار القطر اليمانى ، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

أولا : كشاف الأعلام

(i)

إبراهيم بن عبد الله الحجلم : ۱۵۷ ، ۱۶۸ ، ۱۸۰ – ۱۸۱ ، ۲۶۷ ، ۲۹۷ ، ۲۹۹ .

إبراهيم بن فتيح : ٤٠ .

إبراهيم بن محمد بن الحسين: ٢٧٥ ، ٢٨٣ .

أحمد بن أسعد : ١٤٧ ، ١٤٧ .

أحمد بن الجبير بن سلمة الشهابي : ٢٨٤ ،

أحمد بن حرب : ٢٣٨ .

أحمد بن الحسين : ٢٥٦ ، ٢٨٢ .

أحمد بن حميد : ٨٥ ، ٦٢ .

أحمد بن رحمة : ٥٠ .

أحمد بن سليمان : ۲۸ ، ۲۹ ، ۱۹۲ ، ۲۸۲ ،

٧٨٧ ، ١٨٩ ، ١٦٦ = الإمام .

أحمد بن الصباح الربيعي : ١٨٦ .

أحمد بن صبرة البصري : ١٥٨ .

أحمد بن عبد السلام : ٦٨ ، ٩٦ .

أحمد بن على الحرامي : ٢٥٢ ، ٢٨٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ .

أحمد بن غانم بن يحيى : ٢٣٤ .

أحمد بن محمد الحطر: ٢٣٢ ، ٢٣٤ .

أحمد بن مظفر المرقى : ٢٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٢ ،

أحمد بن منصور : ٣٠٩ .

أحمد بن منيع بن المغلس: ٣٩.

أحمد بن يحيى بن يحيى : ٥٠ ، ٥٥ ، ١١٥ ،

. 171

أسعد بن أحمد المعترف: ٢٠٦ .

أسعد بن جعدنه الذيباني : ٢٠٥ .

أسعد بن حسين : ١٤٥ ، ١٧٨ ، ١٨٧ ، ١٩٠،

3.71, 71., 7.7, 7.7, 7.0, 7.2

أسعد بن عبد الله : ٢٤٧ .

أسعد بن عطوة : ١٥٢ .

أسعد بن مدرك : ١٢٨ ، ١٢٨ .

إسحق بن أحمد بن عبد الباعث : ٦٠ ، ١٣٣

إسحق بن محمد بن جعفر : ١٣٩ .

إسماعيل بن إبراهيم النصري : ٢٥١ .

إسماعيل بن حاجب : ۱۸۷ ، ۱۷۹ ، ۱۸۰ ، ۱۸۸ ، ۱۸۸ .

الأشعت بن أسعد : ٢٢٢ .

(ب)

لبن بايع : ٢٩

بحير بن جابر : ٢٤٣ .

ابن بركة بن عمارة السليماني : ٢٥٤ .

ابوبكر بن عمرو: ۲۵۱.

بلال بن جرير : ١٦٧ .

(ü)

تبرة ابنة فليته بن العطاف النهمي: ٣٠٩ .

(ج)

جاير اليصير: ١٥٥

جاير بن سعيد ألعوسجي: ٢٠٣.

جاير بن علوان: ٢٤٤ .

جابر بن المكم: ٢٠٦.

جبر بن عبد الله : ۲۱۲ ، ۲۳۵ ، ۲۳۵ .

جبير بن عبد الله: ٢٢١ .

الجبير بن سلمة : ١٧٠ ، ١٧٩ .

جحاف بن ربيع: ۲۷ ، ۷۷ ، ۱۱۱ ، ۱۱۲

جعفر بن أحمد: ١٩٣.

جعفر بن أحمد بن أبي يحيى: ٢٩٨ ، ٢٩٩

جَعفر بن أحمد بن يحيى: ٢٦٢ ، ٢٨١ ،

. YAE

جعفر بن أحمد الشمرى: ٥٦ ، ١١١ ، ٢٠٨ جعفر المليار: ١١٨ ،

جعفر بن على بن جعفر بن القاسم: ٦١، . ٢٤١ .

چعفرین محمد: ۲۱۱،

جعقر بن محمد بن الحسين: ٢٨٥ ، ٢٨٢ .

(5)

حاتم بن أحمد : ١٥٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٢ ،

301 . Vol . - F1 . FF1 . AF1 . PF1 .

. 144 , 144 , 140 , 148 , 148 , 14.

. 177 . 117 . 717 . 717 . 717 . 71.

. 70. . 722 . 777 . 771 . 777 . 777

. TTT . T.1

حاتم بن أبي الخير: ٢٩.

حاتم بن سليمان بن الروبة : ٣٩ .

حاتم بن على : ٢٤٩ .

حاتم بن على بن سبأ : ١٨٨ .

حاتم بن الفشيم: ٢٢٧ .

حاتم بن معن بن حاتم بن الفشيم: ٢١١ .

حبان بن الرمس: ٢٧٤ .

الحداد بن عبد الله : ١٥٨ ، ١٨٤ .

الحريث: ٨٠.

حسان بن المزين: ٢٧٩ .

حسن التويتي: ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

الحسن بن جعفر بن على: ٧٤١.

الحسن بن سلمة الدعقائي : ١٥٤ .

الحسن بن سليمان : ٦٨ .

الحسن بن صيدمان الزواحي: ٢٢٩.

الحسن بن العلاء المالكي : ٤٥ .

الحسن بن على : ٣٠٢ ، ٢٩٩ .

المسن بن على الشريقي : ٢٠٠ .

الحسن بن القاسم : ٢١٣ .

الحسن بن القدمي : ١٠٣ .

الحسن بن قبس : ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٥

الحسن بن أبي محمد بن عبد الباعث: ١٣٣

حسن بن مختار : ۲٤٧ .

حسن بن يوسف : ۲۳۲ .

المسين بن جعفر: ٢٥٦ ، ٣٠٨ ، ٢٦١

. Y9Y

حسين بن الربيع : ٢٢٠ .

الحسين بن شبيب : ١٣٤ .

الحسين بن على: ١٢٨ ، ٢٩٩ .

الحسين بن القاسم بن محمد بن جعفر :

. 470 . 474 . 159

الحسين بن القحيش: ٨١ .

حسين بن محمد الشمري : ٥٥ ، ٢٥١ .

الحسين بن محمد بن أبي الفتح : ١٤٧ .

حسين بن مشيع : ٣١٢ .

المسين بن منصور بن المسين: ٢٧١ .

حصين بن صاعد: ٥٥ ، ٨٨ .

مضیر بن صاعد : ۱۱۱،۱۰۵،۱۰۲،۹۵

. 177,

حمزة بن جعفر: ١٨٩ .

حمرة بن سليمان: ٢٨٢ ، ٣١٢ .

حمزة بن أبي هاشم : ١٩٩

حميدان بن القاسم : ١٠٥ ، ٢١٣ ، ٢١٥ .

حميد بن أحمد: ٩٥ .

حميد بن الهندي : ۸۵ ، ۹۳ ، ۹۰ .

خفيف بن حيان الحياني : ٣٠٧ .

خفيف بن سعدان الحياني: ٣٠٩ ، ٣١٢ ,

ابو الخير بن محمد بن زرنون: ٧١ .

داعر بن أبي العطاف: ٢٧٢ .

البحمس: ٢٥٠ ، ٢٧٤ .

دعقل بن منصبور: ۱۲۸ ، ۱۲۹ .

این دلال : ۲۰، ۲۰.

دهمش بن جميل : ١٩٦ ، ١٩٧ .

ذي يزن: ۲٦٨ .

(c)

ربيح بن قبايل الشهابي: ١٤٧ ، ٢٨٢ . ربيع بن جماف ١٨٦ ، ٢٤٣ ، ٢٧٢ . ربيع بن جماف الدعامي: ٢٦٩ .

ربيع بن جحاف بن ربيع : ١٤٤ ، ٢٣٠ .

ابن آبی رزین : ۱۵۸ .

الرميم بن جابر: ١٨٩.

ابن روح : ١٢٥ .

روح ين ربيع : ٥٩ ، ٩٢ ، ٩٢ ، ٥٩ .

روح بن زريع: ١١٩، ٨٢، ٨٥، ١١٩.

روح بن نباته: ٦٢ .

ريحان: ۲۳۹.

(i)

این زرنون : ۹۷ .

این زریع : ۱۲۳ .

زغبة بن نباته : ۹۲ .

زیاد بن غانم : ۲۵۸ .

اين زيد : ٤٩ .

زيد بن علي : ۲۲۰ ، ۲۲۳ ، ۲۹۹ .

زيد بن على بن المسن البيهقي: ١٣٢،

١٣٥ زيد بن عصرو: ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ،

· YYY , YYY , YYY , YYY , YAY , 1A9 , 1A0

. 740 , 724 , 770 , 772 , 779

(س)

سالم بن أسد : ٧١١ .

سللم الخرفان: ١٨٤.

سالم بن محمد : ١٥٨

سالم بن محمد بن السميدع البحيرى: ١٨٧

سام بن نوح: ۹۷.

سيأ أحمد بن جعفر : ٢٥٩ .

(d)

طريف بن الحسين : ١٤٤ ، ١٤٧ ، ٢٨٣ .

(ع)

العياس بن على : ٥٥ ، ١٠٢ ، ١٣٩ .

عبد الحميد بن الحسين: ١٤٧ .

عبد العزيز بن العطير: ١٨٩ ، ٢٢٠ .

عبد العزيز بن مرير: ١٥٨ .

عبد العزيز بن يزيد الصقرى ؛ ١٦٩ .

عبد الله بن إبراهيم النصري : ٢٥١ .

عبد الله الباقري : ١٣٠ .

عيد الله الحرف بن محمد : ١٥٨ .

عبد الله بن الحسين بن حمزة : ١٩٠ ، ٢٧٩،

. T. E

عبد الله بن سليمان :۲۸، ۱۲۷ ، ۱۳۹ ، ۱۷۸،

. YV. , YY1

عبد الله بن على بن مهدى : ٢٩٤ .

عبد الله بن أبي الفتوح: ١٦١ .

عبد الله بن المبارك : ٥٠ ، ٩٢ .

عبد الله بن محمد المدغوق: ١٢٩ .

عيد الله بن محمد المهول: ١٢٠، ١١٢ ، ١٢٠

. X71 . YFY .

عبد الله بن تاصر: ٨٠ .

عبد الله بن يحيى: ١٧٠ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ،

. YAO . YEA . YY . YIY . \AY .

عبيد الله بن العباس: ٢٩٩ .

عرفطة بن الطحل: ٩٨.

عطاف بن دعفان الرزيني: ٣٠٧ .

سبأ بن أحمد بن زرنون : ٢٥٥ .

سبأ بن أحمد الصليحي : ٢٤١ .

أبو السرايا: ٢٩٩.

سريد: ١٣٦ ، ٢٢٧ .

سعد بن مظفر : ۳۰۹ .

السعر بن أبي الليل: ٣٦ ، ٨٨ ، ١٠٢ ،

P11 . VY1 . TY1 . VY1 . FA1 . A.Y .

. YVE . Yo.

أبوالسعود بن حاجب : ۲۵۲ ،

سعيد بن يوسف : ١٨٤ .

سلمان بن مقلح : ١٥٩ ،

سلمة بن الحسن : ١٤٤ ، ٢٢٣ .

سليمان بن أسعد الحربي : ٢٠٥ .

0.0

سليمان بن الجهم: ١٢١ .

سلیمان بن شاور : ۱۳۶ .

سليمان بن فضل : ١٩١ .

سليمان بن محمد : ۲۹ ، ۲۰۷ .

سليمان بن ناصر: ۲۸۲ .

سليمان بن يحيى : ۲۷٥ .

(a)

صباوة بن عنس : ۱۸۸ ، ۱۸۶ ، ۲۱۲ .

صبرة بن المهلب: ١٥٨ .

(ض)

ضيفم بن منيف بن جابر: ٢١٢ .

عطية بن عطا: ٢٥٥.

على بن إبراهيم: ٢٨٢ .

على بن أحمد الجبي السنافي: ٣٧.

على بن أحمد بن جعفر بن القاسم: ١٤٦ .

على بن أحمد المبتشر المالكي: ٢٠٣ .

على بن الجابر: ٣٦.

على بن جعفر بن حمزة: ٣٨٣ ، ٢٨٤ .

على بن الجعد : ٤١ .

علی بن حاتم: ۲۵۷ ، ۲۵۹ ، ۲۲۰ ، ۲۷۹ ،

. TIT , T.A , Y90 , YA.

على بن حسين بن عمران: ٢٣٢ ،

على بن دعفان البحيري : ۲۰۹، ۲۰۸.

على بن دعفان بن على : ٢٠٦ .

على بن زيد: ۲۵، ۵۶، ۲۱، ۲۷، ۱۱۱.

على بن سعيد : ١٢٠ ، ١٢٢ .

على بن الشعدري القيسي : ٢٣٨ .

على بن شريك الحاجبي ١١٢

على بن أبي طالب: ١٣٨.

على بن العباس : ١٢٦ .

على بن العباس الباقرى: ٧٥ ، ١٢٠ .

على بن عبد الأعلى بن أبي يحيى: ٢٩٥ .

على بن عبد الله: ٨٠.

على بن عيد الله الرزاقي: ٢٧٩ .

على بن علوان: ۲۰۷.

على بن عمر: ٢٣٤.

على بن عمرو: ٨٨ ، ٢٥١ .

على بن العون: ١٣١ .

على بن عيسى بن حمزة السليماني: ١٣٢ .

على بن أبي الفارات :٥٠ .

على بن غياض الوادعي: ١٩٩.

على بن محمد الشمري :۷۷ ، ۷۷ ، ۱۳۰ ،

على بن محمد بن أبي الفتح: ١٤٧ .

على بن مظفر: ٢٤٤ ، ٣١٢ .

على بن منصور بن جعفر: ٢٤٢ ، ٢٧٢ .

على بن المنصور بن عبد رب: ١٥٨ .

على بن مهدى : ۲۲۲ ، ۲۵۱ = ابن مهدى .

علی بن یحیی بن یحیی : ۱۲۷ ، ۱۲۰ ، ۱۲۷ ،

. YEV , 181 , 1VA , 1V. , 174 , 17A

على بن يعقوب: ١٥٩ ، ١٦٠ .

عمر بن أحمد اليرسمي: ٢٤٢.

عمر بن أبي العباس : ٢٤٣ .

عمر بن محمد الحطر: ٢٣٢ .

عمران بن الذيب: ١٥٩.

عمران بن محمد سبأ : ۲۸۸ ، ۲۹۵ ، ۲۹۲ .

عمرو بن جندل: ۱۵۸.

عمرو الشغدري: ١٥٩ ، ٢٢١ .

عمرو بن ظبیان: ۱۹۳ .

عمرو بن عبد الرحمن : ١٤٧ .

عمرو بن المكسور: ١٦٩ .

عمرو بن منيع السلماني: ٧٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٢

عواش بن مسعود: ۱۷۳ .

العون بن زغبة: ٢٧ ، ٢١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ،

. 171 . o.

عيسى بن بايع الوادعي : ١٤٠ .

عيسي بن حسن : ۲۰۶ .

عیسی بن محمود : ۲۰۶ .

(2)

غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس السليماني ١٣٥ ، ١٣٧ .

القمر بن عبد الله: ١٥٨.

غميض بن ربيع : ۲۹ .

(a)

فاتك بن محمد بن جياش: ٢٣٦، ٢٣٩. أبو الفضائل بن علي بن إدريس: ٢٥٥، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٠.

فلاح بن سرية : ١٨٩ .

قليته بن العطاف النهمى : ۱۱۱ ، ۱۱۲ ، ۱۵۰ ، ۱٤٥ ، ۱۲۲ ، ۱۲۸ ، ۲۰۸ .

فلیته بن قاسم : ۳۰۱ ، ۳۰۹ ، ۳۰۹ ، ۳۱۰ ، ۳۱۰ ، ۳۱۰ ، ۳۱۲ .

(5)

القاسم بن إبراهيم: ٦١ ، ١٨٩ . قاسم بن أحمد النفيس : ٣٠٨ . القاسم بن جعفر : ٢٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٦٣ . القاسم بن الحسن بن إبراهيم : ٢٩ . قاسم بن الحسين : ٣٧٥ .

القاسم بن غانم: ۲۰۳، ۲۰۵، ۲۰۵، ۲۰۷، ۲۰۸ ۲۰۸، ۲۱۱، ۲۰۸، ۲۰۵، ۲۰۵۰ ابوالقاسم بن غریب: ۱۷۹

قاسم بن مرید : ۱۸۲ ، ۱۹۳ . قاسم بن یعفر : ۱۷۷ .

قاسم بن يعقوب : ۲۰۷ ، ۲۰۷ .

ابن القدمي : ۱۰۲ ، ۱۰۵ ، ۱۰۵ ، ۱۰۱ = محمد ابن القدمي

قيس بن سعد بن عبادة : ٣٠٢ .

قيس بن موسى : ٥٣ .

أبي قيس النهمي: ١٩٠ .

(台)

كعب بن زهير بن أبي سلمي كليب بن موسى: ٢٥٥ .

(3)

ابواللیل بن جعفر : ۱۲۲ ، ۱۲۷ . لڑی بن غالب : ۳۵ .

(4)

للبارك بن موسى : ١٥٨ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤ .

المبارك بن يحيى الأوسى: ١٩٥ . محسن بن الحسن: ٣٥ ، ١٨٧ ، ٢٠٥ .

المحسن بن يحيى: ٢١١.

محمد بن أحمد الجاهلي : ٦٨ ، ١١٥ ، ١٢٠. ١٣٨ .

محمد بن أحمد بن على الطيب: ٣٠٨.

محمد بن أحمد بن يحيى : ٢٨٣ .

محمد بن أرحب: ٢٤٣ ، ٢٧٢ .

محمب بن التاسع السويدي : ٩٥ ـ

محمد ین حاتم بن دعفان: ۲۲۲، ۲۵۷، ۲۵۹،

محمد بن الحربي : ١٠٢ .

محمد بن الحسن : ۲۵۹ ، ۲۲۱ ، ۲۲۲ ، ۳۱۱ .

محمد بن الحسن بن قيس : ٢٥٨ .

محمد بن حسين : ۲۸۲ ،

محمد بن المسين : ٢٧٢ .

محمد بن المسين بن يحيى: ٢٥٦ .

محمد بن الحنيش الجابري: ١١٩.

محمد بن خالد : ۸۸ .

محمد بن أبي الخير بن زرنون : ٣٠٨ .

محمد بن سالم الأبرهي: ١٦٨ ، ٢١٠ .

محمد بن سبأ بن أبي السعود اليامي: ١٦٧،

PF1 . oAl . AAl . PAI , 717 . o17 .

محمد بن صعیب : ۵۳ .

محمد بن عبد الله: ١٤٧ ، ١٨٧ ، ٢٩٩ .

محمد بن عبد الله الحميري : ۱۷۱، ۱۷۲، ۲۲۶

محمد بن عبد الله العلوي : ١٨٠ ، ١٨٠ .

محمد بن على : ٢٩٦ .

محمد بن على السارى : ١٥١ .

محمد بن عليان البحيرى: ٥٤ ، ١٣٢، ١٣٤،

. 12E . 179 . 17A

محمد بن أبي الغلب: ٢٩.

محمد بن القاسم: ١٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩١ .

محمد بن القاسم بن يحيى بن حمزة: ١١٧،

محمد بن القدمي : ۸۱ ، ۹۷ .

محمد بن القمى : ١٠١ .

محمد بن كيانه : ٢٩٤ .

محمد بن المسلم: ٢٠٩.

محمد بن منصبور بن عبد رب : ٩٩ .

محمد بن منيع بن فليح الأقفاى: ١١١ .

محمد بن نجاح : ۲۳۷ .

محمد بن يحيى: ۹٤,۹۲,۹۲.

محمد بن يحيى بن جعفر: ١١٥ .

محمد بن يحيى بن يحيى : ٢٤ ، ٩٠ ، ٩١ .

محمد بن يوسف: ١٢٣ .

محمد بن يوسف الأشل: ٣٥.

مرزوق بن أسعد العنسى: ١٦٥ .

مرزوق بن يحيى : ۲۷۲ ، ۲۲۳ .

مرشد بن فليته النهمي: ۲۱۲ .

مزروع بن زياد : ٩٩٠.

مسلم بن حجوش المرى: ٦٢ .

مسلم بن عقيل: ٢٩٩ .

مسلم اللحجي : ٢٨٢ .

مسلمة بن المسن : ٧٤ .

المطهرين أحمدين سليمان: ٧٩ ، ١٨٦ ،

, TT. , TII , T.O , T.T , 190 , 19T

. 727 . 720 . 337 . 337 . 757 .

P37 . TOT . YOF . YOF . TOT . TET

. 177 , 177 , 777 , 764

المطهر بن الحسين: ٣٠٧.

المطهر بن المسين بن جعفر : ٣٠٨ ، ٣١١ ،

المطهر بن قاسم: ١٩٦ .

المطهر بن محمد: ٣١١ .

المعاقى بن حميد: ٦٤ .

معاوية بن أبي سفيان : ٢٩٩ ، ٣٠٢ .

معن بن الحماس بن القبيب اليامي : ١٨٨ .

المفدا بن كليب: ٢٧٩ .

مفرح بن منصور: ۲۳۱ .

مقلع بن سالم: ٧٧ .

مقبل بن عبد الله : ١٥٨ ، ١٨٤ ،

مقبل بن نجاح: ١٣٨ .

المكرم: ٢٢٨.

منصور بن جعفر: ۱٦٩ ، ۲۳۰ ، ۲۳۱ ، ۲۷۹ .

منصور بن جندد: ۱۹۳ .

منصور بن الحسين المنتابي : ٧٧٠ .

منصور بن عواض بن شرع الضراب: ٢٥٧ منصور بن الفضل: ٦٥٠ .

منصبور بن مرداس: ۳۰۷.

منصبور بن مقضل: ١٨٤ .

منصور بن أبي النور: ٢٧١ ، ٢٧١ .

منصور بن أبي الهيثم: ١٦٩ ، ١٨٤ .

منيع بن أرحب: ١١١ .

منیف بن جابر بن عبد رب : ۱۲۸ ، ۱۲۸ ، ۱۸۹ ، ۱۸۹ ، ۱۸۹ ، ۱۸۹ ،

المؤمل بن جحاف: ۲۲۰، ۳۶۳، ۲۷۲، ۲۷۳، ۲۸۹، ۲۸۹،

ابست مسهدی: ۳۳۲ ، ۳۳۶ ، ۳۳۰ ، ۳۳۲ ، ۳۳۲ ، ۲۳۲ ، ۲۳۲ ، ۲۸۲ ، ۲۸۲ ، ۲۸۲ ، ۲۹۶ ، ۲۹۶ ، ۲۹۶ ، ۲۹۶ ، ۲۹۶ ، ۲۹۶ ، ۲۹۶ ،

موسى بن الأحلس: ٢٤٢ .

· موسى بن جعفر الصنادق: ٣٠٨ .

موسی بن داود : ۱۳۹ ، ۳۱۲ . موسی بن منصور بن سعید الیامی : ۲۲۹ .

(4)

نازع الأكتاف: ٢٦٨.

نحيم بن ذؤيب : ٢٣٦

نشوان بن سعید : ۱٤۱ ، ۱۶۸ ، ۱۸۸ ، ۲۲۲

النعمان بن الأسحم: ١٠٢،٩٥.

نعيم بن زياد : ٢٣٨ .

النوارين جميل: ٢٠٣.

(A)

(9)

السوهساس بسن غسائم: ۲۰۷، ۲۰۳، ۲۰۷، ۲۰۸، ۲۰۸، ۲۰۸، ۲۰۸، ۲۰۸، ۲۰۸، ۲۰۸،

(0)

يحيى بن أسعد بن جعدنه: ١٨٠ . يحيى بن الحسين: ١٦٨ ، ٢٨٣ .

يحيى بنُ سليمان : ٧٧ .

يحيى بن محمد النجار: ٧٤ .

يحيى بن مفضل بن دعفان: ٢٣٢ .

يزيد بن إسماعيل : ١٨٤ .

يعقوب بن محمد بن جعفر: ١٣٩ ، ١٧٨ .

يوسف بن محمد : ٢٥٥ .

دانيا ، كشاف الأمم والشعوب والقبائل والفرق

(i)

(3)

أل جابر: ۸۸ ، ۱۰۱ ، ۲۰۱ .

الجعاشن: ٧٤ ، ٧٥ .

بنوچعقر: ۱۹۱، ۳۶۳، ۲۶۲، ۲۵۳.

بنو جماعة : ۲۲ ، ۲۵ ، ۲۲ ، ۲۷ ، ۱۱ ، ۱۹ ،

00 , To , Vo , . T , Y , 3 A , o A , VA ,

, 1.8, 1.7, 1.., 10, 1., 11, 13.1,

, 170 , 118 , 111 , 11. , 1.V , 1.a

. YVY, YOY, Y.A

چنب : ۲۲ ، ۹۹ ، ۹۹ ، ۱۱۱ ، ۱۲۸ ، ۱۸۸ ،

Pol . AFI . PFI . - VI . - AI . 1AI .

3A1 . OA1 . - P1 . TP1 . AP1 . A-Y ,

, 779 , 777 , 77. , 719 , 710 , 717

077 . TTY . XTY . PTY . 137 . P3Y .

. 77 , 777 , 777 , 687 , 787 , 697 ,

410. 414

بنوچياش: ۲۲۷ .

(2)

ينو الحارث: ٤٢، ٨٥ ، ٦٤ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ٩٥ ،

1.1, 1.1, 171, 171.

حاشد: ۲۱، ۱۲۸، ۱۷۸، 33۲، 83۲، ۲۶۹،

. YVY , YVY , YVO

أل الحياب: ٩٥، ٢٢١.

الحيشة: ١٣٥، ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٩٧.

الأبطن: 221 .

الأبقور: ۷۹،۸۰،۹۹،۰۰۰، ۱۳۵،

. YVE . 1AY

الأبناء: ١٥٢ ، ١٧١ ، ٢٧١ ، ١٢٢ ، ١٤٢ ،

037 , 1-7 .

ينو إدريس: ۲۵۲ .

الأديم: ٢٣ ، ٤٧ ، ٤٧ ، ٦٢٢ .

أرحب: ۲۰۷، ۲۲.

آل الأشعث: ٢٨٥.

بنو ألغز: ٣٩.

الأهنوم: ٧٥.

بنو أوس : ۱۹۲ ، ۱۹۳ .

(ب)

بتوبحر: ٣٣، ٧٤، ٤٩، ٤٠، ٥٤، ٥٥،

00 . Vo . - F . 77 . VA . PA . PP . - - 1 .

, 7.7 , 177 , 170 , 111 , 11. , 1.7

. TYY , YoY , YoE , YT . .

بنوبحير: ٣١٣.

اليقرا: ٢٠٣، ١٠١، ٩٤، ٢٤.

بكيل: ۲۲، ۱۵۷، ۱۵۷، ۲۲، ۲۶۲،

PV7, 0A7 , FA7 , V.7 , A.7 , P.7 ,

. 117 . 111 . 11.

73, 43, 75, 77, 77, 37, 47, مجور: ۲۰۰٠ 14, 47, 41, A1, V1, VA, VV, YE المدادين : ١٨٧ . . 177 , 114 , 117 , 118 , 1.7 , 1.. بنرحدينة: ٨٥. بنوحسن: ۲۰، ۲۲، ۱۱۸، ۲۰۲، ۱۹۲ , 17V , 17. , 179 , 17V , 170 , 17E بنوحسين: ۱۸۸ ، ۲۰۲ . 331, 101, 341, 441, . 14, . 15, بني أبي الحسين العلويين: ٢٨١ . A.Y. P.Y. . . . Y. 177 , 377 , 077 , المسينية : ٢٠٦ . . YOE , YEY , YEO , YEY , YTY , YTT VOY . 777 . 377 . 377 . 677 . 477 . أل الحصين: ٦٧. بنو حمرة : ۷۸ ، ۹۹ ، ۲۱ ، ۱۱۷ ، ۱۸۷ ، . YAV . YVY . YVY 337 , 047 , 747 , 747 , 6.7 , 7/7, بنر الخياط: ١٧٨. بنو خيثمة : ٦٠ ، ٦٥ ، ١٢٨ . 317. الحكميون: ١٥١، ٢٥٢. (4) حمير: ١٦٩ ، ٢١٢، ٢٢٠ ، ٢٤٢ ، ٢٧٢ ، . YAV , YVA , YVY بتر دالان ۱۱۱ . الماجر: ۲۰۳، ۲۰۳. بنو دعام: ۱۵۰ ، ۱۷۲ ، ۱۷۶ ، ۱۸۲ ، ۱۹۰ , YVY , YVY , Y74 , YF. , Y.V , Y.E , بىنى دى : ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۵ ، ۵۵ ، ۲۰ ، ۷۸ ، . Y. 1 . YVA . 11 شعب هي: ۱۰۱،۹۹،۹۰۰ بنو دعفان: ۲۱۲, شعب حي : ٤٩ . دهسمسة: ۲۱،۰۲،۱۸،۱۹، ۹۶،۷۰۲، بنوحيان: ۲۰۹، ۲۱۲. . YEY بنوحيي: ٣٤ ، ٣٧ . بنو دهی: ۸۰ ، ۹۰ ، ۲۲ ، ۹۰ . بنومييتر: ٧٦. الديلم: ٢٤٠.

(さ)

. 4.4

خربش: ۱۸۵.

(5)

خشعم: ۹۹، ۱۰۰، ۱۹۷، ۱۸۸، ۲۰۲، دىيان . ٣٢ . بنو نئيب . ٣٣ ، ٤٧ ، ٥٥ ، ٤٧ . نیسبان: ۷۸ ، ۱۵۷ ، ۱۵۷ ، ۱۸۷ ، ۱۸۷ ، خـولان: ۲۸ ، ۲۰ ، ۲۱ ، ۲۲ ، ۲۵ ، ۲3 ، . T. 1 , XVY , P. T .

(L)

رازح: ۲۳٤.

بنوربيح: ۲۷۲.

آل الربيع : ٥٥ .

بنوربيع: ۸۲،۹۰،۹۳،۹۲،

بنورييعة: ۲۸، ۲۷، ۲۷، ۱۷۷.

الربيعة: ۲۵،۲۵،۵۶،۲۵،۰۵،۷۵،

111, 44, XV, XX, VX, TY, TX, 04

711 , 011 , 771 , 7-7 , 3-7 , 107 ,

. YTY . OFT . YFY .

أل الرسول: ٢٥٣ .

أل بدح: ۲۲۱.

الرعا: ٤٧ .

رقاعة : ۲۰۹ .

زېيد : ۲۲۱ ، ۲۲۱ .

أل زبيد: ٢٦ .

بنو زرنون : ۲۰۸ .

أل زغبة: ٤٢ ، ٤٤ .

بنو الزهراء: ٢٦.

بنو الزواحي: ١٦٧ .

. ألزيدية : ۲۸ ، ۲۰۱ ، ۲۱۵ .

ينو ساعدة: ٢٢١.

ينو سعد : ۳۳ ، ۱۲۷ ، ۲۹۹ .

سفیان: ۳۰۹، ۲۶۲، ۲۰۵، ۱٤۵، ۳۰۹.

بنو سلمان: ۷۵، ۲۲۲.

بنو سليمان: ١٣٥، ٢٥٢، ٢٥٢، ٢٥٤،

. YAV

ستحان: ۱۰۰ ، ۱۱۹ ، ۱۲۰ ، ۱۲۳ ، ۱۵۷ ،

Pol , VFI , PFI , PAI , 3PI , 0PI , 1PI ,

بنو سويد: ۸۵.

(命)

شاكر: ۲۱، ۹٤.

بنو شرحبيل: ١٤١، ١٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣١١ .

بشوشريف: ۱۱۹ ، ۱۲۰ ، ۱۲۱ ، ۱۲۲ ،

, 144 , 147 , 147 , 140 , 148 , 177

. Tlo . YoE . Y. 1

شعب : ۲۰ .

شعب حی : ۳۲ ، ۳۷ ، ۶۹ ، ۵۵ ، ۷۶ ، ۸۷ ،

. YTY . 17Y

أل الشمري : ۱۲۹ ، ۱۳۰، ۱۳۱ ، ۲۱۰ .

يتوشيهاب: ۳۳، ۶۷، ۷۷، ۱۵۲، ۱۵۳،

VF1 . . VI . FTY . YTY . TAY . APY .

. 717 . 7.7

(ص)

بنو صبریم: ۲۹، ۱۶۲، ۱۸۷، ۲۳۱، ۲۵۲ ، ۷۷۷، ۲۷۷، ۲۰۷.

الصعديون: ٥٥.

أل الصليحي : ٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٤٦ .

صياف: ٣٢.

الصيد : ٢٤٦ ، ١٤٩ ، ١٨٧

(è) (d) آل غبير : ٥٤ آل أبي طاهر: ٨٢. (ظ) (e) الفطيميون: ٢٠٠ بنوظبيان : ٩٤ . (2) (5) أل القاسم بن إبراهيم : ٣٠٨ ، ٣٠٨ . بنوعامر: ۲۱، ۲۷. أل عائس: ٢٢١. بِنُو القاسم: ٦١، ٧٨، ١١٦، ١٣٩، ٢١٣ أل عايد : ٢٢٩ . , 737 , Fo7 , 7F7 , 317 . أل القبيب: ٢٢٨ . أبناء عباد: ١٠١. يتق المياس : ٤٠ ، ٧٨ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٨ ، قحطان: ۹۹ ، ۱۲۲ ، ۱۲۱ ، ۱۷۱ ، ۲۰۱ ، ۲۰۱ . TIE . YAT 317 . TOY , OPY . YPY . بنو أبي القراطيس : ٢٢٠ . بنو عبد الحميد : ۲۲۰ ، ۲۷۲ . آل عبد الرحمن : ١٥٨ ، ٢٨٥ . قضاعة : ٢٠٩. بنوقیس: ۲۹، ۲۲، ۱۶۲، ۱۶۳، ۱۶۳، ۳۰٦، بنو عبيد: ١٩٩. T. V بنوعبيدة : ١٩٧ ، ١٩٧ . (世) عدر: ۳۰، ۷۵، ۱۱۷، ۱۷۷، ۲۵۰. العرائات: ٨١. بنو العرجي: ٢٧١. آل کیار: ۱٤٣. العرجليون: ٣٠٦. پئو كعب: ٥٨. العشيون : ٣٠٠ . بنو كليب: ٤٧. كندة: ۱۷۱. عك : ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۰ ، ۲۸۲ ، ۹۶۲ . کهالان: ۱۰۰ ، ۱۱۱ ، ۱۲۷ ، ۲۲۱ ، ۱۲۷ ، بنو على: ١١٧ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ٢٥٣ . AY1 , 317 . عنز: ۹۹ ، ۲۰۸ ، ۲۰۸ . عنس: ۲۱۹، ۱۸۲، ۱۹۹، ۱۸۲، ۱۲۹، 177 , 387 , 087 , 787 , 787 . بنو عوير: ٧٧.

(4)

بنو مالك : ٢٤ ، ٥٥ ، ٧٧ ، ٢٢ ، ٧٢ ، ٨٢ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨ ، ٧٨ ، ٩٩ ، ٥٠١ ، ٢٠١ ، ٧٠ ، ١١١ ، ١٢٠ ، ٣٠٢ ، ٤٠٢ ، ٤٥٢ ، ٢٥٢ ، ٧٥٢ ، ٨٥٢ ، ٥٢٢ ، ٧٢٢ ، ٩٢٢ . المجزيون : ٧٧ .

المجمعريين: ٣١١ .

المجوس: ۲۰۱،۱۹٤.

ينو المحجل: ٩٠.

بنو محمد: ١٩٩.

منحج: ۱۵۷، ۱۰۲، ۱۵۲، ۱۶۲، ۱۸۲، ۱۸۲، ۲۸۱، ۲۸۱، ۲۸۱، ۲۸۱، ۲۸۱، ۲۰۲، ۲۸۱، ۲۹۲، ۲۹۲، ۲۹۶، ۲۹۵، ۲۹۵،

مراد: ۱۸۱.

مران: ۲۰۹،۸۷، ۲۷، ۲۳

بنو مرة: ٦٣، ٩٤.

مرهية : ۲۷۸ .

آل مسعود : ۱۸ ، ۱۸ ،

يتو مسعود : ۱۹۹ .

يتو مطر: ٧٤٧.

المطرفية: ١٤٠، ١٦٩، ١٨٢، ٢٨١،

3AY, OAY, VAY.

آل المطهرين على: ٣٠٧.

أل مظفر: ٣١٢.

يتومعاد: ٥٦ ، ٥٧ .

المعاريف: ٨٥.

بنو معاوية : ۸۸ ، ۱۲٤ .

ېتو معمر: ٧٦.

بنومنبة : ۱۰۱ ، ۲۳٤

بنو منصور: ۱۲۸.

المهادر: ۷۷.

مهرة: ٢٢.

بنو موسى : ۲۵۳ .

(1)

نزار : ه ۸ ، ۹۹ ، ۱۱۸ ، ۲۵۲ .

النسور: ۲۰ .

النصاري: ۵۲ .

بتو نصير: ۲۰۸.

بنونفيل: ١٥١.

نهد: ۲۲، ۲۶، ۹۷، ۱۹۷، ۱۹۸، ۱۹۸،

. YEO . TY.

نهم: ۲۲،۱۱۱، ۲۲، ۱۷۲، ۴۰۲.

(A)

الهان: ۲٤٧.

بتوهاجر: ۱۲۱.

بنوهاشم: ۱۲۲.

هـمـدان: ۳۱،۳۳،۲۱، ۸۵، ۹۵، ۲۱، ۲۶، ۸۷، ۹۱، ۲۲، ۹۶، ۹۶، ۲۲۱،

171, 171, 031, 731, 301, 701,

٧٥١ ، ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٦٠ ، ١٨١ ، ١٥٧

PF1 , PA1 , 3P1 , 3-7 , F.Y , V.Y ,

1. 117 . 117 . 317 . PIT . . 71 . Y.A

, 727 , 779 , 77. , 779 , 777 , 171

337 . VOT . POT . 7FT . 7FT . 6FT .

7 Y , 7 Y , PY , of Y , V Y , TY , TY ,

. 110 . 117

الهيصميون: ١٤٣.

(9)

elta___\$: \(\lambda\rangle\ran

. 411

بنوواس : ۱۲۱ ، ۱۲۲ .

رائلة : ۲۱، ۹۱، ۲۲ .

(3)

بنويمير: ٢٩.

يــرســـم: ۲۶، ۹۹، ۱۱۵، ۲۰۳، ۲۲۳،

VFY, PFY . . . 7 .

أل يزيد : ٢٣٦ .

يعرب: ۲۵۲.

يهود : ۲۰ .

ثالثاً ، كشاف االأماكن والبلدان

(i) برط: ۲۷ ، ۹۶ ، ۱۹۳ بركة الضرب: ٢٤٢. إب: ٨٤٢. يركة الكساد: ٢١٣. أين: ۲۷۲ ، ۲۹۲ . بركة نعامة : ١٨٤ . اثافت: ۲۹ ، ۱۹۶ ، ۲۰۷ ، ۲۰۷ ، ۲۹ ، ۲۱۰ البرة: ١٢١، ٩٢، ٩٢. الأثلا: ٢٨١, بشار: ۲٤٦ ، ۲۸۲ . الأرساط: ٨٥ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٢ ، ١٢٨ ، البطنة : ۲۹ ، ۲۲ ، ۹۶ ، ۱۱۵ ، ۱۲۰ ، ۱۲۳ ، 171 . YoV . 171 , 177 . 170 الأرينب: ١٩٩ . بطيحة : ٢٠٤ . أزال: ۷۷، و۱۲، ۱۸۲. بعوض : ١٩٤ . أسل: ۲۰۱،۲۸۱،۲۵۱ أشيح: ٣٤٢ ، ٣٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٧ . البقعة : ٥٥ . بلاد الأبقور = الأبقور أكانط: ٧٨٧. بلاد الأبناء = الأبناء أفيق: ١٨١ . ألاف: ١٥٧ بلاد بنی بحر = بنوبحر . Y-A : relai بلاد بكيل = بكيل . ۲٦ : قيلة بلاد حاشد = حاشد . بلاد بني حي = بنوحي . (پ) بلاد خولان = خولان . بلاد خثعم = حثعم. الباقر: ٢٨٤. بلد الجعاشن = الجعاشن . بدر: ۱۹۷، ۱۹۵. براقش: ۱۵۱ ، ۲۱۷ . بلاد بني جماعة = بنو جماعة . بلاد جنب = چنب بران: ۱٤٧ . بلاد الربيعة = الربيعة . بردان : ۲۳۰ . البردة: ٢٥٥. بلاد بنى شريف = بنو شريف . البرضاء: ١٩٧. بلاد شعب حي = شعب حي .

البيضاء : ٢١٧ . بلاد بنی شهاب = بنو شهاب . (ü) بلاد الصيد = الصيد . تثليث : ۱۹۷ . بالاد عذر = عذر . التربية : ٢٣٨ . بلاد عنز = عنز . تغيل: ۲۱۹ . بلاد عنس = عنس . تلمص: ۲۲۹ ، ۲۷۷ ، ۲۷۷ ، ۲۲۷ ، ۲۲۸ ، بلاد بنى قيس = بنوقيس . بلاد بنى مالك = بنو مالك ، YVX تسهامية : ۱۱ ، ۱۲۰ ، ۱۷۱ ، ۲۰۲ ، ۱۲۲ ، بلاد مذحج = مذحج . 777 , 777 , 107 , 307 , TAT . بلاد مراد = مراد . التو: ٥٠٠ ، ٢٥١ . بلاد مران = مران . بلاد نهد = نهد . (°) بلاد وادعة = وادعة . ئلا: ۲۳ . بلاد يام = يام . ېنى بهلول : ١٥٢ . (5) ىهمان: ۲۰۷، ۲۰۲. جازان: ۱۰۱ ، ۱۲۰ ، ۲۷۳ . البهنة: ٢٠٤. الجادة: ١٢٥ ، ١٢٦ . يومنان: ۲۶ ، ۸۸ . الجامعة : ٩٢ ، ٩٢ ، ٩٥ اليون: ١٤٥ ، ٢٨٠ . جامعة بني ربيع : ٥٩ . بيرحميد: ١٢٨. بيت يوس : ۱۵۲ ، ۱۵۷ ، ۱۵۹ ، ۱۹۰ ، ۱۹۰ ، الجاهلي: ٢٤٧. الجبجب: ٧٥، ٦٠، ١٦، ٢٢, ٧٢، ٧٤، . YYY , YYY , 1VE 11. 1. V , 99 , 90 , 91 , A1 , A . . V9 بيت الجالد: ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٤٤ ، ٢٧٥ ، . 171 . 179 . 17V . 17. . 179 . 11Y . PVY , IAY , 3AY . . TT1 , T.A , T.E , T.T , 19T , 1AV بیت نخار : ۲۳۰ . 107 , 307 , TOY , VOY , AOY , YFY , بيت عز: ٢٢١. . YV0 , YTT , YTE , YTY بيت مساك : ۲۵۷ . حيال خولان: ١٢٥ ، ١٣٢ . بيت نصر: ٢٤٩. حيل ألغز: ٩٩ ، ٣٠٣ بيحان: ١٨٥ .

(ح) حِبل تنعمة : ١٧٢ . الحاجز: ۲۷، ۲۷، ۵۱. جبل بنی دعقان : ۲۲۳ . جبل ريمة: ٢٤١. الحانين: ٢١٣. جبل الضلع : ١٦٨ . الحجاب: ٢٠٣ ، ٢٧٤ . جبل بنی عویر: ۱۳۷. الحجاز: ۱۱۸ ، ۲۰۱ ، ۲۰۸ . چېل کيفا: ۲۵۷، ۲۵۷ حجبان: ۲٤٧. جيل مرهية : ٣٠٩. الحجفان: ٥٠. چېل مسور : ۱۷۸ ، ۲۷۰ . حدة: ١٥٤ ، ٢٢٢ ، ١٥٥ . چېل يام : ۱٤٧ . بنو حذيقة: ٣٦. الجحيف: ١٣٥. حران : ۲٤٠ ، ۲٤٢ جراف المعر: ٢٥٧. الحرف: ٢٤١ . بنی جعفر: ۲٤٥ . المريب: ۲۱۰ . الجفحف: ٧٨. الحصية : ٢٢٢ . الجفة : ۲۹ ، ۱۹۵ ، ۲۰ حصن بیت عز : ۲۳۰ جلاجل: ۲۷. حصن التعكر: ٢٤٨ . جلادة: ٧٥. حصن حب : ۲٤٨ . الجليب: ٢٣٥. حصن حدين : ٢٤٧ . جماع: ۲۷۷. حصن الدملوة: ٢١٥. الجند: ٢٩٦. حصن سمارة : ٢٨٥ . جهران: ۲۱۹، ۲۹۵. حصن سماه : ۲۹۲ . الجؤة: ٢٩٦. حصن ضباعين : ۲۱۰ . الجوف: ۲۷ ، ۷۲ ، ۷۷ ، ۷۷ ، ۱۱۱ ، حصن الظفر: ٢٦٧ . 111 . 171 . 171 . 131 . 331 . 031 . حصن الناصر : ۲۱۸ ، ۲۱۸ . 731 , A31 , P31 , YVI , OA1 , TA1 , حصن يعفر: ٢٧٥. AAI , PAI , 3.7 , 7.7 , V.7 , 117 , الحصيب: ۲۰۲، ۱۸۱، ۲۰۲ 177 . 137 . 737 . 737 . 337 . 777 حضير: ۸۰. . T. 4 . YVY . XVY . P. 7 حضور: ۱۷۸ ، ۲۸۵ . جوف المحورة: ١٧٤. حضور الأحبوب: ٢٨٤.

(4) حضور المسانع: ٢٣٠ حضر موت: ١٨٥. الدبيب: ٢٧٣ . حظيرة بني سابقة : ۸۸ ، ۱۲۰ ، ۱۹۹ . درب آل أبين: ٦٨. الحقل: ۲۲، ۳۵، ۵۵، ۵۵، ۵۵، ۲۵، ۲۰ درب أسعد : ۲۱۱ . , 119 . 110 . 1. T . 1 44 . 4E . VT درب ألغز: ٦٦ ، ١٨٧ ، ١٨٧ 071 , 777 , 371 , 1.7 , 177 , 177 , درب المدادين: ١٨٦. درب المناجر: ١٨٦. . YYY , YTY , YTY , YYY . الحقو: ٢٥٥ . درب غمدان : ۲۲۲ . حلملم: ٢٣١. درب القدحان: ٣٠٧. درب كوكبان: ١٢٢. الحلة: ١٢٨. الحمرة: ١٩٨ ، ٢٠٠٠ ، درب بنی معاد : ۸۸ . درب بني الهادى: ٤٥. حمض: ۲٤٣ . الحميدات: ٧٧ . درب يقنف: ٨١. المناجر: ١٠١. درهم: ۷۷، ۲۲، ۲۲۱ حسسون : ۲۹ ، ۱۲۹ ، ۱۵۱ ، ۱۷۸ ، ۲۷۲ ، دعقان: ١٥٦. . 414 . 414 . 414 . دلوان: ۲۷۹. دمشق: ۷۲،۷۱. الحياف: ٢١٢، ٢٤٢. الدمنة: ٢٤٩. حيدان: ۳۰، ۳۳، ۴۹، ۵۰، ۷۶، ۱۰۱، . T. E , 1VV , 1TE , 179 (5) حييتر: ٧٥. ذمار: ۱۷۱، ۱۷۷، ۱۵۸، ۱۷۷، ۱۷۱،

. YE. , YYY , YYY , YNY , IA. , IA.

. 490

دىيىن : ۲۱۲ ، ۳۱۲ ، ۲۱۳ .

ذي جيلة : ١٨٤ ، ١٨٤ ، ٢٤٩

(さ)

الخاردة : ۷۸ . خدار : ۱۵۹ . خراسان : ۱۱۸ ، ۱۳۲ . خرفان : ۳۱۲ . خلب : ۸۵ .

خيوان: ۲۷، ۲۱۱.

(w) **(**3) الساحة : ٨٨ . راحة: ۸۸ ، ۱۲۲ ، ۱۲۱ ، ۹۵ ، ۵۵۲ . راحة بني شريف : ۲۰۸، ۲۰۸ الساعد: ٢٥١. رازح: ۲۷۳ ، ساقين: ۲٤، ٥٥، ٧٤، ٥٠، ٢٢. السييم: ١٤٢ . الرجو: ٢٤٤. الرحية : ١٦٨ ، ١٤٤ ، ٢٥٠ . سمامة: ٥٥ ، ١٢ . سحاقة : ٢٤٥ . رداع: ۱۸۲ . السرار: ۸۸ . ۹۵۱ الرزم: ٢٥٣ . رغافة : ١٠٦ . سرية: ۱۸۱ ، ۲۱۱ . رغام : ۱٦٩ . سحر: ۱۷۲. الرفادة: ٣٨. السحول: ۸۶۲، ۲۸۲، ۲۲۲ السقالي: ٢٢٥ . رمع: ۲۳۸ . سكة بني ربيع: ٩٥. رهوان : ۲۲ ، ۲۸ رويثان : ۲۱۷ . سناع: ١٤٤، ١٤٧، ١٨٢، ٢٨٢، ٢٨٢، الرونة : ٥٦ . . Tlo . YAo الرويس: ۷۸ . السنمين: ٣١٢ . ريدة: ۲۷۹. سيهمان: ١٤٤. السودا : ۲۱۷ . ريمة: ۲۰۲، ۲۵۳، ۲۶۹، ۷۷۷. سوق الحجاب: ٢٧٣. **(3)** سوق دعام : ۱۱۲ . زَيد: ۲۰، ۵۰، ۲۲، ۱۳۰، ۱۲۸، ۱۲۸ السوق القديمة : ١٧٨ . , PF1 , TT0 , TTT , TTT , 1AT , 177 , السوة : ١٨٥ .

VYY , ATY , PTY , 137 , ToY , VVY , 187 , TAY , 387 , FFY ,

. T1. . Y9V

زرىپ: ١٤٣.

زُييد : ۲۲ ، ۷۶ ، ۱۸۳ ، ۲۹۷ .

(ش)

الشام: ۲۰, ۲۹, ۲۲, ۹۹, ۲۲, ۹۹, ۲۰۱,

3-1, 7-1, 111, 371, VVY, .17.

شاحد : ۲٤٨ .

شیام: ۸۱، ۷۲، ۲۸

الشرزة: ۲۲۲ ، ۲۲۹ ، منعاء: ۲۰، ۱۸، ۷۱، ۷۸، ۲۳، ۱۱۵، ۱۱۵، 731 . V31 , 301 . No1 , Po1 , . TI , الشيط: ۲۰۸، ۷۷، ۲۰۸. شمل : ۲۸۳ . , IV. , 174 , 17A , 17V , 177 , 170 الشعائف : ۲۸ . 141, 741, 341, 171, 341, 041, AA1 , PA1 , 3.7 , Y17 , P17 , YYY , شناشر: ۲۳۰ . الشبهل: ١٥٩. 777 . ATT . 337 . 037 . 007 . FOT . , TIT , T.T , TAT , TT. , TOA , YOV شوايية: ۲۰۷، ۷۷، ۷۸، ۱۹۰، ۲۰۲، ۲۰۷ . YVA . 111 . Y1. . . 710 شوکان: ۸۸ ، ۱۲۵ . الصياية : ١٢٥ ، ٢٥٤ (d) (m) الطرف: ٣٤٨. صادة : ۸۹ ، ۲۵۲ . (d) الظاهر: ۱۶۰، ۱۶۱، ۱۸۷، ۲۱۱، ۲۵۲، مىياح : ۲۹۷ ، 777 , XVY , PVY , F.Y . صيحان: ١٥٩. ظاهر نيهان: ٢٨٦. صبر: ۲۱، ۵۵. (2) مبرياح: ۱۸۱، ۱۸۱، ۱۸۷، عجيب: ۲۲۱ . صعدة: ٤٩،٥٥،٥٢،٧٥،٠٢، عسدن: ۱۸۰، ۱۸۰، ۱۸۵، ۱۸۸، ۱۸۸، ۱۸۸، 15 . FF . VF . XF . 1V . YY . TV . - X . AYY . OPY . 34, 94, 1-1, 711, 011, .71, 971 . ۲۰، ۱۲۹ : تقيند , 17A , 17V , 170 , 17T , 171 , 17- , عرار: ۱۲۳، ۲۱۱. 1V1 , 0A1 , TA1 , VA1 , 1P1 , 7.7 , العراق: ٢٨١، ٢٨٢. A-Y , P-Y , -/Y , /oY , 30Y , 00Y , العراش: ١٨٥. 107 , 177 , 177 , 377 , off , 777 , العرض: ٣٦. VFY , PFY , 1VY , 7VY , 3.7 , العرق: ٢٢٢. الصعيد: ٥٤، ١٨. عقبة البرضاء: ١٩٦ ، صفان: ۵۳ . عقبة العرقوب: ١٩٥. الصفرا: ٢٥٣.

عرو: ١٥٥، ٥٥،

الصفيف: ٢٤٦ .

(e) العريم: ٢١١. القرط: ٤٢ ، ٩٤ . العرين: ٣٨، ٢٢، ١١٩، ١٢٥، ١٩٩، الفقمين: ٧٥ . المسرات: ۱۹۳ . فلله: ۲۷. المشة : ١٢٦ . (**e**) المضد : ۲۷۰ . عضدان: ۲٤٤ . قابل وادعة: ١١، ٥٩، ٦٢، ١٢٥. علاف : ۲۰۶ . قابل بيام: ١٢٨ . علب: ١٦٩ ، ٢٢٢ . القبضة : ١٤٣ . عمران: ۱۲۲، ۱۶۵، ۱۶۵، ۱۷۲، ۱۷۲، القبيب : ١٨٨ . TAI . PAI . . PI . 737 . 737 . 107 . قتام: ۲۷، ۲۷، 33. العواهل: ۲۱۲ . القد: ٦٦ . عيان: ٢١، ٧٧، ٢٤١، ٢٤٢، ٢١٠. القد اليماني: ۲۰ ، ۲۱ ، ۱۲٥ ، ۲۷۲ . (غ) القرارة: ١٩٨. قرقر: ۲۲، ۱۲، ۱۲، ۹۶، ۹۰. الفائط: ۲۲، ۱۵۲، ۱۵۱، ۱۹۰، ۱۹۰، قطاير: ۸۸، ۱۰۱، ۲۰۸، غراز: ۲۲۵، ۲۲۵، ۲۷۵. القطيع: ٩٨ ، ٩٥ . غمدان: ۷۱، ۷۲، ۱۵۱، ۱۸۸، ۲۱۲، . 414 القليس: ١٧٠ ، ١٧٧ ، ٢٧٧ . قنبر: ٦٨. الغنائم: ١٩٩ . الفيل: ٣٨، ٥٠٠ ، ٢٠٧. القهرة: ۲۰۸، ۲۰۹. قوارير: ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۵ ، ۲۹۷ . غيل ابن الأسود: ٢٢٢. غيل جلاجل: ۱۹۳، ۱۹۹، ۲۰۳. القويع: ٣٠٧. غيل الخارد: ٢٤٢. قلعة أبي اليزيد: ٢٦٩. غيل سامك : ١٧٢ . قيفان: ٢٨٤. غير مراد: ١٥٠. قيلاب: ۲٦٨ . غيمان: ۱۵۳ ، ۱۹۰ ، ۲۵۱ ، ۲۵۰ . **(空)**

الكدراء: ٢٣٤.

کریین :۱۷۱ . مذاب: ۷۹ . الكساد: ٣١٢. المراشى: ۲۷ . كمنا: ۱۹۰ ، ۲۱۷ . مران: ٥٥. الكوفة: ٢٩٩، ٣٠٣. المرحيى: ٢٧٥. مسلت: ۲۷، ۲۸، ۲۶، ۱۱۶، ۱۲۸، ۲۸ کوکسیسان: ۹۱، ۹۲، ۹۲، ۱۲۲، ۱۲۲، . YTV . YEY . YT. . YII . IAA . IAV . . 774 , 77. , 774 , 174 , 174 , 177 PFY , TYT , OYT , . AT , 3AT , F.T , **(U)** . TII, TI., T.4, T.A, T.V السليح: ٢٥٨. . ۲۷۰ : قدیا المصائع: ٢٧٢. لحج : ۲۹۷ . اللبيدة : ٥٨ . ممبر: ۱۲۱ . اللحي: ٤١ . المستعة: ٥٥. مصنعة أثافت : ٣٠٨ . (م) مطرة: ٧٩. مظلم ساباط: ۲۰۲. المجازه: ۲۷. بنی معمر: ۳۱۱، مجز: ۳۱ ، ۵۰ ، ۱۰۱ ، ۱۰۳ ، ۱۰۳ ، ۱۰۶ مسقسرا: ۱۸۷، ۱۸۰، ۲۲۰، ۲۲۰، ۲۲۳، 037 , P37 , 00 , 787 , 787 . مجزر: ۱٤١ . القيك: ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ٢٨٢. محبط: ۸۱ . ٠ ١٧٦ ، ١٧٢ ، ١٢١ ، ١٧٢ ، ٢٧١ ، المحدثة : ٦٠ TOT المحقا: ١٨. محل أبي تراب: ٢٥٥ . المتظر: ٦٦٦ ، ٨٢٨ ، ٧٤٧ ، ٩٥٧ . منكل: ١٦٩ . . Y.9 : busa المتوا: ١٤٧. مخلاف جعفر: ۲۲۸ ، ۲۸۰ . المهجم: ١٢٥. المدائن: ٣٠٢. الموشيح: ١٨٢. المدثاة: ٢٠١. الموقد : ٢٤٩ . المدحك: ١٤١. الموقعة : ٢٤٩ . مدر : ۱۳۸ ، ۲۵۷ ، ۲۶۲ .

مدع: ۱۷۸ .

(4) ميوان: ١٨٠. الهجر: ٥٩، ١٤، ٥٥، ١٢١، ١٢٠، ١٧٧ (i) هجر بکیل: ۱۸۰. ناعط: ٢٤٤. هجر بنی شاور: ۲۳۱ . هجر الهراثم: ٢٩ ، ١٤٠ ، ١٧٧ ، ٣١١ . نجاد الرقاص: ٢١٩. هجرة الجحيف: ١٣٥. نجد: ۱۹۷، ۱۲۸، ۱۹۶ نجد الشررة: ٢٢٠ . هجرة الحداد بن عبد الله: ١٨٤. نجد شیعان : ۲۲۰ . هجرة العشاق: ٢٨٤. نجد الضلع: ٧٤٥ . هجرة محنكة : ١٣٤ . نجر: ۲۱۰. مدادة: ۲۰۲. نجسران: ۲۲، ۲۸، ۲۹، ۵۱، ۲۱، ۲۱، ۲۱، (9) 73 , 33 , \$1 , Vo , A0 , Po , . T , TT , 35 . of . FT . IV . TV . iA . oA . AA . وادى مارب : ١٨٦ . , 1. V , 1. T , 1. 1 , 47 , 40 , 48 , 4. وادى البهام: ٢٦٩ . , 177 , 171 , 17- , 17A , 177 , 17Y وادى بيش: ٢٥٦. وادى أل جابر: ١٠٤. النسرين: ۲۰۳، ۲۲۹. وادى حبطاء: ١٧٧. نشان : ۱۰۰ ، ۲۱۷ ، ۲۱۷ . وادی حریب: ۱۵۲. نشور: ۱۲۲. وادى حيدان: ٥٠. النعمة : ٦٧ . وادى حمر: ٢٥٥. نقيل البردان: ٢٤٨. وادى الخارد: ٧٧. نقيل الثومة: ٢٧١. وادي الخانق: ۲۸، ۷۹، ۱۹۲، ۱۹۹. ئقىل سامك : ١٥٢ . وادى دىيىن : ١٨٧ . نقیل صید : ۲۸۰ . وادى رمع: ٢٣٤ . نقيل المحدد : ۲۷۱، ۲۷۰ . وادي السر: ۲۵۲ ، ۱۷۲ ، ۲۶۶ . نقيل النميص: ٣٠٤. وادی صبر: ۵۰، ۵۰، ۱۸۸، ۲۱۰، نهوقة : ١٢٨. وادى عذيقة: ٢٤٥.

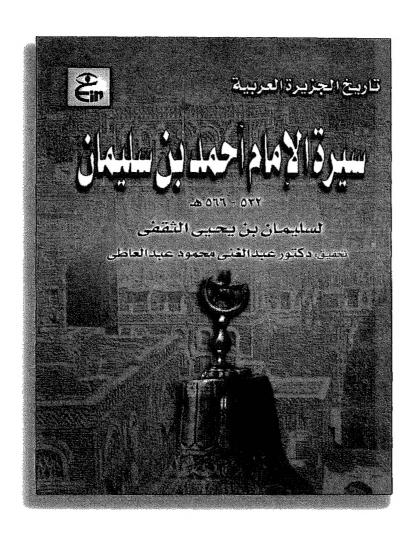
(2)

وادى غراز : ٢٦٨ . اليتيمة: ٩٥،٩٤،٩٢،٩١،٥٩. یثرب: ۱۷۳ ، ۲۵۳ . واد*ى* قللة : ١٠٧ . يرسم : ۱۳۷ . وادى مرحب: ١٨٠ . يستم: ۲۵٦،۱۰٤. وادی یسنم: ۸۸ . يقنف: ٧٩. وتيح: ٢٤٥. الورك: ۱۱۲ ، اليمن: ٢٦، ٤٥، ٦٢، ٦٢، ٨٧، ١٠١، وسناع: ۲۷۳ ، ۲۷۵ . وسحة: ٥٥،٧٤. 777 . 337 . A37 . P77 . TV7 . 0A7 . . 717 . 7 . . وصاب: ۲۲۲ ، ۲۲۵ . يناع: ۱۷۸، ۱۷۹، ۱۸۸. وقسش: ۱۲۲ ، ۲۲۲ ، ۱۲۱ ، ۱۸۲ ، ۲۸۲ ، ينبع: ۲۵۳ . . 744 , 347 , 447 . يولس: ٦٤.

رقم الإيداع ٢٠٠٢/٥٥٩١

الترقيم الدولى 2 - 084 - 322 - 977 I.S.B.N. 977

دار روتایرینت للطباعة ت: ۷۹۵۲۳٦۲ - ۲۹۵-۲۹۵ مهندس / یوسف عز ۵۳ شارع نویار - باب اللوق





للدراسات والبحب وث الإنسانية والإجتماعية FOR HUMAN AND SOCIAL STUDIES

Thanks to assayyad@maktoob.com

To: www.al-mostafa.com